المياه في المنطقة العربية

١٢


بسم الله الرحمن الرحيم

مجلد رقم (١٣)

المياه فى المنطقة العربية

إعداد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ش ٩ب المعادى تليفون :٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ١١ -المياة فى المنطقة العربية

المجلد : ١١ -المياة فى المنطقة العربية

المجلد : ١١ -المياة فى المنطقة العربية

المجلد : ١١ -المياة فى المنطقة العربية

*مشاكل النيل .. بين دول المنبع ودول المصب فخرى لبيب	العالم اليوم	#٩٣/١٢/١٢	٣٤٦	
*الا ردن مستعد لحل مشاكل المياه	الا هرام	#٩٣/١١/١٣	٣٤٨	
*المياة السلعة الا ستراتجية القادمة جيم اندرسون	العالم اليوم	#٩٣/١١/١٣	٣٤٩	٠/ ٠- ١٤#
*المياه تسبق البترول كمصدر لصراعات الشرق الا وسط	الا هرام	#٩٣/١١/١٥	٣٥٠	
*مشروع عربى للاستفادة منها بدون مطامع سناء الجاك	الشرق الا وسط	#٩٣/١١/١٨	٣٥١	
*الهزيمة فى حرب المياة تعنى الموت عطشا فتحى شهاب	الا سرة العربية	#٩٣/١١/١٨	٣٥٨	
*اسرائيل تحصل على المياه التركية في ابرايل القادم	الحقيقة	#٩٣/١١/٢٠	٣٦١	
*الفاو تعقد مشاورة حول حصاد المياه محمد شبانه	العالم اليوم	#٩٣/١١/٢٠	٣٦٢	٠/ ٠- ٢١#
*قضايا وآراء عاطف الغمرى	الا هرام	#٩٣/١١/٢٤	٣٦٣	
*اقتسام مياه الفرات يحتاج ل توجيه سياسى ابراهيم حميدى	الحياة	#٩٣/١١/٢٦	٣٦٤	
*وزير الموارد المائية بسلطنة عمان : امين محمد امين	الا هرام	#٩٣/١١/٢٧	٣٦٦	
*فى اول اعلان عن المشروع الضخم هند عمرو	الوسط	#٩٣/١١/٢٩	٣٦٧	
*مسئول فلسطينى يدعو لا جتماع طارىء لمواجهة استراتجية اسرائيل	الا هرام	#٩٣/١٢/٠٤	٣٧٠	
*اسرائيل تستولى على ٨٢% من مياه الضفه والقطاع	الشرق الا وسط	#٩٣/١٢/٠٤	٣٧١	
*الحاجات الفلسطينية من المياة ستصل الى ٢٨٠ مليون متر مكعب صلاح حزين	الحياة	#٩٣/١٢/٠٤	٣٧٤	
*السودان يرفض عقد إجتماع مع مصر بشأن مياه النيل	الشرق الا وسط	#٩٣/١٢/٠٧	٣٧٥	
*ماليزيا ستزود الا وسط الياه	الحياة	#٩٣/١٢/٠٧	٣٧٦	
*اجندة اسرائيلية سرية للحفاظ على مصادر المياه نبيل عدلى	العالم اليوم	#٩٣/١٢/٠٩	٣٧٧	

المجلد : ١١ -المياة فى المنطقة العربية

المجلد : ١١ -المياة فى المنطقة العربية

نهاية الفـــهــــرس



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٣

أهم بند في جدول المفاوضات الإسرائيلية ـ الأردنية

«قناة البحرين».. مستوطنة إسرائيل الملائمة!



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٣

ليس كل ما يخص الأردن في مفاوضات السلام: القضية الفلسطينية، أصولا وفروعا..

للأردن قضايا خاصة به سوف يتفاوض حولها مع الجانب الاسرائيلي في الجولة العاشرة الجارية، فور الاتفاق على ورقة جدول الأعمال.. وهي بالتحديد: قناة البحرين، وحدود المياه الاقليمية في خليج العقبة، واحتلال اسرائيل لمساحات محدودة من الأراضي الأردنية منذ حرب يونيو ١٩٦٧.

وقناة البحرين مشروع اسرائيلي جهنمي، يربط البحر المتوسط بالبحر الميت، مثلما يربط قطاع غزة والضفة الغربية بالهوية الاسرائيلية الى الأبد.. انه «مستوطنة مائية» تساوي ألف مستوطنة منشأة على الأرض!

ومنذ سنوات والأمم المتحدة تعارض المشروع الاسرائيلي الخبيث وتمنعه. في ١٦ ديسمبر ١٩٨٥ أصدرت الجمعية العامة قرارها رقم ١٦٧/٤٠ يطالب اسرائيل بعدم تنفيذ المشروع.. ويتوعدها بمناقشة القضية مرة أخرى، أن هي نشطت في الاعداد لحفر قناة البحرين!

وبدا على السطح ان مشروع القناة دخل في غفوة الكمون.. إلا أن يوفال نعمان، وزير الطاقة والعلوم والتكنولوجيا في حكومة شامير السابقة، فاجأ الجميع في أغسطس ١٩٩٠ بتقرير عن «البحوث الصناعية والتنمية في اسرائيل» طالب فيه الحكومة الاسرائيلية بتكثيف الجهود للبدء في حفر قناة البحرين!

والتقرير الفني المبدئي لمشروع القناة الاسرائيلية يرجع تاريخه الى ١٠ سبتمبر ١٩٨٢.. اشتركت في اعداده: وزارة الطاقة والعلوم والتكنولوجيا وشركة «شاحال» للاستشارات الهندسية، وشركة «جيه باري كوك» وهي شركة أمريكية! وشركة «المتوسط والبحر الميت» وهي شركة حكومية اسرائيلية، أنشأها مناحم بيجين في ابريل ١٩٨١ لتتولى تنفيذ المشروع!

■ عبدالتواب عبدالحي

وطبقا لأوراق التقرير الاسرائيلي ـ ٦١ صفحة ـ يبدأ تنفيذ القناة عند مستوطنة «قطيف» على ساحل البحر المتوسط بقطاع غزة. تقام الطلمبات الخاصة بشفط المياه من البحر، بطاقة قدرها ٧٥ مترا مكعبا في الثانية. تصب المياه في حوضين كبيرين على بعد ٥٠٠ متر من الساحل، ليتم ترسيب الرمال العالقة. بعدها تنساب المياه في قناة مبطنة بالخرسانة المسلحة، لتصل الى محطة ضخ قوية تدفعها في أنبوب تحت الأرض، لتقطع مسافة ٧,٤ كيلو متر صاعدة التضاريس والتلال التي يصل ارتفاعها الى ١٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر!.

ومن الأنبوب تتدفق المياه منحدرة في قناة مكشوفة بطول ٢٠ كيلو مترا، تخترق بيارات الموالح وبساتين الزيتون الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية، حتى تصل الى النفق الرئيسي قرب مستوطنة «أوريم» وتندفع مياه البحر في النفق الرئيسي، لتسافر ٨٠ كيلو مترا عبر منطقة بئر سبع، متخللة تضاريس جبلية لكنها منخفضة حوالي ٥٠٠ متر تحت سطح البحر، حتى تصل الى مجمع للتحكم في المياه قبل أن تصب في جنوب البحر الميت! وقبل ان تصل الى المصب عبر أنبوب، وتحت ضغط عال، تمر بمحطة تحت الأرض تولد الكهرباء من اندفاع الماء، بطاقة ٨٠٠ ميجاوات.. ثم تنساب في قناة المخرج المكشوفة لتصب في البحر الميت فتحيي مواته.. فالبحر من شدة ملوحته وكثافة مائه لا تعيش فيه أي أسماك أو كائنات بحرية.. وتستطيع ان تلقي نفسك في مياهه فتطفو دائما وأنت ساكن الحركة.. إنه بحر لا يغرق فيه أحد!

ومشروع قناة البحرين يتكلف تنفيذه ١,٤ مليار دولار بأسعار سنة ١٩٨٢ ويستغرق تنفيذه ٩ سنوات، وراءه فكرة هندسية



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٣

بسيطة: استغلال الفرق بين مستوى البحر المتوسط الذى يرتفع ٤٠٠ متر عن مستوى البحر الميت، فى توليد طاقة مائية رخيصة.. حيث لا تتجاوز تكلفة الكيلو وات من الكهرباء ٣ سنتات ــ الدولار ١٠٠ سنت ــ بينما تبلغ تكلفته فى المحطات الحرارية ١٤ سنتا!.

وفكرة قناة البحرين قديمة.. نادى بها اليهودى بنيامين زيف هرتزل سنة ١٩٠٢، وهو يحلم بإنشاء الدولة اليهودية.. وكانت للقناة، فى حلمه، وظيفة: إعمار صحراء النقب. وتوفير الطاقة الكافية لتشغيل الصناعة الاسرائيلية!.

لكن التخطيط الفعلى لتنفيذ مشروع القناة لم يبدأ إلا فى أعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧.. حيث شكلت لجنة من الفنيين برئاسة البروفيسور أكشتاين سنة ١٩٧٣، انتهت من تقريرها بعد عامين مؤكدة صلاحية المشروع للتنفيذ وجدواه الفنية والاقتصادية المبدئية. وسنة ١٩٧٨ شكلت لجنة فنية أخرى ضمت ٢٧ عالما وخبيرا برئاسة يوفال نعمان عالم الفيزياء النووية، ومؤسس حزب «هاتحيا» ــ أى «النهضة» ــ اليمينى المتطرف. وانتهت لجنة يوفال من تقريرها وأقرته الحكومة الاسرائيلية فى أغسطس ١٩٨٠، ثم أحالته الى شركة «شاحال» للاستشارات الهندسية، فأعدت الدراسة السابقة لجدوى المشروع Pre-feasibility study تلك التى عرضنا جانبا منها فى بداية هذا التقرير!

لكن ماهى الاهداف الإسرائيلية، الخفية منها والمعلنة، وراء مشروع قناة البحرين!

تتزاحم الاهداف كأشواك أشجار السنط فى البرارى الموحشة على ضفاف البحر الميت!

١ ـ ايجاد حياة صناعية وسياحية بطول القناة وبحيراتها الصناعية، وتكثيف بناء المستوطنات بامتدادها. واصطناع ظروف جغرافية وبشرية تغير من طبيعة القطاع والضفة الغربية، وتربطهما بالمصالح الاسرائيلية بحزام يستحيل الفكاك منه فى المستقبل!.

٢ ــ توليد طاقة كهربية من محطات المشروع، تغطى ٢٥٪ من احتياجات اسرائيل حتى سنة ٢٠٥٠. وانشاء محطات لتحلية مياه البحر بكميات تكفى لاستزراع صحراء النقب وإعمارها. كذلك إقامة محطة نووية مزدوجة الغرض: تنتج الكهرباء وتخصب اليورانيوم اللازم لتصنيع مزيد من الرؤوس النووية. وقد تعاقدت اسرائيل بالفعل على شراء هذه المحطة من جمهورية روسيا.. أخيرا!

٣ ـ غمر جنوب البحر الميت بمياه البحر المتوسط، بعد ان جف وتحول الى صحراء ملحية يمكن عبورها من الاردن ـ والعكس ـ سيرا على الأقدام! ورفع منسوب مياه البحر بوجه عام، مع استغلال الحركة الهيدروليكية لسطح الماء بفعل حرارة الشمس ومعامل البخر، فى توليد الكهرباء!

٤ ــ اغراق منشآت شركة البوتاس الأردنية على الشاطىء الشرقى للبحر الميت، لتنفرد شركة البوتاس الاسرائيلية على الشاطىء الغربى للبحر باحتكار الانتاج!

٥ ـ سوف ينجم عن رفع منسوب البحر الميت، كذلك، اغراق المنشآت السياحية الأردنية بطول الشاطىء الشرقى للبحر. لكنه سوف يغمر ايضا الفنادق السياحية المنتشرة على الساحل الغربى.. ثمة سلسلة من المنتجعات والفنادق «٥ نجوم» تمتد عليه.. أحدثها فندق «سونستا البحر الميت» الذى أقامه إيلى بابو شادو صاحب فندق «طابا ـ سونستا» سابقا!

خمسة أسباب.. تكفى ليتشبث المفاوض الأردنى، والشرعية العربية والدولية، بمنع اسرائيل من حفر قناتها الاستيطانية الجهنمية، فوق أرض تحوزها بقوة الاحتلال العسكرى حيازة مؤقتة لا ترتب لها أى حق من حقوق السيادة.. أو الانتفاع!

٠٠٢٣٨



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٣

أنقرة تدعو دمشق وبغداد لاستئناف المحادثات المائية

انقرة ـ ا.ف.ب: اعلن رسمياً في انقرة امس ان تركيا دعت سورية والعراق إلى اجتماع يعقد يوم الاثنين إلى الخميس في العاصمة التركية حول مشاكل المياه في المنطقة. وكانت الدول الثلاث قد شكلت عام 1980 لجنة فنية لاجراء محادثات حول استخدام مياه المنطقة ولا سيما مياه دجلة والفرات. وهذان النهران ينبعان من الجبال التركية ويعبران سورية والعراق قبل ان يصبا في الخليج بعد ان يشكلا شط العرب.

وفي بيان أصدرته امس أعربت وزارة الخارجية التركية عن ثقتها بان اجتماع انقرة سيساهم بشكل ايجابي في تنمية الصداقة والتعاون بين الدول الثلاث. وتثير المشروعات التركية لتقاسم مياه هذين النهرين بالاضافة إلى الري ومشروع انتاج الطاقة الكهربائية الذي يجري تنفيذه هذه الأيام عبر انشاء 22 سداً و19 معملاً للانتاج الحراري، مشاكل بين تركيا والعراق وسورية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة

التاريخ : ٦-٢ يونيو ١٩٩٣

الشرع والصحاف وتشيتين يلتقون قريباً لحسم قضية المياه

□ دمشق - «الحياة»:

■ توقعت مصادر سورية مطلعة ان يلتقي قريباً وزراء خارجية سورية والعراق وتركيا السادة فاروق الشرع ومحمد سعيد الصحاف وحكمت تشيتين «لوضع الخطوط الرئيسية» التي تكفل توصل الدول الثلاث الى تحديد حصصها من مياه الفرات ودجلة، وتوجيه اللجان الفنية الى «ترجمة التوجهات الى اتفاق نهائي».

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان الجانبين السوري والتركي التقيا اخيراً في انقرة تنفيذاً للبيان الثنائي الصادر في ختام زيارة الرئيس التركي سليمان ديميريل لدمشق بداية هذه السنة حين كان رئيساً للوزراء. وكلف وزيرا الخارجية في البلدين متابعة الموضوع «للتوصل الى حل نهائي لمسالة المياه وتخصيص المياه لكل من البلدان الثلاثة قبل نهاية هذه السنة».

التتمة في الصفحة (٤)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

الشرع والصحاف وتشيتين يلتقون قريباً

تتمة الصفحة الاولى

واوضحت ان «الاتراك وافقوا على المطلب السوري بضرورة دعوة الجانب
العراقي الى الاجتماعات اللاحقة التي ستبحث في التفاصيل المؤدية الى تنفيذ
البيان السوري – التركي». واشارت الى ان الموقف السوري يعتبر ان اي اتفاق
«لا يمكن ان يكون صحيحاً قابلاً للاستمرار من دون وجود الاطراف الثلاثة».

واوضحت المصادر ذاتها المتخصصة في ملف المياه السوري – التركي، ان
اللجان الفنية للدول الثلاث كان مقرراً ان تجتمع في الاسبوع الثالث من حزيران
(يونيو) الجاري، لكنها ارجات اجتماعها الى ما بعد لقاء وزراء الخارجية «لتكون
له فاعلية اكبر». واشارت الى ان وزارات الخارجية ستمثل في اجتماع اللجان
الفنية من خلال موظفين رفيعي المستوى «لدفع الموضوع الى امام وانجاز
المهمة قبل نهاية السنة».

وفي ما يتعلق بمصير اللجنة الفنية الخاصة بالمياه التي تاسست في عام
١٩٨٠ وانضمت اليها سورية بعد سنتين، قالت المصادر ان الخبراء الفنيين في
اللجنة سيمثلون بلادهم في الاجتماعات المقبلة بحضور سياسيين «يتخذون
قرارهم اذا وصل الخبراء الى طريق مسدود».

وتوقعت المصادر ان تنجح الاطراف الثلاثة في التوصل الى اتفاق نهائي في
الموعد المحدد في البيان السوري – التركي المشترك.

ويعد الاجتماع الوزاري الثلاثي الاول من نوعه بعد حرب الخليج، علماً ان
سورية وتركيا طرفان في اللقاءات الثلاثية التي شارك فيها الشرع وتشيتين
ووزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي، وخصصت للبحث في اوضاع
العراق.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجلة

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

قضية المياه من جديد بين تركيا والعرب

تجري حالياً اتصالات عربية عاجلة مع تركيا من اجل الحصول على تأكيدات تركية رسمية بالحفاظ على الحقوق العربية في المياه لكل من سورية والعراق.

وذكرت مصادر عربية في القاهرة ان دولا اسلامية تشارك في الاتصالات العربية بهدف الحيلولة دون تدخل اسرائيل مع تركيا للتأثير على الحصة العربية من المياه المشتركة مع تركيا واقامة مشاريع جديدة على السدود المشتركة. وكانت سورية قد طالبت باستخدام الضغط العربي والاسلامي على تركيا للمحافظة على ما اتفق عليه بالنسبة الى تقسيم المياه.

وقالت المصادر ان سورية اكدت التزامها بالاحتياجات التي طلبها العراق وكان آخرها ملياري متر مكعب اكثر من الحصة الرسمية المستحقة له مشيرة الى انه من المتوقع عقد اجتماع جديد قبل نهاية يونيو (حزيران) الحالي بين الوزراء المختصين في سورية والعراق وتركيا للبحث في سبل التعاون المائي في ما بينها ■



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٣

وفد أميركي الى المنطقة لتحريك مفاوضات المياه

□ دمشق -
من عبدالله الدردري:

■ علمت «الحياة» أمس ان وفداً اميركياً منبثقاً عن لجنة المياه التي تجتمع في اطار المفاوضات المتعددة الأطراف سيزور الشرق الأوسط قريباً للبحث في «قضايا وحقوق المياه» بين اسرائيل والأردن والفلسطينيين. وتستهدف الزيارة تحريك المفاوضات المتعلقة بالمياه واخراجها من جمودها الحالي. وقالت مصادر ديبلوماسية تشارك في المفاوضات وتزور سورية حالياً ان المفاوضات المتعددة المتعلقة بالمياه لم تحرز حتى الآن تقدماً كبيراً رغم وجود إتفاق مبدئي فلسطيني - اسرائيلي على دراسة حقوق المياه في الاراضي الفلسطينية المحتلة. واشارت الى ان هناك ربطاً واضحاً بين التقدم في المفاوضات الثنائية والتقدم في المتعددة وان الجانب الفلسطيني في المفاوضات يتبع موقفاً اقرب الى الموقف السوري من زاوية الربط بين المتعددة والثنائية وان كان يختلف عنه بمشاركته المتعددة. وقالت هذه المصادر انها لم تلمس أي تغيير في الموقف السوري من المشاركة في المتعددة في اللقاءات التي اجرتها مع المسؤولين السوريين المعنيين بملف المياه. واشارت الى انها لا تزور سورية بصفة رسمية بل بصفة اكاديمية، وقالت ان الهم السوري الرئيسي ما زال منصباً على تسوية قضية تقاسم مياه نهري الفرات ودجلة اللذين يشكلان المصدر الرئيسي للمياه في سورية. واشارت الى قلق سوري من عدم الاقتراب من اتفاق ثلاثي لتقاسم المياه مع تركيا والعراق رغم التعهد التركي التوصل الى مثل هذا الاتفاق قبل نهاية العام الجاري.

ولاحظت ان الدور التركي في المفاوضات المتعددة في شأن المياه ليس نشطاً بالمقدار الذي كان متوقعاً، اذ غيّر الأتراك طروحاتهم بشكل جذري خلال العامين الأخيرين، فبعدما كانوا يشيرون الى أن تركيا تملك فائضاً من المياه يمكن تصديره عبر مشروع أنابيب السلام الى دول الشرق الأوسط التي تعاني من نقص



المصدر : الحياة

التاريخ : ٩-٤-١٩٩٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في المياه اصبحوا يتحدثون عن «النقص الذي تواجهه تركيا في الموارد المائية وبالتالي صعوبة تقاسم المياه مع سورية والعراق». ويأتي هذا التغيير بعد اصرار سورية على ضرورة التوصل الى اتفاق على تقاسم مياه الفرات ودجلة قبل البحث في مرور أنابيب مياه السلام عبر الأراضي السورية ورفضها استفادة اسرائيل من هذا المشروع. ويذكر انه لا تزال تجري اتصالات مكثفة لعقد اجتماع اللجنة الثلاثية الفنية التركية - السورية - العراقية في شأن المياه التي تأجلت مرتين منذ بداية العام الجاري وحتى الآن.

وبالنسبة الى المواقف داخل المفاوضات المتعددة، قالت المصادر نفسها ان الحديث ما زال يدور عن انشاء بنك للمعلومات المائية في الشرق الأوسط اقترحته المجموعة الأوروبية. لكن المشكلة تكمن في رفض اسرائيل تقديم المعلومات الكاملة عن الموارد المائية في الأراضي المحتلة الى الجانب الفلسطيني اضافة الى رفض اسرائيل حتى الآن ولاية اية سلطة فلسطينية مباشرة على الأرض والمياه. واضافت ان الفكرة المطروحة حالياً هي إقامة بنوك وطنية للمعلومات في كل دولة في المنطقة باستخدام الأسس نفسها حتى يمكن الجمع بينها عند التوصل الى اتفاقات سلام في المنطقة، لكن المشكلة تكمن مرة أخرى في طبيعة بنك المعلومات الفلسطيني ومصادر معلوماته في ظل الموقف الاسرائيلي من هذه القضية. وقالت المصادر ذاتها انه لا يوجد اي طرف ثالث يملك معلومات تفصيلية عن موارد المياه في الأراضي الفلسطينية المحتلة ليكون بديلاً من المعلومات الاسرائيلية في هذا المجال، وأن اسرائيل لم توافق حتى الآن على قيام اي طرف ثالث باجراء دراسات مائية تفصيلية في المنطقة لتحديد هذه المعلومات.

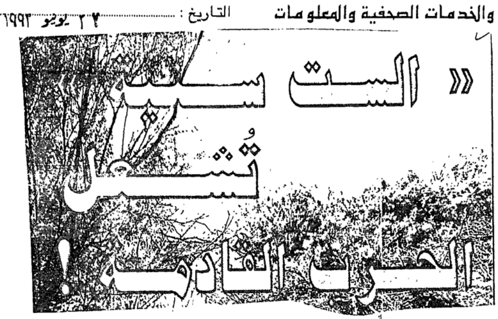
وقالت هذه المصادر ان المواقف العربية تراوح بين الموقف الاردني الذي يؤيد الاعداد لكل المشاريع المائية المشتركة الممكنة حتى تكون جاهزة ساعة التوقيع على اتفاقات سلام في المفاوضات الثنائية والموقف الفلسطيني الذي يرفض البحث في مجالات التعاون قبل توصل الثنائيات الى اتفاقات مقبولة.



المصدر : نصف الدنيا

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٣



المياه فى الشرق الأوسط :

لم تعد الست سنية هى المتهمة الأولى والوحيدة فى مشاكل المياه وأزماتها فى الشرق الأوسط . فقد ظهرت أصابع إتهام جديدة تشير إلى تلوث مياه الأنهار ، وأساليب الرى العتيقة السيئة ، وفتُوَنة دول المنبع على دول المصب ، وقلة الحيلة الدولارية التى من شأنها أن تستأنس مياه البحر .. لتحولها من ملح أجاج إلى عذب فرات . فأنهار الشرق الأوسط .. شرايين الحياة بها .. كنزها .. مطمع دولة الاحتلال الأولى فى المنطقة من ينقدها من الجفاف والتلوث ! فليس من قبيل المصادفة أن يصف الله جنته بأنها .. « تجرى من تحتها الأنهار » !!

تحذير من : مها مصطفى



المصدر : نصف الدنيا

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



إنه الماء .. سر الحياة لكل شيء حي .. والمصدر الطبيعي الحرج في منطقة الشرق الأوسط ، وسبب حروب المستقبل بين دوله .

وتعتبر الأنهار شرايين الحياة للمنطقة الواقعة من سهول الأناضول وحتى الصحراء الشرقية ، فالمطر لا يسقط إلا في الشتاء فتشرئب جذور النباتات بالأمل ، وتتفتح مسام التربة المشققه العطشى ، ويرقص حتى الحجر لوقع المطر ، لكن الرقصة لا تلبث أن تتوقف مع توقف الايقاع ، وتعود التربة لجفافها في انتظار نوفمبر ممطر جديد !

وفي نفس الوقت تتطلب الزيادة السكانية المطردة واتساع الرقعة الزراعية والتصنيع ومواكبة مستوى المعيشة المرتفع ـ المزيد من المياه النقية ، والتي يؤدي الجفاف والتلوث إلى عدم

الشرق الأوسط ، وعدم الكفاءة عنصر آخر ، وكذلك تأخر بعض الدول الفقيرة مائيا في تغيير أولوياتها من الزراعة إلى مشروعات أقل استهلاكا للمياه .

ويقول بعض الخبراء إنه إذا استطاعت دول المنطقة المشاركة معاً في مصادر وتكنولوجيا المياه لأمكنهم سد احتياجات سكان المنطقة بالكامل ـ والبالغ عددهم حاليا ١٥٩ مليون نسمة .

ولكن في ظل الخلافات العرقية والدينية والمالية التي تتسم بها المنطقة ، فإنه لا يمكن فصل مسألة المياه عن بقية القضايا والمواقف فالمياه جزء من السياسة التي تحول دون تبادل الثقة والتعاون بين دول الشرق الأوسط .

فهنا .. حيث المياه ـ كالحقيقة ـ غالية ، تميل كل دولة الى أن تجد لنفسها المياه والحقيقة ، دون الأعتماد على تعاون مع غيرها . ويلخص أحد

وجود القدر الكافي منها ، وتسهم الحروب وسوء التخطيط في إضاعتها هباء .

وهذه رحلتنا عبر ثلاثة أودية أنهار ـ من جنوب تركيا عبر نهر الفرات إلى سوريا والعراق والكويت ؛ لفلسطين المحتلة والأردن جيران نهر الأردن ، إلى النيل المصري الخالد .

وحتى يتضح حجم المشكلة نسوق المقارنة بالولايات المتحدة الامريكية التي كان نصيب الفرد فيها في عام ١٩٩٠ ١٠ آلاف متر مكعب في السنة من المياه العذبة ، نجد أن هذا الرقم يصل في العراق إلى ٥٥٠٠م٣ ، بينما يبلغ في تركيا ٤٠٠٠م٣ ، وفي سوريا حوالي ٢٨٠٠م٣ . أما نصيب الفرد من المياه في مصر فيبلغ ١١٠٠م٣ في السنة فقط ، وفي فلسطين المحتلة ٤٦٠ متراً مكعباً وفي الأردن لا يتجاوز ٢٦٠ متراً مكعباً في السنة .

والندرة هي مجرد أحد عناصر أزمة المياه في

أساتذة المصادر المائية المتوقف في جملة ذات مغزى تقول :

« إذا كانت هناك إرادة سياسية حقيقية للسلام ، فلن تكون المياه مشكلة أو عائقا . وإذا أردت سبباً للحرب ، فإن المياه تتيح لك فرصاً كافية . »

وتبدأ الرحلة من جبال طوروس بجنوب تركيا حيث تلتمع خيوط نهر الفرات الفضية وتستجمع قوة روافدها لتشق طريقها الطويل إلى الجنوب ... إلى سوريا ، ثم العراق حيث تلتقي بنهر دجلة لتفرغ حملها في الخليج العربي .

منبع النهر

وفي أرض مابين النهرين تلك ، بدأت الحضارة ببابل وظهرت الزراعة في الشرق الأوسط عند نيل الفراعنة وفرات البابليين . وتقول الأساطير التركية ان سيدنا ابراهيم أبا الأنبياء ـ عليه



المصدر : نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٣

السلام ـ بدأ الزراعة في أرض سهل حران .

ولم تغن الثلوج الغزيرة ، التى تهطل على جبال تركيا ، سهول الجنوب الشرقى من عطش ، وبدون الرى لم تكن لتزرع أكثر من محصول واحد في العام . وتندفع مياه الفرات بقوة من سد أتاتورك الكبير ، الذى تم تشغيله في العام الماضى . حيث تندفع مياهه خلال أكبر انبوبتى رى في العالم ـ يبلغ قطر كل منهما ٢٥ قدما ـ لإحياء أراضى سهل حران على بعد ٤٠ ميلا . كما يقوم سد أتاتورك بتوليد كهرباء بقوة ٩ مليارات كليوات كل عام . ويجرى بحث إقامة ٢٢ سداً أخرين تحكم مياه الفرات ودجلة الذى يصل هو الآخر إلى شرق تركيا ، وكلها جزء من خطة تطوير طموحه تسمى مشروع الأناضول الجنوبى الشرقى . خطة طموحة هى .. نعم ، لكنها لا تخلو من جسور وظلم على عرب سوريا والعراق .

فعندما تشترك أكثر من دولة في نفس النهر ، فإن دولة المنبع ، أو دولة أعلى النهر ، ليس عليها أى التزام قانونى بأن توفر المياه اللازمة للدول أسفل النهر وحتى المصب . وكل ما تستطيعه دولة أسفل النهر هو أن تثبت حقوقا تاريخية لها لاستخدام النهر وتطالب بالمعاملة العادلة ، وفي عام ١٩٨٩ حذر الرئيس أوزال سوريا والعراق من ان تركيا تعتزم وقف جريان نهر الفرات لمدة شهر لتتمكن من ملء خزانات سد أتاتورك ، ورغم الضمانات المسبقة بتوفير متوسط ٥٠٠ متر مكعب في الثانية على الحدود السورية ، ورغم التعويض بزيادة جريان النهر لمدة شهرين قبل عملية الوقف ، الا ان هذا لم يمنع موجة من الانتقادات العارمة ... طبعاً ـ إنها المياه .. مش لعبة !

ويمكن ان ننظر إلى المياه اعتباراً من الآن كسلعة يمكن تعبئتها وبيعها وشراؤها ، وربما تتداول بين الأمم كالقمح مثلا . وقد وقف انعدام الثقة السياسية عائقا امام العديد من الخطط الواعدة بالأمل . ففى الشرق الأوسط يفهم مصطلح « تبادل التعاون » على انه عكس مفهوم « الاستقلال » . وتسعى كل دولة الى الاكتفاء الذاتى في كل مجال لأنها لا تثق في بعضها البعض .

ويعتبر حسن حظ سهل حران التركى ، سوء حظ بالنسبة لسوريا .. وهى دولة تحتاج إلى مياه نهر الفرات ليلاحق معدل التزايد السكانى بنسبة ٣,٨ ٪ سنوياً . فقلة المياه في النهر إنما تعنى انخفاض مستوى الطاقة الكهربية في سد الفرات بمدينة « طبقة » . ولذا تنقطع الكهرباء في المدن السورية عادة لمدة ساعات يوميا ، وتتوهج لمبات الكيروسين بضوئها البرتقالى في نوافذ المنازل والدور . والسبب هو انه من ثمانى كوربنيات في سد الفرات لا يعمل سوى اثنين فقط ، حيث انه لا توجد المياه الكافية لتشغيل التوربنيات كلها

وبدوره ، فقد قدح سد سوريا الكبير شرارة القلق عند دولة المصب ، العراق لكن سوريا ترى ان هذا المشروع حيوى جداً بالنسبة لأمنها المستقبلى ، حيث أن مزارع المنطقة الغربية التى تعتمد على الأخطار ، تستخدم بأقصى طاقة لها بالفعل ، وتتطلع الحكومة الآن إلى منطقة الاستبس الشرقية المجدبة ، حيث يروى سد الفرات ٥٠٠ ألف فدان من الأرض فقط ، وتسعى إلى استزراع مليون أكر أخرى ، وهو مالا يمكن تحقيقه دون زيادة مستوى مياه النهر . فبحلول عام ٢٠١٠ سيكون عدد سكان سوريا قد وصل إلى حوالى ٢٥ مليون نسمة ، وسيحتاجون إلى الغذاء .

وفي مركز البحوث الزراعية للمناطق الجافة في عليبو ، يعمل الباحثون على اختراع استراتيجيات جديدة للتعايش مع المستقبل الأكثر جفافاً . إحدى هذه الاستراتيجيات ما يسمى بعملية « حصاد المياه » . وهو ما يشرحه الباحث الزراعى طيب عويس بقوله :

« إذا كان نصيب كل أكر من الأرض ١٥٠ ملليمترا من الأمطار كل عام ، فهذا لا يكفى لزراعته . ولكن إذا قمنا بنقل المياه من نصف هذا الأكر إلى النصف الآخر ، يكون لدينا فدان من الأرض نصيبه ٣٠٠ ملليمتر من المياه .. وبهذا يمكن زراعته . ولتحقيق هذا يمكن مثلاً حرث الأرض بطريقه الشرائط المتبادلة ، بحيث تنزلق المياه من المنطقة غير المحروثة إلى الشريط المحروث . »

وعندما تقل المياه يزيد انتشار الأمراض ، حيث تستخدم مياه الصرف غير المعالجة لرى الخضروات . وقد عانت مدينة عليبو السورية في عام ١٩٨٩ من وباء الكوليرا ، والذى كان سببه المقدونس الملوث .. تقول إحدى ربات البيوت في عليبو : « انا دائماً أنقع الخضروات في الكلورين . وعندما اذهب إلى السوق تنصحنى الخادمة الا اشترى البصل ذا الطين الأسود ، بل اشترى ذا الطين الأحمر لأنه يكون مزروعاً بعيداً عن النهر . »



أبيض بخطين زرق

... وتتجه الرحلة إلى مرتفعات الجولان . وقد احتلت اسرائيل المنحدرات الغربية حيث تنساب الجداول والروافد لتغذى بحر الجليل ، وحدث هذا فى عام ١٩٦٧ ، ومازالت الذكرى مُرّة إلى الآن ، وعلى الحدود يرتفع العلم الاسرائيلى ، ويقول محمود على - أحد جنود الحدود :

« ان هذين الخطين الأزرقين فى العلم يمثلان النيل والفرات . فالاسرائيليون يعتقدون ان هذه هى حدود مملكتهم ! »

وفى أرض ما بين النهرين - مهد الحضارة البابلية القديمة - ينساب الفرات بقوة وثبات ، وعلى بعد ، ضعة أميال تظهر بغداد على نهر دجلة .. حديثة وفخيمة . ولا يظهر عليها سوى القليل من آثار العقوبات التى وقعت عليها اثناء حرب الخليج .

هذا من الخارج فقط .. فقد تم إصلاح الكبارى ، والمياه تجرى فى الصنابير ، لكن الحقيقة أن بغداد ـ كبقية مدن العراق ، تحيا بالكاد ، فقد انهار مستوى المعيشة بها منذ حرب الخليج - ويشكو عدنان جبرو مدير مرفق المياه ومعالجة الصرف :

« هل يتخيل أحد - ٤٣ يوما من القصف المتواصل ، بدون كهرباء .. وانا وحدى المسئول عن توفير المياه لحوالى ٤,٥ مليون نسمة !! كان كابوساً . كان الناس يستعملون مياه المصارف الملوثة . وبدون كهرباء لتشغيل المضخات ، غرقت بغداد فى مياه الصرف . » ويشعر السيد جبرو ان العراق قد فعلت كل ما تريده الأمم المتحدة .. « .. إن مسئولى الحكومة يستطيعون ان يشربوا المياه المعدنية المعبأة فى زجاجات . ولكن ماذا يفعل بقية الشعب ؟! إذا كانت الأمم المتحدة تنوى قتل الشعب ، فلتقلها صراحة !! » والحقيقة ان العراق لديه فائض فى مياه النهر ، لكن ما ينقصها هو الإدارة والاستثمار والتخطيط والسيطرة على التلوث . وعلى مدى ٤ عقود من الثروة البترولية ، لم تكن العراق تعطى انهارها وزراعتها أولوية ، ولمدة عشر سنوات من الحرب ، تأجلت مشروعات المياه اكبر وبعدت من مصاف الأولويات . وتتلقى العراق - دولة المصب - المياه ملوثة بالاملاح والصرف والكيماويات من دول أعلى النهر .

وتعانى مدينة البصرة من أزمة المياه بشكل خاص ، وحتى تغسل شعرك فى البصرة فلابد ان تستخدم زجاجتى مياه معدنية ، وإلا فإنه لن ينظف بسبب الأملاح الشديدة .

وفى تلك المدينة البائسة ، يلهو الأطفال الحفاة بين مستنقعات مياه الصرف .. وهناك ، عندما تشرب من الصنبور ، فانك تتجه مباشرة إلى المستشفى بعدها ، حيث تعج مياه الصنبور بميكروبات التيفود والكوليرا والدوسنتاريا .

هى حرة !

وفى العاصمة الأردنية عمان ، تتجسد ازمة المياه فى أبشع صورها ، فالسلطات لا تضخ المياه سوى مرتين أو ثلاث مرات اسبوعيا لتملأ الخزانات المعدنية فوق أسطح المنازل . ولا تسيطر الأردن على اية أنهار عظمى . ويشكل نهر الاردن جزءاً من حدودها مع فلسطين المحتلة ، لكن المنبع الرئيسى له يقع فى جبل لبنان شمال فلسطين ، ومرتفعات سوريا . وتضطر الأردن الى الاعتماد على الفرع الرئيس للنهر - نهر اليرموك - والذى يشكل جزءاً من الحدود الشمالية للاردن مع سوريا .

فى شمال السد العالى باسوان ، قارب سياحى يمر فى هدوء عبر صبى ينظف حصانه فى منطقة ضحلة من نهر النيل .

فى سوريا : يتجمع المصلون لصلاة الظهر فى مسجد دمشق بعد حوالى ١٤ قرنا من دخول الاسلام الى تلك المدينة الواقعة على نهر براده .. ويبداون بالوضوء من نافورة موجودة بصحن المسجد . حيث تسهم شبكة خطوط المياه السيئة فى نقص المياه الذى تعانى منه دمشق وسكانها الذين زادوا اكثر من الضعف منذ عام ١٩٧٠ .

وفى تركيا : يسيطر سد اتاتورك الكبير على نهر الفرات ، ليملأ مخزونا يتوقع ان تحفظ اكثر من حجم مياه بحر الجليل بعشر مرات .

ويغذى سد اتاتورك مشروع الاناضول بجنوب شرق تركيا ، الذى يرقبه العراق وسوريا بقلق حيث انهما تعتمدان بشكل كبير على مياه الفرات .

وقد شكت كلتا الدولتين من نقص المياه والطاقة فى عام ١٩٩٠ عندما اعاقت تركيا انسياب النهر لبدء ملء خزان اتاتورك .



المصدر : نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

ولكن حتى نهر اليرموك تشاركها فيه سوريا وفلسطين . اما النهر الوحيد الذى يجرى داخل الإردن فقط فهو نهر الزرقا .

ولا يغيب عن العقل الواعى أن جزءاً من السبب الذى دفع (اسرائيل !!) لاحتلال الجولان وجنوب لبنان والضفة الغربية ، انما هو محاولة للسيطرة على موارد المياه ، ففى الستينيات ، انتهت (اسرائيل) من مشروع « حامل المياه الوطنى » الذى يتحكم فى بحر الجليل ويوجهه إلى الجنوب حتى صحراء نجف ، متسببا بذلك فى جفاف نهر الأردن فى الجنوب . وثارت الأردن والدول العربية الأخرى لخرق القانون الدولى بهذه الصورة . لكن اسرائيل بتبجحها المعقود أصرت على انها حرة فى التصرف فى « مياهها » !!!!

وفى عام ١٩٦٧ ، استولت (اسرائيل) على مرتفعات الجولان والضفة الغربية ، ليصبح لها المزيد من السيطرة على كل حوض نهر الأردن تقريبا . وتحت تهديد القصف والعنف ، هجر المزارعون الاردنيون أراضيهم فى الضفة الشرقية .

وفى محاولة يائسة للخروج من عنق الزجاجة ، استكملت الأردن فى السبعينيات توسعات مشروع قناه شرق الغور ، التى تجرى من نهر اليرموك فى الجنوب موازية لنهر الأردن . ودبت الحياة فى آمال المزارعين مرة اخرى . وتستهلك الزراعة الآن حوالى ٧٣٪ من مياه الأردن .

وقد التقى خبراء المياه الاردنيون بنظرائهم الاسرائيليين لسنوات عديدة ، لكن مرارة خسارة مياههم للعدو مازالت تغص بها حلوق الأردنيين .

وكان لنهر الليطانى فى جنوب لبنان إغراء كبير ، فاقامت اسرائيل منطقتها الأمنية هناك منذ ثمانى سنوات .

دعايـة كاذبـة !

وفى قرية مروة العربية بالضفة الغربية ، والواقعة على بعد ٢٥ ميلا شرقى تل أبيب ، يقول احد شيوخها - شاهر كوفاش - إن اسرائيل سرقت مياههم وتركتهم للظمأ .! والمصدر الرئيسى للمياه فى قرية مروة الآن هو بئر من العصر الرومانى تنحسر مياهه فى الصيف تاركة ٥٠ درجة لتتسلقها النساء صعوداً وهبوطاً .. « .. ان هذه البئر شديدة الخطورة ، وقد غرق فيها مواطنين من قبل . »

لماذا إذن لا يكون هناك تفاوض مع الاسرائيليين بهذا الشأن ؟!

يرد الشيخ شاهر قائلاً .. « لأن هذا يعنى قبولا باحتلالهم لأرضنا . ثم انهم لابد وسيخترعون العوائق ويجعلوننا ندفع ثمن مياهنا .. (الدار دار ابونا والاغراب يطردونا) !! »

ويرد رون ناخمان - عمدة قرية مروة اليهودى الشاب - من سيارته الفورد الفاخرة قائلاً .. « انها مجرد دعاية عربية كاذبة » ! بينما ينطلق بسيارته إلى حمام السباحة المحاط بأشجار النخيل ، والذى يشير إليه مفاخراً .. « وكأننا فى لاس فيجاس تماما (!!) »

وأكثر ما تخشاه اسرائيل من قيام دولة فلسطينية جديدة فى الضفة الغربية ، انها قد تتبع سياسة زيادة استهلاك المياه ومنعها عن اسرائيل . ويستخدم الساسة هذه الحجة لمقاومة فكرة الانسحاب الاسرائيلى .. ويؤكد الخبراء ان « أى شخص يتنازل عن مصدر مياهه فهو مجنون » .

هبـة النيـل

وننتقل الآن إلى قاهرة المعز ، حيث يلتصق المصريون بالنيل كما يتعلق الطفل بالمشيمة فى رحم أمه . فهم يتجمعون فقط حول النهر ، ويتبعثر القليل منهم فى الواحات الغربية . أما الصحراء

فهى بالنسبة لنا - نحن المصريين - غريبة مخيفة كالبحر تماما . اننا اهل النيل .. النيل فقط ، ولا نعتبر انفسنا من عرب الصحراء .

ولسد احتياجات ٢٥ مليون نسمة اضافية لعدد السكان بحلول عام ٢٠١٠ ، يجب ان ينزح جزء من المواطنين بعيداً عن النهر إلى الصحراء ، وعلينا ايضا ان نحسن استخدام نعمة النيل ، وأن نضخ المياه من الصخور الجبلية المائية .

ومن مركز بحوث المياه المصرى ، يتحدث رئيسه السيد محمود ابوزيد قائلاً ان مصر تعتمد الآن كلية على النيل تقريباً : « .. ان كل بوصة من هذا الشريط الضيق على جانبى النيل تخدع مرتين أو ثلاث مرات على مدار العام . »

ويغذى النيل ثمانى دول اخرى هى اثيوبيا والسودان وتنزانيا وأغندا وكينيا وزائير وبوروندى وروااندا .. أى ما يوازى حوالى ١٠٪ من افريقيا . وينساب الى الصحراء الغربية حيث يتجمع خلف السد العالى باسوان ، والذى حمى مصر من خطر

الفيضانات والجفاف منذ اتمام بنائه وتشغيله في عام ١٩٧١ .

وحتى الآن لم تتعرض مصر لتحديات من جانب دول النهر الأخرى ، لكنها بدأت المناقشات مع دول النهر - مجموعة اوندوجو - وعقدت مع السودان اتفاقية تحصل مصر بمقتضاها على نصيب ثابت يقدر بحوالى ٥٥,٥ مليار متر مكعب في السنة عند السد العالى . لكن اثيوبيا ، وهي المسيطرة على ٨٥٪ من مياه المنبع ليست جزءاً من مباحثات اوندوجو !! وقد سبق ان هددت ببناء سد هيدرو كهربي خاص بها !

وقد أدت الحرب الاهلية في السودان إلى إلغاء احد مشروعات المياه الرئيسية ، وهو مشروع قناة جونجلي ، والذى كان سيزود مصر والسودان بزيادة ٢ مليار متر مكعب من المياه في العام لكل منهما ..

ومن السد العالى بأسوان تمتد بحيرة ناصر جنوبا ، سابحة تحت القيظ والحرارة ، حيث يستقر بها ١٢٠ مليون طن من الطمى سنويا .. وهو الطمى الذى غمر ضفتي النهر يوما ليبنى الدلتا . وتعويضا عن هذا الطمى كان على المزارعين أن يزيدوا من استخدام الاسمدة والمخصبات ، والتى تسهم في تلويث مياه النيل .

ولكن السد العالى انجز مهمته وحافظ على وعده قصير الأمد . ففى سنوات الجفاف قبل امطار الشتاء الماضى الوفيرة ، ابقت بحيرة ناصر على استقرار الزراعة وحفظت الاقتصاد المصرى من الانهيار .

وأسوان هي المحطة الجنوبية لحوالى ٢٠٠ باخرة نهرية سياحية وعلى ضفتي النهر آثار تتنفس تاريخ الحياة .. طازجاً لم يتغير منذ آلاف السنين من عمر الزمان . ويتدفق النهر الى الشمال .. كريما الى اولئك الذين يؤمنون به .. وتتنفس الأرض وتنبت الحياة .. ويكافح المصرى .. ويكافح .. ويكافح ...

وتجد مصر الحديثة الساعية الى النمو والازدهار - تجد نفسها مضطرة إلى ان تمزق نفسها بعيداً عن جنون الارتباط بالنيل .. لكن التاريخ يزيد الأمر صعوبة ، فقد عمل الانجليز - مثلا - الذين احتلوا مصر من عام ١٨٨٢ وحتى ١٩٥٤ على الفصل بين المصريين والصحراء فصلا تاماً .. « لقد حاول الانجليز فصل سكان الوادى عن البدو لخلق الحواجز بيننا وإضعافنا . فأوهمونا أن الصحراء مليئة بالجن والمخاطر وتوارثنا نحن المصريين تلك المعتقدات دون ان نفكر فيها وقد ادت هذه السياسة الى ابقاء مصر بعيدة عن سيناء لفترة طويلة .

والآن تقدم مصر ارض الصحراء للشباب ليزرعوها . وتم تحديد أماكن ينابيع المياه الصخرية التى من شأنها اقامة الزراعة في الصحراء الغربية وسيناء ، وبدأت مشروعات حفرها . بالإضافة الى ذلك سيمكن لقناة السلام - بطول ١٠٣ أميال - أن تنقل مياه النيل تحت قناة السويس على ساحل البحر المتوسط الى مشروعات شمال سيناء بالقرب من العريش . وهذا من شأنه ان يضيف ٤٠٠ الف فدان إلى الأرض الزراعية .

والارض متوفرة رخيصة حقاً ، لكن معظم الرواد في أرض الصحراء الجديدة كانوا من المستثمرين وليسوا من الشباب الذين تريد الحكومة تشجيعهم . ويشكو هؤلاء الذين يزرعون الصحراء ان خمسة افدنة من الصحراء تنتج فقط نصف ما ينتجه فدان واحد من أرض النهر .

وتزهر دلتا النيل كاللوتس على جذع النهر ، تروى أراضيها شبكة من القنوات . ويواجه مزارعو الدلتا تهمة اهدار « الماء » العام بسبب الرى عن طريق الغمر . لكن بعض الدراسات الحديثة تبرئهم . فحتى ترتشح التربة جيداً ، وحتى يبقى الضغط القوى تحت الارض ثابتا في مواجهة زحف مياه البحر ، يجب ان يتم غمر الدلتا بالكثير من المياه العذبة .

والحل هنا ، كما يقول العلماء ، هو اعتراض مسار النهر لاعادة استخدام مياهه قبل أن تنصرف الى البحر ، حيث تضيع ١٢ مليار م٣ من الماء كل عام . وتقوم مصر حاليا باستخدام مليارى متر مكعب منها بالفعل .

ومع كل هذا فأحيانا ما يكون هناك نقص في المياه ، يشكو حسن ابراهيم غازى - مزارع - ..

على مقربة من نهر اليرموك على الحدود السورية ، تقوم ام اردنية بعملية تنظيف غالية لوليدها باستخدام مياه الامطار التى تخزنها الأسر لاستعمالها . وقد ادت السياسات والاستراتيجيات في المنطقة منذ الستينيات إلى واد مشروع لبناء سد على نهر اليرموك ، يوصل المياه الجارية إلى القرى المحيطة به .



المصدر : نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٩٣

« احيانا لا احصل على المياه الكافية ، فارضى تقع عند نهاية القناة ، والمياه التى تصلنى ملوثة . فبينى وبين بداية القناة كثير من القرى والحمير والبط والغسيل ... !! » .

والعقل يقول ان مستقبل الانسان الآن هو البحر .. لكن تحلية مياه البحر تحتاج الكثير من المال وهو مالا تملكه سوى القليل من دول الشرق الأوسط .

الفلوس أولاً

فالكويت ـ وهى الدولة الغنية بالبترول ـ ليس لديها سوى القليل من موارد المياه العذبة . لكن لديها المال الكافى « لتصنيعها » . وقد انشأت الكويت ٦ محطات تحلية واسعة المجال وتعمل بالبترول للاستفادة من ماء البحر ، ويتكلف انتاج متر واحد من المياه العذبة هناك اكثر من دولارين ، ولا يدفع المستهلك سوى ٠,١ من التكلفة الفعلية ، يقول عبدالله المنيس بوزارة المياه والطاقة : المهم عندنا هو الوفرة وثقة المواطنين فى الاعتماد علينا . اما الاقتصاد فلا يعنى شيئاً البتة . »

وتتصدر السعودية الجزيرة العربية فى مجال تنقية المياه حيث تنتج محطاتها الـ ٣٢ حوالى ٣٠٪ من المياه المحلاة فى العالم . كما أنها رائدة ايضا فى مجال ضخ المياه الجوفية . وبهذا استطاعت السعودية أن تحقق هدف الاكتفاء الذاتى فى مجال زراعة القمح ، حتى أصبحت سابع اكبر الدول المصدرة للقمح فى العالم .. وهى تبيع القمح بربع التكلفة ، وتتحمل الحكومة الخسارة .

والحل .. أن تفهم الدول المتجاورة أن المياه حاجة مشتركة ومتصلة ، وان التنافس على المياه ـ الحياة نفسها ـ قد يؤدى الى مزيد من الحروب التى لا داعى لها .

والحل ان يتغير التفكير المتحيز ، وتغذى روح الاخوة فى الهلال الخصيب .. ، وأن يكف المصريون عن الاستحمام فى الترع ، وان تكف المصانع عن تلويث النيل ، وأن يقتصد اصحاب السيارات فى استخدام المياه لغسيل سيارتهم وان تتأكد الست سنية من احكام غلق الحنفية !!!



المصدر : النــــــور

التاريخ : ٣٠ يونيو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مؤتمر المياه بطرابلس يؤكد استمرار محاولات اسرائيل للسيطرة على المياه العربية

كتب /طه خطاب :

كشف مؤتمر المياه الذى عقد مؤخرا فى طرابلس ليبيا .استمرار محاولات اسرائيل للسيطرة على المياه العربية عن طريق مياه النيل .وذلك بتوصيلها الى اسرائيل عن طريق ترعة السلام عبر سيناء او عن طريق لبنان اوخط المياه التركى .

واكد المؤتمر ان الحرب القادمة بين اسرائيل والعرب ستكون حرب مياه نتيجة للإعتداءات المستمرة لاسرائيل على المياه العربية وذلك للتلاحق الشديد بين خريطة اسرائيل الامنية وخطريطتها المائية ،واللذان يمثلان اهم محاور الاستراتجية الإسرائلية .

من ناحية اخرى اكدت معظم الدراسات المستقبلية انه مع حلول القرن .المقبل سيصبح الذهب الابيض ،المياه، اهم من الذهب الاسود ،النفط ، وان نقطة المياه فى الشرق الاوسط ستصبح اغلى من نقطة النفط بل انها ستكون اعلى من نقطة الدم.

كما اكد المؤتمر ان هذه المعركة سيتوقف عليها كيان فلسطين ولن يقر لليهود قرارا إلا إذا امسكوا بالميدان المائى فى ايديهم ليتحقق بذلك شعار اليهود المرفوع على الكنسيت الاسرائيلى ،من النيل الى الفرات ملكك يا اسرائيل .صرح بذلك المهندس فتحى شهاب الدين عضو



كل المؤشرات والدراسات والاحصائيات تقول ان العالم العربي سيدخل في بداية القرن الجديد.. القرن الحادي والعشرين.. سيدخل العالم العربي عصر ازمة المياه.. سندخل علي عصر يكون فيه برميل المياه اغلي من برميل النفط.. سندخل عصرا لاتستحي فيه الدول التي تحاصر العالم العربي من السطو علي مياهنا.. علي مصدر الحياة.. سندخل هذا العصر الذي ستعتدي فيه اثيوبيا واسرائيل وتركيا علي مياهنا الاقليمية.. لن تستحي هذه الدول من السطو جهارا علي مياه انهار النيل والاردن والليطاني والفرات.. ان لم تكن قد بدأت بالفعل في السطو علي هذه المياه.. سندخل هذا العصر وأعداء العالم العربي يملكون احدث وسائل التكنولوجيا للسطو علي مياه الانهار والمياه الجوفية.. وفي هذا القرن سيكون العالم العربي فريسة لتركيا التي تقوم حاليا بانشاء سد أتاتورك.. هذا السد العملاق الذي تبلغ مساحته ١٧ مرة مساحة السد العالي.. سيصبح العالم فريسة لبلطجة تركيا التي ستسرق مياه نهر الفرات.. ستحجزه بالكامل.. هاتنشف ريق سوريا والعراق.. ستجعل سوريا والعراق يستوردن المياه المعدنية المعبأة إمال هايشربوا منين؟ والمضحك المبكي ياسادة.. انه في الوقت الذي تكشر فيه تركيا عن انيابها وتظهر طمعها في مياه الفرات.. في الوقت الذي اظهرت فيه سوء نواياها وعدوانها الوشيك علي نهر الفرات.. قامت العراق بتبديد قواتها.. واعتقدت ان سد اتاتورك موجود بالفعل في الكويت.. وتسللت الي هناك لترتكب اكبر حماقة في تاريخ العالم لايعادلها سوي حماقة باريس ابن ملك طروادة الذي خطف هيلين فاتنة اسبرطه ليشعلها حربا ضروسا اكلت الاخضر واليابس!!

وطبعا ستقوم تركيا بسرقة مياه الفرات لتبيعها لدول المنطقة.. وفي ذلك الوقت تقوم اسرائيل بدفع اثيوبيا لسرقة مياه النيل وحجزها عن مصر.. تقوم اثيوبيا بانشاء السدود والمنشآت الهندسية علي مجري النيل لتسرق منا الحياة.. حيلة اسرائيلية قذرة تدفع اليها اثيوبيا للضغط علينا مقابل يهود الفلاشا.. المهم.. ماذا سنفعل نحن العرب.. هل سنتحرك في الوقت المناسب .. أم سيأتي الوقت الذي نجد فيه انفسنا مرغمين علي ري حقولنا بالبترول؟!

فؤاد فواز

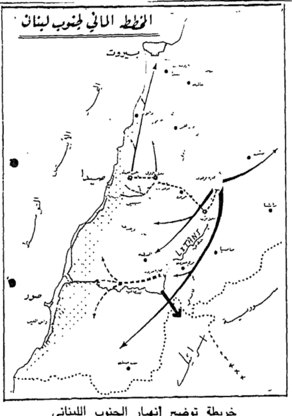
مياه الجنوب مطامع ثابتة لاسرائيل

يخطىء من يتصور ان الاجتياح الاسرائيلي المتكرر للبنان منذ علم ١٩٧٨ واحتلال جنوبه يقتصر في اهدافه على تدمير قوات المقاومة اللبنانية ، فهذه السياسة الاسرائيلية تظل في جوهرها قائمة على ثوابت تتصل بصورة وثيقة باستراتيجية اسرائيل التوسعية طويلة المدى التي تمثل السيطرة على موارد المياه ـ ومن ضمنها مياه الجنوب اللبناني ـ احد اركانها الاساسية

وما يسهل مهمتها ازاء المياه اللبنانية خاصة والتي تشمل انهار الليطاني والحصباني والوزاني ، انها تحتل اجزاء من الاراضي اللبنانية وبالتالي فهي تسعى سواء استمرت في احتلالها او انسحبت لكي يدفع لبنان ثمن انسحابها مقابل جملة شروط على رأسها ادخال تقاسم المياه في اطار المقايضة .

وتباشر اسرائيل في الوقت الحالي تنفيذ مخططاتها في مياه الجنوب اللبناني ، فحسب الوفد اللبناني في مؤتمر وزراء الخارجية العرب في مارس ١٩٩٠ فان اسرائيل تستغل مياه نهري الحصباني والوزاني استغلالا كاملا بمعدل ١٤٠ مليون متر مكعب سنويا . وقد احاطت اسرائيل نبع العين ونبع الوزان بسياج ومدت منهما اقنية وانابيب عبر الاراضي التي تحتلها في فلسطين .

اما نهر الليطاني فتسيطر اسرائيل على منطقة منه طولها ٣٠ كيلو مترا من مجرى النهر . اما شبكة مياه الحدود اللبنانية فقد جرى ربطها بشبكة الجليل في فلسطين المحتلة .



خريطة توضح أنهار الجنوب اللبناني



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٣

جنوب لبنان .. مرآة عاكسة لقوات الاحتلال ومنظمات التحرير

يكاد جنوب لبنان يكون مجسما لكل الهزات الداخلية والاقليمية ولذلك تسوده حالة من التوتر السياسي والعسكري الدائم لانظير لها. اذ يمكن تمييز تشكيلة من المساحات الامنية التى ترابط فيها تشكيلة من الجيوش الصغيرة والكبيرة انطلاقا من الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل.

ففى الحزام الحدودى المحاذى للحدود الدولية بين لبنان واسرائيل يرابط الجيش الاسرائيلي وما يسمى بجيش لبنان الجنوبى الذى انشاه بتوجيه من اسرائيل ضابط سابق في الجيش اللبنانى هو الرائد سعد حداد الذى اتخذ من ثكنة مدينة مرجعيون الحدودية مركزا له .. ويبلغ عمق الشريط الحدودى الممتد من الناقورة على البحر المتوسط الى شرق مرجعيون ٥ كيلو مترات في اضيق نقاطه وعشرة كيلو مترات في اوسعها. اما مساحته الاجمالية فهى ٦٠٠ كيلو متر مربع وقد ضمت اليه اسرائيل سنة ١٩٧٩ مدينة جزين المسيحية وجوارها حيث تستطيع من هناك تهديد مدينة صيدا عاصمة جنوب لبنان بصورة مباشرة. ومع موت سعد حداد سنة ١٩٨٢ عينت اسرائيل بدلا منه ضابطا متقاعدا من الجيش اللبنانى يدعى انطوان لحد. ويبلغ عدد جنود جيش لحد مابين ٣ و ٥ آلاف بينما يبلغ عدد العسكريين الاسرائيليين في الحزام الامنى حوالى ثلاثة آلاف مجهزين بدبابات امريكية من طراز « سنتوريون » ودبابات من انتاج اسرائيل تسمى ميركافا ومدافع هاون من كل العيارات.

تحاذى منطقة الحزام الامنى في جنوب لبنان منطقة قوات الامم المتحدة التى ترابط في هذه المساحة بناء على القرار رقم ٤٢٥ الصادر عن مجلس الامن الدولى في التاسع عشر من مارس عام ١٩٧٨ والذى ينص على مرابطة قوة دولية في المناطق التى ينسحب منها الاسرائيليون لمساعدة الدولة اللبنانية على بسط سلطتها على هذه المنطقة. ولكن منذ اليوم الاول اصطدم القرار الدولى برفض اسرائيل الانسحاب الى الحدود الدولية الجنوبية للبنان. وهكذا فان مجلس الامن مضطر لتجديد القوة الدولية التى جاءت لتنفيذ مهمة محددة مرة كل ستة شهور مما دفع عدد مرات التجديد الى اكثر من خمس وثلاثين مرة حتى الآن.

والمنطقة العسكرية الثالثة تخضع لنفوذ حركة حزب الله التى تنازعت السيطرة عليها مع حركة امل في معارك طاحنة انتهت بالغلبة لصالح حزب الله، وتمتد هذه المنطقة حتى مدخل مدينة صيدا وضاحيتها الشرقية حيث السيطرة للفلسطينيين والمنظمات الاصولية الاسلامية واليسار اللبنانى. وقد تاسست حركة حزب الله في اعقاب الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ ولكنها لم تصبح قوة فاعلة الا بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان سنة ١٩٨٢ بينما تاسست حركة امل سنة ١٩٧٤.

قوات حفظ السلام .. لا تحمى السلام !



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٣

توقيع اتفاق مصري - اثيوبي للتنسيق في استخدام مياه النيل

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وقع الرئيسان المصري حسني مبارك والاثيوبي ملس زيناوي اطاراً للتعاون بين البلدين في استخدام مياه النيل والامتناع عن اي نشاط يضر بمصالح اي من الطرفين في موضوع المياه.

واجتمع الرئيسان امس في لقاء منفرد لمدة ساعة ثم انضم اليهما رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي ووزير الخارجية السيد عمرو موسى ووزير الاعلان السيد صفوت الشريف ووزير الاشغال والموارد المائية المهندس عصام راضي ووزير الخارجية الاثيوبي ونائبه.

وصرح السيد محمد عبدالمنعم رئيس المكتب الصحافي في رئاسة الجمهورية في مصر بان اطار التعاون الذي وقعه الرئيسان «ياتي تاكيداً لعزم البلدين على دعم اواصر الصداقة وتعزيز التعاون بينهما واقامة قاعدة عريضة للمصالح المشتركة، ورغبة كل منهما في تحقيق الاستخدام الامثل لمواردهما الطبيعية وامكاناتهما الاقتصادية». وقال ان الاطار تضمن موضوعات عدة من اجل استخدام مياه النيل وان الطرفين اتفقا فيه على ان يتم تبادل هذا الاستخدام تفصيلاً من خلال محادثات خبراء من الطرفين على اساس قواعد القانون الدولي ومبادئه.

واتفق الطرفان ايضاً على الامتناع عن اي نشاط يؤدي الى احداث ضرر بمصالح الطرف الاخر في ما يخص مياه النيل.

وشدد الجانبان على ضرورة الحفاظ على هذا الشريان الحيوي للبلدين وتعهدا التشاور والتعاون في المشاريع ذات الفائدة المتبادلة للعمل على زيادة حجم تدفق المياه وتقليل الفاقد من مياه النيل في اطار خطط تنمية متكاملة.

واضاف عبدالمنعم ان اطار التعاون يشمل ثماني مواد يؤكد فيها الطرفان التزام مبادئ حسن الجوار، والتسوية السلمية للنزاعات، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ودعم الثقة والتفاهم بين البلدين، وتاكيد اهمية التعاون كوسيلة اساسية وعصرية لتعزيز المصالح الاقتصادية والسياسية واستقرار المنطقة».

واوضح عبدالمنعم ان الطرفين اتفقا ايضاً على انشاء الية ملائمة للمشاورات في شان المواضيع ذات الاهتمام المشترك.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٣

اهمية المياه في النزاع على الجولان: حاجة اسرائيل لمياه الهضبة تزيد تمسكها بها

□ بيروت - من عبد معروف:

■ تعتبر هضبة الجولان السورية من اهم المناطق العربية التي تسيطر عليها القوات الاسرائيلية ليس بسبب موقعها العسكري الاستراتيجي فحسب، بل ايضاً بسبب اهمية هذه المرتفعات في السيطرة على مصادر المياه الاساسية في لبنان وفلسطين وسورية والاردن. وقد قيل ان سورية، في حال سيطرتها مجدداً على مرتفعات الجولان المحتلة، تستطيع نشر الجفاف في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

حول اهمية هضبة الجولان في المشروع الصهيوني قال حاييم وايزمن في الرسالة التي وجهها الى لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا بتاريخ ١٩١٩/١٢/٢٩، باسم المنظمة الصهيونية العالمية «ان الصهيونيين لن يقبلوا تحت اية ظروف خط سايكس - بيكو، حتى كاساس للتفاوض لأن هذا الخط لا يقسم فلسطين التاريخية وحسب، بل يفعل اكثر من ذلك، انه يحرم الوطن القومي بعض اجود حقول الاستيطان في الجولان وحوران التي يعتمد عليها الى حد كبير نجاح المشروع باسره».

ومنذ احتلال الهضبة عام ١٩٦٧، اخذت الحكومة الاسرائيلية تنفيذ مشاريعها الاستيطانية والزراعية والمائية المختلفة داخل الهضبة وفي محيطها، وكلفت الحكومة بعض المؤسسات المهتمة بشؤون المياه اجراء مسح شامل للثروة المائية فيها ووضع دراسات وافية وشاملة للاستفادة منها. ومن هنا كانت القيادة الاسرائيلية تقدم الاغراءات المالية، وغيرها من الاساليب لتشجيع المهاجرين اليهود للسكن والاستيطان في الهضبة. وبسبب اهمية موقع الهضبة المائية والاستراتيجية اصدرت الحكومة قرارها المعروف بضمها نهائياً لكيانها.

على رغم ان بعض المصادر ينفي وجود ثروة مائية مهمة في الجولان، الا ان مصادر حكومية وغير حكومية، سورية واسرائيلية، تؤكد وجود هذه الثروة. وتؤكد شركة المياه الاسرائيلية «مكورت» ان اسرائيل تحصل حالياً على ثلث استهلاكها من مياه الشرب والري والاستعمالات المختلفة الاخرى من مياه الجولان وجبل الشيخ. وقدرت كمية المياه الموجودة في الجولان بحوالي ٢٠ مليون م٣، وقدرت الحكومة السورية ذلك بحوالى ١٢،٥ مليون م٣. وتبلغ كمية المياه التي تختزنها هضبة الجولان سنوياً حوالي ١،٢ بليون م٣. وهي على الشكل الآتي:

- الامطار: تمتاز هضبة الجولان بغزارة امطارها خصوصاً في فصل الشتاء، وتتزايد مع ارتفاع الهضبة باتجاه الشرق والشمال، بسبب تضاريسها وامتدادها المعترض للرياح الغربية الممطرة بغزارة. وتبلغ كمية الامطار في منطقة القنيطرة ٨٠٠ - ١٠٠٠ ملم على ارتفاع ٩٤١م، وفي منطقة الخشنية ٦٠٠ - ٨٠٠ ملم على ارتفاع ٧٦٠م، وفي منطقة فيق ٣٣٠ - ٤٥٠ ملم على ارتفاع ٣٣٠م.

- الينابيع: بسبب غزارة الامطار في الجولان والتركيب الجيولوجي لتربتها، يساعد ذلك على تخزين المياه في جوف الارض. لهذا فان هضبة الجولان تعتبر غنية بالمياه الجوفية والينابيع والآبار التي تتجه لتشكل روافد اساسية لنهر الاردن وبحيرة طبريا وبحيرة مسعدة. واهم الينابيع في الهضبة هي: بيت جن ١٩٠٠ ل.تا، اللوزاني ١٤٠٠ ل.تا، الغور ٥٣ ل.تا، الصعار ١٢٠ ل.تا، الصيادة ٢٥٠ ل.تا، البرجيات ١٥٠ ل.تا، جليبينة الكبيرة ١٠٠ ل.تا، بلسم الحمة ١٩٠ ل.تا، الريح الحمة ٢٢٠ ل.تا، الحمة الباردة ٣٠٠ ل.تا، الدب ٩٠ ل.تا، النخيلة ٢٦٠ ل.تا، الدردارة ٦٠ ل.تا، الفاجرة ٥٠ ل.تا، والبالوع ١٠٠ ل.تا.

وبلغ المنتوج الاجمالي لآبار المياه في هضبة الجولان حوالي ١٢،٥ مليون م٣، توزع على ثلاث شبكات في المنطقة الشمالية والمنطقة الوسطى الجنوبية.

- الانهار: يعتبر نهرا اليرموك وبانياس الى

وادي الرقاد مصادر مائية مهمة في هضبة الجولان ومحيطها لما تحمله من كمية مياه تروي هذه المناطق وتغذي نهر الاردن بكمية كبيرة من المياه.

يحتل نهر اليرموك اهمية بارزة في هضبة الجولان والمناطق الاخرى، وزاد من اهميته غزارة مياهه التي تبلغ ٧م٣/ثا، بعد ان يرفده عدد من المجاري والسيول الصغيرة من الاردن وسورية. ويزيد تصريف اليرموك خلال فصل الشتاء عن ١٠٠م/ثا اي ما يقارب ٥٠٠ مليون م٣ سنوياً. ويصب جنوب بحيرة طبريا، فيرفد نهر الاردن بنحو ٤٨٠ مليون م٣ سنوياً، ويشكل ٣٨ في المئة من مياه النهر. وبدأت هذه النسبة تتضاءل بسبب المشاريع المائية التي تقام على النهر والاتفاقات المعقودة بين الاردن وسورية لتوزيع مياهه قبل ان يصب في نهر الاردن.

ينبع نهر بانياس من هضبة الجولان عند منحدراتها الشمالية الغربية، ويسير بطول ١ كلم فقط وتبلغ غزارته نحو ١.٧ م٣/ثا ثم يصب في نهر الاردن ويشكل رافداً من روافده الجارية من الجولان السورية ويغذيه بحوالي ١٥٧ مليون م٣ من المياه.

يعتبر وادي الرقاد واد سيلي منخفض قليل العمق بين خان ارنبة والعفانية وجباتا والخشب ومسعدة وبقعاتا في الجولان. وتزيد غزارة مياهه في فصل الشتاء، اذ يصرف مياه الامطار والثلوج الذائبة من جبل حرمون باتجاه الجنوب.

الى جانب الانهر والاودية، يوجد في هضبة الجولان عدد من الانهار الصغيرة والسيول التي تجف في فصل الصيف، وتشكل روافد لأنهار اليرموك وبانياس ووادي الرقاد. واهم هذه السيول الصغيرة هي البحيراني، الجناني، الاعوج.

ولا تكمن اهمية هضبة الجولان في ما تملكه من مصادر مائية وحسب، بل لارتفاعها عن سطح البحر، وموقعها بين سورية ولبنان وفلسطين والاردن، ما يجعل لها اهمية خاصة في السيطرة والاشراف على الاراضي الممتدة لمسافات واسعة في هذه المناطق والسيطرة والاشراف ايضاً على مصادرها المائية ومنابع الانهار ومجاريها.

الى جانب موقعها الاستراتيجي، فقد كانت الهضبة السورية محط اطماع الحركة الصهيونية منذ تاسيسها، وعرض قادتها على السلطات العثمانية نهاية القرن التاسع عشر ان تسمح لهم باستثمار مرتفعات الجولان واستئجارها لمدة خمسين عاماً. وتقول مصادر مهتمة في شؤون المياه في المنطقة العربية، ان موقع الجولان وسيطرته على مصادر المياه الاساسية في المنطقة، كان السبب الرئيسي للاجتياح الاسرائيلي في حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ والتمسك بها وضمها فيما بعد. وهذا ما برز واضحاً من خلال تعطيل اسرائيل للمشاريع العربية للاستفادة من مياه اليرموك والاردن، وقيام اسرائيل بإنشاء مشاريع كثيرة لتحويل مجرى نهر الاردن الى الاراضي المحتلة. والى ما تسيطر عليه مرتفعات الجولان ولمسافات بعيدة من مصادر مائية مختلفة فان الهضبة تسيطر بشكل مباشر على مصادر مائية مهمة مثل:

- نهر الاردن: يعتبره البعض نهراً جولانياً، خصوصاً ان روافده الحاصباني والوزاني وبانياس واللدان، كلها تنبع من جبل حرمون وسفوح هضبة الجولان وتسير محاذية للجهة الغربية للهضبة وتلتقي هذه الروافد مع نهر اليرموك، حين يبدأ نهر الاردن بغزارة مياهه التي اصبحت مصدراً لا بد منه لكل المشاريع المائية في الاردن وفلسطين.

وفي تقرير للأمم المتحدة حول مياه نهر الاردن وغزارتها واهميتها جاء ان نهر الحاصباني اللبناني يغذي نهر الاردن بحوالى ١٥٧ مليون م٣ سنوياً من المياه. اما نهر اللدان فيغذيه بحوالي ١٥٨ مليون م٣ سنوياً، ومجموع ما يصل نهر الاردن من كل روافده يبلغ ٥٧٢ مليون م٣، يضاف الى ذلك مياه بحيرة طبريا. ويضيف التقرير ان ١٢٥٠ مليون م٣ من مياه نهر الاردن تصب في البحر الميت سنوياً.

بذلك فقد كانت لنهر الاردن مكانة خاصة ضمن المخططات المائية الاسرائيلية منذ انشئ الكيان الاسرائيلي فوق ارض فلسطين، وذهبت القيادة الاسرائيلية بعيداً في تكليف الخبراء والمختصين لوضع دراسات دقيقة للاستفادة من مياه الاردن الى ابعد الحدود. ووضعت الكثير من الدراسات التي تسعى القيادة الاسرائيلية من ورائها الى توزيع مياه نهر الاردن والحصول على الكمية الكبيرة منها، وبالتالي تعتبر السيطرة على منابع هذا النهر ومجراه من بحيرة طبرياً حتى البحر الميت من بين الاهداف الاساسية التي سعت القيادة الاسرائيلية لتحقيقها خلال كل الحروب مع العرب.

تعتبر بحيرة طبريا وهي محطة مائية كبيرة ومهمة من محطات نهر الاردن، اذ تبلغ مساحتها حوالى ١٦٥ كلم٢، واكبر طول لها ٢٣ كلم، ويبلغ عرضها ١٤ كلم، ويتراوح تدرج انخفاض مستوى سطح مياهها ما بين ٢٠٩م و٢١٤م تحت مستوى سطح البحر المتوسط تبعاً لكميات الامطار. ويقع اعمق جزء في البحيرة عند وسطها على مستوى ٢٥٤م تحت مستوى البحر. وتتراوح كمية الامطار التي تسقط سنوياً على البحيرة ومحيطها ما بين ٣٥٠ و٥٠٠ ملم ويساعد ذلك على تزويدها بمياه يقدر معدلها السنوي بنحو ٦٥ مليون م٣، ويزود نهر الاردن البحيرة بحوالى ٥٦٠ مليون م٣ الى جانب الروافد الاخرى التي تقدر بحوالى ١٣٥



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٣

مليون م٣ من الماء. واهم هذه الروافد الاودية التي تنحدر من الهضبة عبر سهل البطيخة وبذلك مجموع كمية المياه السنوية التي تصب في بحيرة طبريا حوالى ٧٦٠ مليون م٣.

ورغم ان مياه بحيرة طبريا تميل الى الملوحة، الا انها تستخدم بشكل واسع في مشاريع كثيرة في مناطق مختلفة من فلسطين المحتلة وصولاً الى صحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة. ويذكر ان بحيرة طبريا وضعت ضمن حدود فلسطين التي عينت عام ١٩٢٢ بين فرنسا وبريطانيا، ارضاء للحركة الصهيونية بعد الضغوط التي مارستها قيادة هذه الحركة على الدولتين لوضع هذا المصدر المائي ضمن حدود فلسطين السياسية.

ومن مصادر المياه المهمة بحيرة مسعدة التي تقع في محافظة القنيطرة وهي عبارة عن فوهة بركان. وتعتبر من البحيرات البركانية ومياهها غير صالحة للشرب، يبلغ طولها ٨٥٠ متراً، واتساعها ٣٥٠ متراً وتغطي مساحة خمسة هكتارات من الارض. وتصب في البحيرة مياه الينابيع الصغيرة المنتشرة في محيطها ومياه الامطار والثلوج.

نظراً للاهمية التي تحتلها الهضبة على اكثر من صعيد، هل يمكن ان تنسحب القوات الاسرائيلية من الجولان، في ظل الظروف والاوضاع الراهنة، وفي ظل موازين القوى بين العرب واسرائيل؟

ان تاريخ الاطماع الصهيونية في هضبة الجولان واضح من خلال ما ذكرته الوثائق الصهيونية منذ نشاتها حتى اليوم، كذلك كانت لحزب العمل الاسرائيلي، الذي يتزعم السلطة في الكيان الاسرائيلي، مواقف متشددة تجاه اعادة الهضبة للسيادة السورية. وزاد من اهمية الجولان في السنوات الاخيرة حاجة اسرائيل للمياه مع تزايد مشاريعها الصناعية والزراعية اثر تدفق موجات المهاجرين اليهود للاستيطان في الاراضي العربية المحتلة. واذا كان انسحاب القوات الاسرائيلية امراً متوقعاً لدى بعض المحللين، الا ان هذا الانسحاب اذا ما تم سيكون انسحاباً جزئياً ومشروطاً. ولا مجال في ظل موازين القوى والظروف القائمة، كما ذكرنا، عودة هذه الهضبة كاملة للسيادة العسكرية والاقتصادية والسياسية السورية، ذلك ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية، المدعومة من قبل الولايات المتحدة، لن تسمح بنشر قوات عربية سورية في هذه الهضبة، مما يهدد (ان لم يكن اليوم فغداً) امن الكيان الاسرائيلي، ومصادر المياه الاساسية له.

وتمسك تل ابيب بهضبة الجولان، او على الاقل عدم عودتها للسيادة العربية من اجل ضمان سيطرتها على المصادر المائية، امر له اهمية كبيرة للحكومة الاسرائيلية بمختلف اتجاهاتها.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٢

1 الموارد المائية ومشكلة التصحر في الوطن العربي

المشرق العربي: الملوحة تدمر أرض الرافدين وإسرائيل تهدد حوض نهر الأردن

٠٢٦٠ : ٠



أولت الدول العربية، في النصف الثاني من هذا القرن، اهتماما كبيرا لاستثمار مواردها المائية.

وقد ازدادت وتيرة تنمية الموارد المائية في العقدين الماضيين، فأقيمت السدود على الانهار الدائمة الجريان، وقد ساهم مخزونها في مواجهة دورات الجفاف التي تعاقبت على اجزاء مختلفة من الوطن العربي، وخاصة في العقد الحالي وعقد السبعينات. كما ان دورات الجفاف كانت حافزا للعديد من الدول العربية لبذل الجهود الحثيثة في مجال استثمار مواردها المائية السطحية، فعلى سبيل المثال: السدود التي اقيمت في المغرب في النصف الاول من العقد الحالي، حيث اصاب الجفاف جزءا مهما من اراضيه واستمر مدة خمس سنوات، تم خلالها انشاء 34 سداً مما ادى الى رفع الطاقة التخزينية الى 10 مليارات متر مكعب. واليمن له تاريخ طويل في انشاء السدود لنشر المياه في وديانه الرئيسية، كما ان سورية والعراق ومصر كانت من الدول السباقة في انشاء السدود التخزينية لتنظيم مواردها المائية، وكذلك دول الجزيرة العربية اهتمت بمياهها الموسمية وانشأت عشرات السدود لاغراض التغذية المائية الجوفية، ونشر مياهها وتخزينها.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٢

لندن: من لطيف ابراهيم علي

تبلغ كميات المياه السطحية المستثمرة في الوطن العربي حوالي 140 مليار متر مكعب، اما استثمار الطبقات المائية الجوفية فقد بلغ حوالي 23 مليار متر مكعب. ويعتبر مشروع النهر العظيم في ليبيا نموذجا للاستثمارات المعاصرة لاستغلال الموارد المائية الجوفية باستخدام تقنيات حديثة ومتطورة. اضافة الى كل ذلك فهناك مشكلة منابع الموارد المائية في الوطن العربي، التي تعتبر من اهم المخاطر التي تواجه هذه المنطقة، اذ ان 50 في المائة من سكان الوطن العربي يعتمدون على مياه انهر لا تنبع من اراضي الدول التي يعيشون فيها. وهذه الحالة تجعل مشكلة المياه من المشاكل المستعصية والضاغطة باتجاه نزاعات اقليمية جدية مفتوحة على احتمالات الحرب. فـ «حرب المياه» لم تعد احتمالا بعيدا، طالما ان تطور حاجات الشعوب في المنطقة قد يجعل اهمية المياه باهمية النفط بل ربما اكثر منها اهمية في تحديد مصير امنها الغذائي القومي، وللدلالة على ذلك تشكل المياه جزءا مهما في الصراع العربي الاسرائيلي، حيث ان خارطة التوسع الصهيوني (من النيل الى الفرات) اخذت بنظر الاعتبار الاهمية الاستثنائية التي ستلعبها الثروة المائية في دعم المشاريع السياسية والعسكرية التوسعية.

ومن الشواهد على الاهتمام الصهيوني بالموارد المائية، قيام اسرائيل بطلبات رسمية الى الحكومة المصرية للاستفادة من مياه نهر النيل، اضافة الى تحكمها بمياه الضفة الغربية منذ عام 1967، وبروافد نهر الاردن منذ عام 1965، وكذلك نهر الليطاني في لبنان وغيرها.

وبالنتيجة فإن اسرائيل تسرق سنويا 1300 مليون متر مكعب من المياه من خارج الارض المحتلة عام 1948، وما مجموعه 660 مليون متر مكعب من اعالي نهر الاردن، وتسحب من مياه الليطاني حوالي 400 مليون متر مكعب لاستخدامها في صحراء النقب.

والامن المائي والغذائي العربي يتعرض ايضا الى مخاطر اخرى نتيجة لازدياد ظاهرة التصحر، بسبب زحف الصحراء عبر الاحزمة الخضراء والاراضي الخصبة وتحويلها الى ارض قاحلة جدباء. ان الاضرار الناتجة عن التصحر مختلفة ومخيفة وتؤدي الى تغيير شامل في البيئة، ونقص في الغطاء النباتي، مما يضطر السكان المحليين الى النزوح عن الارض المتضررة الى مراكز واماكن اخرى كلاجئين جياع يعولون على خيرات الآخرين. وتشير تقارير الامم المتحدة الى ان المناطق على اطراف الصحراء الكبرى في (مصر، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، والبلاد المجاورة) تحول 650 الف كيلومتر مربع منها من اراض منتجة الى اراض جدباء خلال خمسين سنة فقط. واظهرت دراسة اخرى لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو) ان حوالي 357 الف كيلومتر مربع من الأراضي الزراعية في الوطن العربي ستضيع تحت تأثير فعاليات التصحر حتى نهاية القرن الحالي اي ما نسبته 18 في المائة من مساحة الوطن العربي، وهي نسبة عالية ستؤدي حتما الى آثار اقتصادية واجتماعية خطيرة. اضافة الى ذلك فإن التصحر قد اثر بشكل سلبي على مراعي الوطن العربي ايضا كأحد مصادر الأمن الغذائي العربي، وتشير التقارير الى تقلص المراعي نتيجة لذلك بمعدل سنوي يقدر بحوالي 195 الف هكتار.

اولا اقليم المشرق العربي:

ويمتد هذا الاقليم شرقي البحر الابيض المتوسط ويحده من الشمال والشرق سلسلة من جبال زاغروس وطوروس، وتتميز بمناخ متوسطي ويشمل هذا الاقليم البلدان: (لبنان، فلسطين، سورية، الاردن، العراق)، وتوجد في هذه المنطقة تضاريس مختلفة، فهناك سلاسل جبلية اهمها سلسلة جبال لبنان والجبال التدمرية، وهضاب مرتفعة نسبيا كهضبة حلب في الشمال والحماد في الجنوب،



اما بقية المناطق فهي سهول واسعة الامتداد، اضافة الى امتداد الصحارى التابعة للجزيرة العربية التى تغطي الاجزاء الجنوبية والجنوبية الغربية للمنطقة. ويمكن تقسيم هذا الاقليم الى عدة مناطق ذات الخصائص الهيدروليجية المميزة وهي:

المنطقة الغربية: تشمل هذه المنطقة مرتفعات شرق المتوسط بجبالها العالية الغزيرة الامطار، وهي عبارة عن سلسلتين من الجبال (جبال لبنان الغربية والشرقية) يوصل بينهما حوض البحر الميت وسهل البقاع، والغاب. اما كثافة الامطار في هذه المنطقة فتتراوح ما بين (500 - 1500) ملم على شكل امطار وثلوج.

ان هذه النسبة العالية من كثافة الامطار اسهمت في تكوين ينابيع ضخمة التصريف وتغذي هذه الينابيع انهارا دائمة، اهمها نهر العاصى والليطاني والاردن، كما انها تغذي انهارا صغيرة داخلية كنهري بردى، والاعوج في سورية، اضافة الى ذلك تتكون ينابيع كثيرة في هذه المنطقة ومن اهمها نبع الفيجة الذي يغذي مدينة دمشق بمياه الشرب ويبلغ وسطي تصريفه 8.9 متر مكعب/ثا وكذلك نبع بانياس الذي يبلغ تصريفه 0.9 متر مكعب/ ثا.

وتعتبر هذه المنطقة من اغنى المناطق الزراعية في العالم لخصوبة تربتها وقلة نسبة الملوحة في مياهها.

٢ - المنطقة الوسطى: وهي المنطقة المحصورة ما بين سلسلة جبال لبنان الشرقية في الغرب ونهر الفرات في الشرق ويطلق عليها «بادية الشام». تتميز هذه المنطقة مناخياً بانها تقع في حزام المنطقة شبه الجافة والجافة مما يجعل امطارها محدودة وبالتالي تندر فيها المياه الجوفية المتجددة باستثناء بعض المناطق المحددة مثل سهل دمشق ومنطقة وادي السرحان.

تتاثر المواقع الجنوبية لهذه المنطقة بالمناطق الصحراوية المحاذية لها وهي عادة فقيرة بالمياه الجوفية. والى الغرب من هضبة حماد تمتد هضبة الجولان من جنوب غرب سورية والاردن وحتى المملكة العربية السعودية.

٣ - منطقة دجلة والفرات: وهي المنطقة الممتدة ما بين نهر الفرات في الغرب وسفوح جبال زاغروس في الشرق وتشمل على الاحواض الخصبة لنهري دجلة والفرات وروافدهما.

تتميز مناطق جبال زاغروس الواقعة شمال وشرق العراق بغزارة الامطار حيث يبلغ معدلها هما بين 800 - 1200 ملم ويكون استغلال المياه الجوفية فيها مقتصرا على العيون والكهاريز بالدرجة الاولى، لانتشارها الواسع (اكثر من نصف ينابيع العراق يوجد في هذه المنطقة) ولقلة نسبة الملوحة في مياهها. ومن اهم الطبقات المائية الجوفية المميزة في هذه المنطقة هي تلك التي تمتد على شكل شريط ضيق (10 - 30) كلم متاخم للحدود السورية التركية وينفجر منه نبع رأس العين وهو من اكبر الينابيع من حيث الغزارة، اذ يبلغ متوسط تصريفه (40 متر مكعب/ثا) ويشكل هذا النبع المورد الرئيسي لنهر الخابور (احد روافد نهر الفرات). وكذلك نبع عين العروس الذي يغذي نهر البليخ ويبلغ متوسط تصريفه (6 أمتار مكعبة/ثا). وتتوفر المياه الجوفية في مواقع اخرى مثل مواقع جبل (عبد العزيز) في سورية، وجبل (سنجار) في العراق. وتشكل منطقة الهضاب المتاخمة لجبال زاغروس ذات الترسبات النهرية من اهم المواقع التي تتوفر فيها المياه الجوفية التي تعتبر من اغنى الاحواض المائية الجوفية في العراق، وتشكل المصدر الرئيسي للمياه في المنطقة نظرا لنوعية المياه الجيدة وكون المنطقة بعيدة عن مصادر المياه السطحية.

تغطي السهول المنطقة الواقعة ما بين نهري دجلة والفرات ذات الخصوبة العالية غير انه نظرا لعدم توفر شبكات لصرف مياه الري فقد ادى ذلك الى تملح التربة وبالتالي انعكس على ملوحة المياه الجوفية.

والمياه السطحية لهذه المنطقة هي:

١ - نهر دجلة: ينبع نهر دجلة من تركيا ويدخل الى العراق بعد مرور مسافة قصيرة في سورية وترفده عدة انهار هي: الزاب الكبير، والزاب الصغير، والعظيم، وديالى، ويبلغ وارده السنوي عند مدينة الموصل شمال العراق (18.4 مليار متر مكعب) يضاف اليها من نهري الزاب حوالي (20 مليار متر مكعب) ومن العظيم (0.9 مليار متر مكعب)، ومن ديالى (5.1 مليار متر مكعب).

2 - نهر الفرات: وهو نهر دولي ينبع من تركيا ثم يدخل سورية والعراق ويصب في الخليج، ويتلقى الروافد في الدول الثلاث، ويقدر وارده السنوي الوسطي في تركيا (19 مليار متر مكعب) وعلى الحدود السورية - التركية (25 مليار متر مكعب)، ويعتبر الفرات نهراً فيضانياً غير منتظم الجريان يتدفق حوالي نصف وارده السنوي في ابريل (نيسان) ومايو (ايار) حاملاً معه كميات كبيرة من الطمي تبلغ مائة مليون طن.

3 - نهر الليطاني: يقع في لبنان وينبع من جوار مدينة بعلبك (شمال البقاع) ويجري مسافة 160 كيلومتراً قبل ان يصب في منطقة القاسمية شمال صور. ويبلغ وارده السنوي 478 مليون متر مكعب.

4 ـ نهر الاردن: ويتشكل من ثلاثة انهار هي (بانياس، واللدان في سورية، والحاصباني في لبنان) وتتحد هذه الانهار في الجزء الشمالي من وادي الحولة لتشكل نهر الشريعة الذي يبلغ تدفقه السنوي عند دخوله بحيرة طبريا (838 مليون متر مكعب). ويرفده نهر (اليرموك) من سورية بعد خروجه من البحيرة بوارد سنوي قدره (475 مليون متر مكعب). وبعد دخوله الاردن تصب فيه مجموعة من الروافد والاودية يصل واردها السنوي (469 مليون متر مكعب) ليصبح الوارد الاجمالي (1782 مليون متر مكعب)، يفقد منها نتيجة للتبخر في بحيرة (طبريا) حوالي (300 مليون متر مكعب.

ومن المشاريع الاستراتيجية المخطط لها لهذه المنطقة هي:

1 ـ مشروع سد اتاتورك:

يتكون مشروع «سد اتاتورك» من 22 سداً على نهر الفرات في تركيا، ومن المقرر انجازه عام 2005 وسيروي حوالي 6500 ميل مربعا من الاراضي وسينتج 27 مليار كيلو ـ ساعة من الكهرباء سنويا، وهو يعتبر من اكبر المشاريع الاروائية في العالم، وهذا يعني ان تدفق نهر الفرات السنوي سينخفض الى الثلث في سورية والعراق، مما آثار قلقا شديدا لدى البلدين من هذه المشاريع التركية التي تتجاوز الحدود، ومن امكانية استخدام تركيا للموارد المائية في المجال السياسي.

2 ـ مشروع انابيب السلام:

وهو المشروع الذي سيتم بموجبه تزويد دول الخليج بالمياه من تركيا عبر سلسلة من الانابيب وعلى رغم ان الجانب التركي اشار الى ان مثل هذا المشروع لن ينفذ في المدى المنظور ولكن ملامحه تشكل خطورة واضحة على الموارد المائية لسورية والعراق، وتبين ان تركيا تخطط لمشاريع مائية دون الاخذ بنظر الاعتبار مصالح الدول التي تقاسمها هذه الموارد المائية.

3 ـ مشروع الليطاني:

يتكون هذا المشروع من مرحلتين:

ـ المرحلة الاولى بدأ تنفيذها عام 1958 واشتملت على انشاء سد (القرعون) لتخزين 220 مليون متر مكعب وتوليد الكهرباء حوالي 150 الف كيلواط/ساعة.

ـ المرحلة الثانية تقتضي انشاء سد عند جسر الخردلي بين النبطية ومرجعيون لحجز المياه واستخدامها في الري وتوليد الكهرباء. لم ينفذ المشروع لتعرضه لضغوط اسرائيلية لمنع تمويله.

4 ـ مشاريع اسرائيل لتحويل مياه نهر الأردن:

دأبت اسرائيل منذ بداية الخمسينات على عرقلة اي مشروع مائي عربي في حوض نهر الاردن وروافده، خاصة على نهر اليرموك الذي يعد اكبر روافد النهر واكثرها اهمية. وتدعي اسرائيل بان لها حقوقا في مياه هذا النهر ايضا نظرا لمروره بمحاذاة حدودها ولبضعة كيلومترات فقط ولدى قيام اسرائيل بالمباشرة بتحويل مياه نهر الاردن الى صحراء النقب، اصبح مشروع سد اليرموك مشروعا حيويا بالنسبة للاردن لتناقص موارده المائية، وما ان اعلن الاردن عن عزمه على انشاء السد على نهر اليرموك في موقع المقارن حتى قامت قيامة اسرائيل ومارست الضغوط الدولية لايقافه مرة اخرى.

5 ـ مشروع قناة البحرين:

يقضي هذا المشروع بنقل المياه من البحر الابيض المتوسط الى البحر الميت للاستفادة من فرق الارتفاع بين البحرين لتحريك التوربينات وتوليد طاقة كهربائية بمقدار حوالي 570 ميغاواط. ان هذا المشروع له ابعاد استراتيجية ايضا، حيث سيمكن اسرائيل من تكوين بحيرة تمتد من شمال بحيرة طبريا شمالا وحتى خليج العقبة جنوبا، الى ان يتساوى منسوب البحرين (الميت والمتوسط) حيث يصبح بعد ذلك مانعا طبيعيا يحد فلسطين المحتلة على طول حدودها الشرقية مع الاردن، وهكذا تصبح اسرائيل شبه جزيرة.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ٧ / ١٩٩٩

المواردالمائية ومشكلة التصحر في الوطن العربي 2

قناة جونقلي ضحية الحرب الأهلية في السودان



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

تناولنا في الحلقة الاولى من سلسلة التحقيقات هذه عن الموارد المائية ومشاكل التصحر في الوطن العربي، منطقة المشرق العربي وأوضاعها المائية والمشاريع الاروائية التي فيها.

في الحلقة الثانية التي ننشرها اليوم، نتناول منطقة المغرب العربي واقليم وادي النيل من حيث التضاريس المتنوعة فيها وتأثيرها على مواردها المالية، ثم اهم المشاريع الاستراتيجية التي فيها لتوفير الموارد المائية ومكافحة التصحر، وبالتحديد مشروع الحزام الأخضر لدول شمال افريقيا. كما تتناول اقليم وادي النيل والمشاريع الاروائية الاستراتيجية فيه مثل مشروع جونقلي ومشروع وادي العريش.

لندن: من لطيف ابراهيم علي

اقليم المغرب العربي يشمل المغرب، وتونس، والجزائر، وليبيا، وموريتانيا، ومن الناحية الجغرافية هي المنطقة المحصورة بين الحدود الشمالية لصحراء النيجر ومالي وهضبة تشاد والبحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسي.. وتتميز بسلسلة جبال الاطلس التي تمتد على طول سواحل البحر المتوسط بين المحيط الاطلسي غربا والراس الابيض شرقا (شمال شرق تونس وبالقرب من بنزرت)، اما السهول فهي نادرة الوجود في هذا الجزء من وطننا العربي وإن وجدت فتكون ضيقة وذلك لأن الجبال تلتقي مباشرة بالساحل ويصل عرض سلسلة جبال الاطلس التلي والريف في بعض الاحيان الى 150اكلم وهذه السلسلة شديدة التعقيد تقطعها الوديان الى كتل منعزلة. ويفصل جبال الاطلس بسلاسله المتعددة مجموعة من الهضاب العالية تمتد ما بين سواحل



المصدر : الشرق الأوسط ١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٣

المحيط الاطلسي غربا وسواحل تونس الشرقية على البحر الابيض المتوسط شرقا، وتمثلها في الغرب جبال الاطلس المتوسط.
ويمكن تقسيم هذا الاقليم الى عدة مناطق رئيسية وهي:

1 ـ منطقة الأطلس التلي
وتتميز بارتفاعاتها الكبيرة حيث يمكن ان تصل الى 3308 امتار في جبل جرجرة بالقبائل الكبرى. يسود هذه المنطقة مناخ متوسطي نموذجي وتتلقى هذه الجبال كميات غزيرة من الامطار تصل بحدود 800ملم في قسمها الغربي، وفي مناطق اخرى تتراوح ما بين 400 ـ 600ملم.
وأهم الوديان في هذه المنطقة هي (تفنا) و(السيغ) و(الشليف) و(الصمام) و(نهر مجردة). تتميز هذه الأودية بفيضان شديد في موسم الامطار وجفاف طويل في فصل الصيف.
تمتد ما بين جبال الاطلس التلي والبحر مجموعة من السهول الضيقة المتقطعة اكثرها اتساعا سهول وهران ومتيجة جنوبي الجزائر العاصمة، وعنابة في الشرق. اما المياه الجوفية في هذه المنطقة فهي محدودة، وإن وجدت فهي محدودة الانتاجية والامتداد. تتوافر المياه الجوفية بصورة رئيسية في السهول الساحلية التي يتم تغذيتها بصورة رئيسية من رشح مياه الامطار ومياه الوديان والسيول.

2 ـ منطقة الهضاب العليا
وتقع الى الجنوب من جبال الاطلس التلي وهي عبارة عن مجموعة من الهضاب محصورة بين الاطلس التلي شمالا والاطلس الصحراوي جنوبا.
تمتد الهضاب العليا من وادي الملوية في المغرب حتى تونس عبر الجزائر وهي عبارة عن هضاب واسعة ومرتفعة (700 ـ 1000م) وسطيا. يسيطر على المنطقة المناخ المتوسطي الداخلي عموما وتتركز الامطار في اواخر الخريف واوائل الربيع ويبلغ متوسط الامطار 200 ـ 400ملم. تندر الاودية والانهار في هذه المنطقة، وأكبر اودية الانهار المعروفة هو وادي الشليف الذي يبلغ تصريفه نحو 18 مترا مكعبا في الثانية ويتصف بجريان غير منتظم. وتنفجر في هذه المنطقة ايضا بعض الينابيع الكبيرة كنبع راس الماء ونبع بوشطيفة في الجزائر، وهناك خزانات مائية مهمة في اواسط الهضاب العليا ذات مياه عذبة.

3 ـ منطقة الريف
وهي تقع تحت تاثير مناخ البحر المتوسط، والمحيط الاطلسي ايضا، وتغطي المنطقة الواقعة في شمال المغرب ويحدها البحر المتوسط في الشمال، والمحيط الاطلسي في الغرب. وكثيرا ما تلتقي جبال هذه المنطقة مباشرة بالبحر فتنعدم السهول الساحلية. ويتجاوز ارتفاع الجبال في بعض الاحيان الى 2000م. أما المناخ فيتميز برطوبة عالية ومعدل هطول المطر فيها 1000ملم. وعلى الرغم من ارتفاع كميات الهطول المطري في هذه المنطقة، فانها فقيرة بالمياه الجوفية لكون صخور وتربة المنطقة ضعيفة النفاذية مما يؤدي الى ضياع جزء كبير من المياه المنسابة في الوديان في البحر، ما عدا في بعض المناطق المطلة على المحيط الاطلسي فتستخدم المياه المناسبة من الوديان للزراعة والشرب.

4 ـ منطقة الأطلس الأوسط والأعلى
وهي عبارة عن سلسلة جبلية يتراوح ارتفاعها ما بين 2000 ـ 3300م. تتمتع هذه المنطقة بهطول مطري مرتفع اضافة الى تساقط الثلوج بكثرة في المرتفعات العالية وتقدر بـ600 ـ 1000ملم. تتخلل هذه المنطقة عدة وديان اهمها وادي سيبو، وادي بيت، ووادي ام الربيع ذو الينابيع المشهورة.
اما في منطقة الاطلس الاعلى فتكثر الجبال الشاهقة ويتراوح ارتفاعها ما بين 3500 ـ 4000متر. ونظرا لغزارة الامطار في هذا الجزء فتتكون عدة انهار صغيرة ذات جريان دائم ومنها نهر عاصيف ونايت عمور ووادي ايغزولين، ووادي ايسن.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٣

5 - منطقة السهول الساحلية الاطلسية

وتشمل السهول السفلى والسهول العليا مع بعض المرتفعات الجبلية حيث يتراوح الهطول المطري الوسطي فيها ما بين 200 - 600ملم. تعتبر هذه المنطقة من أغنى المناطق في المغرب بالمياه الجوفية ومن اهمها حوضا غارب - معمورا الذي يبلغ مساحته 7500كيلومتر مربع والغزير بالامطار ووادي بيت، وادي بورقراق، وادي فارح وغيرها.

6 - منطقة الأطلس الصحراوي

يمتد الاطلس الصحراوي من المحيط الاطلسي في الغرب (اغادير)^^ وحتى تونس، ومن اهم جباله جبال الانتي أطلس في المغرب، اما في الجزائر فتتميز هذه المنطقة بانحداراتها الشديدة نحو الصحراء. ويتراوح معدل الهطول المطري فيها ما بين 100 - 300ملم والتي تشكل مصدرا رئيسيا لتغذية المياه الجوفية لمنطقة الصحراء الكبرى. مناخ هذه المنطقة يتميز بكونه شبه جاف وعدم انتظام هطول امطاره. تحتوي هذه المنطقة على عدة وديان وسهول تتوفر فيها موارد مائية لا باس بها

ومنها وادي سوس - دراع ورهريس وسهل ورزازات وغيرها.

7. اقليم الصحراء الكبرى

ويشمل المناطق الصحراوية الممتدة من المحيط الاطلسي في موريتانيا وجنوب المغرب غربا وحتى اواسط الجماهيرية الليبية شرقا، ويشمل في الجنوب هضبة تشاد وصحارى كل من النيجر ومالي. ترتفع في هذا الاقليم جبال الحجار بارتفاع حوالي 2000 متر، ويكون مناخه من اكثر مناطق العالم جفافا واقلها امطارا، وأهم الوديان في هذه المنطقة وادي الزيز ووادي الساورا ووادي غير التي تعتمد مواردها المائية على انتاجية آبارها. فمثلا مدينة العيون تعتمد على مياه الآبار في مواردها المائية.

أهم المشاريع الاستراتيجية لتوفير الموارد المائية ومكافحة التصحر

1) مشروع النهر الصناعي في ليبيا:

يعتبر هذا المشروع الأول من نوعه في منطقة المغرب العربي لاستغلال المياه الجوفية، فشبكة الانابيب التي يتضمنها المشروع سوف تنقل حوالي مليوني متر مكعب من المياه يوميا من جوف الصحراء الجنوبية للاستخدامات الزراعية والصناعية والمنزلية على الشاطئ الشمالي الليبي. ويصل طول هذه الانابيب الى 900 كيلومتر على الشاطئ الشمالي الليبي. ويصل طول هذه الانابيب 900 كيلومتر وبقطر اربعة امتار لنقل المياه من ابار تازربو وسارير من الصحراء جنوب بنغازي الى خزانات في اجرابيا على الساحل ثم تنقل الى بنغازي في الشرق وسرت في الغرب. وقد تم انجاز المرحلة الاولى من المشروع بداية عام 1990 وستسمح بنقل مليون متر مكعب من المياه يوميا من حقلين للآبار على بعد 550 كيلومترا جنوب بنغازي الى المدن الساحلية على البحر الابيض المتوسط والجدوى الاقتصادية للمشروع هي:

1 - توفير المياه الصالحة للشرب لمدينة طرابلس والمدن القريبة.

2 - زيادة الرقعة الزراعية في منطقة بنغازي والمنطقة الوسطى بحوالي 75 الف هكتار.

3 - انقاذ حوالي 90 الف هكتار من الاراضي الزراعية في المنطقة الساحلية الغربية.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٣

4 - زيادة معدلات الاستقرار السكاني والحد من ظاهرة الهجرة الى المدن .

ب) مشروع الحزام الأخضر لدول شمال افريقيا:
هذا المشروع الاقليمي يهدف الى التصدي للزحف الصحراوي في مصر، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب وموريتانيا.
ولإنجاح مثل هذا المشروع فهو يتطلب اجراء ابحاث وتجارب اكثر ديناميكية وتنسيب هيئات فنية مناسبة وتعاون فني ومالي (محلي ودولي). ويستند اسلوب مكافحة التصحر في هذا المشروع الى تشجير المناطق المهددة بالتصحر لغرض تثبيت الكثبان الرملية باستخدام مختلف انواع الاشجار وحسب احتياج كل موقع.

والجدول المدرج ادناه يبين النمو السكاني والحاجة للموارد المائية في هذه المنطقة:

-) اقليم وادي النيل:
ويشمل مصر، السودان، الصومال واريتريا، ويتميز هذا الاقليم مناخياً بتباين كبير في كميات هطول الامطار بين اجزائه المتعددة وهي:

1 - منطقة دلتا نهر النيل: وهي منطقة صالحة للزراعة لتوفر المياه السطحية والامطار وتعتبر المصدر الرئيسي للمياه الجوفية للمنطقة، ويصل معدل هطول الامطار الى 150ملم/السنة.

2 - منطقة البحر الاحمر وسيناء: وتكثر في هذه المنطقة الصخور المنتشرة على شاطئ البحر الاحمر وهي فقيرة بالمياه الجوفية وتعتمد في مواردها المائية على الينابيع الموجودة وهي ينابيع عيون موسى وينابيع وادي عربة.

3 - منطقة غربي النيل: وتشمل الصحراء الغربية في مصر وليبيا وحتى البحر المتوسط وهي مناطق شبه جافة وتتميز بوفرة المياه الجوفية على شكل ينابيع، واهم مناطقها منطقة الجبل الاخضر ويبلغ متوسط الهطول المطري ما بين 400 - 600ملم، ولكن مع الأسف فإن معظم الموارد المائية تصرف الى البحر او تفقد نتيجة التبخر وتقدر بحوالي 300 مليون متر مكعب/السنة. اما مخزون المياه الجوفية لهذه المنطقة فيقدر بحدود 35 الف كيلومتر مكعب.

4 - منطقة أم روابة وبحر العرب: وتشمل السهول في جنوبي السودان التي تمتاز بوفرة مياهها والتي تقدر بـ90 مليون متر مكعب من المياه العذبة بالسنة، والتي تستغل في أعمال الزراعة والشرب. وتتميز تربة هذه المنطقة بانها رسوبية وصالحة للزراعة، ومن اهم الاحواض الترسيبية حوض بارا وحوض البقارة وتقدر المياه الجوفية في احواض أم روابة بـ1000 مليار متر مكعب.
واهم الانهار في هذا الاقليم هو نهر النيل التي تشكل بحيرة فيكتوريا (تقع في هضبة البحيرات الاستوائية) المنبع الرئيسي له. وموقع بحيرة فيكتوريا المرتفع حوالي 1130 مترا فوق سطح البحر يساعد على هبوط مياهه سريعا الى حوض السودان الجنوبي وذلك عبر عدد من المساقط العالية العنيفة، لذا أطلق عليه سكان تلك المنطقة (بحر الجبل) الذي يلتقي مع روافده (بحر الغزال) و(بحر العرب) في منطقة مقرن البحور في جنوبي السودان ليشكل النيل الابيض الذي يستمر متجها نحو الخرطوم. اما النيل الازرق فهو ينبع من بحيرة تانا التي تقع في الهضبة الحبشية خارج حدود السودان على ارتفاع 1845متراً حيث يصل معدل الهطول السنوي للأمطار الى 1400ملم. والرافد الرئيسي الثالث للنيل هو نهر عطبرة الذي ينحدر من سفوح الهضبة الحبشية ايضا. ويخترق النيل اراضي السودان ومصر وحتى مصبه في البحر الابيض المتوسط. ويبلغ طول مسار النهر منذ مخرجه من بحيرة فيكتوريا الى مصبه حوالي 6000 كيلومتر. اما جملة تصريف نهر النيل السنوي من فروعه الثلاثة الابيض، والازرق، وعطبرة فتبلغ عند اسوان



في جنوبي مصر حوالي 84 مليار متر مكعب.
ومن أهم المشاريع الاستراتيجية المتوقع انجازها على نهر النيل فهي:

1. قناة جونقلي: يعتبر هذا المشروع من أهم المشاريع الاستراتيجية، ومن المتوقع عند انجازه توفير جزء من المياه التي كانت تضيع في منطقة المستنقعات.
إن هذا المشروع يعتبر من المشاريع ذات الاستفادة المشتركة بين مصر والسودان، ويشتمل على انشاء قناة مساعدة لبحر الجبل تمتد بطول 360 كيلومترا من مصب نهر السوباط قرب مدينة ملكال الى مدينة بور في جنوب السودان. وتبلغ كمية المياه المتوقع توفيرها حوالي 4 ملايين متر مكعب سنويا تقسم مناصفة بين مصر والسودان. بدأ المشروع سنة 1978 وكان مقدرا ان ينتهي في العام 1985 الا ان ظروف الحرب الاهلية في جنوب السودان حالت دون اتمام المشروع بل ادت الى تدمير معداته ومنشآته.

2. مشروع وادي العريش: يعتبر حوض وادي العريش من اهم احواض التصريف المائي في شبة جزيرة سيناء وذلك لتوافر امكانيات التنمية الزراعية الطبيعية والبشرية على حد سواء، حيث يتركز فيه معظم الكميات المزروعة في سيناء من مساحات بساتين الفاكهة والخضار والنخيل اضافة الى كثافة سكانية مرتفعة نسبيا.
ويبلغ طول حوض وادي العريش من منبعه عند حافة هضبة العجمة الى مصبه الواقع شرق بلدة العريش على البحر المتوسط 250 كيلومترا. يتراوح مقدار الهطول المطري السنوي في وادي العريش ما بين 30 - 150ملم، ويتميز بوفرة المياه الجوفية المتمثلة بالآبار الجوفية الصالحة للاستخدام الزراعي والشرب.
والجدول المدرج ادناه يبين النمو السكاني والحاجة للموارد المائية في هذه المنطقة:

البلد	السكان عام 2000 بالمليون	نسبة النمو (%)	الحاجة للمياه سنويا (مليون متر مكعب)
مصر	64.6	2.8	3.500.000
السودان	34	2.6	2.625.000
الصومال	6.5	2.3	612.500



المصدر : الشرق الأوسط
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٢

● بعد ان استعرضنا في الحلقتين السابقتين المشاريع المائية الاستراتيجية في المشرق العربي والمغرب العربي، نتناول في الحلقة الثالثة والاخيرة هذه، الموارد المائية في منطقة شبه الجزيرة العربية، بالاضافة الى مشكلة زحف الصحراء فيها. اذ تشير التقارير الى ان معدل زحف الصحراء في المنطقة العربية بشكل عام يتراوح ما بين 30 ـ 100 متر في السنة، وهذا يشكل تهديداً خطيراً للامن الغذائي العربي، مما يستوجب معالجة هذه المشكلة بشكل سريع وجدي.

الموارد المائية ومشكلة التصحر في الوطن العربي 3

شبه الجزيرة العربية: مشاريع لمكافحة شحة المياه وزحف الصحراء



لندن: من لطيف ابراهيم علي

اقليم شبه الجزيرة العربية يشمل بلدان المملكة العربية السعودية والكويت وقطر والبحرين ودولة الامارات وعمان واليمن ويمتد هذا الاقليم من سواحل البحر الاحمر غرباً حتى الخليج العربي شرقاً، ويمكن تقسيم هذا الاقليم الى ثلاث مناطق جغرافية:

1- المنطقة الغربية: وهي السهول الساحلية على طول شواطئ البحر الاحمر (سهول تهامة وجيزان).

وتتميز بندرة المياه الجوفية في الجزء الشمالي نتيجة لقلة الامطار التي تتراوح بحدود 20 ملم. أما في الجزء الجنوبي فان هطول الامطار يكون كثيفاً ويتراوح ما بين (400 - 600) ملم سنويا وخاصة في المنطقة الممتدة من جنوب جدة الى خليج عدن.

وتعتبر جبال السروات في الجزء الجنوبي، من المواقع الغزيرة الامطار وبكثافة 500 ملم سنوياً.

ونظراً لكون مياه الامطار هي المورد الرئيسي للمياه في الجزء الجنوبي، فيتم خزنها وبكميات كبيرة لاستثمارها لاغراض الري والشرب عن طريق انشاء السدود لحجز هذه المياه ومياه السيول، كما هو الحال في سهول تهامة.

2 - المنطقة الشرقية: وهي المنطقة الصحراوية القارية التي تمتد من الاراضي الاردنية شمالاً باتجاه اراضي المملكة العربية السعودية شرقاً وجنوبياً.

وتتميز بوفرة مياهها وعذوبتها، وتقدر انتاجية عدد من الآبار بحدود (100 لتر/ثانية) وتمتد المياه الجوفية في اواسط شبه الجزيرة العربية شرقاً وشمالاً باتجاه سواحل الكويت وقطر والبحرين، وكذلك ترتبط المياه الجوفية في منطقة الربع الخالي مع دولة الامارات العربية.

ومن المناطق المهمة بالمياه الجوفية الهفوف وحفر الباطن ضمن مقاطعة الدمام حيث تتراوح ملوحة مياهها بين متوسطة الى عالية وتزداد الملوحة كلما اتجهنا الى الشرق والجنوب. ويتم استغلال مياه المنطقة الشرقية استغلالاً واسعاً لاغراض الزراعة الصناعة. ومن اهم الوديان في المنطقة وادي الدواسر ووادي السرحان على الحدود السعودية - الاردنية، ووادي حضرموت ووادي بنا في اليمن والتي تستغل للاغراض الزراعية.

3 - منطقة جبل عُمان: وهي عبارة عن سلاسل من الجبال وتمتد منها عدة سهول واهمها سهل الباطنة في سلطنة عُمان والسهول الممتدة من راس الخيمة شمالاً وحتى شواطئ المحيط الهندي في الجنوب. والطبقات المائية الموجودة في المرتفعات ضعيفة الانتاجية المائية. ويتم تزويد السهول بالموارد المائية من السيول التي تنتج عن سقوط الامطار مثل سهل الحصى في دولة الامارات العربية، وسهول المنطقة الغربية في سلطنة عُمان.

يمتاز اقليم شبه الجزيرة العربي بمناخ صحراوي ذي جفاف شديد وارتفاع في درجات الحرارة وارتفاع نسبة التبخر للموارد المائية،



وباستمرار هبوب الرياح.

أهم المشاريع الاستراتيجية في الاقليم

حدث تغيير سريع في نمط زراعة الواحة في الجزيرة العربية وذلك لاستخدام افضل التقنيات الحديثة في الري لزراعة محاصيل جديدة وتحسين النوعيات، كل ذلك لتوفر الامكانيات المالية وتامين شبكة طرق حديثة. فبحلول السبعينات بدئ باستعمال المضخات، فزادت المشاريع الزراعية.

وفي الجزء الشرقي في السعودية يوجد اكثر من 70% من المزارع، والكبرى منها تقع في منطقة القصيم حيث يزيد 20% منها عن مساحة عشرة هكتارات لزراعة الخضروات والحبوب، والنية متجهة لتوسيع هذه المزارع كما في منطقة الهفوف وواحتي موسامية قرب الرياض وحرض. وتخطط السعودية للوصول الى الاكتفاء الذاتي من بعض المحاصيل.

تثبيت الكثبان الرملية

ولغرض تثبيت الكثبان الرملية في جنوب اليمن تم غرس الاشجار على شكل خطوط واشرطة متوازية بمسافة خمسة امتار فاصلة وكذلك على شكل مربعات بمساحات 300 متر مربع، وأدت هذه الطريقة الى وقف عملية التصحر وزيادة الرطوبة ونمو الغابات. وتنوي السعودية اقامة حزام اخضر بمساحة 100 الف هكتار على التخوم الشمالية والشمالية الشرقية لمنطقة الاحساء، لتخفيف المناخ الصحراوي ووقف التصحر وزيادة الغطاء النباتي.

معالجة ملوحة الأرض

نظراً لتوقف انتاج آلاف الدونمات من الارض الزراعية خاصة في رأس الخيمة بسبب ملوحة الارض، بدأت دولة الامارات بدراسة شاملة عن الماء والتربة لوضع الحلول المناسبة، وعلى اثرها بوشر بإنشاء سدين ترابيين في وادي حمام في الفجيرة ووادي بيح في رأس الخيمة،



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٢

لزيادة النسبة المئوية للامطار التي تغذي المياه الجوفية والسيطرة على مياه الري.

تهديد زحف الصحراء

تشير التقارير بشكل عام الى ان معدل زحف الصحراء في المنطقة العربية يتراوح ما بين 30 - 100 متر في السنة، وهذا يشكل تهديداً للامن الغذائي العربي، مما يستوجب معالجة هذه المشكلة بشكل جدي، واهم الخطوات اللازمة للمحافظة على الامن المائي ومعالجة مشكلة التصحر هي:

1 - تطوير احواض الأودية الموسمية او الانهار الدائمة، واجراء الدراسات الفنية لتنمية واستثمار الطبقات المائية الجوفية مع دراسة طرق تقليل الفواقد الطبيعية نتيجة للتبخر او التسرب، والحد من الانجراف.

2 - استخدام تقنيات حفظ مياه الامطار للاستفادة منها في توفير المياه للاغراض المختلفة (الشرب، الزراعة، التخزين المجدد).

3 - الاستفادة من سيول الاودية الموسمية، واستخدام تقنيات نشر المياه في المناطق الهامشية، وتخزين مياه الانهار الصغيرة.

لقد شهد الوطن العربي في بداية الثمانينات ليس فقط انخفاضاً في مداخيل النفط، بل نقصاً حاداً في تامين الغذاء، حيث تشير التقارير الى ان منطقة الشرق الأوسط ستكون اكبر مستورد للغذاء في المستقبل المنظور وان احتياجاتها الغذائية ستصل الى 60 مليون طن مع نهاية القرن.

انعدام التوازن في السياسة الغذائية

كما تشير التقارير الى ان السياسات الغذائية في الوطن العربي تعاني من انعدام التوازن بين معدلات الانتاج والاستهلاك، فالاحصاءات تبين أن سبعة من كل عشرة ارغفة خبز ياكلها العرب تستورد من الخارج. ومن المؤلم ان تعلم ان حوالي 4% فقط من اصل 1.3 مليار هكتار من الارض القابلة للزراعة في الوطن العربي مستغلة فعلياً. واذا اخذنا مصر على سبيل المثال فان التوسع السكاني فيها يزداد ويزداد معه التصحر في الارض، اذ يجري اقتطاع 25 الف هكتار من الاراضي الزراعية سنوياً لإقامة مجمعات سكنية جديدة.



المصدر: ..... الحياة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ ..... ٨ يوليو ١٩٩٣

مع اقرار قانون المجاري المائية في الأمم المتحدة

تقاسم مياه نهري دجلة والفرات سيخضع لمرجعية واضحة للمرة الأولى

☐ دمشق - من عبدالله الدردري:

■ من المتوقع ان يشهد شهر تموز (يوليو) الجاري حدثاً بارزاً سيكون له تاثير كبير في مفاوضات تقاسم المياه السورية - التركية - العراقية الا وهو اقرار لجنة القانون الدولي التابعة للامم المتحدة للنص النهائي لقانون «استخدام المجاري المائية الدولية للاغراض غير الملاحية» واضعة بذلك مرجعية قانونية واضحة لمفاوضات تقاسم ميا نهري دجلة والفرات.

ويعتبر غياب مثل هذه المرجعية الواضحة والمتفق عليها من قبل الاطراف الثلاثة والمجتمع الدولي سبباً في عدم تحقيق تقدم كبير في مفاوضات الدول الثلاث بهدف تقاسم المياه اذ استخدم كل طرف مجموعة من الاعراف والسوابق القانونية للتدليل على صحة موقفه ازاء قضية المياه من دون ان يكون هناك مرجعية عالمية يعود اليها الاطراف في حال الاختلاف.

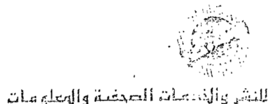
وبقي الحوار يراوح بين تاكيد سورية والعراق على ان نهر الفرات نهر دولي يجب تقاسمه بين الدول الثلاث التي تتشاطئ عليه في اتفاقية دولية وتاكيد تركيا انه «نهر تركي عابر للحدود» تملك تركيا سيادة مطلقة عليه. وبرغم ان الموقف التركي لا يجد اي سند قوي له في الاطر المتوافرة سابقاً في القانون الدولي الا ان غياب المرجع الدولي الملزم سمح لأنقرة بالتمسك بموقفها.

اما مع اقرار لجنة القانون الدولي التابعة للامم المتحدة القانون الجديد بقراءته الثانية والنهائية بعد ان قدمت عدد من الدول بما فيها سورية والاردن وكندا وبولونيا وتشاد مجموعة من الملاحظات على القانون بهدف تطويره وتعزيز سلطته، فانه سيكون لدى المتفاوضين السوريين والعراقيين نص قانوني متفق عليه دولياً وملزم للدول الثلاث.

وبعد اقرار اللجنة القانون سيطرح على الجمعية العامة للامم المتحدة لتعتمده كاتفاق اطار شامل او كاتفاقية عامة وسيكون في الحالين ملزماً لجميع الدول الاعضاء وليس فقط للدول التي توافق عليه على خلاف قرارات الجمعية العامة الملزمة للدول التي توافق عليها فقط والتي لا ترقى الى قوة القانون او قوة قرارات مجلس الامن.

وتاتي هذه الالزامية من المادة ١٠٢ من ميثاق الامم المتحدة التي تنص فقراتها الاولى على ان «كل معاهدة وكل اتفاق دولي يعقده اي عضو من اعضاء الامم المتحدة يجب ان يسجل في امانة الهيئة» وفي الفقرة الثانية على انه «ليس لأي طرف في معاهدة او اتفاق دولي لم يسجل وفقاً للفقرة الاولى من هذه المادة ان يتمسك بتلك المعاهدة او ذلك الاتفاق امام اي فرع من فروع الامم المتحدة». اي انه بعد تسجيل الاتفاق لا يمكن اي دولة التراجع عنه.

ومن المثير للانتباه ان تركيا لم تتحفظ على اي من فقرات القانون الجديد ولم تصدر عنها اية مواقف علنية خلال مشاورات لجنة القانون



الدولي تشير الى اية معارضة له برغم اعلاناتها الاعلامية بان الفرات «نهر تركي عابر للحدود». كما انها لم تعترض على اي فقرة من فقرات القانون عند التصويت عليه لاقرار القراءة الاولى. وهذا يثير تساؤلاً عن الاسلوب الذي ستتبعه انقرة في مواجهة الطرح السوري – العراقي في اجتماع اللجنة الثلاثية الفنية المقبل الذي سيطالب باعتماد القانون الجديد كمرجعية للمفاوضات خصوصاً وان تركيا لم تعترض على هذا القانون اضافة الى كونه ملزماً لكل اعضاء الامم المتحدة. مع العلم ان دمشق وبغداد اتفقتا ثنائياً وفي اطار جامعة الدول العربية على تقديم هذا الطرح بهدف التوصل الى اتفاق ثلاثي لتقاسم المياه قبل نهاية العام الجاري حسب البيان المشترك السوري – التركي الذي صدر في نهاية زيارة سليمان ديميريل الى دمشق في كانون الثاني (يناير) الماضي.

والقانون الجديد لاستخدام المجاري المائية يلخص الخبرة القانونية الدولية في هذا المجال بدءاً من معاهدة مدريد عام ١٩١١ وحتى اعمال لجنة القانون الدولي بما في ذلك معاهدات فيينا وسالزبورغ وقرارات هيئة القانونيين الدوليين وجمعية القانون الدولي الاميركي والاتفاقات المعقودة في هذا المجال. وينص القانون في نقاطه الرئيسية على:

١ – تعريف المجرى المائي الدولي بانه «اي مجرى يقع جزء منه في اكثر من دولة». ولم تعترض تركيا على هذا التعريف اثناء مداولات لجنة القانون الدولي.

٢ – حق جميع الدول المتشاطئة في الانتفاع والمشاركة في مياه هذا المجرى بشكل منصف وعادل. وكلمة «مشاركة» تشير بوضوح الى تقاسم المياه.

٣ – «عدم جواز الحاق الضرر بالغير».

٤ – الالتزام بواجب الاخطار بحسب احكام القانون الدولي عند الرغبة في بناء مشاريع على المجرى المائي. (ومن احكام القانون الاخطار قبل ستة اشهر من التخطيط للمشروع وعدم البدء بالتنفيذ في حال وجود اعتراض من الدول الاخرى).

٥ – الالتزام بواجب التفاوض اذا لم تحل المراسلات اي خلاف بين الدول المتشاطئة.

٦ – الالتزام بحماية النظم الايكولوجية والبيئية.

ولا بد من الاشارة الى ان القانون تنقصه فقرة اساسية تتعلق بحل النزاعات في حال فشل التفاوض وحق كل طرف بالاحتكام لجهة ثالثة مثل الامم المتحدة او مجلس الامن او محكمة العدل الدولية. لكن من المتوقع ان تتضمن القراءة النهائية للقانون مثل هذه الفقرة بعد ان كانت هذه النقطة محل ملاحظات دول عدة ومن بينها سورية.

وبرغم تبلور مرجعية قانونية واضحة وملزمة للجميع لمفاوضات تقاسم المياه السورية – العراقية – التركية فان القرار النهائي يبقى سياسياً ومتعلقاً بعوامل كثيرة اقتصادية وسياسية واجتماعية وسوف يكون للتدخل السياسي دور كبير في تسهيل دور الفنيين.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٣

محكمة العدل الدولية تحدد موعداً للنظر في الخلاف الاقليمي بين قطر والبحرين

□ لاهاي – من اسماعيل زاير:

■ اعلنت محكمة العدل الدولية عن موعد بدء النظر في الخلاف ما بين دولتي قطر والبحرين حول المياه الاقليمية والخلاف الاقليمي المرتبط بسيادة الدولتين على اراض ومياه متنازع عليها.

وقال الناطق باسم المحكمة فيته فين ان الجلسة الاولى للنظر في القضية حدد لها موعد الثامن والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٩٤.

اسرائيل والمياه العربية: من السرقة الى التفاوض

تستولي اسرائيل على نحو ١٣٠٠ مليون متر مكعب من مياه الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان وجنوب لبنان. ويلاحظ عند مقارنة هذا الرقم مع اجمالي استخدام اسرائيل للمياه البالغ نحو ٢٠٠٠ مليون متر مكعب، ان نحو ٦٥ في المئة من استخدامات الدولة العبرية مسروقة من الموارد المائية العربية.

جاء ذلك في ورقة العمل التي قدمها المعهد العربي للتخطيط في الكويت في الندوة التي نظمها في البحرين الشهر الماضي بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للبيئة ومكتبه الاقليمي في المنامة، حول «ازمة المياه في الوطن العربي».

واذا كانت السرقة الاسرائيلية لا تمثل الا جانباً من المشاكل المائية العربية، الا انها جانب حيوي ياتي بين الاولويات العربية – الاسرائيلية. ويشير تقرير حول الموضوع صادر عن الامم المتحدة الى ان ٦٧ في المئة من مصادر المياه الاسرائيلية تقع خارج حدود ١٩٤٨، منها ٢٥ في المئة في الضفة و٢٢ في المئة في هضبة الجولان. وتتحكم اسرائيل حالياً بالروافد الثلاثة التي تشكل المجرى الاعلى لنهر الاردن، وهي الحاصباني وبانياس ونبع دان. ويغذي نهر الاردن بحيرة طبريا التي تعتبر خزان المياه الاساسي في اسرائيل، والتي تنطلق منها شبكة انابيب تنقل المياه حتى صحراء النقب.

وتمثل الضفة الغربية مصدر مياه اساسي للدولة العبرية، ومنذ احتلالها في حرب ١٩٦٧، منعت السلطات الاسرائيلية اهالي الضفة من حفر الآبار، ما أدى الى تقلص مساحة الاراضي الفلسطينية المروية من نحو ٢٧ في المئة قبل الحرب الى نحو ٣,٧ في المئة حالياً. ويشير تقرير صادر عن الامم المتحدة الى ان المستوطنين الاسرائيليين البالغ عددهم نحو ١٠٠ الف نسمة يستهلكون كمية من المياه تعادل الكمية التي يستهلكها نحو مليون فلسطيني. وتفيد مصادر فلسطينية ان الاستهلاك الفردي السنوي الفلسطيني لا يتجاوز ١٣٤ متراً مكعباً من المياه، مقابل نحو ٤٠٤ امتار للاسرائيلي و٢٣٧ متراً للاردني.

وبدوره يعاني الاردن من عجز في المياه تقدر نسبته بنحو ٤٠ في المئة. وتتوقع الدراسات ان ترتفع نسبة العجز الى نحو ٦٥ في المئة في مطلع القرن المقبل. ويستهلك الاردن سنوياً نحو ٧٤٠ مليون متر مكعب معظمها من مياه الامطار والمياه الجوفية. وكانت السلطات اتخذت تدابير للحد من استهلاك المياه وتقليص مساحة الاراضي الزراعية المروية. الا ان نتائج هذه التدابير ظلت محدودة، خصوصاً اذا اخذنا في الاعتبار نسبة الارتفاع في عدد السكان التي ستصل الى نحو ٧٠ في المئة في العام ٢٠٠٥. وكان الاردن باشر عام ١٩٦٧ في بناء سد لحجز مياه اليرموك، ولكن اسرائيل دمرت تجهيزات السد في حرب حزيران (يونيو) وعارضت بعد ذلك مشروع «سد الوحدة» الذي اتفقت عمان ودمشق على بنائه في العام ١٩٨٧ مطالبة بالسماح لها باستغلال كميات اضافية من مياه النهر. وكان بوسع المشروع المذكور، الذي تبلغ قدرته الاستيعابية نحو ٢٢٠ مليون متر مكعب، ري الاراضي في هضبة الاردن، وتأمين ٥٠ مليون متر مكعب اضافية لمدينتي عمان والزرقاء اضافة الى تزويد سورية بالطاقة الكهربائية.

وتسيطر سورية حالياً على نحو ١٨ مليار متر مكعب من المياه وهي في امسّ الحاجة الى مياه الجولان لتنمية مناطقها الجنوبية وسد العجز في مناطق اخرى. ويقول خبراء اقتصاديون ان التشدد الاسرائيلي في موضوع الجولان يمليه الهم المائي لا الضرورات الامنية، فالهضبة تزود اسرائيل بنحو ٢٢ في المئة من احتياجاتها المائية، وتتحكم بمنسوب المياه في بحيرة طبريا. اما الحكومة اللبنانية التي تراقب عن كثب المطامع الاسرائيلية في الليطاني فانها تدرك ان تنمية الجنوب اللبناني من خلال توفير مياه الشرب والكهرباء لسكانه، لن تسمح لها بالدخول في تسويات يتخلى فيها لبنان عن متر مكعب واحد من مياه الليطاني ■



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٢

اسرائيل تساعد أثيوبيا لسحب مياة النيل

علمت "النور" ان الكيان الصهيوني المسمى باسرائيل قام مؤخراً بالتعاون مع دولة اثيوبيا لاقامة خمسة وعشرين مشروعاً جديداً على منابع نهر النيل لسحب المياه من مصر ، يذكر أن هناك اتفاقيات عامي ١٩٠ ، ١٩٥٧ توزع مياه نهر النيل بين دول حوض النيل وهي مصر والسودان واثيوبيا .كما تم توقيع اتفاقية مؤخراً بين مصر واثيوبيا .



فيضان «النهر العجوز» يكلف أمريكا ٣ مليارات دولار

□ نيويورك - العالم اليوم:

غضب نهر المسيسبى أو النهر العجوز كما يسميه الأمريكيون لم يزل فى أوجه، فما زال فيضانه يغرق على جانبيه بطول يزيد على ٤٥٠ ميلا.. وحتى الان بلغ عدد قتلى الفيضان ٢٤ قتيلا من الينوى وايوا ومينسوتا وميسورى وساوث داكوتا ووسكنسون.. أما الخسائر فما زالت فى مرحلة الاحصاء. وقالت اورا تايسون رئيس المجلس الاقتصادى الاستشارى للرئيس كلينتون أن مكتبها سينتظر لعدة أيام للحصول على تقرير دقيق للخسائر.

ولكن بنك الاحتياط الفيدرالى - فرع شيكاغو - توصل إلى أن أمريكا خسرت خلال الاسبوعين الماضيين فقط ما يتراوح ما بين مليارين وثلاثة مليارات

التتمة «ص١٢»



فيضان «النهر العجوز»

دولار بسبب فيضان النهر العجوز. وجاءت النسبة الكبرى من تلك الخسائر بسبب إتلاف الفيضان للمحاصيل الزراعية.. وبقية الخسائر جاءت من غمر مسافات من السكك الحديدية «تكلفة الميل ٢٠٠ ألف دولار» وإغراق شاحنات النقل النهرى. وفى محاولة لقياس قدرة الاقتصاد الأمريكى على تحمل خسائر الفيضان، يقارن الأمريكيون بين خسائر فيضانات أنهار المسيسبى وميسورى وامتراك ـ حاليا ـ وبين خسائر إعصار اندرو الذى ضرب الساحل الغربى فى الشتاء الماضى، وبلغت خسائره ١٨ مليار دولار.

ويقول كيث كولينز كبير الاقتصاديين فى وزارة الزراعة الامريكية إنه بالرغم من أن فيضان المسيسبى قد دمر ٣ آلاف مركب شحن للقمح، فإن تلك الكميات من القمح مخصصة للتصدير وليست هناك حاجة عالية لها.. وأن هناك كميات مخزنة من القمح تكفى لتوفير طلبات التصدير.

ويقول فرانك ويلنر المتحدث باسم اتحاد السكك الحديدية الأمريكية أن خمسة خطوط رئيسية للسكك الحديدية قد غمرها الفيضان، بما أدى إلى تأخير عمليات الشحن عبر السكك الحديدية حوالى ٢٤ ساعة.. وقدرت وزارة الزراعة انخفاض محصول الذرة بنسبة ٧,٦٪ ومحصول فول الصويا بنسبة ٣,٠٥٪ خلال العام الحالى.. وكانت النتيجة أن رفع تجار هذين المحصولين أسعارهما. وبمنطق أن مصائب قوم عند قوم فوائد يقول الأمريكيون إن فيضان النهر العجوز ـ مثل إعصار اندرو ـ سيوفر فرص عمل جديدة إضافة إلى بناء مساكن جديدة فى ولاية لويزيانا وماحولها.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة

التاريخ : ٥-١-ايلول ١٩٩٣

رئيس الوزراء الاردني يدعو الى التعايش مع ازمة شحّ المياه

□ عمان – من صلاح حزين:

■ دعا السيد عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الاردني الى «التعايش مع ازمة شح المياه من خلال الاستخدام الجيد للموارد المائية».

وقال في لقاء مع المسؤولين في وزارة المياه والري: «ان مشكلة النقص في الموارد المائية مشكلة عامة تعاني منها قطاعات اخرى مهمة في الاردن. والتغلب على هذه المشكلة لا يعني انتظار المخصصات المالية بل العمل ضمن الامكانات المتاحة». ودعا الى «تحصيل مستحقات سلطة المياه من المواطنين». وتقدر المصلحة المالية في وزارة المياه والري المتاخرات لدى المواطنين بنحو عشرة ملايين دينار.

وتحدث المجالي الى الصحافة اثر جولة على عدد من احياء العاصمة الاردنية التي تشهد ازمة مياه خانقة، رافقه فيها السيد بسام قاقيش وزير المياه والري.

من جهته، قال السيد قاقيش: «ان شح المياه امر تعاني منه العاصمة وبعض المدن الاخرى خلال اشهر الصيف مما يدفع وزارة المياه والري الى وضع برنامج اضافي لضخ المياه الى انحاء العاصمة ومناطقها المختلفة».

ودعا المسؤولين الى «التقيد ببرامج الضخ» بعد انقطاع المياه لايام عدة عن بعض المناطق خلافاً للبرامج التي اعلنت مطلع فصل الصيف.

وذكر قاقيش ان «هناك عدداً من المشاريع قيد التنفيذ لحلّ مشكلة شح المياه وان غيرها سينفذ مستقبلاً لايصال المياه من مصادرها الى المستهلكين ومشاريع لاصلاح الخطوط وغيرها لتبديل شبكات الخطوط القديمة او التالفة لتخفيف نسبة المياه المفقودة في الاردن نتيجة لتلف هذه الشبكات». وتقدر مصادر نسبة فقدان المياه بنحو ٣٠ في المئة.

واعلن قاقيش وجود اتصالات لتمويل مشروع جرّ مياه الى عمان من منطقة الديسة جنوب العاصمة، مشيراً الى ان هذا المشروع سيكون اكبر المشاريع المائية في تاريخ الاردن.



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٣

« ان اليهود يخوضون ضد العرب معركة مياه وعلى نتيجتها سوف يتوقف مصير دولتنا »

بن جوريون

حصـــار المـــياه

كشف التقرير الذى اعدته منظمة الصحة العالمية فى مارس الماضى ان سكان معظم الدول العربية باتوا يحصلون فى الوقت الحاضر على مستويات متقدمة من التغذية توازى المستويات القائمة فى الدول المتقدمة ، سواء فى اوروبا الغربية او فى الولايات المتحدة الامريكية وكندا ، الا ان التقرير اوضح ان زيادة مستوى التغذية وتحسنه فى العالم العربى لم تكن نتيجة مباشرة لتحسن الموارد الغذائية ، بقدر ماكانت زيادة فى استيرادها من مصادر خارجية ، وقد قدر التقرير فاتورة الغذاء العربى المستورد من الخارج مابين ١٨ : ٢٠ مليار دولار سنويا . ومن المقرر ان يرتفع هذا الرقم فى نهاية العقد الحالى الى ٣٠ مليار دولار اذا ماستمرت الامور كما هى . وهذا يدعنا نتساءل ، ما السبب وراء تلك التبعية ؟ . تقفز على الفور الاجابة ، انها قضية الامن المائى العربى .

يعد وجود موارد للمياه يمكن الاعتماد عليها وتوافرها بشكل دائم ، شرطا لازما لتحقيق الرخاء الاقتصادى للامم والشعوب فى جميع انحاء العالم ، فالنجاح الاقتصادى والتنموى للعديد من البلدان النامية ، يرجع فى جانب منه الى توافر كميات كبيرة من المياه لاغراض هى فى صميم الاحتياجات المعيشية السكنية المباشرة وغير المباشرة والمشاريع الزراعية والصناعية .

الـواقـع العـربى .. والقـوى الاقليميـة فى منطقـة الشرق الأوسط

٦

صبرى سعيد

مدير تحرير مجلة عالم الاقتصاد

وقد جاء فى تقرير وضعه مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية فى واشنطن فى دراسة استمرت خمسة عشر شهرا اعدها جويس ستار ودانيل ستول عن « السياسة الخارجية الامريكية حول موارد المياه فى الشرط الاوسط ، أن النزاع على مصادر المياه المحدودة والمهداه يمكن ان يؤثر على الروابط بين دول المنطقة قبل انقضاء هذا القرن ، وربما يؤدى الى انفجار اوضاع الشرق الاوسط وركزت الدراسة على احواض الانهار الرئيسية فى المنطقة وهى احواض نهر الليطانى ونهر الاردن ونهر دجلة ونهر الفرات ونهر النيل ، وكذلك تطالعنا الكثير من التقارير والاخبار المشابهة التى تناولتها وسائل الالام فى الآونة الاخيرة ، وكانت تركز على انه بحلول عام ٢٠٠٠ م ستكون المياه قضية المصادر الطبيعية المسيطرة ، وليس النفط . فعلى الرغم من القفزات الواسعة التى حققتها التقنية الحديثة والمعجزات العلمية الهندسية التى اصبحت فى متناول الانسان ، الا ان ضمان مستقبل مائى مشرق لاجزاء كبيرة من العالم مازال امرا ضبابيا مشوشا

ومازال الوضع الذى يتوقع ان تواجهه كثير من دول العالم من شح فى المياه امرا مثيرا للقلق .. حيث ان الاحتياجات المائية تتزايد والمتاح من الموارد يتضائل مقارنة بالنمو السكانى والصراع محتمل . والمتتبع لواقع البلاد العربية واوضاع الثروة المائى بها يجد انه مع تزايد معدلات النمو الديمغرافى فى الوطن العربى عموما ، فان الوضع يحتاج الى موقف عاجل والى استراتيجية عربية دولية موحدة نحو قضية الامن المائى العربى ، ويدعو ذلك الامر الى البحث العلمى الجاد والتقصى عن حل او مجموعة حلول ناجحة لما يتوقع ان يكون مشكلة العصر الطبيعية ، ولحماية الموارد المائية العربية وتنميتها المستقبلية ، ولضمان امن مائى عربى يعزز الامن الغذائى العربى المنشود ويكون قاعدة اساسية صلبة اذا استمرت معدلات الاستهلاك الحالية للمياه تتصاعد بالنسبة ذاتها ، نتيجة للتزايد المطرد فى اعداد السكان والتوسع الكبير فى المشروعات الزراعية والصناعات والتنموية . اضافة الى ذلك فان النقص الذى سيحصل فى موارد المياه الجوفية والسطحية وتسرب مياه الصرف الصحى واختلاطها بالمياه الجوفية ، بالاضافة الى انخفاض مستوى المياه الجوفية فى مكامنها الجيولوجية الطبيعية ، المستودعات او الخزانات الجوفية ، نتيجة الاستنزاف الشديد لهذه الموارد الطبيعية التى تعتمد عليها كثير من انحاء منطقتنا ، الى جانب تطوير معظم مصادر المياه المتجددة التى يمكن الوصول اليها وهى مياه جوفية مخزونة فى طبقات ضحلة قريبة من سطح الارض يعتمد مخزونها على كميات الامطار والسيول . هذا بخلاف الاستغلال المتزايد للمياه الجوفية المخزونة فى الطبقات الجوفية العميقة لانها مياه غير متجددة بالتوسع السكانى والعمرانى والصناعى الحالى . ومالم يتم اتخاذ اجراءات كافية وعاجلة لاستغلال مصادر المياه غير المتجددة الاستغلال الامثل (وهى طبقات مياه جوفية عميقة غير قابلة للتجديد) . اضافة الى عدم جمع ومعالجة نفايات الصرف الصحى (المجارى) من العديد من مدن المنطقة وهى كميات لايستهان بها ويمكن اعادة استعمالها بعد معالجتها .. كل ذلك سيؤدى الى منافسة حادة على مواد المياه ، ويدعو الى مزيد من البحث العلمى الجاد عن مصادر بديلة اقتصادية وامنة وحلول علمية عاجلة لمشكلة شح المياه فى المنطقة .

وفى الدول العربية يرى خبراء المياه ان موارد المياه فى تناقص مستمر ، منبعه محدودية هذه الموارد التى يقابلها زيادة متسارعة فى عدد السكان تستتبع صرف واستنزاف كميات هائلة من المياه .. اضافة الى عدم وجود اجراءات ترشيدية فى الاستهلاك . كما ان توزيع نسب المياه بين المشروعات التنموية والحاجات الادمية يتم بطريقة غير عادلة ، فالقطاع الزراعى يستهلك مابين ٧٥ ـ ٨٥ ٪ من المياه المستخدمة فى الاستهلاك الادمى .. علاوة على ان شبكات المياه فى كثير من الدول العربية صارت متهالكة . الامر الذى يؤدى الى ضياع وهدر كميات هائلة تصل الى ٥٠ ٪ من المياه المنتجة . مثلما يقول د . احمد حمزة المستشار الاقليمى للبيئة فى الامم المتحدة وهو يؤكد على ان موارد المياه فى الدول العربية بشكل عام فى تناقص . وهذا التناقض منبعه محدودية هذه الموارد ، ولو اخذنا جمهورية مصر العربية كمثال نجد انها تحصل على ٥٥,٥ مليار متر مكعب من المياه سنويا من نهر النيل ، وهذه حصة مصر فقط وهى حصة ثابته ، مضافا اليها مياه الامطار والمياه الجوفية بحدود لاتتعدى ٥ مليارات متر مكعب ، وبما ان هناك زيادة متسارعة فى عدد الكسان بمصر ، فان هاذ لابد ان يؤدى فى نهاية المطاف الى نقص كمية المياه المتاحة للفرد وقد نقصت بالفعل المياه المتاحة فى خلال الثلاثين عاما الماضية الى النصف من المياه المخصصة للفرد المصرى . وبالرغم من هذا مازلنا نقول انه حتى الان تستطيع مصر ان تواجه الاحتياجات التنموية الخاصة بمشروعيتها الكبرى .

هذا الوضع من جهة اخرى ، غير قائم بالنسبة لمجلس التعاون الخليجى التى تعانى منذ فترة طويلة جدا من نقص شديد فى المياه ـ وهذه حقيقة معروفة ـ مما يؤدى الى استخدام الطاقة بشكل مكثف فى هذه الدول لانتاج المياه عن طريق محطات التحلية .

الأبعاد الاستراتيجية لمشكلة المياه فى الوطن العربى

ان مشكلة المياه فى المنطقة العربية ، او مادرج الساسة ووسائل الاعلام على تسميته بمنطقة الشرق الاوسط ، ليست جديدة ولامستحدثة ، وانعكاساتها الخطيرة ليست امرا منتظرا ومتوقعا فقط ، ولكن

جذورها وسوابقها لاحصر لها . والصراع بشأنها كان على الدوام احد محددات احداث وتطورات هذه المنطقة خلال القرن الحالى على الاقل . وعلينا ان نتذكر ـ بصفة خاصة ـ ان العدوان الثلاثى على مصر فى عام ١٩٥٦ م كانت جذورة مائية فى الاساس . فعندما سحبت الدول الغربية تأييدها لتمويل البنك الدولى لمشروع بناء السد العالى فى جنوب مصر لتنظيم مياه النيل ، ردت مصر ـ وقتها ـ بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس ، لتصبح مصرية ، من اجل توفير التمويل اللازم لبناء مشروع السد العالى فى المقام الاول ، فكان العدوان الثلاثى العسكرى ، الذى قامت به كل من اسرئيل وبريطانيا وفرنسا على مصر ، بمثابة المرحلة الثالثة من التصعيد المتبادل ، حتى ان بن جوريون قال علانية خلال عدوان عام ١٩٥٦ م : « ان اليهود يخوضون ضد العرب معركة مياه ، وعلى نتيجتها سوف يتوقف مصير [illegible]

كذلك كانت المياه محورُ جولات عديدة من الصراع العربى الاسرائيلى ، وعلى سبيل المثال : ففى السنوات الاولى من الستينات كان قيام اسرائيل بتحويل مجرى نهر الاردن هو احد القضايا الاساسية فى الصارع العربى الاسرائيلى فى ذلك الوقت ، وكانت الذروة الطبيعية لصراع تلك الفترة هى العدوان الاسرائيلى فى ٥ يونيو عام ١٩٦٧ م ، والذى اضحى من المعروف ان خطته وضعت منذ عام ١٩٦٤ م . وهو العدوان الذى احتلت فيه اسرائيل فلسطين كاملة ، وهضبة الجولان فى سوريا ، وشبه جزيرة سيناء من مصر ، وهو نفس العدوان الذى مازال العرب يدفعون ثمنا باهظا للهزيمة العسكرية فيه ، بل وربما ظلوا يدفعون بقية هذا الثمن سنوات طويلة اخرى .

وبصفة عامة ، فان مايصف بأزمة او مشكلة المياه فى منطقة الشرق الاوسط يرتبط بعدة جوانب ، او أبعاد اساسية اهمها :

ـ ان مشكلة المياه فى المنطقة هى احد اهم عناصر الامن القومى العربى فى الحاضر ، بل هى اكثر اهمية وتأثيرا فى المستقبل .

وتنبع هذه النتيجة من حقيقة جغرافية لانقاش فيها ، وهى ان مصادر المياه العربية تأتيى معظمها من منابع دول اخرى غير عربية ، وبصفة خاصة اهم ثلاثة انهار فى العالم العربى ، وهى نهر النيل التى تشترك فى حوضه تسع دول ، منها دولتان عربيتان فقط تقعان عند مصبه وليس عند منابعه .

بل ان بقية الانهار الهامة فى الوطن العربى ، وهى فى منطقة الشام ، تلتقى ، او تجاوز او تقترب من اسرائيل ، وتمثل نقاط تماس فى الصراع معها ، او مصادر اطماع محتملة لها .

وبصفة عامة لايوجد نهر عربى خالص من منبعه الى مصبه فى ارض عربية ، سوى انهار صغيرة اقل اهمية .

والحقيقة الجغرافية الاخرى تتعلق بانخفاض نصيب الارض العربية من مياه الامطار السنوية . ويضاعف من نقطة الضعف هذه حقيقة الامتداد الجغرافى العرضى للوطن العربى ، من الشرق الى الغرب بطول شاسع من المحيط الاطلنطى الى الخليج العربى ، مقابل عمق محدود جدا بالمقارنة بهذا الامتداد ، وبما يجعله عرضة شماله وجنوبه معا لمحاولات التأثير والاختراق ، ويشبه بعض خبراء الامن القومى الجسد العربى ـ فى هذا الشأن ـ بانسان مستلق ، راسه فى الخليج وقدماه على شاطىء الاطلنطى ، بينما سائر جسده معرض ومستهدف لطعنات الاخرين ، اضافة ـ بالطبع ـ للخنجر الذى رشق فى منطقة الصدر الحيوية منه ، وهو الكيان الاسرائيلى .

ـ ان عنصر المياه اضحى احد عوامل ومقومات الحفاظ على الاستقلال السياسى والاقتصادى للدول العربية ، فقد اصبح هذا الاستقلال فى احيان كثيرة اقرب الى الشعار منه الى الحقيقة ، ومجرد حبر على ورق .

وتتوقف فعالية هذا السلاح القديم/ الجديد فى السياسة الدولية على مدى تحقيق الاكتفاء الذاتى للدول العربية ، على الاقل فى مجال الغذاء والموارد الاساسية ، واذا علمنا ان الدول العربية تستورد ٧٠ ٪ من غذائها من الخارج ، فاننا نكتشف على الفور حجم الثغرة الرهيبة التى تفرغ الاستقلال العربى من مضمونة ، وتجعله تابعا لسياسات وتأثيرات اخرى من القوى الدولية المجاورة والبيعدة ايضا عن المنطقة .

ويجب ان نعلم انه اذا كان ظهور البترول فى الارض العربية قد جعل منها احد المحاور الساخنة للصراع الدولى خلال نصف قرن ، ومازال احد مكونات استراتيجيات القوى الدولية فى المنطقة او عبرها ـ ولاننسى ازمة الخليج الاخيرة والتحالف الاوروبى والامريكى ضد العراق فهو خير دليل على ذلك ـ فلنا ان نتصور ان المخططات والاطماع التى تحيق بالمياه العربية ، بل وتنفذ ضدها ، اكثر خطورة من استراتيجيات الصراع من اجل النفط ، او ضمان تدفقه ، فحلول مشكلة المياه لايمكن ان تخضع لمعايير التعامل مع مسألة النفط بأى شكل ، فالنفط يظل سلعة اما المياه فانها ترتبط بالسيادة والارض والاستقلال .

★ ان صراعات المياه فى منطقة الشرط الاوسط تعد ابرز واهم جوانب الصراعات بين النظام الاقليمى العربى وهوامش هذا النظام ، او بتعبير ادق الانظمة الاقليمية الاخرى ، التى تتصارع معه ، وتتقاطع مع مفهومه .
(المياه حرب المستقبل ـ عادل عبد الجليل)

ان العالم العربى فى حاجة الى سياسة مائية لتوفير مصادر المياه التى تدعم اقتصادياتها ، وتنهى حالة التبعية الاقتصادية التى تعانى منها ، حتى تحجز مكانا لائقا فى النظام الدولى الجديد .

فمعضلة المياه فى المنطقة هى احدى القنابل الموقوتة الخطيرة ، التى تتحكم فيها القوى الدولية الكبرى . للتأثير على المنطقة العربية ، ولتفعل بها ماتريد تحقيقه لصالحها ، ومن هذه القنابل الموقوتة ، والتى تنتهى خيوطها الى ايدى القوى الدولية الكبرى ، مشكلات اخرى عديدة تكبل اى تحرك عربى ، او استقلال حقيقى للقرار العربى ، ومنها :

ـ مشكلة الاقليات العرقية (اكراد ـ بربر) ، او قومية (جنوب السودان) ، او مذهبية طائفية (الشيعة والطوائف اللبنانية) ، او (اسلامية ـ مسيحية فى



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٣

مصر) حيث تعد هذه الاقليات قنبلة جاهزة للتفجير ، عندما تريد القوى الكبرى ذلك ، لتلعب بأصابعها فيها .

ـ كذلك كانت هناك مشكلة الحدود السياسية التى رسمتها القوى الاستعمارية جزافا بين الدول العربية ، وتركت معظمها معلقا فى الهواء ، جاهزا لاثارة تفجرات عنيفة بين الدول العربية بعضها ببعض فى اية لحظة ، بل وايضا بينها وبين جيرانها غير العرب فى اى وقت . وخير مثال على ذلك الحدود السعودية ـ القطرية ، الكويتية ـ العراقية ، الايرانية ـ الخليجية .

وهناك ايضا القنبلة الاسرائيلية الساخنة فى اى وقت .

ـ واخيرا جاءت قنبلة المياه الموقوتة لتضاف الى هذه القنابل والمتفجرات فى المنطقة ، وهى اهم واخطر بكثير من القنابل الاخرى ، فيكفى على سبيل المثال ان تسعى اسرائيل للعبث بمصادر مياه النيل فى اثيوبيا ، لتهدد استقلال ـ بل وحياة ـ دولتين عربيتين ، احداهما اكبر الدول العربية مساحة ، والاخرى اكبرهما سكانا .

واخيرا ، ومثلما يقول د . احمد حمزة ، فالتنبوء بمستقبل المياه فى العالم العربى على ضوء مايشهده العالم من احداث وتحويلات سريعة ، يحتاج الى وقفه متأنية وشاملة لمعطيات الفترة الماضية لكى يتوجب على الدول العربية صياغة استراتيجياتها وخططها المستقبلية على ضوء المعطيات والتحولات السياسية والاقتصادية ، وان تتكاتف فى سبيل ايجاد وسيلة لاستخدام مايطلق عليه ، احواض المياه المشتركة ، سواء كانت مياه جوفية او سطحية ، وكذلك تنفيذ الخطط ، طويلة الامد ، لترشيد استخدام المياه .

فاذا تعرضنا لمفهوم واهمية السياسة المائية العربية نجد ان صياغة سياسة مائية عربية ناجحة وفعالة فى مواجهة التهديدات التى يتعرض لها الحاضر والمستقبل العربى ، يتم بربط السياسة المائية بالاوضاع السياسية العامة فى العالم العربى .

فالصراع على المياه هو صراع حياة او موت ، واى مشاريع عربية لصيانة مصادر المياه والدفاع عنها تحتاج إلى قوة تحميها . ويجب رفض اى تعاون مائى مع اسرائيل قبل اقامة سلام دائم وعادل يقوم على استعادة الحقوق العربية كاملة . ومايجرى فى المحادثات متعددة الاطراف حاليا لخير دليل على ان هناك اطماع اسرائيلية مائية فى المنطقة .

والسؤال الآن هل ينجح العالم العربى فى حل مشاكلة المائية بالطرق السلمية ؟ سؤال تكمن اجابته فى الاحداث المقبلة على الصعيدين السياسى والاقتصادى . فمثلما يقول شريف الموسى الخبير بمؤسسة الدرسات الفلسطينية بواشنطن ان هناك اغنية شهيرة للاطفال فى انجلترا تقول ، اذهب بعيدا ايها المطر ، اذهب وعد فى يوم اخر فجونى الصغير يريد ان يلعب ، . وطبعا الاغنية تتردد لكثرة تساقط الامطار فى انجلترا لكن من الصعب تصور ان هناك اغنية عربية تقول للمطر ، اذهب بعيدا ، .



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ يوليو ١٩٩٧

حقوق استثمار المياه الجوفية

المحافظة على المصادر المائية وحسن استخدامها من اهداف الاسلام

الرياض: من احمد بهاء محمد

لقد كانت نظرة العرب المسلمين الى الدورة الهيدرولوجية مرتبطة بالكون بوصفه كلا لا يتجزأ، وقد وردت في القرآن الكريم آيات لم يكن القصد منها البحث في الجانب العلمي للظواهر الكونية في ذاك الوقت بقدر ما كان فيها ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد، للالتفات الى نظام الكون البديع بعوالمه كلها ودعوة الانسان الى تامل حركة الماء في الكون..

قال تعالى «وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وإنا على ذهاب به لقادرون». وقال تعالى «الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً الوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً إن في ذلك لذكرى لاولي الألباب»..

أن الماء يوجد على الكوكب الارضي بحالته السائلة اما على السطح في الانهار والبحيرات والبحار او مياها جوفية في باطن الارض. ولا تزيد نسبة الماء العذب على 3% من المجموع الاجمالي للماء الموجود في الكون الذي قدرت كميته بـ1360 مليون كيلومتر مكعب، وتعد هذه الكمية ثابتة.

والماء في حركة دائمة حول الكوكب الارضي فهو يتبخر من السطوح المائية ليصبح سحبا تساق بالرياح الى اليابسة، وهناك ينزل الماء الى الارض بالهطول فيسيل على سطحها او يتسرب ضمن الطبقات الارضية إلى اعماق مختلفة ليظهر ينابيع او عيوناً او يسحب من الآبار، ان حركة الماء في الكون هي مجموعة من الحوادث المتلاحقة التي تسمى الدورة الهيدرولوجية وهي تجري وفقاً لنظام كوني ثابت منذ الخلق الأول وهي الأصل لكل ظواهر حركة الماء.

وقد ورد لفظ الماء في (58) موضعا في القرآن الكريم موزعة على (40) سورة في القرآن، وصفت في هذه الآيات حركة الماء في الكون ومصدر الماء الجوفي وسلوكه داخل الارض، كما بينت الآيات الكريمة بعض وظائف الماء، فهو وسيلة الى الطهارة، وإحياء الارض ونمو النباتات وتكون الثمر، وتكوين خلايا الكائنات الحية وهو الذي جعل منه كل شيء حي..

كما وردت احاديث شريفة وضعت اسسا للتشريعات المائية. وعالج المهندسون العرب المسلمون استثمار المياه الجوفية من الناحية العملية استنادا الى معايير القرآن الكريم والسنة فاوجدوا اسسا شرعية هندسية طبقت في حفر الابار واستخراج المياه منها. ولمعرفة كيف نظم الاسلام استثمار المياه الجوفية التي ربما كانت المورد الوحيد للماء المخصص للاستعمالات البشرية وللري في مناطق يغلب عليها الجفاف عالج هذا الموضوع فقهاء ومهندسون عبر التاريخ واعتمدوا على مصادر التشريع لبيان احكام الاسلام في حفر الآبار والقنوات (الافلاج) والمبادئ التي تضبط كميات المياه التي تسحب منها.. وقد قدم المهندس الدكتور محمود فيصل الرفاعي والمهندسة بغداد عبد المنعم هذه المعالجة فكانت كالتالي:

وضع المياه الجوفية

تتسرب المياه بتاثير الجاذبية ضمن الارض الى ان تصادف طبقات كتيمة وتتغلغل في التراكيب المسامية الى ان تلحق بمسطح مائي كالبحر والبحيرات والانهار، واذا صادف الماء تركيبا مساميا بين طبقتين غير منفذتين يبقى حبيسا Confined حتى يستخرج فيندفع الى الأعلى «البئر الارتوازي» او قد يكون طليقا Unconfined فلا يرتفع الى الاعلى، هذا التركيب المشبع بالماء يسمى الخزان المائي Aquifer. قد يكون هذا الخزان كبيرا يحتوي على ملايين الامتار المكعبة من الماء وقد يكون صغيرا. واهم التراكيب الصخرية المسامية التي تتشبع بالماء الصخور الكلسية التي تكثر في المشرق العربي، ثم الرملية التي تغطي معظم اراضي شبه الجزيرة العربية واقليم وادي النيل والمغرب العربي.

وقد ينعم الله على منطقة بظهور المياه الجوفية فيها مباشرة على شكل ينابيع، او قد تحتاج المياه الى من يستخرجها سواء بابار عادية او آبار ارتوازية بحيث يرتفع فيها الماء الى الاعلى بقوة الضغط المائي، وتختلف اوضاع المياه الجوفية حسب المناطق، فمياه حوض من الاحواض متجددة باستمرار، واخرى تجمعت مياهها خلال الاف السنين، ففي شبه الجزيرة العربية مثلا تدل الدراسات على



المصدر : الحرم الدولي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ يوليو ١٩٩٣

وجود خزان مائي ضخم في الصخور الرملية لكن الماء الذي يسحب منه الآن لا يعوض بنفس المقدار من المصادر السطحية، وقد دلت الابحاث ايضا على وجود سبع طبقات صخرية تحتوي على الماء في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية وذلك في طبقات الارض من العصر الحديث Cenozoic وطبقات الارض من العصر الوسيط Mesozoic وتمتد طبقات العصر الوسيط الى عمق (٣٠٠٠)م بالقرب من شواطئ الخليج العربي.

وقد وردت في القرآن الكريم آيات تشير الى ان المياه الجوفية هي جزء من الماء على الكوكب الأرضي، وان مصدر تغذية هذه المياه هو الهطول، فقد جاء في الآية الكريمة «وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون» نزل الماء بقدر محدد لا يزيد عليه ولا ينقص، لانه لو زاد لم يؤد منفعة، ولو نقص لتبخر وتفرق دون ان تصل كميته الى المقدار اللازم لتسربه عبر التربة الى داخل الارض.

«وإنا على ذهاب به لقادرون» فالماء الجوفي داخل الارض لا يسكن بشكل مطلق، بل قد يجري ويذهب بعيدا، ليظهر في مناطق بعيدة عن موضع تسربه، او قد يغور عميقا في باطن الارض. والآية التالية تروي جزءا من تاريخ الماء الذي يكون في إحدى مراحله متفجرا على شكل ينابيع «ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب». تكشف الآية الكريمة الحوادث الهيدرولوجية التالية: الهطول - التسرب - التخزن الجوفي - الجريان الداخلي - ظهور الماء من جديد على شكل ينابيع. «أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض» اي جعله سبحانه يأخذ مسارا ومسلكا حتى نبع، ثم تتابع الآية مجموعة الحوادث: امتصاص النبات لمياه هذه الينابيع، ثم يتبخر الماء من هذا النبات ويعود في دورته، وتختم الآية الكريمة «إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب» اي ان في مجموع هذه الحوادث وسلوك الماء هذا المسلك، تذكرة وتنبيها للذين يمتلكون عقولا وذكاء ومقدرة على الربط والتحليل. وان ذكر المياه الجوفية في عدد من الآيات فيه دعوة للانسان للتفكر في هذا المصدر الحيوي للماء من عدة نواح:

- في آلية تسرب هذا الماء من المياه السطحية الى داخل الارض.
- في كون هذا الماء الجوفي جزءا من الماء على كوكب الارض ويدخل في دورته.
- اهمية هذا المصدر واستثماره بالشكل الصحيح.

تطور التشريعات المنظمة لاستثمار المياه الجوفية

كان العرف قبل الاسلام هو المنظم لحقوق استثمار المياه. فقد كانت القبائل المتنقلة في اراضي شبه الجزيرة العربية تستقر في مواقع خلال الترحال، وفي هذه المواقع ترسم مناطق على الارض تسمى الحريم، تحدد للقبيلة مجال حق الانتفاع بالموارد المائية السطحية والجوفية القريبة الى المضارب والواقعة ضمن نطاقها، وذلك مع مراعاة حقوق باقي القبائل من المناطق المجاورة. وكان هناك مفهوم آخر هو (الحمى) يعبر عن استعداد القبيلة للدفاع عن حقوقها، وهو مكون من عنصرين: العنصر الاول يحدد خط الدفاع الفعلي المرسوم على الارض، والعنصر الثاني يتضمن الاعتبارات المعنوية والحقوقية لكيان القبيلة، وكان انتهاك اي من هذين العنصرين يدعو القبيلة للنهوض والذود عن الحمى.

ولما جاء الاسلام بوصفه قوة مصلحة ومجددة، وافق على الاعراف السائدة، لكنه الغى كل المفاهيم التي تكرس الملكية الفردية للمياه والحقوق المطلقة للانتفاع بها. فالماء في الأصل ككل شيء ملك لله ويجب ان يكون متاحا لكل الناس، واصبح الماء ملكية للناس لا يجوز احتكاره او امتلاكه او بيعه، كما جاء في الحديث الشريف «الناس شركاء في ثلاث: الماء والكلأ والنار» الذي يبين عدم شرعية امتلاك الأشياء الثلاثة السابقة امتلاكا فرديا، ولذلك لا يجوز بيع الماء. «عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن عائشة قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الماء. قال ابو يوسف: وتفسير هذا عندنا والله اعلم انه نهى عن بيعه قبل ان يحرز والاحراز لا يكون الا في الأوعية والآنية، فأما الآبار والاحواض فلا». فالحديث ينهى عن بيع الماء، لكن القاضي ابا يوسف يرى في اجتهاده امكانية البيع حين يبذل الانسان جهدا في جمع هذا الماء وحفظه في أوان.

وفي حديث آخر، عن جابر بن عبد الله قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل الماء» وفي شرح الامام النووي على هذا الحديث «اما النهي عن بيع فضل الماء ليمنع بها الكلأ فمعناه ان تكون لانسان بئر مملوكة له بالفلاة... وفيها ماء فاضل عن حاجته، ويكون هناك كلأ ليس عنده ماء الا هذه، فلا يمكن اصحاب المواشي رعيه الا اذا حصل لهم السقي من هذه البئر، فيحرم عليه منع فضل هذا الماء للماشية، ويجب بذله لها بلا عوض، لانه اذا منع بذله منع من رعي ذلك الكلأ، خوفا على مواشيهم من العطش، ويكون بمنعه الماء مانعا من رعي الكلأ». فالمانع حسب الحديث والشرح يكون مانعا لشيئين من الممتلكات العامة: الماء والكلأ والتحريم في ذلك واضح.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

تطور مفهوم الحريم والحمى الذي كان يعبر عن نزعة قبلية في تملك حقوق استثمار المياه والدفاع عنها، لياخذ شكلا عمليا بموجب احكام الاسلام، فهو يعالج الحرم حسب نوع المصادر المائية كالينابيع والآبار والافلاج «القنوات»، فقد حدد لكل منها حريم يختلف باختلاف نوع هذا المصدر المائي، واهميته من حيث الغزارة. والهدف من تحديد هذا الحريم تحقيق العدالة في توزيع هذه المياه من خلال الاجتهاد تبعا لوضع المياه في جوف الارض، وآلية حركتها.

ويمكن تحليل مفهوم حريم المصدر المائي، بدراسة ما ورد من اجتهادات في بعض الكتب على ضوء الاحاديث الشريفة. مثل كتاب الخراج لابي يوسف (يعقوب بن ابراهيم) وقد توفي سنة 182هـ وكان قاضي بغداد ايام الرشيد، وكتاب إنباط المياه الخفية للكرجي الذي توفي في اوائل القرن الخامس الهجري، وهو عالم رياضي ومهندس، وكتاب الاحكام السلطانية للماوردي.

في كتاب الحراج

جاء في كتاب الخراج لابي يوسف «ولو ان رجلا احتفر بئرا او نهرا او قناة في ارض لرجل بغير اذنه فله ان يمنعه من ذلك وان يأخذه بطم ما احدث من

الحفر في ارضه...» وهو بذلك يوضح اول امر يجب اخذه بعين الاعتبار والتحقق منه وهو: ان تنفيذ اي منشأة مائية في ملكية خاصة يجب ان يكون باذن من صاحب الارض.

ثم يحدد حريم كل مصدر مائي جوفي، يقول: «فاذا حفر رجل بئرا في مفازة في غير حق مسلم ولا معاهد كان له مما حولها اربعون ذراعا اذا كانت للماشية. فان كانت للناضح فلها من الحريم ستون ذراعا، وان كانت عينا فلها من الحريم خمسمائة ذراع.. وتفسير بئر الناضح انها التي يسقى منها الزرع بالابل. وبئر العطن هي بئر الماشية التي يسقي منها الرجل الماشية ولا يسقي منها الزرع. وكل بئر يسقي منها الزرع بالابل فهي بئر الناضح».

يتضمن النص السابق القوانين الشرعية الآتية:

- يمكن حفر بئر في ارض على ان لا تكون هذه الارض من ممتلكات مسلم او معاهد.

- ان كانت هذه البئر لشرب الماشية فقط، فحريمها في حدود 28 مترا.

- ان كانت بئر الناضح: وهي البئر التي يتم استخراج الماء منها باستخدام حيوان، فهذه حريمها في حدود 42 مترا.

- وان كانت عينا فحريمها في حدود 350 مترا.

والاصل في العين انها متدفقة بذاتها دون تدخل من الانسان. والمقصود هنا كما يبدو انه في اثناء الحفر تدفقت وظهرت.

«الذراع هنا اعتبرت مساوية تقريبا لـ70 سم». وقد استندت هذه القوانين الى الحديث الشريف: «روى ابو يوسف عن الحسن بن عمارة عن الزهري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حريم العين خمسمائة ذراع، وحريم بئر الناضح ستون ذراعا، وحريم بئر العطن اربعون ذراعا عطنا للماشية». «قال: وحدثنا اشعث بن سوار عن الشعبي انه قال: حريم البئر اربعون ذراعاً من ههنا وههنا. لا يدخل عليه احد في حريمه ولا في مائه».



المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهذا الحديث يوضح أن:

. الحريم منطقة محيطة تماما بالبئر من جميع الجهات. ثم يحدد ما لا يجوز إحداثه من قبل الآخرين في هذه الحرم «.... وليس لاحد ان يدخل في حريم بئر هذا الحافر ولا في حريم عينه ولا قناته ولا يحفر فيه بئرا، فإن حفر لم يكن له ذلك، وكان لصاحب البئر او العين ان يمنعه من ذلك، وما عطب من بئر الاول فلا ضمان عليه، وما عطب من عمل الثاني فالثاني ضامن، وذلك لأنه احدثه في غير ملكه. وانظر في ذلك الى ما لا يضر به فاجعل منتهى الحريم اليه، ويطم ما حفر الثاني لأن له منعه من حريم بئره وعينه، وكذلك لو بنى الثاني في ذلك الموضع بناء او زرع فيه زرعا، او احدث فيه شيئا كان للاول ان يمنعه من ذلك كله. فاذا ظهر الماء وساح على وجه الارض جعلت حريمه كحريم النهر».

وهذا النص يقرر الاحكام الشرعية الآتية:

. لا يجوز لأحد ان يدخل في حريم اي مصدر مائي جوفي (بئر . عين . قناة) ولصاحب المصدر ان يمنعه من الدخول والبناء والزرع او احداث اي شيء داخل حدود هذا الحريم.

. يجوز احداث اي من هذه الامور خارج حدود الحريم او في نهاية هذا الحريم.

. حريم الماء الجاري على وجه الارض كالقناة المكشوفة مثلا كحريم النهر.

ثم يحدد نتائج حفر بئر ثانية خارج حريم البئر الاولى وما يحدثه ذلك من ضرر للبئر الاولى: «ولو ان الثاني حفر بئرا في غير حريم الاولى وهي قريبة منه، فذهب ماء الاول وعرف ان ذهابه من حفر هذه البئر الثانية لم يجب على الآخر شيء لانه لم يحدث في حريم الاول شيئا. الا ترى اني اجعل للآخر حريما مثل حريم الاول وحقا مثل حق الاول، وكذلك العين ايضا مثل بئر العطن والناضح».

. اذن: يجوز حفر بئر ثانية خارج حريم البئر الاولى ولو ادى ذلك الى ضرر بالبئر الاولى، لأن تحديد الحريم لكل منهما هو الاساس في تحديد الضرر وليس أي امر آخر.

ان ما اورده القاضي ابو يوسف من احكام يستند الى النصوص الشرعية، وهو لا يناقش الجوانب الهيدرولوجية او الجيولوجية.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٣

حقوق استثمار المياه الجوفية في الإسلام

التشريعات المائية في الوطن العربي اعتمدت في مجملها على المعايير الإسلامية

2

الرياض: من أحمد بهاء محمد

تناولت «الشرق الاوسط» في حلقة أمس نظرة الإسلام إلى أهم مكون حيوي لهذا الكون وهو الماء وكيفية المحافظة على مصادره وحسن استخدامه. وفي ما يلي الجزء الثاني والأخير من هذا البحث.

يعالج الكرجي حريم ما سمي «قناة» في ذلك الوقت وهي معروفة في شبه الجزيرة العربية بـ«الافلاج»، والفلج او القناة منشأة مائية تعتمد على الاستفادة من خزانات المياه الجوفية عن طريق استكشاف مواقعها، وحفر نفق بميل طولي يسمح بانسياب المياه، ويزود هذا النفق بابار شاقولية، وتتم اسالة المياه الى حيث تستخدم لاغراض الري او الشرب. يحدد الكرجي حريم القناة «... اذا انشا قناة كان حريمها خمسمائة ذراع»

- فحريم القناة الجوفية خمسمائة ذراع.

ثم يذكر قولا ينسبه لابي يوسف «ولو ان رجلا انشا قناة بغير امر الامام وساق ماءها الى ارض احياها به، فان لها حريمها على قدرها وقدر ما احيا من الارض».

ولا شك ان هذا الانشاء انما هو في ارض موات، فيكون الحريم:

- في حالة انشاء قناة واحياء ارض بمائها فحريمها المساحة التي يتم احياؤها بواسطة هذا الماء.

ويلاحظ أنه لم يتم تحديد الحريم بخمسمائة ذراع على اعتبار ان هذا الانشاء في ارض موات، وكانت نية المنشىء اصلاح هذه الارض للزراعة، فمن المنطقي ان يكون مقدار ما يحييه من الارض ملكا له وحريما لقناته «قال ابو يوسف: حدثنا الحسن بن عمارة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: من احيا ارضا ميتة فهي له وليس لمحتجز حق بعد ثلاث سنين». وفي تحديد ادق لعلاقة الحريم بالمصدر المائي يقول: «... ولو ان رجلا وافق رجلا على ان يخرجا نفقة في حفر بئر لتكون البئر لاحدهما والحريم للاخر لم يجز».

- فلا يجوز حفر البئر ذريعة لامتلاك حريمها من اخر، فحريم البئر والبئر، اي الارض والماء مرتبطان دوما لعلة استخدام الماء في احياء الارض. وفي تحديد اخر للحريم، حين يكون موقع المصدر المائي في ارض ميتة، «من حفر بئر العطن في ارض ميتة، فان حريمها من كل جانب اربعون ذراعا وهي له الا اذا تجاوز حبلها اربعين ذراعا فيكون حريمها الى منتهى حبلها... من انبط عينا في ارض موات وملكها فان حريمها الى منتهى حبلها.. من انبط عينا في ارض موات وملكها فان حريمها من كل جانب خمسمائة ذراع».

فالحريم في ارض ميتة يكون كما يلي:

- بئر العطن 40 ذراعاً او نحو 28 مترا الا اذا تجاوز حبل البئر هذه القيمة فحريمها الى منتهى حبلها.

- بئر الناضح : 60 ذراعا أو نحو 42 مترا الا اذا تجاوز حبل البئر هذه القيمة فحريمها الى منتهى حبلها.

- العين: 500 ذراع او نحو 350 متر. فالحريم هنا يستند الى مبدا جديد هو طول حبل الدلو، اي عمق الماء في البئر، فيلاحظ انه مع ازدياد عمق الماء في البئر يزداد حريم البئر، وهذا الازدياد يترافق مع صعوبة سحب الماء من البئر، ومما يجعل هذا المبدأ مقبولا هو انه يطبق في الارض الميتة فقط حيث لا ضرر بالآخرين.

وان كانت الارض مملوكة بالاصل وصارت قربها عين «وان حفر انسان في حقه وملكه بئرا او انشا قناة بقرب عين، وجعل ما حفر اسفل منها حتى غار ماؤها وتجلب الى المحفور فليس لصاحب العين ان يمنعه لانه يحفر في ملكه».

- ففي الارض المملوكة: اذا انشا مالكها بئرا او قناة وتاثرت عين قريبة فليس عليه شيء، لان الارض ملكه يفعل ما يشاء. اما في الارض الموات حيث يستطيع الانسان ان يتصرف بحرية اكثر في اثناء الحفر «.... ان حفرت قناة في ارض موات، وجاء آخر يحفر قناة بقربها بينهما اكثر من خمسمائة ذراع وهي مضرة بالاول... هذا لا يكون لم يؤمر بهذا الا وهو لا يضر، ولصاحب القناة ان يمنع من يبني في حريم قناته».

- في الارض الموات، حتى لو تحقق شرط الحريم، وتحقق الضرر فللاول ان يمنع الثاني من الانشاء.

ولو اجتمع في دار واحدة بئر بالوعة لوجب ان تكون بينهما مسافة (حريم)، «... بئر الماء والبالوعة اذا جمعهما دار واحدة ان حريمها خمس اذرع وقال سبع اذرع، وقال حريمها قدر يمنع وصول ماء البالوعة اليه».

- حريم البئر عن البالوعة (5 ـ 7) اذرع، نحو (351 ـ 490سم) او قدر يمنع وصول ماء البالوعة الى ماء البئر، والهدف من هذا الحريم منع تلوث ماء البئر. وفي موقع اخر يجتهد الكرجي اجتهادا هندسيا فيرى: ان حريم القناة يقدر بمساحة الارض التي يرشح الماء منها الى القناة ويبدأ بوصف التربية ويبني عليها مقدار الحريم «... متى كانت القناة منشأة في الارض ذات خلل متساوية لا تختلف تربتها تذهب طولا وعرضا، وتكون مادة مائها من الامطار والاودية الجارية على سطحها فلا حد لحريمها، مثل ارض العراق فانه تزيد مياه آبارها بزيادة ماء دجلة والفرات وتنقص بنقصانهما، وكل ارض تشبهها لا يحد حريم القني فيها لانه اذا انشئت فيها قناة تجلب الماء اليها من مسافة بعيدة يمنة وشامة وخصوصا اذا كانت قعيرة وكان ينبوعها من جانبها دون قرارها.

اذن لا حريم للقناة اذا تحققت الشروط الاتية:

- ان تكون الارض ذات تكوين جيولوجي واحد وذات مسامية متساوية.

- ان تكون مادة المياه المغذية للقناة من رشح وتسرب الامطار والمياه السطحية بشكل مباشر اي من المياه الجوفية غير العميقة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٣

- ان يتسرب الماء الى القناة من الجانبين دون القعر، فهذه القناة لا تصل الى خزان جوفي وانما يرشح الماء ويتسرب اليها من التربة المحيطة.

يناقش الكرجي الحرم في حالات متعددة لاوضاع قني تحفر متجاورة، او حين تستفيد من خزانات جوفية موجودة في جبل او تحفر في ترب صلبة، ويرى الكرجي ان من يبحث في هذه المواضيع يجب ان يكون ذا خبرة ومعرفة بانواع الترب وان يكون لديه تصور عن حركة المياه السطحية والجوفية في الارض. ثم يذكر مشكلة حدثت في تحديد الحريم في ارض لا يعرف تركيبها الجيولوجي ولا وضعية المياه الجوفية فيها «... وقد رايت صحراء واسعة لا يوجد الماء فيها الا في قعر بعيد، وذكر لي من وثقت بقوله انه انشا قناة حتى وصل الى عرق في الارض قوي يجري فيه الماء فكثر به ماؤها، فان انشئت قناة اخرى على مسافة بعيدة منها في الجهة التي منها مادة ماء القناة الاولى، واصاب القناء في حفرة العرق المذكور انقطعت مادته من الاولى الى الثانية، والكلام على تحديد الحريم مع وجود هذا الاختلاف في بطن الارض محال، لان الله يعلم ما خلقه في جوف الارض من مواد المياه ومجاريها في بطنها». ويرى استحالة ذلك. ثم يتطرق الكرجي الى موضوع اخر هو البحث في الحريم وفقا لما يوجبه اختلاف التربة بحسب الاستطاعة»، ثم يبحث الكرجي حالة حفر قناتين في ارضين تختلفان في تركيب تربتيهما وفي انبساط سطحها، ويرى ان الامر يحتاج الى المناقشة عند وجود الحواجز كالجبال والمناطق المنبسطة كالصحراء. وان تحديد الحريم في هذه الحالة يحتاج الى دراسة ميدانية تعتمد على الآبار الاختبارية وتحديد مناسيب المياه الجوفية، ومن المبادىء التي يرى الكرجي تحققها في مناسيب المياه الجوفية ان الارض «... التي تكون تربتها متشابهة الاجزاء، والخلل على صفة واحدة كان سطح الماء في آبار محفورة على خط واحد مخطوط في وجه المنبع واحدا بالتقريب». ثم يشرح قانون هذه الآبار الموجهة في تحديد الحريم، والتي يمكن ان نطلق عليها «آبار اختبار مواضع الخزانات الجوفية» بالشكل الآتي: «.. اذ انشا قناة في صحراء فيها لغيره قناة منشاة ثم وقع بينهما خلاف في الحريم فالحكم على ما ذكرته من حفر الآبار وتامل حالها... وكل موضع ذكرنا فيه اذا كان سطح ماء في سطح ماء فانا نعني بذلك ان يكون في سطح مواز لسطح الافق واذا كان احد السطوح اعلى او اسفل بقدر قليل فلا يعتد به الا اذا كان سطح احدهما فوق سطح الاخر او اسفل منه بشيء له قدر».

5 - في كتاب «الاحكام السلطانية»

في هذا الكتاب تصنيف لمصادر المياه الجوفية، فهو يصنف الينابيع في ثلاثة انواع:

النوع الاول: هي الينابيع الطبيعية (التي اجراها الله): تعد هذه الينابيع ملكية مشتركة بين الناس. واذا كانت كمية مياه الينبوع محدودة فيجب ان يعم استعمال هذه المياه لاكبر عدد من المستفيدين.

النوع الثاني: ينابيع تحتاج الى جهد انساني لجعل مائها صالحا للاستعمال وهي تقع في ارض موات «غير مستثمرة» تصبح مياه هذه الينابيع مشتركة بين اولئك الذين بذلوا جهدا او انفقوا مالا لجعلها صالحة للاستعمال. وهنا ايضا على هؤلاء المستفيدين ان لا يمنعوا فضل الماء عن آخرين محتاجين له، لكنهم لم يشاركوا بجهدهم ولا بمالهم لاستخراجه.

النوع الثالث: هي الينابيع الموجودة في ارض ذات ملكية خاصة، واصبح ماؤها صالحا للاستعمال بواسطة جهد الانسان وفي هذه الحالة يعد مالك الارض مالكا للنبع، لكن الملكية ليست فردية ومطلقة للماء، اي لا يتعارض ذلك مع مبدأ الملكية العامة للماء. ذلك ان المالك لمثل هذه الينابيع عليه ان يقدم دون اي مقابل ما يزيد على حاجته من الماء الى الاخرين للشرب وللاغراض المنزلية ولسقاية الحيوان شريطة ان لا يؤدي هذا الالتزام الى ضرر بممتلكاته او مصالحه. اما بالنسبة للابار فهناك ثلاثة انواع:

النوع الاول : هي الابار المخصصة للنفع العام (سبيل) فانها تبقى كذلك اينما كانت سواء على الارض الموات او على املاك خاصة.

النوع الثاني: هي الابار المحفورة في الاراضي الموات لاغراض خاصة، ولكن المالك لا يستطيع ان يمنع غيره من استعمال الماء، لكن الاولوية تبقى له بقدر الحاجة وما زاد عليها يعطى لغيره. فاذا ترك المالك بئره يفقد حقه في الامتياز عن غيره. وهذه القاعدة لا تنطبق عندما تكون غاية المستثمر استصلاح الارض الموات وفي هذه الحالة تعد الارض واقعة في ارض الشاغل وتنطبق على البئر قوانين الصنف الثالث من الابار.

النوع الثالث : الابار المحفورة في اراض ذات ملكية خاصة، وفي هذه الحالة تعد البئر ملكا خاصا للشاغل.

6 - تشريعات المياه في السعودية

ان مفهوم حريم المياه الجوفية وضع لحماية هذا المصدر، ولتطبيق ذلك فليس المهم ان توضع ارقام مطلقة تحدد التباعد بين الابار او بين الينابيع او القنوات «الافلاج» ولكن المهم ان تكون هذه التباعدات معتمدة على دراسات علمية ميدانية، فقد تبين من خلال مناقشة كتب التراث العربي التي تناولت هذا الموضوع - كما سبق - ان تحديد الحريم يقترن بمتغيرات لا

تسمح بقبول ارقام موحدة لكل الحالات، ويرسخ ذلك ما توصل اليه الواقع العلمي حديثا الذي انتبه الى تحديد اعماق الابار لحماية الطبقة المائية الجوفية، او خطر استثمار طبقة جوفية ما او تحديد حجم المياه التي يمكن استخراجها من مصدر جوفي ما. ان الهدف من ذلك كله هو المحافظة على المصادر المائية وحسن استخدامها بشكل يتحقق معه جدوى اقتصادية مرتفعة. ان معظم التشريعات المائية في الوطن العربي جعلت المصادر المائية من الاملاك العامة، ومن التشريعات المائية في المملكة العربية السعودية المادة (1) من المرسوم م/34 صادر عن رئاسة مجلس الوزراء: «دون اخلال بالحقوق المقررة شرعا تعتبر مصادر المياه ملكا عاما يتم الانتفاع بها طبقا لاحكام هذا النظام والانظمة الاخرى». كما وضعت خطط وطنية شاملة لحصر مصادر المياه في الخطة الخمسية الثانية والثالثة واعدت سياسات مائية، وانظمة وقوانين للمياه، واقترحت هياكل لتنفيذ الخطط الوطنية للمياه. اعتمد كل ذلك على معايير نابعة من احكام الاسلام ومن دراسات الفقهاء والقضاة والمهندسين لحل المشكلات المتعلقة باستثمار المصادر السطحية والمياه الجوفية، فقد جاء في المادة (3) من المرسوم السابق «تكون الافضلية في الاستفادة من المياه كالتالي:

اولا : الاحتياجات البشرية الاساسية.

ثانيا : سقيا الحيوانات.

ثالثا: متطلبات الزراعة والصناعة والعمران وغيرها من الاغراض وتحدد الاولويات في هذه الحالة بقرار من وزير الزراعة والمياه».

وجاء في المادة (5) «على وزارة الزراعة والمياه اصلاح او ردم الابار التي تعرض الثروة المائية للضياع او تؤدي الى الاضرار بالتربة او تلوث المياه»، وفي المادة (6) «لا يجوز حفر بئر او اقامة سد او اية انشاءات مائية اخرى الا بعد الحصول على ترخيص من وزارة الزراعة والمياه...»

وفي المادة 8) : «على مقاولي حفر الابار الامتناع عن حفر اي بئر لا يوجد لدى مالكها الترخيص».

7ـ الخلاصة

بسبب ندرة المياه في المناطق الجافة فقد كان لذلك تاثير كبير على حياة الانسان ونشاطاته، تناولت هذه الدراسة القوانين التي حكمت استثمار المياه الجوفية ولهذه الغاية تم تحليل هذه القوانين في ثلاثة كتب تراثية تضم دراسات هندسية وفقهية وتشريعية، وجرى عرض بعض التشريعات الحديثة في المملكة العربية السعودية حول الموضوع نفسه، ان التشريعات المائية عبر التاريخ والحديثة منها حول المياه الجوفية والنابعة من احكام الاسلام وردت فيها احكام تعتمد بعض المعايير العامة التالية:

1- الموارد المائية من الاملاك العامة

2- ان لا يؤدي حفر الابار الى ضياع الثروة المائية او الاضرار بالمالكين المجاورين او الاضرار بالتربة او تلوث المياه

3- اشراف الادارة المائية على حفر الابار واستثمارها وتجهيزاتها وترخيصها

4- تحديد حرم المصادر الجوفية في الكتب التراثية اعتمد على وضع ارقام لها علاقة بمواصفات التربة وبشكل سطح الارض وعلى دراسات ميدانية علمية اخرى. ان التشريعات المائية الاسلامية شهدت في الماضي امكانيات عملية للتطبيق، دلت عليها المنشآت المائية التي لا يزال بعضها قائما حتى اليوم والتي اعتمدت على اسس علمية ـ هندسية، كما ان التشريعات المائية الحديثة في الوطن العربي اعتمدت في مجملها على المعايير الاسلامية نفسها. وهذه التشريعات الحديثة تحتاج الى استيفاء عدد من الاسس العلمية والتكنولوجية والى مرونة في النصوص لاستيعاب التطورات الاقتصادية والاجتماعية، واعتماد سياسة مائية بعيدة المدى.



مياه الضفة

في الوقت الذي تدور مفاوضات السلام في دوامة وتخضع للابتزاز الرخيص من سلطات الاحتلال تواصل الحكومة الاسرائيلية ضغطها لطمس الهوية في الاراضي المحتلة ومصادرة الممتلكات وسرقة الثروات الطبيعية ولا سيما المياه.

وفي تقرير صدر اخيراً عن الامم المتحدة ووزع لمناسبة يوم البيئة العالمي وردت معلومات خطيرة تفيد ان الاستغلال العشوائي للمستوطن الاسرائيلي لمصادر المياه القريبة من مخيمات اللاجئين أدى الى نضوب الكثير من الموارد المائية وبالتالي اصبحت مصادر المياه الصحية غير كافية ولا يمكن الاعتماد عليها وحدها لتزويد اللاجئين بحاجاتهم المتزايدة من الماء النقي. كما ان مخزون المياه يتناقص في نهر الاردن بسبب الاستخدام الجائر للمياه. فاستخدام الشخص الاسرائيلي للمياه يزيد ما بين اربع الى خمس مرات عن استخدام المواطن الفلسطيني مما سبب اضراراً اقتصادية فادحة على الزراعة في الضفة الغربية المحتلة.

وافاد التقرير ان اسرائيل تمكنت بعد الاحتلال من الاستيلاء على آبار جوفية تحصل منها على ٦٠ في المئة من مياهها من الضفة الغربية. كما حصلت على ٤٨٥ مليون متر مكعب تاركة للسكان العرب ١١٥ مليون متر مكعب من اجمالي ٦٠٠ مليون متر مكعب من المياه في الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

ويؤكد التقرير ان اسرائيل دأبت على سحب المياه وسرقتها، وإهدار مصادر المياه الفلسطينية، ومنعت المزارعين والعمال الريفيين العرب من حق استخدام المياه وسمحت بذلك للمهاجرين اليهود الذين قاموا بتكوين المزارع الجماعية التي تعد جوهر عملية نمو القطاع الزراعي الاسرائيلي، كما ان التحكم الاسرائيلي بعد عام ١٩٦٧ ساعد على الوصول بسهولة الى المستودعات الشرقية للمياه في الضفة الغربية مما ادى الى الجفاف التام للآبار التي يستخدمها المزارعون الفلسطينيون وبالتالي انخفاض منسوب المياه الجوفية بدرجة كبيرة وحرمان المزارعين اصحاب الحق الشرعي والاضرار بجودة التربة نتيجة لما يتسرب فيها من قلويات.

وأدى انخفاض ضغط المياه الجوفية تجاه البحر، واستخدام المستوطنين المتزايد للمواد الكيماوية والاسمدة الى تلوث المصادر المائية في قطاع غزة عن طريق البحر وطبقاً لتقرير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن فان حالة تلوث المصادر المائية وصلت الى «مستوى حرج» بسبب التجاوزات الاسرائيلية.



المصدر : .... الحياة ......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....

ويستشهد التقرير الدولي بدراسة لمركز الخليج للدراسات الاستراتيجية في لندن الذي يكشف ان احدى الخطط الاسرائيلية تقضي بسحب كميات اضافية من مياه الضفة الغربية من اماكن قريبة من شمال شرقي بيت لحم. وتنطوي الخطة على سحب ١٨ مليون متر مكعب من المياه الجوفية سنوياً بينما يتم ترك ٦ ملايين متر مكعب فقط للفلاحين الفلسطينيين مما يشكل خرقاً للقانون الدولي لأنه يتضمن نقل مصادر طبيعية من مناطق محتلة الى اراضي الدولة المحتلة.

ولكن من يدافع عن الشرعية الدولية التي يدوسها المحتلون الصهاينة بأقدامهم؟

سؤال لا جواب عنه، ولكن هذه الارقام والمعلومات الصادرة عن جهة دولية محايدة يجب ان تفتح أعيننا جميعاً على المؤامرة الاسرائيلية المستمرة في الوقت الذي يتحدث فيه العالم عن مسيرة سلام متعثرة!

●●●

خلجة

وعذلت أهل العشق حتى ذقته

فعجبت كيف يموت من لا يعشق!

عرفان نظام الدين

المصدر : ...شؤون عربية...



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ...سبتمبر ١٩٩٢...

○ كتب

د. نبيل السمان

حرب المياه من الفرات إلى النيل

دمشق ١٩٩٢، ١٦٠ ص

د. علي أحمد
كلية الآداب – جامعة دمشق

المؤلف، الدكتور نبيل السمان، مغترب عربي، متخصص بالشؤون الاقتصادية، وينشر دراساته ومقالاته في الصحف الأميركية. ومن هنا تأتي اهمية كتابه «حرب المياه من الفرات إلى النيل»، الذي يستعرض في مقدمته اهتمام العرب بالمياه منذ أقدم العصور، الأمر الذي أدى إلى ظهور هندسة الري في الوطن العربي منذ أقدم العصور، ومازالت مستمرة حتى اليوم، لأن الماء هو الذي يساعدنا في الحصول على غذائنا، وهو الذي يساعدنا على التقدم والإزدهار.

وستصبح قطرة الماء في الوطن العربي أغلى بكثير من نقطة النفط مع بداية القرن القادم. وستصبح مقدراتنا الوطنية رهين سياسات تقرر في واشنطن والغرب على مستوى العالم الغربي، بعد أن فقدت بعض الدول العربية قرارها السياسي من أجل الرغيف.

يبدأ الكتاب بفقرة مهمة بعنوان «المياه والتسوية السلمية» يشرح من خلالها الأهداف البعيدة للنزاع العربي – الإسرائيلي، التي تتحدى السلام في منطقة الشرق الأوسط. فهي أهداف لم تعد خافية على أحد. فبعد تحقق الأمن العسكري لاسرائيل، التي أصبحت أقوى ترسانة عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط، فإن أية إتفاقية للسلام بين العرب واسرائيل ستحقق الأمن السياسي، الذي يعتمد بدوره على الأمن البشري والإقتصادي، والذي يشكل الماء عصبه الأساسي، إضافة إلى الأعداد المتزايدة من المهاجرين الذين يحتاجون إلى المزيد من الماء والأرض.

ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى دراسة استراتيجية المياه العربية، التي يربطها بالسياسات الإقتصادية والإيديولوجية، بل ويحل قضية الشرق الأوسط. فالماء في الصراع العربي – الإسرائيلي «كالدم تماماً»، فهو قضية حياة أو موت. وما حرب ١٩٦٧ وما تلاها من حروب إلا وكانت الثروة المائية الخلفية الحقيقية لها، فشعار إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات تجسيد لمطامعها التوسعية على حساب المياه العربية. وتعد العدة



المصدر : منشكون خرديبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : سبتمبر ١٩٩٣

لسرقة مياه الليطاني وأنهار حوض الأردن لفرض ضرورة وضع استراتيجية مائية عربية . وقد قطعت شوطا في تنفيذ مشاريعها المائية.

يتوقف المؤلف عند أزمة المياه في مجرى الفرات ، فيؤكد أن النزاعات السياسية والإقليمية وتداخلها مع المصالح المائية الحيوية للدول المشتركة بهذه المياه ، أدت إلى الإجحاف الذي لحق بسورية والعراق من جراء المشاريع المائية التركية . وبعد أن يستعرض كل الإتفاقيات والمباحثات والخلافات بين دول حوض الفرات ، يذهب إلى التعريف بسد أتاتورك ، الذي يهدف إلى رفع المستوى المعاشي لخمس محافظات في الجنوب الشرقي لتركيا ، وتوليد طاقة كهربائية رخيصة تفي بحاجة تركيا وتفيض ، وذلك من خلال شبكات السدود ، والحصول على عملة صعبة عن طريق بيع الفائض الغذائي نتيجة ري مئات الآلاف من الهكتارات في منطقة شرق الأناضول برمتها . وينتهي إلى التركيز على الأضرار الفظيعة الناجمة عن هذا السد على سورية والعراق ، بشكل لا يمكن تجاهله أو التسليم به .

بعد ذلك يقوم المؤلف بدراسة جغرافية لنهر الفرات من منبعه حتى مصبه ، مفصلاً كل ما يتعلق بأطواله وروافده وكمية مياهه على مدار السنة. ويستعرض المؤلف المنشآت المائية التركية على حوض الفرات ، وكذلك العراقية والسورية بتفصيل دقيق من الصعب الوقوف عليه في غير هذا الكتاب . وينهي هذه الدراسة بذكر اقتراح الرئيس التركي السابق (تورغوت أوزال) بوجوب اشراك الدول النفطية العربية واسرائيل بالفائض من مياه الفرات ، وكيفية إيصال هذا الفائض إلى هذه الدول في أنابيب تسمى « أنابيب السلام » .

ومرة أخرى يعود الباحث ليلقي نظرة واعية ومتعمقة على أهمية الماء والغذاء بالنسبة الى سورية في مطلع القرن القادم، ويركز على مسألة أهمية الماء بالنسبة إليها، فيجعلها تفوق أهميتها في كل من تركيا والعراق، لأن الموارد المائية السورية شحيحة بالمقارنة مع تركيا والعراق، هذا بالإضافة إلى معاناة سورية من الزيادة الكبيرة في عدد السكان، إذ تبلغ نسبة الزيادة فيها ٣٫٨٪ وهذه من أعلى النسب في العالم، زد على ذلك معاناة سورية من موجة الجفاف التي تجتاح المنطقة، مما أدى إلى انخفاض نسبة المياه الجوفية وجفاف بعض الآبار، وانعكاسات سلبية على الري وماء الشرب.

وتحت عنوان «اسرائيل والمياه العربية» يستعرض المؤلف أهمية المياه بالنسبة إلى اسرائيل ومؤسساتها. ويركز بصورة خاصة على أطماع اسرائيل بمياه الدول المحيطة بها ويستشهد على ذلك بأقوال القادة الإسرائيليين، منذ نشوئها حتى اليوم، وكل هذه الأقوال، تتعرض إلى إبراز أهمية الماء بالنسبة الى اسرائيل واستمرار حياتها.

يتوقف المؤلف قليلاً عند ممارسات اسرائيل في قطاع غزة، منذ حرب حزيران ١٩٦٧، حيث أصدرت سلطات الإحتلال أوامر عسكرية تمنع السكان من حفر الآبار الجديدة، لكنها باشرت بحفر ستة آبار على الحدود الإسرائيلية مع قطاع غزة في صحراء النقب، ويجري ضخ المياه من هذه الآبار إلى داخل اسرائيل،

مما أدى إلى أزمة مياه حادة في القطاع.

ويشرح الباحث بشيء من الإسهاب مشروع قناة البحرين، التي تصل البحر الأبيض المتوسط بالبحر الميت، فيقول إن هذا المشروع هو أهم ثاني مشروع تقدم عليه اسرائيل منذ انشائها عام ١٩٤٨، وعلى الرغم من توقف المشروع في الوقت الحاضر، فإن فكرته تعود للظهور من آن إلى آخر بهدف الحصول على معونات أمريكية . ويبرز الباحث الأضرار الفادحة، التي ستنتج عن تنفيذ هذا المشروع على صعيد السكان العرب في الضفة الغربية وغور الأردن وتهجيرهم، والإساءة لمنشآت البوتاس الأردنية على البحر الميت، هذا بالإضافة إلى القضاء على مساحات زراعية واسعة في الدولة الأردنية ، التي تعتمد عليها لإنتاج محاصيلها الزراعية، ذلك أن تنفيذ المشروع سيؤدي إلى غرق تلك الأراضي.

ويتبع المؤلف ذلك تفصيلات مهمة عن مصادر المياه في فلسطين المحتلة والأردن، التي تظهر الجداول المرافقة والإحصاءات الدقيقة فقر هاتين الدولتين على صعيد المياه، ولاسيما الأردن، الذي لا يملك مصادر متاحة للإحتياطي الإستراتيجي من الماء كما يتوفر لاسرائيل في فلسطين المحتلة، إذ لا يستطيع الأردن الإستفادة من نهر الأردن، ويعلق الآمال على نهر اليرموك والمياه الجوفية، وكلا المصدرين سيخفقان في إمداد الأردن بحاجته من المياه حتى نهاية هذا القرن. ويتوقع أن تحدث أزمات نقص في منتصف التسعينيات، لأن احتياجات الأردن سوف تبلغ زيادة قدرها ٢٥٪ من الموارد المتاحة.

ومن مشرق الوطن العربي، ينتقل المؤلف إلى دول المغرب العربي، ليلقي أضواء ساطعة على استراتيجية المياه فيها، فيبدأ بعنوان « ليبيا والماء »، ويصنف عملية تنفيذ ليبيا للنهر الصناعي العظيم، باعتباره من أكبر المشروعات المائية في تاريخ العصر، بتكلفة قدرها ٢٧ ملياراً من الدولارات. ويتضمن المشروع جلب المياه الجوفية من أعماق الصحارى وتوزيعها للشرب والري . وسينفذ المشروع على مراحل، تقتصر المرحله الأساسية على مد أنابيب في الصحراء مسافة قدرها ١٨٠٠ كم تجلب حوالي ٧٠٠مليون م^3 من الماء سنوياً من ٢٧٠ بئراً جوفياً في الصحراء. وإذا استكمل هذا المشروع الخيِّر فإنه سيغير وجه ليبيا رأساً على عقب، ويغير التركيب السكاني والإجتماعي لهذه الدولة الصحراوية.

ويخصص الكتاب حيزاً مهماً من صفحاته لبحث مشكلة المياه في مصر وحوض النيل، حيث يركز على النقص المتسارع للماء لدول هذا الحوض. ويرجع ذلك إلى التزايد السكاني لسكان ذلك الحوض، والحروب الأهلية في جنوب السودان ، وعدم ترشيد استعمال المياه على أساس متفق عليه بين جميع دول الحوض والمستفيدين منه. ثم يتابع بعد ذلك دراسة المنشآت المائية على النيل في كل من مصر والسودان، وينذر من خلال هذه الدراسة من مواجهة صعوبات في المستقبل إذا استمر السكان بالتكاثر. فالسودان يقترب من وضع مائي حرج إذ يحتاج إلى (٥٠) مليار م^3 من الماء إذا قرر تطبيق الخطة الإقتصادية الموضوعة. وإذا وصل عدد سكان مصر إلى سبعين مليون نسمة عام ألفين، فإن احتياجاتها من الماء ستبلغ (٧٧) ملياراً من



المصدر : شؤون عربية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : سبتمبر ١٩٩٣

الأمتار المكعبة، أي بعجز مائي يقدر باثنين وعشرين ملياراً من الأمتار المكعبة، هذا بغض النظر عن موجات الجفاف المتكررة.

ولم ينس الكاتب أن يعرج على الوضع المائي في دول التعاون الخليجي، فيركز على الحاجة الماسة للمياه في هذه الدول، بعد الفورة النفطية التي رافقتها نهضة إقتصادية نشطة. ويتناول أماكن وجود المياه الجوفية في هذه الدول بالتفصيل، ثم يتوقف عند عملية توفير مياه الشرب من خلال معامل التحلية في الكويت والبحرين والسعودية.

ويأتي على تعداد محطات تحلية المياه في هذه الدول، مع سرد دقيق للكميات المائية المحلاة، وأهم الصعوبات التي تواجه هذه العملية في الحاضر والمستقبل، وانعكاس ذلك على الإقتصاد والحياة العامة.

أما لبنان فقد خصه الكاتب ببحث مطول إلى حد كبير، باعتباره أحد الدول المجاورة لاسرائيل، التي تطمع في استغلال جزء كبير من ثروة لبنان المائية. فبدأ الباحث بتفصيل موارد لبنان المائية المتنوعة، وأتبع ذلك بتفصيل آخر عن اطماع اسرائيل في مياه الليطاني منذ قيام دولة اسرائيل في المنطقة العربية حتى الآن، والتي ترجمت في إقامة بعض المنشآت على نهري الوزاني والليطاني، حيث سيتم ضخ ١٥٠ مليون م^{3} من المياه سنوياً إلى خزان بحيرة طبرية. ويدلل على أطماع إسرائيل في مياه لبنان، بأن أية محادثات تخص تطبيق القرار ٤٢٥ تطرح اسرائيل على لبنان تخصيصها بكمية كبيرة من المياه كشرط من شروط السلام.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٣

١٤ نهراً في جنوب الوادي..
السودان بعيد عن شبح الجفاف

في العالم العربي يوجد ٤٠ نهراً وفي السودان وحده ١٤ نهراً

في إطار سعي دول العالم الان لتامين مستقبل المياه لها وما يتردد عن حرب على المياه في المستقبل في ضوء تناقص الموارد المائية لعدد كبير من الدول، بدأ السودانيون بدورهم دراسة مستقبل المياه في بلادهم.. وقد وضعت عدة دراسات سودانية حول هذا الامر منها دراسة لإدارة البحوث والمعلومات وضعها مدير الإدارة ميرغني دفع الله أحمد حول مستقبل المياه في العالم ككل والسودان بوجه خاص.

تقول الأرقام السودانية ان السودان يحتاج لاستثمار ما يقدر بـ ٣٥,٦٥ مليار متر مكعب من المياه سنوياً خلال السنوات العشر القادمة (١٩٩٢ - ٢٠٠٢) أي بنسبة ٩٪ تقريباً من المياه المتجددة في الوطن العربي وذلك لتغطية احتياجات التنمية الزراعية، والصناعية، والحاجات الاخرى. وتقول أيضاً أن مخزون السودان من المياه الجوفية يصل إلى ١٥,٢٠٠ مليار متر مكعب وأن العائد السنوي من الأمطار ١٩٠٠ مليار متر مكعب وهو ما يعني أن ما يحتاجه السودان من المياه سوف يتوافر له بسهولة إلا أن هناك احصاءات أخرى تقول أن حوالي ٥٠٪ من مياه الشرب يهدر أثناء نقله في الانابيب كما أن ٣٠٪ من مياه الري تذهب هدراً أثناء عمليات الري.

ويهدف السودانيون لزيادة حصتهم من مياه النيل من ١٨,٦ مليار متر مكعب الان (وفقاً لاتفاقية عام ١٩٥٩ مع مصر) إلى ٢٨,٢٣ مليار متر مكعب عن طريق انشاء بعض السدود للاستفادة من حصتهم المائية المهدرة وتحسين البعض الاخر مثل تعلية خزان الروصيري وشق ترعتي الرهد وكنانة، واقامة خزانات الحمداب وعند نهر عطبرة واستكمال مشروع قناة جونجلي.

محمد جمال عرفة

ويعتمد السودان في المستقبل على مياه النيل والمياه الجوفية وما يسمى المياه السطحية التي تتجمع في وديان نتيجة الامطار، وذلك على النحو التالي:

يوجد في كل أنحاء الوطن العربي ٤٠ نهراً أما في السودان فيوجد ١٤ نهراً تمثل نسبة ٣٥٪ من أنهار الوطن العربي.

ووفقاً للتغيرات فسوف يزيد نصيب السودان من مياه النيل إذا تم تقليل الفاقد الحالي من مياه النيل في منطقة المستنقعات بالإضافة لما يرد من الأمطار والمياه الجوفية، إلا ان زيادة عدد سكان السودان (الان ٢٥ مليوناً) المقدر لها أن تصل ٦٤,٦٠ مليون عام ٢٠٣٠ سوف يؤدي لتناقص نصيب الفرد السوداني ابتداء من عام ٢٠١٠ عن المعدل العالمي (وهو ١٥٠٠ متر مكعب في العام للفرد) أنظر جدول ١.

ومن هنا فقد بدأت الحكومة برامج التغلب على الفاقد في مياه النيل وتعلية خزان الروصيري وتقليل الفاقد في الاستهلاك.

رغم أن السودان يمتلك وحده مخزوناً للمياه الجوفية يصل لأكثر من ١٥,٢٠٠ مليار متر مكعب من الكمية المخزونة في العالم العربي، وقدرها ٤٢ مليار متر مكعب (أي بنسبة ٣٦٪) فلم يجر الاهتمام بمصادر المياه الجوفية هناك إلا مع تزايد موجات الجفاف الاخيرة. ومن أهم المشروعات السودانية التي يجري التعويل عليها الان لزيادة انتاج الكهرباء في السودان وزيادة نصيبه المستقبلي من المياه مشروع قناة «جونجلي» التي يمكن أن توفر زراعة أكثر من مليون فدان بالارز ونصف مليون فدان بمحاصيل أخرى، ويوفر حوالي ١٢ مليار متر مكعب من المياه نصفها سيذهب للسودان والباقي لمصر، وهناك فرص كبيرة لاستئناف العمل المتوقف في هذا المشروع في ضوء الهزائم المتوالية لمتمردي الجنوب وسيطرة القوات السودانية على أجزاء كبيرة من أرض المشروع أيضاً هناك مشروع خزان الحمداب الذي سيرفع انتاجية السودان ٢٨٠ ميجاوات سنوياً الان إلى ١٢٤٢ ميجاوات بحلول عام ١٩٩٩ مع قوة تخزينية للمياه تبلغ حوالي ٦ بلايين متر مكعبة لري حوالي مليون فدان. مستقبل المياه في السودان مبشر إذن إذا استمرت خطط تقليل الفاقد وخطط استكمال المشروعات والسدود، ولن يعاني السودان من اي ازمات مائية، ولعل هذا يجعله مطمعاً لدول اخرى سوف تعاني في المستقبل من ازمات مائية.

السنة	عدد السكان المتوقع بالمليون	نصيب الفرد عالميا من المياه ١٥٠٠ متر مكعب في العام	نصيب الفرد السوداني من الماء بالأمتار المكعبة سنويا
١٩٩٠	٢٤,٧٨	+٩٨٤	٢٤٨٤
٢٠٠٠	٣٤,٣٤	+٤٠٣	١٩٠٣
٢٠١٠	٤٢,٤٢	-٤٩	١٤٥١
٢٠٢٠	٥٣,٠٠	-٣٤٠	١١٦١
٢٠٣٠	٦٤,٦٠	-٥٠٧	٩٥٣

(المصدر: إدارة وتخطيط موارد المياه/ صغيرون الزين صغيرون) ١٩٩٣



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

لا تقدم فى المفاوضات الأردنية مع إسرائيل حول المياه

عمان ـ اب: صرح منذر حدادين رئيس مجموعة العمل الاردنية المكلفة بالتفاوض حول قضايا المياه والطاقة والبيئة مع إسرائيل انه لم يتم احراز اى تقدم خلال المفاوضات بين الجانبين بخصوص حقوق المياه بين الاردن وإسرائيل.

ويرى المسئولون الاردنيون ان اسرائيل تحصل حاليا على كمية من المياه اكبر مما أعطته لها خطة تقسيم مياه نهر اليرموك عام ١٩٥٥ والتى حددت حصص كل من الاردن ولبنان وإسرائيل وسوريا والضفة الغربية من مياه النهر. وكانت الاتفاقية قد حددت نصيب الأردن بـ ٧٢٠ مليون متر مكعب من المياه سنويا او ما يعادل (٢٥.٤ مليار قدم مكعب) واعطت إسرائيل ٥٦٧ مليون متر مكعب (٢٠ مليار قدم مكعب) بينما كان نصيب سوريا ١٣٢ مليون متر مكعب أو ما يعادل (٤.٧ مليار قدم) ولبنان ٣٥ مليون متر مكعب (١.٢ مليار قدم). وتحصل الأردن حاليا على نحو ١٢٠ مليون متر مكعب فقط أو ما يعادل (٤.٢ مليار قدم) بينما تحصل كل من إسرائيل وسوريا على ٧٣٧ مليون متر (٢٦ مليار قدم).



تقرير لوكالة "رويتر" من عمان

الاردن لايزال بعيداً عن حل قضية المياه مع اسرائيل

■ عمان - رويتر - قال مسؤولون اردنيون امس ان على الاردن ان يسلك طريقاً طويلة قبل ان يحل مشكلة حقوقه المائية المستعرة منذ عقود مع اسرائيل كجزء من اتفاق سلام في الشرق الاوسط. والمياه موضوع مهم على جدول الاعمال الاردني - الاسرائيلي الذي تم التوقيع عليه بالاحرف الاولى في واشنطن لتحديد اسس السلام المستقبلي بين الطرفين.

اما لجان العمل المشترك وغير الرسمية والمفاوضات المتعددة الاطراف التي من المتوقع ان ينضم اليها لبنان وسورية في وقت لاحق فانها ايضاً تحاول حل موضوع الحقوق المائية في حوض نهر الاردن وتقاسم الموارد.

وقال المهندس منذر حدادين كبير مفاوضي الاردن في لجنة المياه في مقابلة مع «رويتر» «نستطيع القول بكل امانة انه لم يتحقق اي تقدم في لجان العمل المشتركة اكثر مما حققته الاجندة الاردنية - الاسرائيلية المشتركة» في تحديد اسس السلام. وأضاف انه لم يتحقق اي تقدم في المحادثات الثنائية حيال هذه المشكلة المعقدة.

وحقق الاردن واسرائيل بعض التقدم في مواضيع اخرى على جدول الاعمال المشترك المؤلف من ٧ نقاط مثل التزام كل طرف باحترام حدود الطرف الآخر. ويعاني الاردن ازمة حادة في المياه بسبب الجفاف والانفجار السكاني والمزارع والمصانع الآخذة بالازدياد.

ويؤكد مسؤولون اردنيون ان اسرائيل تشترك مع سورية والاردن في نهر اليرموك الذي يبلغ طوله ٤٠ كلم وهو احد فروع نهر الاردن وتأخذ الكثير من حصة المملكة. ونسبة الملوحة في المياه التي تصل الى الاردن ازدادت كثيراً بسبب اجراء اسرائيل وسورية تحويلات على النهر ما خفض مستوى المياه كثيراً. ولكن المهندس حدادين وغيره من المسؤولين رفضوا اعطاء اي ارقام عن حجم المياه التي يطالب بها الاردن او يقبل بها. الا ان بعض المسؤولين قال انه خطة رسمها المبعوث الاميركي السابق ايريك جونستون عام ١٩٥٥ عن استغلال روافد نهر الاردن من الاردن ولبنان واسرائيل وسورية اعطت الاردن والضفة الغربية ٧٢٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً. واعطت اسرائيل ٥٦٧ مليون متر مكعب وسورية ١٣٢ مليون متر مكعب ولبنان ٣٥ مليونا من مياه الحوض.

وعلى الاردن والفلسطينيين ان يتوصلا الى اتفاق في شأن تقاسم المياه بينهما بعد تحديد الحقوق. ويقول مسؤولو المياه ان الاردن يحصل الآن على ١٢٠ مليون متر مكعب سنوياً من النهرين بينما تأخذ اسرائيل ٧٢٧ مليون متر مكعب وسورية ١٧٠ مليون متر مكعب. واتفق الاردن واسرائيل على تأسيس ثلاث لجان عمل مشتركة تحدد جداول عمل فرعية للمفاوضات الخاصة بالمياه والطاقة والبيئة والحدود والامن واللاجئين والأمور الاقتصادية بعد ان انهيا معظم بنود جدول الاعمال الرئيسي في نهاية العام الماضي. وبدأ الجانبان محادثات غير رسمية على البنود التي يجب ادراجها في مشروع جدول الاعمال الفرعي الخاص بالمياه والطاقة والبيئة ولكنهما لم يتوصلا بعد الى اي اتفاق.

وقال المهندس حدادين «لقد حاولنا خلال الجولات الثلاث الماضية ان نحدد مواضيع البحث حيال المياه والبيئة والطاقة ولكننا تعثرنا كثيراً».

ويقول المسؤولون ان الطرفين لم يحرزا اي تقدم في مسارهما في السابق بسبب انتظارهما تحقيق تقدم على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي. وأحد المواضيع الرئيسية التي لم يتم التوصل الى حل في شأنها هي مطالب الاردن بفرض رقابة اكثر صرامة على مفاعل ديمونه النووي الاسرائيلي بالقرب من حدود وقف اطلاق النار بين الجانبين لمنع حدوث تلوث بيئي.

وقال هؤلاء ان الاردن سيكسب من اية برامج تعاون اقليمي في مرحلة ما بعد السلام ومن ضمنها خطة لتطوير وادي الاردن «وهو سلة غذاء مهمة لاسرائيل والاردن». وأوضحوا ان مطلباً اردنياً في شأن انشاء قناة مياه تربط بين البحر الميت والبحر الاحمر ستساعد على تطوير منطقة وادي عربة المقفرة اذا تم الاتفاق على تنفيذها.

وقال حدادين الذي اشرف على معظم مشاريع الاردن المائية خلال العقدين الأخيرين ان الاردن يصر على اعادة حقوقه المائية من النهرين والحصول على تعويضات عن الاضرار قبل ان يبدأ الحديث عن اي مشاريع تعاون مستقبلي. وأضاف: «نؤمن بضرورة ارجاع حقوق حوض نهر الاردن واحترامها. ان لكل الاطراف في الحوض الحق باستخدام مياهه بطريقة عادلة».

الاستنزاف الاسرائيلي أصاب مياه أريحا بالملوحة ولوث آبار غزة بمياه الصرف

الفلسطينيون يريدون حصتهم من المياه من إسرائيل

□ لندن - «الحياة»:

■ السلام مع إسرائيل استمرار للنزاع على الارض والمياه بوسائل اخرى. ويتضح هذا الأمر في أول ردود فعل الفلسطينيين والاردنيين الذين وقعوا على اتفاق غزة - أريحا. فقد صرح منذر حدادين كبير مفاوضي الاردن حول المياه في محادثات السلام الجارية انه لم يتحقق اي تقدم في لجان العمل المشتركة حول مشكلة المياه على رغم بعض التقدم في الموضوعات الأخرى المطروحة على جدول الأعمال.

المطالبة بالتعويضات

وقال حدادين الذي اشرف على معظم مشروعات الاردن المائية خلال العقدين الأخيرين أن اسرائيل تاخذ الكثير من حصة الاردن في نهر اليرموك، وهو احد فروع نهر الاردن. واوضح أن بلاده تصرّ على استعادة الحقوق المائية من نهري اليرموك والاردن والحصول على تعويضات عن الأضرار قبل أن يبدأ الحديث عن أي مشروعات تعاون في المستقبل. واشار خبراء عرب في المياه الى أن التعويضات تتضمن إلى جانب المياه التي استثمرتها إسرائيل نفقات إعادة سد الوحدة الذي دمره الجنود الاسرائيليون في حرب ١٩٦٧. وكانت إسرائيل هددت بانها ستدمر اي محاولة لاعادة بناء السد. وقامت إسرائيل عام ١٩٦٤ بتحويل معظم مياه نهر الاردن وذلك عندما ربطت بحر الجليل بشبكة مياهها الرئيسية.

وذكر الخبير الفلسطيني في المياه الدكتور عيشان مصطفى أن سد الوحدة كان سيؤمن تجهيز الاردن بنحو ٨٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً. وهذه الكمية تكفي في رايه لسد حاجات العاصمة عمّان الى المياه. ويرجح الدكتور مصطفى الذي يتولى التدريس في الجامعة الفلسطينية المفتوحة في رام الله اعتبار الخطة التي طرحها المبعوث الأميركي السابق إيريك جونستن عام ١٩٥٥ أساس المفاوضات على المياه. وعالجت الخطة التي لم تنفذ إطلاقاً موضوع استغلال روافد نهر الاردن بين الاردن ولبنان واسرائيل وسورية. وخصصت الخطة الأميركية للاردن والضفة الغربية التي كانت تحت حكمه وقتئذ ٧٢٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً. وأعطت إسرائيل ٥٦٧ مليون متر مكعب و١٣٢ مليونا لسورية و٣٥ مليونا للبنان.

لبنان
البحر الأبيض المتوسط
مرتفعات الجولان
خط شبكة المياه الاسرائيلي
نهر اليرموك
سد الوحده
أريحا
نهر الاردن
القدس
غزه
البحر الميت
الضفة الغربية
الاردن
مصر
حقوق النشر محفوظة لـ( )

مياه فلسطين

وذكر الدكتور مصطفى أن حصة الفلسطينيين ينبغي أن تاتي من إسرائيل وليس من الاردن الذي لا يحصل في الوقت الحالي الاّ على جزء يسير من الكمية المخصصة له في الخطة ويبلغ ١٢٠ مليون متر مكعب، فيما تاخذ إسرائيل ٧٣٧ مليونا، وسورية ١٧٠ مليون.

ولا يتوقع خبراء المياه البريطانيون الذين يقدمون استشارات الى الجانبين المتفاوضين صدور موافقة إسرائيلية على خطة كهذه قبل التوصل على اتفاق مع سورية يضمن لها حصتها من مياه الاردن بعد انسحابها من مرتفعات الجولان. وتضم المرتفعات حول جبل الشيخ منابع المياه الرئيسية لنهر الاردن. ونقلت المجلة العلمية البريطانية «نيوساينتست» في عددها الأخير عن هيليل شوفال الخبير في الجامعة العبرية في القدس «أن إسرائيل تعتبر ان سورية ولبنان يملكان موارد مائية وفيرة، وعليهما التزام اساسي في مساعدة الفلسطينيين والاردنيين».

لكن الفلسطينيين يصرون على تامين حقوقهم من المياه الجوفية في الضفة الغربية. فمنذ احتلال الضفة عام ١٩٦٧ منع الاسرائيليون السكان حفر آبار جديدة وسحبوا المياه الجوفية. ودعا مصطفى الذي لا يثق بالمعلومات التي تقدمها إسرائيل الى تاجيل أي مفاوضات على مياه الضفة إلى حين الحصول على معلومات موثوقة تعدها مصادر مستقلة.

ونقلت «نيوساينتست» عن خبير المياه الفلسطيني المهندس ابراهيم مطر أن حصة سكان الضفة من المياه الباطنية المستخرجة يقل عن ٢٠ في المئة.

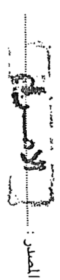
وقال ان مياه أريحا التي تقرر منحها الحكم الذاتي تعاني من الملوحة بسبب افراط الاسرائيليين في استخراج مياهها الجوفية. وذكرت المجلة البريطانية ان استنزاف الاسرائيليين مياه غزة أدى الى تسرب مياه الصرف الصحي اليها وتلويثها. وكان «البرنامج الانمائي للامم المتحدة» أعلن في تقرير في العام الماضي أن «الافراط في استغلال المياه الجوفية في غزة أدى الى ارتفاع نسبة الملوحة في الآبار الى درجة لم تعد مياهها صالحة للشرب».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ صفر ١٩٩٤



قطرة المياه الغالية فى اسرائيل !!

رسالة امريكا : د. اسماعيل عبد الجليل

التقيت باربعة من مهندسى الارشاد الزراعى بالجليل الاعلى بوزارة الزراعة الاسرائيلية ... اثناء زيارتهم لجامعة تكساس للاطلاع على الجديد فى مجال الانتاج الزراعى وبالاخص مجال الرى .. ومن المعروف ان جامعة تكساس من الجامعات الرائدة فى هذا التخصص بأمريكا .. فكان سؤالى الاول لهم عن اهم مشاكل الانتاج الزراعى بأسرائيل .. فأجابوا فى صوت واحد .. « فاتورة مياه الرى » ... فالمزارع الاسرائيلى يدفع حوالى ١٤ سنتا امريكيا (حوالى نصف جنيه مصرى) مقابل استهلاكه لمتر مكعب من مياه الرى وهو مايعادل عشره مرات ذات القيمة التى يدفعها المزارع الامريكى لنفس الكمية !! ويتحدد سعر مياه الرى باسرائيل بفئات متدرجة حسب حجم الاستهلاك.. ولايستطيع مزارع الافلات او التهرب من سداد ثمن قطرة مياه حيث تسجل كمية الاستهلاك بعدادت استهلاك الكهرباء لطلمبات رفع المياه الجوفية .. ولايسمح باستخدام الطلمبات الديزل بدون الحصول على ترخيص خاص بذلك !! .. قلت لهم وماذا تفعلون لمواجهة عبء فاتورة المياه على تكاليف الانتاج ؟ ! .. فأجاب « هلال » .. نحن نزود المزارعين من خلال برامج الارشاد الزراعى بالتوصيات الخاصة بمقننات الرى اللازمة لمزروعاتهم والتى يتم حسابها يوميا طبقا لبيانات الارصاد الجوية وباستخدام معادلة بنمان « .. ولدينا محطات ارصاد منتشرة فى اغلب مناطق الانتاج لتحقيق تلك الخدمة للمزراعين .. كذلك نستخدم الاساليب التكنولوجية المختلفة لنظم حصاد مياه الامطار والتى تصل معدلاتها فى بعض المناطق الى ٧٠٠ مم / السنة فنقوم بتجميع وتوزيع مياه الجريان السطحى للامطار لرى بعض محاصيل الفاكهة والخضر فى السهول والوديان ولدينا محاولات ناجحة لاستخدام مياه الصرف الصحى المعالجة فى رى اشجار الفاكهة ونزود المزارعين بالتوصيات الفنية اللازمة لترشيد استخدام مياه الرى كاستخدام مخصبات التربة والرش ببعض الكيماويات التى تقلل فقد النبات او التربة للمياه بالنتح او البخر ... كذلك تنتشر الزراعة تحت الانفاق البلاستيك فى اسرائيل كوسيلة لترشيد استخدام مياه الرى ولأنتاج محاصيل الخضر فى غير مواسمها التقليدية ممايزيد عائد المزارع ويخفض عبء « فاتورة مياه الرى » !!

ويعد الكنتالوب بأصنافه المختلفة بالإضافة لصنف البطيخ ٣٦٣ العديد البذور من اهم صادراتنا لأوروبا ونتطلع حاليا لفتح اسواق جديدة فى العالم العربى فى ظل السلام وقد يخفض النقل البرى من تكاليف الشحن الجوى لاوروبا مما يعطى لاسعار منتجاتنا ميزة افضل فى الاسواق العربية القريبة لنا .. قلت وماذا عن تصدير التفاح «الاناء» لاسواقنا فأجاب مبتسما .. اننا لانملك تلك المساحات المزروعة فى مصر من ذلك الصنف بالرغم من ان تطويره تم فى اسرائيل ولكن لدينا اصناف عالمية كثيرة قادرة على المنافسة ويجود زراعتها فى مناخنا ... وامتد حوارنا لموضوعات كثيرة .. تيقنت خلالها ان « الكيوبيد » الاسرائيلية وهى المجتمعات الزراعية التى انتشرت فى الصحراء ورزوجت لها الدعاية الاسرائيلية لسنوات طويلة كنموذج « رائد لغزو الصحراء » .. تعانى تدهورا مستمرا تحت وطأة مشاكل كثيرة رفضوا الافصاح عن اسبابها بدعوى أن الصراحة احيانا لا تفيد !!



عمان تقترح استضافة اجتماعات لجنة المياه

بكين - وكالات الانباء - اقترحت سلطنة عمان أمس استضافة الجولة الخامسة من المحادثات متعددة الاطراف بشأن المياه فى الشرق الاوسط وجاء العرض فى ختام اجتماعات الجولة الرابعة للمحادثات فى بكين والتى شارك فيها ٤٣ وفدا. وكان من المقرر عقد الجولة الخامسة فى كندا الا انه لم يتم اتخاذ قرار نهائي فى هذا الصدد.

وصرح ابراهام كاتز رئيس الوفد الاسرائيلى بأن العرض العمانى المفاجئ يعتبر بداية لمرحلة جديدة فى الشرق الاوسط وخاصة بين اسرائيل ودول الخليج



مدير شعبة البيئة بالبنك الدولى:

بورصة للمياه لحل النزاعات فى الشرق الأوسط

□ القاهرة ـ عاطف عبد الله:

طالب رئيس المستشارين ومدير شعبة البيئة بالبنك الدولى د. محمد العشرى باقامة أسواق وبورصة للمياه فى الاقليم العربى وإجراء اصلاحات فى الأسعار وتطبيق الاطار القانونى والتنظيمى لحل النزاعات حول حقوق المياه.

ودعا الاقطار المشتركة فى موارد المياه فى الاقليم إلى مواجهة النقص المستمر للمياه وتدنى نوعيتها مؤكدا أن التعاون ومواجهة النزاعات المتصاعدة والاستخدام الكفء والتخصيص المتساوى لموارد المياه يؤدى إلى ادامة الرخاء الاقتصادى للاقليم بدون تدمير رأس المال الطبيعى لنظم موارد المياه العذبة.

وقال العشرى إنه يجب أن ينظر إلى حماية البيئة والصحة فيما يتعلق بإدارة المياه، ليس فقط للسيطرة على التلوث والحد منه، وإنما منعه وهذا يتطلب تقديم ومد المجتمعات بمرافق الصرف الصحى وتجميع مخلفات المياه والصرف الصناعى وترويج التكنولوجيا السليمة بيئيا.

وحث الوكالات المختصة بموارد المياه على تبادل المعلومات والتعاون والتخطيط المشترك محذرا من فشل السياسات والمبادرات بحل مشكلات المياه فى ظل غياب الإدارة اللازمة لتنفيذ هذه السياسات.

ويعتقد د. محمد العشرى أن هناك ثلاثة عوامل حاكمة للتوجه الشامل لإدارة المياه وهى تكامل موضوعات إدارة المياه والاراضى وربط إدارة موارد المياه السطحية وغير العميقة ووضع نوعية وكمية المياه ضمن مجهودات تخطيط وإدارة المياه.

وأكد أن العالم العربى يواجه تحديات تنموية وبيئية منها تركز حوالى ٢٣٠ مليون نسمة فى المناطق الساحلية وفى الأودية يناظرها تركز للأنشطة الصناعية والزراعية ولسبل النقل والمواصلات، مشيرا إلى أن أغلب المشاكل المعقدة للإدارة البيئية الناجمة عن ذلك تدور حول انخفاض كميات المياه المتاحة للاستهلاك والاستخدامات الأخرى وتدهور نوعيتها.

وخلص إلى أن أغلب مشاكل المياه العذبة فى العالم العربى تنبع من تزايد الطلب على المياه نتيجة النمو السريع للسكان، والتحضر ـ الزحف العمرانى ـ والتصنيع والرى الذى يعد من أكبر مستخدمى المياه حيث يستغل حوالى ٨٠٪ من المسحوبات على نطاق الاقليم.

وأشار إلى أن هناك مشاكل نشأت نتيجة للمعالجة غير السليمة للمخلفات المحلية والصرف الزراعى السطحى المرتفع والمخلفات الصناعية غير المضبوطة إلى جانب إمدادات المياه المحدودة.

ومضى يقول «وتزداد صعوبة هذه التحديات التى تواجه الإدارة السليمة للمياه بسبب الطبيعة

الدولية لمواجهة المياه العذبة فى الاقليم حيث تعتمد أغلب الاقطار العربية على الاحواض الجوفية المشتركة وعلى الايراد المائى من خارج الحدود تحديدا فى أنهار الاردن والنيل ودجلة والفرات.

وأكد أن الأمر يتطلب — كحل للنزاعات — الاستخدام المستديم للمياه العذبة للاقليم العربى والتحول من تنمية موارد المياه إلى إدارتها وأن تصبح الخطة الفعالة لإدارة موارد المياه جزءا من خطة التنمية الاقتصادية الاقليمية التى تضع فى اعتبارها الابعاد القطاعية للزراعة والصناعة والبيئة والاحتياجات المتعلقة بالصحة.



المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٩ اكتوبر ١٩٩٣

بكين : تقدم في المفاوضات الخاصة بالمياه في الشرق الاوسط

■ بكين - ا ف ب - ذكر الوفدان الفلسطيني والاسرائيلي ان الجولة الرابعة من اجتماعات مجموعة العمل المتعددة الاطراف في شان موارد المياه في الشرق الاوسط اسفرت عن تقدم في بكين بفضل تاثير الاتفاق الاخير بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

واكد الطرفان انه تم تحقيق تقدم ولكنهما اعترافا بان مسالة حقوق الفلسطينيين في المياه لا تزال تثير صعوبات.

وقال رياض الخضري رئيس وفد منظمة التحرير «ان الاجواء افضل قليلا»، واضاف: «نحن نعتبر الآن شريكاً كاملاً في المفاوضات».

وقال يوسف بن دور الناطق باسم الوفد الاسرائيلي «ان رياح السلام هبت على هذه المنطقة». ووصف اجواء هذه الجولة بانها «لم يسبق لها مثيل».

وقال الاسرائيلي فريدي زاخ «للمرة الاولى انتقلنا من مرحلة الافكار الى اقتراحات محددة». واوضح الخضري «يمكننا ان نقول اننا حققنا تقدما بمعنى اننا سنتلقى مساعدة لانشاء بنك معلومات للمياه خاص بنا».

وبحثت مشاريع عدة بشكل جاد وبخاصة انشاء بنك معلومات اقليمي للمياه وانشاء قنوات تربط البحر الاحمر بالبحر الميت والبحر الابيض المتوسط بالبحر الميت. وستنظم ندوات وزيارات خلال الاشهر المقبلة. الا انه لم يتم بعد تسوية مسالة «حقوق» الفلسطينيين في المياه.

وقال الخضري «اذا حصلنا على حقوقنا في المياه فالامور ستسير على خير وجه»، واضاف: «نريد حرية استخدام مواردنا من المياه»، موضحا على سبيل المثال ان الفلسطينيين محرومون من ثلاثة ارباع مخزونهم من المياه في الضفة الغربية لنهر الاردن.

وقال افراهام كاتز رئيس الوفد الاسرائيلي «ليست هناك حقوق في المياه وانما حقوق في استخدام المياه فهذا غير قابل للتفاوض اصلا».

ويرجح ان تعقد الجولة الخامسة لمجموعة العمل بشان المياه في سلطنة عمان في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ وقد رحب الوفد الاسرائيلي بذلك. وقال كاتز «ان هذا سيخلق صلة جديدة لاسرائيل في الشرق الاوسط».



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩٢

مؤتمر للمياه بأمريكا يطالب بترشيد استخدامها بالشرق الاوسط

إلينوى ـ من عصام عبد الكريم:

يعقد بجامعة إلينوى بالولايات المتحدة مؤتمر المياه فى دول منطقة الشرق الاوسط وشاركت فيه كل من الولايات المتحدة ومصر والأردن ولبنان واسرائيل والسعودية واليمن وليبيا وعمان بينما تخلفت سوريا والعراق عن الحضور.

ناقش المؤتمر من الناحية الفنية حقيقة الامر بالنسبة لمشكلة المياه فى الشرق الأوسط واستخدام اسرائيل الجائر للمياه الجوفيه بالمناطق الفلسطينية وكيفية مساعدة الدول المعنية فى استخدام الموارد المائية المتاحة وترشيد استخدامها.

كما يناقش المؤتمر تحديد مصادر المياه بالمنطقة وحصة كل دولة منها واساليب توزيعها باعتبار ان المياه ستكون العامل الهام والمسبب للاضطرابات بالمنطقة فيما بعد عام ٢٠٠٠، إضافة الى اقامة المشروعات الجديدة خاصة بين الدول المشتركة فى منبع المياه والاعتماد على مصادر جديدة ومتجددة غير تقليدية. وطالب الوفد الفلسطينى إسرائيل بالتوقف عن الاستخدام الجائر للمياه وإعادة توزيع الحصص بما يوفر قدرا مناسبا للحياة فى منطقة الضفة والقطاع.



المياه فى بكين وغزة - أريحا

ينظر الان باهتمام بالغ للاجتماعات التى تعقد فى بكين للجنة «المياه» فى اطار المفاوضات متعددة الاطراف. فهناك اولا المغزى الرمزى لاستضافة بكين لهذه الاجتماعات، حيث تعبر عن إهتمام الصين بوجود دور حيوى لها فى المنطقة، وابراز تاييدها لعملية السلام الجارية، خاصة بعد استقبالها لكل من إسحق رابين وياسر عرفات.

وثانيا فان هذه الاجتماعات تعد الاولى من نوعها فى هذا الموضوع الحيوى بعد اتفاق غزة - اريحا ويترقب الجميع هذه الاجتماعات الان لمعرفة الكيفية التى سينعكس بها الانفاق على تسيير التفاهم حول برامج التعاون الاقليمى. ولكن فى هذا المجال مازال الغياب السورى - اللبنانى عن اجتماعات اللجان متعددة الاطراف يشكل العقبة المحورية، لاسيما فى مجال المياه الذى يحتل فيه البلدان بحكم وضعهما الجغرافى والمائى موقعا حاكما.

وقد يكون اول الانعكاسات التى بدت حتى الآن هو إعلان سلطنة عمان عن استعدادها لاستضافة الجولة القادمة لهذه اللجنة، وبذلك تكون عمان اول دولة خليجية تستقبل وفدا إسرائيليا بعد ان استقبلت تونس فى شهر أكتوبر الحالى اجتماعات لجنة اللاجئين. كما ابدت سلطنة عمان استعدادها لاستضافة مقر إقليمى «لبحوث وتطوير تكنولوجيا تحلية مياه البحر» وهو اقتراح ستتقدم به السلطنة الى جولة بكين الحالية. وربما لن يكون للاجتماعات فى «بكين» على الأغلب اى نتائج عملية ملموسة من قبيل الاتفاق على توزيع المياه او كيفية زيادة الموارد، لكن فى كل الاحوال فالجميع باتوا يتوقعون جوا اقرب للتفاهم بعد غزة - اريحا.

ربطته بتبني اقتراحها البحث في تكنولوجيا التحلية

مسقط تؤكد استعدادها لاستضافة اجتماع للجنة المياه

□ مسقط - من حسين عبدالغني:

■ أكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان سلطنة عمان ابدت استعدادها لاستضافة احدى جولات المحادثات المتعددة الاطراف الخاصة بموارد المياه في الشرق الاوسط التي ستجرى في العام المقبل.

لكن هذه المصادر اشارت الى ان هذه الجولة ليست بالضرورة تلك المقرر عقدها في شهر نيسان (ابريل) المقبل.

واضافت هذه المصادر ان تحديد الجولة التي قد تستضيفها مسقط والتي ستكون في حال عقدها الاولى من نوعها في احدى الدول الخليجية، يرتبط في جانب منه بمدى «التجاوب» الذي ستحصل عليه عمان من الاطراف المشاركة في هذه المحادثات في شأن اقتراح كان الوفد العماني تقدم به ويدعو الى تبني مشروع للبحث في طريقة تطوير تكنولوجيا «تحلية المياه» التي تعتبر مصدراً اساسياً للحصول على المياه العذبة في عُمان ومنطقة الخليج.

وأكدت هذه المصادر، وهي مكلفة متابعة محادثات لجنة موارد المياه التي شكلت مع اربع لجان اخرى في اطار المفاوضات المتعددة، ان هذا الاقتراح كان الدافع الرئيسي وراء العرض الذي قدمه وفد السلطنة في اجتماع اللجنة الذي عقد في بكين الاسبوع الماضي بشأن استعداد الحكومة العمانية لاستضافة اجتماع مقبل للجنة.

واوضحت ان الاقتراح الخاص «بتحلية المياه» هو مبادرة عمانية للدعوة الى تعاون دولي لتطوير تكنولوجيا التحلية. وتربط عمان الموافقة على اقتراحها بعرضها استضافة اجتماع في مسقط للخبراء والفنيين خلال السنة المقبلة من الدول المشاركة في محادثات لجنة موارد المياه ليقوم ببحث الفكرة بشكل تفصيلي في المراحل الاولى، كذلك استضافة اجتماع للجنة نفسها في مرحلة تالية. وسيتيح مثل هذا الاجتماع من ناحية، الفرصة لهذه الدول للتعرف على التجربة العمانية في ادارة موارد المياه، وسيهيىء من ناحية اخرى للبحث في الوسائل والسبل التي من شأنها ان تدفع الى بلورة تطبيق الاقتراح.

ولم تستبعد المصادر الدوافع السياسية للعرض الخاص باستضافة لجنة المياه، اذ قالت رداً على سؤال وجهته اليها «الحياة» انه «بعد الخطوات الايجابية التي تحققت في عملية السلام بين الدول المعنية مباشرة بها فان السلطنة ترى ان من الممكن ان يطرح بعض المبادرات الجوهرية التي تساهم في دفع عملية التسوية، والتي يمكن المباشرة بتحقيقها فور انجاز السلام الشامل على كل المسارات العربية - الاسرائيلية. وبما ان هذا النوع من الموضوعات والقضايا يتطلب سنوات من الوقت والبحث فان من الافضل بدء العمل فيها منذ الآن».

وحسب هذه المصادر فان الفكرة تقوم على اعداد نوع من البحوث العلمية على المدى البعيد للتوصل الى تكنولوجيا متطورة واقل كلفة لتحلية المياه «وهو امر ستكون له ابعاده الايجابية على المنطقة سواء من الناحية السياسية او من الناحية الاقتصادية».

ونفت المصادر نفسها ان يكون الاقتراح الخاص بالاستعداد لاستضافة اجتماع مقبل للجنة موارد المياه في الشرق الأوسط، ضمن عملية تستهدف رفع المقاطعة الاقتصادية

التتمة في الصفحة (٤)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٠ / ١ / ١٩٩٢

مسقط تؤكد استعدادها

تتمة الصفحة الاولى

العربية عن اسرائيل. واشارت الى ان قضية المقاطعة ترتبط بالدول العربية، ولا سيما الدول المعنية مباشرة بالنزاع مع اسرائيل. واكدت ان عمان «سترحب باي خطوات في اتجاه رفع المقاطعة وتدعمها متى ترى هذه الدول المعنية ان تقوم بها علماً أن تحقيق السلام واكتمال الحل على كل المسارات سينفي الحاجة لوجود حواجز في المنطقة».

وحرصت المصادر على القول ان اقتراح استضافة اللجنة «ليس مقدمة لتطبيع ثنائي في العلاقات بين السلطنة واسرائيل او بداية لمحادثات ثنائية اقتصادية او نفطية بينهما»، مشيرة في هذا الصدد الى ان لجنة المياه جزء من عملية السلام ككل وواحدة من خمس لجان تعمل في اطار مؤتمر السلام وان أعمالها تتم على مستوى الخبراء وفي اطار جماعي وليس ثنائياً، وفي اطار دولي وليس بين دولتين.

كذلك نفت هذه المصادر ان تكون هناك اي صلة بين اقتراح استضافة لجنة المياه وبين زيارة لعمان قام بها القيادي الفلسطيني حكم بلعاوي سفير منظمة التحرير في تونس وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» الذي اجرى محادثات نهاية الاسبوع الماضي مع السيد يوسف بن علوي بن عبدالله وزير الدولة العُماني للشؤون الخارجية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢١ [illegible] ١٩٩٢

المؤتمر الدولى للمياه فى الشرق الأوسط يدعو لتشجيع الحوار بين دول المنطقة

مصر تساهم فى حل المشاكل المائية لدول المنطقة

ولاية الينوى ـ محمد الهوارى :

دعا المؤتمر الدولى للمياه فى الشرق الأوسط الى تشجيع الحوار بين دول المنطقة وتحديد حصص من المياه المشتركة حسب الكثافة السكانية فى كل دولة والاسراع بتوفير المياه للفلسطينيين فى الضفة وغزة وعقد اجتماعات دورية كل ٦ أشهر لكافة دول الطوق واسرائيل لحل مشاكل المياه.

وكان المؤتمر قد عقد جلساته على مدار ٤ أيام فى جامعة الينوى الامريكية ونظمته الهيئة الدولية للموارد المائية بالتعاون مع الامم المتحدة وشاركت فيه وفود من مصر والأردن وفلسطين واسرائيل ولبنان وليبيا والسعودية واليمن بالاضافة الى وفود من أمريكا وكندا والمنظمات الدولية والبنك الدولى ولم تحضره سوريا .

وأكد المؤتمر فى ختام اجتماعاته على ضرورة تخطيط نظم استغلال المياه بدول المنطقة خاصة المستفيدة من حوض نهر الأردن واعادة استخدام مياه الصرف وسحب المياه الجوفية على أساس الاحتياجات الفعلية دون اهدار ودعم مشاركة المجتمعات المحلية فى ادارة نظم للرى يمولها القطاع الخاص .

وأوصى المؤتمر بانشاء شبكة للموارد المائية لدول المنطقة لتوفير البيانات اللازمة لادارتها وضرورة تعاون الجامعات فى حل المشاكل القائمة .

وأكد المؤتمر على أهمية تنفيذ خطة لتنمية الموارد المائية فى نهر الاردن وان يناقش المؤتمر القادم دعم العلاقة بين خطط تنمية الموارد المائية والانسانية فى الشرق الاوسط .

وقد اعترضت اسرائيل خلال جلسات المؤتمر باستخدامها الجائر للمياه فى المناطق المحتلة .

وأكد المشاركون فى المؤتمر على اهمية دور مصر فى مساعدة دول المنطقة فنيا فى التوصل الى حلول للمشاكل المائية القائمة .

رشدى سعيد عاشق مصر والنيل :

أزمة المياه الخطر القادم

أدعو إلى خطة قومية لتعمير الصحراء يقوم بها المصريون فقط

تجربة اسرائيل فى الرى والزراعة تدعونا للحذر

الزحف العمرانى أهدر ٣٠٪ من دلتا وادى النيل

الكفاءة الشاملة فى ادارة مواردنا مسألة حياة أو موت

• النيل اصبح الآن مصرفا هائلا • هكذا بدا شيخ علماء الجيولوجيا في مصر والعالم ، د . رشدى سعيد حديثه الى «الاهالى» . غير ان هذه العبارة التحذيرية ، لم تكن الوحيدة في سياق حوارنا العابر معه خلال زيارته العابرة للقاهرة .

قال رشدى سعيد : لتكن البداية هى الحديث عن مشاكل المياه في المنطقة ، بما ان اعلى الاصوات الآن ، تدور حول هذه القضية ، مع التطورات الاخيرة . ان مشكلة المياة مشكلة عويصة في الثلاثي : مصر والاردن واسرائيل . وقد يكون لدى اسرائيل بعض التقدم التكنولوجي ، ومعدل مرتفع نسبيا لسقوط الامطار ، غير ان هذا لن يحل شيئا . ولذلك فان الاسرائيليين قد يحاولون عمل نوع من «تقسيم العمل الاقليمي» ، بحيث يتركون الزراعة ، وعائدها قليل كما هو معروف ، لغيرهم ، مع انشطة الخدمات الصغيرة ، ويركزون هم على قطاعات اقتصادية اعلى ربحية ، واكثر تاثيرا على مجريات الامور . ولقد فهمنا من بيريز مؤخرا انه يمكن ان يزرعوا في الولايات المتحدة اوجنوب افريقيا او في المكسيك . وهذا يشير الى صدق التوقع السابق ، إن صدق بيريز ، أو يشير الى انهم يحاولون التهوين من قيمة المياه التى لدى الآخرين .

وفي كل الحالات يقول رشدى سعيد ان على المصريين الا يفرطوا في قطرة مياه واحدة فالحال المائى في مصر والاردن وفلسطين ، «ياموﻻى كما خلقتنى» ، كما ان نقل المياه الى الآخرين - ولو كانوا الاردن كما اقترحوا مؤخرا عمل غير مقبول ، وقد يؤدى الى احتجاجات شديدة بين دول الحوض .

مشكلة عويصة

قلت : وماذا لو طرح الاسرائيليون مشاركتنا مياهنا على ارضنا ذاتها ؟ قال رشدى سعيد : طبعا سيبررون ذلك بانهم سيعفوننا من الحرج امام دول الحوض وامام جماهير الشعب المصرى انهم انما سيستغلون أراضى لم تكن مستغلة . غير ان هذا ايضا مرفوض . لماذا ؟ لان على مصر الا تقرر اى شأن في اى نقطة مياه قبل ان تضع خطة قومية لتعمير الصحراء . خطة يقوم بها المصريون وحدهم . ومثل هذه الخطة غير موجودة الآن . وعند إتمامها قد نرى اننا نستطيع ان نستغل الارض التى يقول الاسرائيليون انهم سيساعدوننا في استغلالها بطريقة افضل واكثر رشادة واكثر ملاءمة لاحتياجات تطورنا السكانى والاجتماعى .

ويعود رشدى سعيد الى الاردن وفلسطين فيقول ان مشكلتهما المائية عويصة وامامهما خياران احلاهما مر : اما تحلية المياه ، بعد نقلها من البحر المتوسط وسيكون هذا مكلفا جدا ، او الاعتماد على خزانات المياه الجوفية العميقة ، ذات الماء شبه المالح ، وهذا ايضا حل صعب لطبيعة الماء غير الملائمة .. **وقال رشدى سعيد ان تركيا لا** تملك من المياه الكثير كما نتصور ، وإذا غضضنا البصر عن استيلائها على المياه العربية ، فان مشروعها لنقل مياه الى دول الخليج ، مشروع خيالى لن يتحقق .. واذا لو ... فسيكون لتلبية احتياجات مياه الشرب فقط . واذا كان العراق من افضل البلدان العربية حظا في مسألة المياه ، فان مصيره الذى سيظل غير واضح خلال العشر سنوات القادمة في رأيى لا يجعلنا نخطط على اساس امكانية استغلال مياهه عربيا ، لتلبية احتياجات الدول المجاورة .

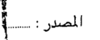
بحيرة ناصر

ونعود مع عاشق مصر بالنيل ما في هذه العبارة من معنى ، الى مصر ، حيث يقول رشدى سعيد : في مقدمة التحديات التى تواجه مصر ، تأمين وصول المياه التى اصبحت حقا تاريخيا مكتسبا اليها ، إذ ان هذا الحق لا ينظمه في الوقت الراهن اى اتفاق حديث تقبله كافة دول المنبع ، والتى اصبحت تتنافس على المياه تحت ضغط الجفاف وزيادة السكان .

ويضيف : ويتعلق بتأمين المياه الحفاظ على بحيرة ناصر ، نظيفة ، وحماية شواطئها . ويفاجئنا رشدى سعيد بالدعوة الى ضرورة ايقاف كافة عمليات التعمير التى تجرى على البحيرة ، ويدعو الى الحفاظ



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٣

حوار : مصباح قطب

عليها كمحمية طبيعية ، حتى لا تصبح مكانا لصرف المخلفات الزراعية او الصناعية ، وحتى يمكن الابقاء عليها كحاجز بين افريقيا المدارية ، وافريقيا البحر المتوسط .

١٠٠ سنة مساحة

ومن جهة اخرى قال د . رشدى : ان هيئة المساحة الجيولوجية

(التى كان يراسها سابقا) ستحتفل العام القادم بذكرى مرور مائة عام على انشائها . ولقد كان عدد المصريين وقت انشاء الهيئة ٧ ملايين نسمة ، الآن ٦٠ مليون نسمة ، وبعد مائة سنة اخرى سيصبح العدد ، اكثر من ٢٥٠ مليون نسمة ولنا ان نتصور كيف يتنفس - فقط - البشر فى هذا الوادى الضيق بهذه الكثافة بل اننا لا نحتاج الى مائة سنة قادمة لنعرف عمق ازمة الخلل القائم بين السكان والارض فى مصر . **ويقدر رشدى سعيد اننا خسرنا ٣٠٪ من وادى النيل ودلتاه بسبب الزحف العمرانى** . وأن عملية الاستصلاح لم تعوض ذلك ، فضلا عن انها نفسها تواجه صعوبات جسيمة . وقد ادى انشاء المناطق الصناعية بجوار المناطق الآهلة بالسكان ، الى استيعاب اعداد كبيرة من العمالة الوافدة ، التى لم يكن ممكنا للزراعة استيعابها ، لكن ذلك ادعى الى زيادة تلوث مياه النيل وقد اصبح النيل الآن مصرفا هائلا ، يحمل اكثر من ١٧ بليون متر مكعب من مياه صرف الزراعة والصناعة والصرف الصحى .

الصحراء والحل .. كيف ؟

وحول المداخل الصحيحة لنداء « الصحراء هى الحل » قال رشدى سعيد : الصحراء بيئة هامشية ، الا ان بعض مناطقها قد تصبح مناطق جذب سكانى لوجود مصدرين هامين من مصادر الثروة الطبيعية هما المياه والغاز ، وكلاهما محدود الكمية ، وغير متجدد بطبيعته ، ومن هنا اهمية الرشادة فى الاستخدام ، ولما كانت المياه بالصحراء محدودة ، ومكلفة - لرفعها الى منسوب الارض - فان استخدامها فى الزراعة سيكون غير اقتصادى ، ومن هنا ادعو المصريين الى الحفاظ عليها لاستخدامات الصناعة والعمران لتعظيم مردود الوحدة المائية .

(قال رشدى سعيد ضاحكا : مش معقول ابدد كميات من المياه علشان اردبين شعير واقول خضرنا الصحرا) .

ويواصل : وافضل المناطق لبدء نشاط الانسان هى تلك التى يتواجد بها مصدرا الغاز والمياه معا . ومن هنا اكرر لابد من خطة قومية شاملة لا تقوم فقط على مسح عناصر الثروة الطبيعية بل ايضا معرفة العناصر الاخرى الاساسية اللازمة لتنمية الصحراء . وسأعطى مثالا واحدا هو تنظيم مسألة حقوق الملكية ، او ببساطة تقديم اجابة عصرية عن سؤال : من يملك الصحراء ؟ هل يملكها من يحوز المال ؟ من يحوز القرار الادارى ؟ من يحوز القوة ؟ ام يملك الصحراء ملكية موثقة مسجلة ، من يحوز قدرة شاملة على الافادة منها فى اطار الخطة القومية ؟ ان احد الفروق الجوهرية بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة يقبع فى هذه الزاوية .. زاوية حقوق الملكية ، والتداول والبيع والشراء والاستغلال ، بالتبعية . ولا يمكن ان يؤدى الوضع الراهن الذى تتدخل فيه الوزارات والمحافظات والمحليات « والباشوات العثمانية » الى تقديم حافز عصرى لاستغلال



المصدر : الأهالى

التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المكان .
اكثر من هذا فان رشدى سعيد يقترح ايقاف كل اشكال تعمير واستغلال الصحراء حاليا ، حتى يتم وضع الخطة المصرية القومية لسبب بسيط هو اننا نكتشف الان على سبيل المثال ان ما فرحنا بانجازه سواء فى البحر الاحمر او على الشاطىء ليس الاستخدام الاكفأ للمكان وأيضا ليس الاستخدام الشمالى يبدو لنا الآن بجلاء انه العادل . ليس من زاوية انه اعطى أناسا وحرم آخرين فحسب بل أنه أيضا كذلك بالنسبة للذين حصلوا انفسهم إذ ماذا سيجد أحفادهم من بعدهم ليحوزوه ؟ **ويواصل رشدى سعيد التدفق** : لقد اعد وزير العمل الامريكى روبرت راسيه كتابا هاما عن حرية التجارة فى العالم اهم ما فيه انه قال ان الرأسمال الامريكى لن ينتقل الى الدول ذات العمالة الرخيصة لماذا ؟ اجاب : لان الكفاءة فى بقية عناصر العمل كالنقل والموانى والاتصالات بسبب البيروقراطية والخدمات المعاونة ، اعلى بكثير مما فى دول العمالة الرخيصة ، التى تتعثر فيها الخطوات مما يرفع التكلفة ويحد من القدرة على المنافسة .

اذن يقول رشدى سعيد : الكفاءة الشاملة فى ادارة مواردنا هى قضية مصير .. حياة او موت .. ان خدمات البريد المتدنية عندنا سبب فى ارتفاع اسعار الكهرباء .. ببساطة لانه كان يمكن لهيئة البريد أن توفر اجور الألف المحصلين وترسل الفواتير عن طريق البريد . هذا مثل بسيط للتوضيح ، وعلى مصر ان تدرك ان تحسين البنية الأساسية لا يعنى الطرق والصرف الصحى فقط ، ولكنه ايضا يشمل التعليم والادارة والثقافة والقانون والتشريع .. هذه هى البنية الاساسية للتطور .. من دون ذلك فاننا سنصبح معرضين للفناء الاستراتيجى .. بالاختناق والتوحش من « الضيقة » وبالاستغلال العبثى للصحراء وللموارد .

بقى ان ننتظر كلمة رشدى سعيد عن صحراء مصر ، وهو اعلم علمائها وعارفيها .. كما قدم لنا من قبل جيولوجيتها .. ونيلها فى كتابيه العبقريين فمتى ينجز كتابه عن الصحراء ؟



ندوة دولية فى تركيا تناقش أزمة المياه فى الشرق الأوسط

بنك للمياه لإيداع الفوائض المائية

رسالة اسطنبول

د . فخرى لبيب



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٣

دعت مؤسسة فريدريك نومان ـ فرع تركيا ، وهى مؤسسة المانية ليبرالية وجامعة حاجيتبيه التركية الى ندوة فى انقره حول « المياه كعنصر محدد للتنمية فى بلدان الشرق الاوسط » (المشاكل ـ الحلول ـ التوقعات) فى الفترة ما بين ٤ ـ ١٩٩٣/١٠/٨ . حضر الندوة خبراء من تركيا ، اسرائيل ، الأردن ، لبنان ، الاراضى الفلسطينية المحتلة ، مصر ، المملكة المتحدة ، الولايات المتحدة ، المانيا وفرنسا .

افتتحت الندوة بكلمة من وزير الدولة التركى محمد جولهان . الذى قال : إن نهرى دجلة والفرات « نهران عابران للحدود » ، وهو تعبير مقصود يستبعد التسمية الصحيحة « نهران دوليان » . حتى لا يضع نفسه أمام اية إلتزامات ، وكأن التسمية تنفى الواقع . ثم ياتى القول : « إن هذين النهرين يولدان فى الاراضى التركية ويتغذيان منها » ، وهنا يتجسد جحود النهرين ، إذ رغم ان الارض التركية هى الام فقد تسللا عبر حدودها ليغذيا ارض الغير . ويتاكد هذا المعنى بالقول : « أن لهذين النهرين اهمية حيوية لتركيا » ، وهذا حق لا جدال فيه ، ولكن ، « ان نهرى دجلة والفرات يشكلان ٢٨,٥ ٪ من اجمالى الامكانيات المحتملة لمياه تركيا السطحية . ومن هنا لهما الاهمية الاولى بين مصادر المياه القائمة . وانه حق تركيا الطبيعى أن تستخدم مصادر مياه تلك طبقا لحاجياتها ومتطلباتها » . « وأن تركيا قد اظهرت وسوف تستمر فى إظهار أقصى درجات اهتمامها فى جعل المياه متاحة لجيرانها فى حدود العدالة » .

ولنضع عشرات الخطوط تحت كلمة العدالة إذ انها ستثير جدلا حادا فيما بعد ، خاصة عندما تجىء على لسان الخبراء الاسرائيليين .

فإن أضيفت كلمة « الحاجة » و « التعاون » الى كلمة « العدالة » تحدد معناها التركى بصورة أوضح . « إن تركيا ليست بلدا غنيا بالمياه ، وليس لديها فائض مياه » . « إن امكانيات تركيا المائية السنوية ، فى المتوسط ١٨٦ مليار متر مكعب من المياه السطحية وعشرة مليارات من المياه الجوفية . فإن كان تعداد تركيا ٦٠٠ مليون نسمة فإن نصيب الفرد السنوى يكون ٣٠٠٠ متر مكعب . وقد اثارت هذه الارقام فيما بعد تعليقات شتى ، إذ أن متوسط حصة الفرد فى الاردن ولبنان واسرائيل ما بين ٢٠٠ ، ٣٠٠ متر مكعب سنويا . اى ان للتركى على الاقل عشرة أمثال ما لغيره من الجيران . ثم تاتى مسالة التعاون ، « إن تركيا هى واحدة من قيادات الدفاع عن خلق تعاون إقليمى فى المجالات الأقتصادية والفنية فى الشرق الاوسط .... ولقد قدمت تركيا مثالا حاسما يعكس روحها فى التعاون عن طريق مشروع خط انابيب مياه السلام ... مخاطرة بمثل هذه التضحية ، مقدماً جزءا من المياه التى يمكن لها ان تستخدمها وكانت تلك ايضا بداية لاثارة قضية بيع المياه وانسب اشكال هذا البيع . وبذا تحدد معنى « العدالة » ، من وجهة النظر التركية ، محكومة « بحاجتها » هى لكل « مياهها » ، وتعاونها » مع من يدفع الثمن .

وقد دارت كلمات كل الخبراء الاتراك (وهم عديدون للغاية) حول سد جنوب شرقى الاناضول واهميته فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية وزراعة مناطق من الارض شاسعة .

وتكلم الخبير الاسرائيلى د . يوريك افنيميليك فى وزارة البيئة الاسرائيلية حول التجربة الاسرائيلية فى ترشيد المياه واستخدام اقل قدر منها بحيث يحقق أكبر عائد ، كما تناول فكرة بيع المياه بحرارة ، وقال ان بيع المياه بسعر دولار واحد للمتر المكعب استثمار طيب ، حيث ان المياه سلعة ينطبق عليها ما ينطبق على أى سلعة أخرى ، وانها مكون اساسى فى الانتاج يحقق المتر المكعب الواحد منها ، عائدا قيمته ثلاثة دولارات .

ثم تكلم من الضفة الغربية ، الخبير الفلسطينى د . مروان حداد ـ جامعة النجاح ، نابلس حول ، « مدخل الى الادارة الاقليمية لنقص المياه فى الشرق الاوسط » . قال ، « لقد ثبت أن المياه هى سبب عدم الاستقرار فى المنطقة . وأن حرب ١٩٦٧ ، والتى شنتها اسرائيل على الاردن وسوريا ومصر قد استهدفت ، ضمن أهداف أخرى ، تامينا اكبر للاحكام الاسرائيلى على المياه العليا لنهر الأردن » . وأن غرض الورقة هو . « الدعوة الى تأسيس بنك اقليمى للمياه ، يشكل منتدى للتعاون فى المنطقة ، ويقود الى حل فعال للمشكلة محل الاهتمام .. وأن هذا البنك سوف يمثل ، اولا ، وسيلة تمد المنطقة بالمياه ، ويقوى ، ثانيا ، استقرار بلدان المنطقة سياسيا واقتصاديا وإجتماعيا ، ويعزز ثالثا ، التعاون والمشاركة بين بلدان المنطقة » . وأن البلدان المرشحة لهذا البنك الاقليمى هى ، « سوريا ، لبنان ، الاراضى الفلسطينية المحتلة ، العراق ، الأمارات العربية المتحدة ، السعودية العربية ، تركيا ، مصر واسرائيل » .

وقد قام بتقسيم هذه البلدان الى : (١) مجموعة لديها فائض مياه : تركيا لبنان والعراق . ويوفر لها البنك القدرة على الاستفادة الاقتصادية من خلال بيع فائض مائها ، (٢) مجموعة تعانى نقصا فى مصادر المياه : الأردن ، الأراضى الفلسطينية المحتلة ، الامارات العربية المتحدة والسعودية . ويوفر لها البنك مصدرا أمنا للمياه ، (٣) مجموعة بلدان لديها فائض ونقص فى ذات الوقت ، فى مناطق جغرافية مختلفة ، مثل سوريا . والبنك الاقليمى للمياه ، منظمة مائية تعاونية مستقلة ، يمتلكها ويديرها جماعة المشتركين والمانحين الدوليين » . والبنك مسئول عن التخطيط والتنظيم والتشييد والصيانة والرصد والتمويل وتدبير العاملين . وخبراء البنك الفنيين والماليين هم الذين يحددون ثمن المياه على أسس



المصدر : الأهالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

مهنية .

وقد ارفق بورقته خريطة توضح حركة الأمداد بالمياه ، في المنطقة وفيها سهم يتجه من مصر الى غزة ، وإن لم يشر الى ذلك صراحة في متن ورقته .

عدالة الاحتلال

وتساءل د . مروان حداد عن معنى العدالة ، ومن هى الجهة المنوط بها تحديدها وتنفيذها ، وانهم في الأراضى الفلسطينية المحتلة لا يستطيعون حفر بئر او اخذ ماء بئر محفور بالفعل أو زرع نبتة إلا بموافقة عسكرية إسرائيلية ، فالعدالة هنا يضعها ويحددها وينفذها « الاحتلال » .

ورد د . شوفال مؤكدا صحة ما قاله د . مروان . كما أكد اهمية وجود بنك لمن لديه فوائض مياه في المنطقة يقوم البنك بتسويقها لمن يحتاجها لحساب اصحابها .

وقدم هيلموت فان اديج من وزارة الخارجية الالمانية - بون ورقة عن « تقوية التعاون الأقليمى - وجهة النظر الالمانية » ، جاء فيها ، « لقد غدا معروفا منذ أمد طويل أن مصطلح الأمن لم يعد قاصرا على مجرد الأمن العسكرى . فالأمداد بالطاقة والأمن الغذائى ، وحتى تنمية مداخل للتقنيات المتقدمة تعتبر ضرورة لبقاء اية أمة » . كما إستشهد بجملة وردت في جريدة البعث السورية عام ١٩٩١ . تقول بانه ، « على الحكومات العربية إدراك مسئولياتها في الدفاع عن مواردها المائية وأمنها الغذائى - اذ ان بقاء الأمة العربية معرض للخطر » . كما قال ، « ان التعاون المستقبلى بين الشركاء الاقليميين سوف يمتد ، تحوطه الآمال ، الى عدد من القطاعات . إن التنمية وحماية البيئة مرتبطان ، بوجه خاص ، بالمياه . وهو يرى أن « القيمة الاقتصادية لسلعة المياه ، يجب ان تنعكس في تقدير ثمن المياه والتى يجب ان يطرح في المدى المتوسط او البعيد ، لقوى السوق التنافسية » . كما تحدث عن التجربة الالمانية في مسألة المياه .

استحالة بيع مياه النيل

وكان الوجود المصرى في الندوة ممثلا بالخبير الدكتور سمير مصطفى من معهد التخطيط وورقته عن « تجربة مصر في التعاون وتنمية حوض النيل » ، والجيولوجى فخرى لبيب من منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية وورقته عن ، « مياه نهر النيل من المنبع الى المصب . الصراع والتعاون بين الماضى والمستقبل » ، وكانت هذه المشاركة في اساسها لتقديم الخبرة الأفريقية عامة والمصرية خاصة في الوصول الى حلول لمشاكل المياه في حوض النيل . وقد انصب كلامهما حول دور مصر منذ القدم في كيفية الأستفادة بمياه النيل داخليا على ارضها للرى أو توليد الطاقة : وتحقيق إتفاقيات مع بلدان الحوض تنظم صرف مياه النهر باعتبار أن مصر هى أكثر دول حوض النيل إحتياجا لهذه المياه . وأن الرؤية المصرية تقوم في الاساس على أن مصالح بلدان الحوض تكاملية وليست متعارضة ، وأن مجموعة المشاكل المترابطة تحتاج الى حلول مترابطة أو متتالية تساند بعضها البعض وتمهد الواحدة منها لحل الأخرى . وهى تقوم في الأساس على المنافع المشتركة في مجالى الطاقة أو الرى ، وأن انجح نموذج لذلك هو إتفاقياتها مع السودان ، وتكوين مجموعة الأندوجو التى تشتمل حاليا على غالبية بلدان الحوض . وكلمة الأندوجو كلمة سواحلية تعنى « الأخوة » وبذا فإن الأسم يعكس العلاقة المرجوة بين بلدان الحوض .

اما بالنسبة لبيع المياه فهى مسألة غير مقبولة ، تتعارض والفكرة الأصيلة التى تقوم عليها علاقات بلدان حوض النيل التى لجميعها حقوقا في مياهه من المنبع الى المصب ، وصاحب الحق لا يشتريه . كما أن فكرة مد مياه النيل الى اى بلد خارج حدود الحوض تتعارض جذريا مع اعتبار نهر النيل نهرا دوليا تحكمه الارادة المجتمعة لبلدانه والتى هى في اشد الحاجة لكل قطرة تسيل في مجراه .



عبد الرحمن آل الشيخ:

«الشعيبة» ترفع المياه السعودية إلى ٨٠٠ مليون جالون يوميا



عبد الرحمن آل الشيخ

□ الرياض - «العالم اليوم»:

أعلن الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز آل الشيخ وزير الزراعة والمياه السعودى ورئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة أن إنتاج السعودية من المياه المحلاة سيرتفع إلى ٨٠٠ مليون جالون يوميا بعد تنفيذ مشاريع التحلية الجارى العمل بها حاليا.. وقال إن هذا الإنتاج سيدعم تبوؤ السعودية للمرتبة الأولى فى إنتاج المياه المحلاة فى العالم.

وقد وقع الوزير............ «التتمة ص ١٢»



المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٣

«الشعيبة» ترفع المياه السعودية إلى ٨٠٠ مليون

أمس الأول عند محطة التحلية بالشعيبة «المرحلة الثانية» على ساحل البحر الاحمر بقيمة تصل إلى أربعة مليارات ريال حيث ستغذى هذه المحطة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وجدة والطائف. وسيتم بموجب هذا العقد إنشاء محطة التحلية بالتبخير الوميضى متعدد المراحل وتضم ١٠ وحدات تحلية بطاقة إنتاجية قدرها ١٠٠ مليون جالون من المياه المحلاة يوميا وتنفيذ مأخذ مياه البحر ومستلزمات المحطة من الاعمال المدنية والكهربائية والميكانيكية والتحكم الآلى.

كما وقع الوزير عقد إنشاء محطة توليد الطاقة الكهربائية والذى يشتمل على إقامة خمس غلايات لتزويد التوربينات البخارية ووحدات التحلية بالبخار اللازم، وإقامة خمسة توربينات بخارية مع مستلزماتها من المولدات الكهربائية وتنفيذ كافة الأعمال المدنية والكهربائية والميكانيكية وأجهزة التحكم اللازمة، وتبلغ الطاقة الكهربائية للمحطة (٥٠٠) ميجاوات كهرباء يوميا لتزويد شبكة كهرباء المنطقة الغربية بالكهرباء، إضافة إلى تنفيذ خزانات المياه المنتجة ووحدة معالجة المياه والمعدات الملحقة بها وأنظمة مياه الشرب وملحقاتها ونظام الوقود ونظام الحماية البيئية للمحطة.

وسيبدأ ضخ المياه من هذا المشروع إلى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وجدة والطائف بعد ثلاثة وأربعين شهرا.



المصدر : الميثاق

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٣

الوفد التركي بدأ في دمشق محادثات عن الأمن والمياه

□ دمشق - «الحياة»:

■ بدأ الوفد التركي الرفيع برئاسة فولكان فورال مستشار رئيسة الوزراء تانسو تشيلر، محادثاته امس مع المسؤولين السوريين للبحث في العلاقات الثنائية التي يتحكم بها ملفا الأمن والمياه. وكان مدير ادارة اوروبا الغربية في الخارجية السورية السيد موفق نصار التقى الوفد التركي لدى وصوله الى مطار دمشق .

ونقلت مصادر سورية عن مسؤولين في الجامعة العربية تاييدهم الموقف السوري والعراقي من قضية مياه نهري الفرات ودجلة الدوليين، وتاكيدهما ان التحكم التركي بمياه الفرات الحق ضرراً بمصالح الدولتين العربيتين.

وقالت المصادر نفسها ان الجامعة العربية تؤكد تمسكها بالموضوعات «الجوهرية التي تمس الحقوق العربية في المياه او تلك التي تهدد الامن القومي العربي». وعلقت على التهديدات التي اطلقها المسؤولون الاتراك اخيراً، بالقول انها «مواقف سلبية وانفعالية وغير مدروسة وتهدد العلاقات العربية - التركية عموماً».

وأملت مصادر في الجامعة العربية ان تعيد تركيا النظر في «تهديداتها وان تحترم الروابط الكثيرة التي تجمعها بالدول العربية والتي نجح الجانبان في تطويرها ايجاباً في العقدين الماضيين». واشارت الى ان الدول العربية كانت سباقة في تحسين علاقاتها مع انقرة، الا انها تنظر بقلق بالغ الى تحكم تركيا في مياه الفرات ودجلة». واكدت ان مياه النهرين هي «مياه دولية مشتركة».

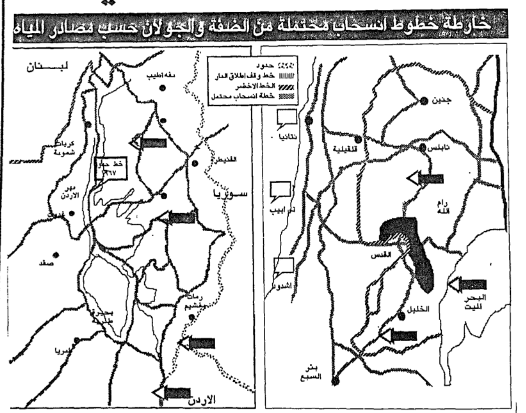


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٥ / ١١ / ١٩٩٩

الاحواض المائية تحدد خطوط الانسحاب الاسرائيلي



خارطة خطوط انسحاب محتملة من الضفة والجولان حسب مصادر المياه

٤٠٠ الف مستوطن يستهلكون ضعف مليون فلسطيني من المياه

في المستقبل ليس هناك ضرورة لترسيم الحدود بين الفلسطينيين وإسرائيل فالسوق هي التي ستحدد الحدود.. والسوق المعنية هي السوق الشرق أوسطية التي يروج لها منذ سنين طويلة شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي الذي قال الكلام المذكور.. وبيريز مثله مثل اسحق رابين يرى أن لاحاجة بالنسبة للفلسطينيين تضييع جهودهم في ترسيم حدود وإقامة مشاريع بنية تحتية أساسية مثل الكهرباء والماء مثلاً.. فقد نصح رابين مفاوضه الحالي وخصمه السابق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعدم إجهاد نفسه في إقامة مشاريع كهربائية في غزة وأريحا طالما أن البديل الاسرائيلي متوفر حاليا ومستقبلاً إلى أن تستكمل مشاريع التعاون الإقليمي في المنطقة والتي ستؤدي وفقاً للتصورات الاسرائيلية إلى ربط شبكات الكهرباء في الدول المجاورة لاسرائيل بشبكة واحدة ، وبالنسبة للمياه فإن الاسرائيليين ينظرون اليها نظرة استراتيجية مغايرة فطبقاً للإتفاق الفلسطيني الاسرائيلي وملحقاته الاقتصادية فإن إدارة المياه ستبقى مشتركة .. والشراكة هنا تعني في المفهوم الاسرائيلي الابقاء على الوضع القائم حالياً أي سيطرة إسرائيلية على أحواض ومنابع المياه ومنع أي تطوير فلسطيني لأبار المياه أو إقامة أية مشاريع لتجميع مياه الأمطار في الضفة الغربية أو إقامة سدود في الأودية التي تصب مياهها في السهل الساحلي .وقد عالج الاسرئيليون موضوع المياه بقدر كبير من الاهمية والخطورة ورأوا فيه موضوعاً حيوياً إستراتيجياً ولذلك وضع مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب دراسة مائية رسم بموجبها خطوط الانسحاب الاسرائيلي المحتملة من الارض المحتلة بحدود الاحواض المائية سواء في الضفة الغربية أو في الجولان.

تعقيم مائي

الدراسة المشار اليها جاءت في سياق دراسة موسعة وضعها المعهد المذكور في العام ١٩٩١ حول خيارات الحل لقضية الشرق الأوسط.. والمعهد كماهو معروف يديره خبراء استراتيجيون اغلبهم جنرالات سابقون وضباط مخابرات موساد وإستخبارات عسكرية مثل اهارون ياريف وشلومو غازيت ويوسف الفر وقد لعب هؤلاء دوراً قيماً في التمهيد للمفاوضات السرية بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل ويقال انهم توصلوا إلى تفاهم أمني بين إسرائيل ومنظمة التحرير حول الترتيبات الأمنية المستقبلية وحماية المستوطنات مما مهد الطريق للتفاهم ـ الإتفاق السياسي عبر المفاوضات السرية في أوسلو. ويعتبر هذا المعهد عقل حزب العمل الاسرائيلي ودراساته الاستراتيجية المتواصلة حول شتى المواضيع تشير إلى التوجهات المحتملة للحكومة الاسرائيلية. وقد ارتأى المعهد أن طرح خيارات لحل الصراع يبقى ناقصاً إذا لم يقترن ببحث عن موضوع المياه ولذلك توجهوا إلى الجنرال إحتياط ابيغدور بن غال مدير شركة «تهل» وإقترحوا عليه إجراء دراسة حول المياه واستعانت الشركة بخبيرين إسرائيليين في موضوع المياه هما يهوشع شعارتس وأهارون زوهر فالأول خبير مياه على المستوى الدولي والثاني يخطط لمشاريع تعاون اقليمي مشتركة بين إسرائيل «وجاراتها» العربيات أما الهدف من البحث فكان دراسة سبل حل مشكلة المياه وإمكانيات التعاون المشترك بين إسرائيل والدول العربية. وقد تم توزيع البحث في ستة تشرين الثاني ١٩٩١ وبعد عشرة أيام حاول وزير الزراعة أنذاك رفائيل ايتان منع توزيع البحث وأرسل ضابط مخابرات إلى مركز الدراسات طالباً وقف توزيع البحث وتزويده بأسماء الاشخاص الذين تسلموا نسخاً منه لاستعادتها وسبب قلق إيتان المعروف بتطرفه ضد العرب هو إرفاق البحث بخريطتين لهضبة الجولان والضفة الغربية عرضتا حدوداً محتملة للإنسحاب الاسرائيلي من هاتين المنطقتين إذا رغبت إسرائيل في الاحتفاظ بحقوق المياه في المجال الذي تتواجد فيه أحواض المياه. ويقول المحلل العسكري الاسرائيلي رئيف شيف وثيق الصلة بجنرالات المركز أن إيتان صب جام غضبه على شركة «تهل» التابعة لوزارة الزراعة والتي لم تستأذنه عندما اجرت بحثاً كهذا له صلة بقضايا سياسية.

بعد تسلم حزب العمل السلطة وتعيين وزير جديد للزراعة هو يعقوب تسور طلب من مركز



المصدر : الوطن العربي
التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٢

الدراسات الاستمرار في تجميد التقرير مؤقتاً لأن نشره يؤدي إلى الكشف عن مواقف تكتيكية لإسرائيل ومازال هذا التقرير مجمداً حتى الان ولكن صحيفة هارتس الإسرائيلية نشرت مقتطفات منه مما لايتعارض مع مواقف إسرائيل التكتيكية.

من المعروف أن إسرائيل تأخذ أكثر من ٧٠٪ من حاجتها المائية من الضفة الغربية المحتلة وذلك عن طريق ابار ارتوازية تستمد مياهها من أحواض تقع في الضفة الغربية او من حوض اليرموك وبدرجة أقل في الحوض الحدودي مع لبنان ومن المتوقع حدوث خلافات حادة حول موضوع المياه والأحواض والأنهر في سياق المفاوضات مع الدول العربية «لبنان وسوريا والاردن والفلسطينيين» ولذلك يرى الخبراء الإسرائيليون انه لايمكن التوصل إلى ترتيبات أمنية دون التوصل إلى إتفاق حول موضوع المياه، وإنه يجب على إسرائيل عمل كل شيء من أجل الحفاظ على الثروة المائية الحالية تحت سيطرتها ولايجب التنازل عنها إلا إذا وجدت جدوى سياسية.. نوعية ويجب إشتراط التنازل عن مصادر المياه بعد تقديم وعود واضحة باستيراد مياه من مصادر خارجية أو تمويل تحلية مياه البحر وإيجاد رقابة على مصادر المياه والاحواض الجوفية من أجل ضمان كمية ونوعية المياه لإسرائيل وكذلك ضمان رقابة قصوى لمصادر مياه نهر الاردن بما في ذلك جبل الشيخ ومنابع الوزاني وضمان مراقبة قصوى على إستغلال مياه اليرموك ومنع التلوث في هضبة الجولان.

أما بالنسبة للمياه الجوفية فيؤكد البحث على ضرورة مراقبة إستغلالها في الضفة الغربية من أجل عدم مضاعفة السحب من الاحواض الجوفية الثلاثة وهي الواقعة في غرب وشمال وجنوب الضفة. وأوصى الخبراء بحل ازمة المياه في غزة بدون الإعتماد على مصادر المياه في الضفة بل من خلال إقامة مشروع لتحلية مياه البحر او نقل مياه النيل إلى غزة.

خبير فلسطيني

ويعقب المهندس الفلسطيني وخبير المياه عبدالرحمن التميمي على ذلك بقوله إن هناك فرقا بين المياه والاحواض الوطنية والمشتركة والدولية ولكل نوع من الاحواض ومصادر المياه قوانين دولية تنظم عملية الاستغلال وبالتالي لايحق لإسرائيل التدخل في إستغلال المياه الوطنية كالاحواض الفلسطينية فهي ملك للفلسطينيين.. ويضيف التميمي إن الضفة الغربية تستطيع سد النقص في المياه لقطاع غزة إذا تمكن الفلسطينيون من فرض سيادتهم على احواضهم المائية والتي تتجدد مياهها سنوياً من مياه الأمطار ويمكنها أن تضخ ٦٠٠ مليون متر مكعب سنوياً ولكن الذي يحدث حاليا هو أن إسرائيل تسحب هذه الكمية من أحواض الضفة الغربية وتترك للضفة اقل من الثلث يستهلك المستوطنون نصفها مع أن عددهم مائة ألف في حين يستهلك الفلسطينيون الباقي حوالي ١٢٠ مليون متر مكعب، فالمستوطن يستهلك سنوياً أكثر من ٥٠٠ متر مكعب مقابل ١٢٠ متر مكعباً أو اقل للفلسطيني ويعتمد كثيرون- سكان الريف الفلسطيني على آبار تجميع مياه الأمطار لعدم إمدادهم بشبكات مياه.. ويدفع المستوطن سعراً مخفضاً أومدعوماً من الحكومة الإسرائيلية في حين يدفع الفلسطيني دولاراً واحداً عن كل متر مكعب من المياه. «ويقول التميمي أن مشروع تحلية مياه البحر الذي خطط له الإسرائيليون في غزة وسارعوا إلى وضع حجر الاساس له بعد توقيع الإتفاق إنما يعني رغبتهم في تنفيذه خشية إستعانة غزة بمياه الضفة.. ويذكر في هذا الصدد أن إسرائيل أحاطت قطاع غزة بطوق من الأبار الإرتوازية داخل اراضيها لإعتراض المياه المتجهة نحو غزة من جبال الضفة وسحب المياه لري منطقة النقب في حين إنخفض مستوى المياه الجوفية في غزة وزادت نسبة الملوحة فيها حتى باتت غير صالحة للاستهلاك البشري وتحتاج إلى تحلية ويتوقع الخبراء عدم صلاحيتها للري الزراعي بعد عقد من السنين. ويقول التميمي أن تكلفة إنتاج المياه عن طريق تحلية مياه البحر مرتفعة جداً وتحتاج إلى مصادر طاقة رخيصة وهي غير متوفرة في غزة .. وكذلك ماالذي يجبر المواطن في غزة على دفع دولار واحد يومياً مقابل سحب السيفون في حمام منزله؟

الجولان

يتوقع الخبراء الإسرائيليون انه في حالة إنسحاب إسرائيل من الجولان فإن ٤٠ مليون متر مكعب من المياه ستنتقل من تحت السيطرة الإسرائيلية إلى السيطرة السورية وبدون ترتيبات مسبقة فإن هذا يهدد مصادر من نهر الأردن التي أقامت عليه إسرائيل مشروعاً لتحويل مياهه إلى النقب. ويقترح الخبراء أن ترسم إسرائيل لنفسها خطي إنسحاب الأول الخط الأقصى وهو خط المياه الذي يمر قرب طريق القنيطرة الحمة وهذا يعني أن إسرائيل لن



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تنسحب تقريباً من الجولان أما الخط الثاني فهو يبقي سيطرة إسرائيل على جزء يسير من الجولان ليس بعيداً عن حدود ١٩٦٧ ولاتستطيع إسرائيل الإنسحاب إلى هذا الخط الواقع شرقي الأحواض المائية إلا ضمن تعاون مشترك مع أسدسوريا حول المياه.

الضفة الغربية

يحذر الخبراء الإسرائيليون من أن الإنسحاب الإسرائيلي من الاحواض المائية في الضفة الغربية وزيادة الفلسطينيين لسحب المياه من هذه الاحواض سيؤدي إلى أزمة مياه في المدن الإسرائيلية ويقترح الخبراء إجراء تعديلات على الحدود بين الضفة الغربية وإسرائيل بما يضمن السيطرة الإسرائيلية على مصادر المياه من أجل منع سحب مياه جوفية في الضفة الغربية ويرسم الخبراء خارطة تبين حدود المياه.. وحدود الإنسحاب ويمر هذا الخط الحدودي المقترح من أم القحم في المثلث حتى دير شرف ومنها إلى قرية جينصبا فوط في منطقة نابلس حتى قرية بيت لقيا قضاء رام الله وفي الشمال يوجد خط يربط الأحواض الشمالية من قرية بردلة وزبوبة حتى جنين من خط بين بيت لحم والقدس جنوباً لمراقبة الأحواض الشرقية في بدو وعين فارة وأبوديس وهيرودس وبيت فجار.

والبديل الأخر لهذا التصور هو إجراء تعديلات طفيفة وليس عميقة على الحدود ولكن ضمن تعاون مشترك مع الفلسطينيين في مجال إستغلال المياه ومراقبة عملية السحب مع إحتساب حصة إسرائيل وفقاً لوزنها النسبي في إحتياجات المياه وليس وفقاً لمعايير مائية أو جغرافية. ويمكن في هذا السياق أن تطالب إسرائيل بحقوق تاريخية في المياه نظراً لتضررها المتوقع من تبعيات الإنسحاب وكما يقول التقرير فإن القانون الدولي بخصوص المياه غير واضح وبامكان إسرائيل أن تعرض حقوقها التاريخية مثلما عرضت بين الولايات في الولايات المتحدة نفسها.

خلافات مع الأردن

ويتعرض التقرير إلى الخلافات المتوقعة مع الاردن خاصة حول نهر اليرموك لكنها تشمل أيضا نقل إسرائيل مياه مالحة من بحيرة طبريا إلى اليرموك الجنوبي. ويذكر انه يوجد تعاون مشترك منذ سنين وغير رسمي بين إسرائيل والأردن في موضوع المياه ويتهم الاردن إسرائيل بأنها تسحب اكثر مما حدده الوسيط الأميركي جونسون عام ١٩٥٥ ويعاني الاردن أزمة مياه حادة وخطط الاردن لبناء سد الأخوة قريبا من الحدود مع سوريا لكن إسرائيل عارضته وضغطت لكي لايحصل على تمويل من البنك الدولي. ويعرض التقرير أيضا لإحتمال مطالبة الاردن وسوريا بتحويل أو إعتبار بحيرة طبريا إلى بحيرة إقليمية تستفيد منها دول الإقليم.

وفي النهاية يعرض التقرير احتمالات تطوير مصادر أخرى للمياه كاستيراد المياه من تركيا عبر «أنبوب السلام» أو من مصر أو لبنان والحصول على مساعدات دولية لتحلية مياه البحر وهي مشاريع ستسد النقص المائي في إسرائيل لكن تبقى هذه مشاريع غير مضمونة خاصة وأن الدول العربية غير متحمسة للمشروع التركي الذي سينقل المياه بالأنابيب من سد أتاتورك وهو سد أقيم لحجب المياه عن نهر الفرات الذي يعبر سوريا والعراق.

فلسطين المحتلة - «الوطن العربي»



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

تجربة عُمان كشفت عن إمكان استخدام مياه الضباب في الشرب وري المزروعات

موارد مائية خفية يحملها الضباب من بحر العرب الى الجبال العربية

□ لندن - من محمد عارف:

■ ثمة موارد مائية خفية غير مستثمرة تحملها تيارات الرياح على شكل ضباب من بحر العرب الى مرتفعات جبال جنوب شبه الجزيرة العربية. ضباب كثيف محمل بالماء يغطي المرتفعات الجبلية على تخوم الربع الخالي بينما تجفف الحرارة اللاهبة كل شيء في الصحراء القاحلة تحته.

يشكل هذا الضباب في رأي الخبراء موارد مائية جديدة غير مستثمرة في شبه الجزيرة العربية والبلدان الجافة الاخرى التي تعاني شح الماء. ومع أن الأشجار تقوم منذ عشرات القرون بالتقاط هذه المياه والاستفادة منها فان البشر لم يتوصلوا الى طريقة تقلد عمل الأشجار خصوصاً في المناطق العارية من الأشجار. واثبتت تجارب قام بها علماء كنديون وعرب في عُمان إمكان استسقاء الضباب بواسطة ستائر بلاستيكية اقيمت في مرتفعات جبال القره.

مياه مجانية :

وذكر المشرف على التجارب العالم الكندي روبرت شيمينور لـ «الحياة» ان مواقع عدة في مقاطعة المهاويف في اليمن وجبال الحجاز قرب مكة في السعودية ومنطقة إركوت في السودان وكفر انسيون في الاردن مناسبة لإقامة هذه الستائر وجمع كميات كبيرة من المياه. وتتوقف كميات المياه المجمعة غالباً على عدد الستائر البلاستيكية التي تقام وقياساتها.

واوضح تقرير للعالم الكندي عن التكوين الكيماوي لمياه شبه الجزيرة العربية نشر في مجلة «البيئة الجوية» البريطانية Atmospheric Environment (مجلد ٢٦، عدد ٩، ص ١٥٨٣) أن المياه المتجمعة من ضباب شبه الجزيرة العربية تستجيب لقواعد «منظمة الصحة العالمية». وبسبب خلو جو المنطقة من تلوث المصانع والسيارات فان مياه الضباب تظل نقية وتصلح للشرب وسقي المزروعات. ولا تكلف المياه المنتجة من الضباب شيئاً تقريباً في حين تبلغ كلفة المياه المنتجة بواسطة تقنية تحلية مياه البحر دولارين لكل الف لتر. فالماء مجاني من بحر العرب وتحمله السحب مجاناً ولا تكلف شيئاً عملية التقاطه بالستائر البلاستيكية. ولا حاجة الى استخدام الطاقة لضخه من المرتفعات الى مستودعات حفظه وتوزيعه على مواقع الري أو الاستهلاك المنزلي.

الضباب الضائع

والضباب في أبسط تعريف له هو سحاب منخفض يمس الأرض. ويتكون الضباب عن تصاعد بخار الماء من البحار وتجمّعه في سحاب خفيف منخفض تدفعه الرياح افقياً حتى يرتطم بسفوح المرتفعات وينتشر فوقها. وتشكل الأشجار ستائر طبيعية تلتقط الضباب ولكن بسبب خلو مرتفعات ظفار في عُمان من الأشجار لا يُستثمر الضباب الآتي من بحر العرب. ويمكن أن تقوم الستائر البلاستيكية بدور لاقطات صناعية، حيث يتكثف الضباب على سطوحها ويشكل تيارات مائية تتدفق الى أسفل الشباك وتحملها انابيب الى مستودعات التجميع والتوزيع.

وذكر الدكتور شيمينور الذي يعمل في مؤسسة البيئة الجوية الكندية في انتاريو، أن المشروع العُماني حصل على دعم مالي من «برنامج الأمم المتحدة للتنمية» و«منظمة الارصاد العالمية». وساهمت «هيئة التخطيط للتنمية والبيئة في المنطقة الجنوبية» في عُمان في نصب الستائر في الموقع الرئيسي في أشينهيب في جبل القره على ارتفاع ٩٠٠ متر. ويبعد الموقع ١٥ كيلومتراً عن مدينة صلاله الساحلية. وأمكن خلال تجارب اجريت في عامي ١٩٩٠ و١٩٩١ جمع كميات قياسية من المياه في تموز (يوليو) وآب (اغسطس)، وذلك لملاءمة الظروف المناخية وحركة الرياح لنقل الضباب خلال هذه

الفترة. فالسحب المنخفضة التي تنقلها الرياح الجنوبية الغربية من بحر العرب تتحرك على امتداد ١٠ كيلومترات من الساحل حتى ترتطم بالسفوح الحادة لجبل القره.

سبتائر عُمان

وتصنع الستائر من بلاستيك بوليبروبيلين، وهي مزدوجة وقياس كل واحدة منهـا ١٢ × ٤ امتار. واقيمت الستائر على ارتفاع مترين عن سطح الأرض في مواجهة تيار رياح الجنوب المحملة بنسبة عالية من رطوبة الضباب. وبسبب شدة ضالة حجم قطرات الضباب ينبغي تجميع نحو ١٠ ملايين قطرة ضباب لانتاج قطرة ماء واحدة. وتجري قطرات الماء على سطح الستارة البلاستيكية وتتجمع في تيارات تتدفق في قناة تحملها الى مستودع المياه او توزع مباشرة على الأشجار. ويقدر أن كل ستارة تلتقط ما بين ٢٠ و٦٥ في المئة من نسبة الرطوبة الموجودة في الضباب. ويبلغ معدل جمع المياه في جبل القره خلال الفترة الممتدة من تموز (يوليو) الى آب (أغسطس) ٣٠ لتراً يومياً من الماء للمتر المربع من الستائر. ويعادل هذا أضعافاً عدة معدل جمع المياه في تشيلي حيث أقيم مشروع دائم لتجهيز مياه الري والشرب لقرية يبلغ عدد سكانها ٣٥٠ نسمة.

وعلى الرغم من نجاح تجربة عُمان فانها لم تعتمد حتى الآن ضمن مشاريع الخطة الخمسية. ويعتقد العالم الكندي أن ذلك يعود جزئياً الى ان موارد عُمان المالية تتيح لها الانفاق على حفر الآبار الارتوازية لاستخراج المياه او تحلية مياه البحر. كما يعود ذلك ايضاً الى محدودية الفترة التي يمكن خلالها جمع مياه الضباب ومدتها نحو ثلاثة أشهر خلال موسم رياح الخريف.

مع ذلك فان النجاح في جمع كميات كبيرة من مياه الضباب يدعو الى إقامة مواقع دائمة في جبال ظفار للاستفادة من هذا المورد المائي الجديد. ويؤكد العالم الكندي على الأبعاد البيئية لهذا المشروع الذي يساعد على الحفاظ على المياه الباطنية التي تتعرض بسبب الافراط في الاستهلاك الى الاستنزاف والتلوث. وتقدم مياه الضباب فرصة مهمة لاقامة مشاريع إعادة تشجير سفوح المرتفعات سواء في عمان أو السعودية او اليمن. انذاك يمكن للاشجار التي تنمو على السفوح ان تستعيد دورها كلاقطات طبيعية دائمة للمياه. ويعيد هذا الى المنطقة دورة المياه الطبيعية التي تحمل المياه من السحاب عبر الأشجار الى الأرض والمياه الجوفية. كما يساهم في وقف عملية التصحر وإصلاح التربة المستنزفة.

مشروع اليمن

وتغطي الصحارى والمناطق القاحلة نحو ثلث سطح اليابسة على الكرة الأرضية. ويعاني نحو ٧٠٠ مليون شخص يقيمون في هذه المناطق في شكل دائم من شحة المياه الصالحة للشرب وسقي المزروعات. وتذكر دراسة للدكتور شيمينور في مجلة AMBIO الخاصة بالبيئة والصادرة عن الأكاديمية الملكية للعلوم في السويد أن هناك نحو ٤٧ موقعاً في المناطق القاحلة في ٢٢ بلداً في قارات العالم صالحة لاقامة مشاريع استثمار مياه الضباب. وتوجد مواقع صالحة لذلك في السودان ومصر وليبيا وأريتريا والجزائر، إضافة الى مناطق عدة في شبه الجزيرة العربية.

ويتوقع حصول مشروع خاص في اليمن على دعم مالي دولي للبدء في تنفيذه في العام المقبل. يشجع على ذلك نجاح المشروع الذي اقيم لالتقاط مياه الضباب المحمولة من المحيط الهادي الى صحارى شيلي في اميركا اللاتينية. اقيم المشروع على تلال متاخمة لصحراء أتاكاما التي تعتبر أشد المناطق جفافاً في العالم ولا تشهد امطاراً لسنوات عدة متعاقبة. مع ذلك فان سحب محملة بالضباب يطلق عليها السكان اسم «كامانشاكاس» Camanchacas تعبر جبال «الطوفه» Al Toto مارة فوق هذه الصحارى. وافلح المشروع الذي اقام ٧٥ ستارة بلاستيكية في توفير ١١ الف لتر من المياه يومياً وعلى مدار السنة. ولا تزيد كلفة الستارة البلاستيكية الواحدة مع نفقات إقامتها عن ٢٠٠ دولار. وبسبب نقاوة المياه المتبخرة من مياه البحر لا حاجة الى منشآت تصفية المياه وتعقيمها.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٢

نقص المياه يؤثر على حياة ثلث سكان العالم ويتسبب فى حروب المستقبل

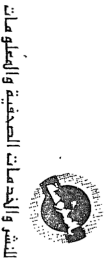
حذر المركز الدولى للعمل السكانى من أن نقص المياه فى العالم سيشكل تهديدا يؤثر على حياة واحد من كل ثلاثة أفراد وذلك مع حلول عام ٢٠٢٥. وقال المركز - الذى يهتم بدراسات الحركة السكانية على مستوى العالم وخصوصا فى العالم الثالث - إن ٢٨ من دول العالم عانت من نقص المياه عام ١٩٩٠، ومن هذه الدول الأردن وإسرائيل والصومال وكينيا. واوضح المركز- الذى يتخذ من واشنطن مقرا له، فى تقرير أعده. أنه مع حلول عام ٢٠٢٥ فإن من المحتمل أن تلحق بتلك الدول ١٨ دولة أخرى من بينها سوريا وإيران وهاييتى ونيجيريا.

ودعا التقرير المرأة، باعتبارها أكثر استخداما للمياه إلى القيام بدور هام لترشيد عمليات استخدام المياه على النحو الامثل والمطلوب. وقد حذر عديد من مراكز الأبحاث المائية من ان الصراع على المياه قد يفجر حروب المستقبل فى عدد من مناطق العالم، التى تعانى من نقص المياه فى الوقت الذى تزداد فيه الكثافة السكانية باطراد.

وقد تركز الاهتمام خلال السنوات الأخيرة على أزمة المياه فى منطقة الشرق الاوسط وقد أوضحت مجلة «ناشيونال جيوجرافيك» الامريكية مؤخرا أن حصة الفرد من المياه فى امريكا تقدر بحوالى ١٠ آلاف متر مكعب سنويا بينما لايزيد نصيب الفرد من المياه فى تركيا على ٤ آلاف متر مكعب سنويا و٢٨٠٠ متر مكعب للفرد فى سوريا و١١٠٠ متر مكعب للفرد فى مصر ولايزيد فى إسرائيل على ٤٦٠ مترا مكعبا.

أما فى افريقيا، فان حوالى ٣٠٠ مليون نسمة سيعانون من نقص المياه بحلول عام ١٩٩٩ حسب احدث الدراسات التى عالجت هذا الموضوع.

ويرجع العلماء أزمة المياه فى العالم بشكل عام الى القفزة غير المسبوقة فى مجالى الصناعة والزراعة وزيادة عدد السكان بشكل هائل. ويقول العلماء: أن الاستغلال المكثف لكل طاقات الانتاج وضرورات إطعام المجتمعات وارتفاع حاجات الفرد باستمرار فرضت جميعها تزايدا متصاعدا لاستغلال المياه وبالتالى ظهور الصراع بين الدول على المياه التى توقع الخبراء أن يكون سعر اللتر منها أغلى من سعر لتر البترول.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشـرق الأوسـط

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٣

في أعقاب زيادة الوفد التركي لدمشق

الجامعة العربية تتحدث عن «بوادر مشجعة» لتسوية الخلاف على اقتسام مياه الفرات

القاهرة: «الشرق الأوسط»
دمشق - ق.ن.ا:

تتلقى الجامعة العربية خلال ايام تقريرا سوريا جديدا عن نتائج مباحثات الوفد التركي برئاسة مستشار رئيسة الوزراء التركية فولكاني تورال حول الخلافات القائمة حول حقوق مياه نهري دجلة والفرات بين كل من تركيا والعراق وسورية في وقت اكدت فيه مصادر مطلعة في دمشق ان الاتصالات جارية مع انقرة للتوصل الى اتفاق نهائي.

وفي حين المحت مصادر مطلعة من الجامعة العربية الى ان هناك «بوادر مشجعة» لاحتواء الخلاف السوري - التركي، قالت مصادر معنية بالموضوع في دمشق بأن الاتصالات الاخيرة مع انقرة تركز على عقد اجتماع قريب للجنة الفنية المشتركة الخاصة بمياه الفرات من اجل إعداد التصورات ووضع الخطط الفنية المتعلقة بعملية تقاسم مياه الفرات بما يؤدي الى الحفاظ على علاقات التعاون وحسن الجوار بين سورية وتركيا ويحول بالتالي دون نشوب ازمات جديدة في المستقبل.

وكانت ازمة المياه بين سورية وتركيا قد بدات عام 1987 عندما اقدمت الحكومة التركية انذاك على قطع مياه الفرات لمدة شهر كامل عن كل من سورية والعراق لملء خزان سد اتاتورك الذي اقامته بالقرب من الحدود السورية مما الحق اضرارا كبيرة بالمحاصيل الزراعية وبالطاقة الكهربائية في كلا البلدين.

وفي اعقاب تلك الازمة جرت عدة اتصالات ولقاءات بين المسؤولين السوريين والاتراك اسفرت عن الاتفاق على ان تبلغ حصة الجانب السوري من مياه نهر الفرات نحو 500 متر مكعب في الثانية وهي قابلة للزيادة في فصول معينة من السنة.

واستنادا الى المصادر شبه الرسمية السورية فان الجانب التركي لم يتقيد اطلاقا بهذا الاتفاق لأن حصة سورية انخفضت في كثير من الاحيان الى نحو 300 متر مكعب في الثانية مما شكل مشكلة دائمة بالنسبة للحكومة السورية ولمشاريعها الزراعية الكهربائية في حوض الفرات. وبعد الاتصالات العديدة بين الجانبين السوري والتركي لبرمجة عملية ضخ مياه الفرات الى الاراضي السورية رفضت دمشق عرضا تقدمت به انقرة في مطلع العام الجاري يقضي بالتعويض عن حصة سورية من مياه الفرات من خلال زيادة كمية الضخ في نهر دجلة الذي يمر لمسافة قصيرة ضمن الاراضي السورية وذلك قبل ان يدخل الى العراق.

وحسب المصادر السورية فان مشاريع السدود الضخمة التي اقامتها وتقيمها الحكومة التركية على نهر الفرات ستؤدي بالنهاية الى حرمان الجانبين السوري والعراقي من حصتهما في المياه.

ويشير الخبراء هنا الى ان تركيا قد بدات في مطلع العام الجاري بوضع التصاميم والدراسات الاولية لاقامة سد رابع على نهر الفرات بمحاذاة الحدود السورية وبغية ارواء نحو مليون هكتار من الاراضي.

وتبدي الاوساط السورية المعنية استغرابها الشديد من هذه السياسة التركية المائية وتؤكد بانه لا يحق لانقرة ان تتصرف بمياه نهر الفرات بهذه الطريقة الاحادية الجانب، والقانون الدولي يعتبر بان النهر يمر في اراضي ثلاث دول وان هذا الوضع الجغرافي يجعل منه نهرا دوليا وليس من الانهار المحلية.

وكانت سورية قد قاطعت المؤتمر الدولي للمياه الذي انعقد الشهر الماضي في انقرة وحضرته اسرائيل بدعوة من الحكومة التركية.

وأشارت المصادر السورية الى ان المؤتمر فشل في تحقيق اهدافه وان سورية قد تمكنت عبر الوفدين الاردني واللبناني من تمرير افكارها ودحض الطروحات الاسرائيلية والتركية التي ادعت بان مياه الفرات عائدة الى تركيا وانه يحق لها استثمارها بالشكل الذي تراه مناسبا.

واضافت المصادر السورية بان المؤتمر ابرز اهمية تخزين المياه في تركيا وعدم الاستفادة من التخزين في القسم السفلي للفرات وان يحسب التبخر الحاصل في السدود التركية من حصة الجانبين السوري والعراقي.

وأوضحت المصادر السورية الى ان اسرائيل اثارت موضوع الاتصال الجوفي بين نهري الليطاني والحاصباني في جنوب لبنان وحقها في الحصول على 300 مليون متر مكعب من مياههما سنويا.. واوضحت بان الوفد اللبناني استطاع ان يبرهن على كذب الادعاء الاسرائيلي اي تسرب المياه من الليطاني الى الحاصباني وان يقنع المؤتمر بان ميل الطبقات الجيولوجية هو باتجاه معاكس تماما.

واضافت المصادر السورية بان اسرائيل طالبت بمقايضة مياه تركيا لسورية مقابل مياه النيل لاسرائيل وتمرير المزيد من مياه نهر اليرموك من سورية الى داخل اسرائيل.. واكدت بان الوفود



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٢

العربية احيطت علما بهذه الطروحات الإسرائيلية.

وتعرب الاوساط السورية عن قلقها من الموقفين التركي والاسرائيلي من مصادر المياه في المنطقة وتعتبرهما موجه الى الدول العربية كافة.

وفي اعقاب الاتصالات التي اجرتها الحكومة السورية بهذا الشان مع الجامعة العربية ذكرت مصادر الجامعة في القاهرة ان جولات عربية مع عدد من الدول قد بدات من اجل وساطة لحل الازمة في اطار القوانين الدولية المرعية الاجراء.

وقالت مصادر مطلعة من الجامعة العربية ان حل المشكلة يتوقف على اعلان تركيا لحقوق الدولتين في المياه وان مياه النهرين مياه دولية مشتركة، مضيفة ان هناك بوادر مشجعة لاحتواء الخلافات وانها لا تستبعد ان يكون هناك ترتيب يتم حاليا لعقد اجتماع جديد ثلاثي عراقي ـ سوري ـ تركي للاتفاق على خطوط اساسية للتعاون بين الدول الثلاث والتوقيع على اتفاقية خاصة تضمن حقوق الاطراف في مياه النهرين.

في الوقت نفسه استبعدت الدوائر السياسية احتمالات تصعيد هذا النزاع على الساحة الدولية.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٣



قضية المياه فى الشرق الأوسط تمثل مفترق طرق لعملية السلام

عادل مصطفى

مؤخراً امتلأت الصحافة الإسرائيلية بعبارة صارت شبه شعار جديد يردده المسئولون الإسرائيليون فى كل مناسبة.. تقول هذه العبارة «لاتوجد مشكلة مياه ولكن هناك مشكلة فى المال».. وتعنى هذه العبارة ببساطة أن المياه موجودة، أو يمكن توفيرها والحصول عليها، ولكن المشكلة تكمن فى المال.. أعطونا المال، نحن الدولة التكنولوجية العظمى فى المنطقة، وأبداً لن يطرق العطش أبوابكم أيها العرب.. وهذه العبارة تمثل انقلاباً حاداً فى المواقف الإسرائيلية السابقة والمعلنة، والتى كانت تقول: إن الشرق الأوسط على شفا أزمة مياه شديدة، والتى ستكون دافعاً أساسياً للحرب القادمة بين العرب وإسرائيل.. فماذا حدث؟ ماحدث ببساطة هو أن إسرائيل قررت التهدئة وعدم لفت أنظار العرب إلى الحقائق الخاصة بمشكلة المياه وأن تقصر الأمر على الاجتماعات المغلقة، لأن تناول هذه القضية بشكل علنى لن يكون فى صالحها، حيث ستتهم من العالم أجمع بأنها هى التى نسفت عملية السلام..

والسؤال الملح يقول: ماهو موقف إسرائيل الحقيقى من قضية المياه؟ فى البداية نشير إلى تقرير أعده معهد الأبحاث الاستراتيجية بجامعة تل أبيب فى العام الماضى تحت عنوان: (مشكلة المياه فى إطار التسويات السياسية بين إسرائيل والعرب)- إلا أن وزير الزراعة الإسرائيلى آنذاك رفائيل ايتان قرر حجب هذا التقرير إلى مابعد انتهاء الانتخابات والتى انتهت لصالح حزب العمل.. ويتلخص التقرير فى أن الخلافات على المياه لن تنصب فقط على الأنهار والمسطحات المائية، بل وأيضاً على المياه الجوفية وتلوث مصادر المياه.. ويؤكد التقرير أن الصراعات على المياه بين إسرائيل وجيرانها ستتركز على المياه الجوفية فى الضفة الغربية، وفى حوض نهر اليرموك مع سوريا والأردن، والمياه الجوفية فى وادى عربة (التابع للأردن) والمياه الجوفية فى جنوب لبنان.. وأنه على إسرائيل أن تحافظ على كل هذه المصادر فى إطار أى تسويات مستقبلية.. وقد تم رفق خرائط حدودية للمنطقة يستدل بها السياسيون الإسرائيليون عند التوصل إلى تسويات نهائية مع جيرانهم العرب، كلها تدخل أهم مصادر المياه على الحدود العربية الإسرائيلية ضمن حدود الكيان الإسرائيلى.. وهذا مايحدث حالياً بالنسبة لمشكلة رسم الحدود بين سوريا وإسرائيل، وبين إسرائيل ولبنان وبين إسرائيل ومناطق الحكم الذاتى..

ولعل نقل صورة حية من المحادثات السرية التى جرت فى لجنة شئون المياه المتعددة الأطراف من شأنها أن توضح لنا حقيقة الموقف الإسرائيلى فى هذا الشأن.. بداية نذكر بأن سوريا ولبنان



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٣

ماذا دار في المحادثات السرية للجنة المياه؟

ماذا قال الفلسطينيون؟ وبماذا رد الإسرائيليون؟

تقاطعان هذه الاجتماعات لعدم احراز أى تقدم على مسار المحادثات الثنائية.. فى بداية هذه المباحثات أعلن الفلسطينيون أن كل مصادر المياه التى تقع فى حدود الحكم الذاتى، بما فى ذلك الأمطار، هى مصادر خاصة بهم يستغلونها لمصلحتهم وبالطرق التى يرونها، حيث تبلغ ٥٠٠٠ مليون متر مكعب سنوياً لايحصلون منها حالياً إلا على ١٥٠ مليونا فقط.. كذلك طلب الفلسطينيون استرداد كل مانهب منهم من مياه طوال الـ ٤٥ عاماً الماضية، وبعد ضغوط من الوفود المشاركة، تراجع الفلسطينيون وطالبوا بما سرق منهم من مياه منذ ١٩٦٧ فقط.. وكشف الفلسطينيون عن مشروع بمد خط أنابيب بنقل المياه من الخليل إلى قطاع غزة الذى يعانى بشدة من نقص فى موارد المياه.. وهنا انبرى لهم رئيس الوفد الإسرائيلى فى لجنة المياه يسرائيل كاتس عوز الذى كان وزيراً للزراعة فى حكومة شامير، وقال بوضوح (أنتم أحرار فيما تقولون ولكنكم تعلمون أن هذه المطالب لن يستجاب لها أبدا).. ويقوم الموقف الإسرائيلى على أن إسرائيل لم تكن مجرد مستخدم لهذه المياه، بل إنها كانت تقوم بتطوير وتنمية هذه الموارد، وأن الحركة الصهيونية انفقت عليها منذ بداية هذا القرن مايوازى ثلاثين مليار دولار (!) وعليه ستواصل إسرائيل استخدام هذه المياه، ولن تعطى للفلسطينيين أى حق فيها..

ورداً على المطلب الفلسطينى بتوحيد مصادر المياه فى فلسطين والقيام بإعادة النظر فى توزيعها ليكون بشكل أكثر عدلاً قال كاتس عوز «لالتوحيد مصادر المياه ولا لإعادة تقسيمها من جديد.. إذا كنتم تتكلمون عن رسم وعاء جديد للمياه فى الشرق الأوسط فلماذا لاتضمون تركيا ومصر؟».. وهنا لم يبق أمام الفلسطينيين إلا أن يطالبوا بتعويضات عما سرقته إسرائيل من مياه، فقال عوز بصلف (من المتعارف عليه فى الحروب أن المهزوم يدفع للمنتصر، ونحن انتصرنا فى جميع الحروب، ومع هذا لن نطالب العرب بالدفع لنا، بل سنتنازل عن هذا الحق، دعوكم من مطالبكم هذه لاننا نرفضها شكلاً وموضوعاً وهيا نبحث معاً عن إيجاد مصادر جديدة للمياه عندكم وعند الأردنيين- والحل جاهز.. فنحن نمتلك التكنولوجيا الخاصة بتحلية مياه البحر واسقاط الأمطار الصناعية، ولكن عليكم أن توفروا الأموال).. وكشف المسئول الإسرائيلى عن أن حكومته لن تسمح بأى شكل للفلسطينيين حتى بعد تطبيق الحكم الذاتى بحفر أى بئر جديدة للمياه، ويكفيهم مالديهم (١١٠٠ بئر فى غزة وألفى بئر فى الضفة) حتى لايؤثر ذلك على منسوب المياه الجوفية التى تسحبها إسرائيل، وأن الموافقة لن تعطى إلا فى بعض الحالات المستثناه داخل (المستوطنات اليهودية) فقط.

وعن الأردن قال كاتس عوز «على سوريا أن تحصل على مياه من تركيا وأن تتخلى عن المياه التى تسرقها من الأردنيين فى جنوب سوريا عن طريق تقليل كمية التدفق فى نهر اليرموك» الذى يعتبر المصدر الأول للمياه فى المملكة الأردنية..

إنها مجرد بداية تكشف حقيقة نوايا إسرائيل فى قضية مصيرية، قضية حياة أو موت للعالم العربى، والتى أكدتها المداولات السرية التى جرت مؤخراً فى الكنيست، حيث أكد الخبراء الإسرائيليون على ضرورة ضم المناطق الغنية بالمياه فى الضفة الغربية إلى إسرائيل، وعدم الانسحاب من مناطق مصادر المياه فى الجولان، وإلا ماتت إسرائيل عطشاً..



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : 9 نوفمبر ١٩٩٣

مسؤول فلسطيني يطالب بتوزيع عادل للمياه في المنطقة

□ ابو ظبي - «الحياة»:

■ اكد الدكتور فؤاد بسيسو الأمين العام للجنة الاردنية - الفلسطينية المشتركة لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة المدير العام لصندوق دعم الصمود ضرورة الوصول الى توزيع عادل لمصادر المياه المشتركة في المنطقة المتوافرة من نهر الاردن ونهر اليرموك والمخزون الجوفي في الضفة الغربية وقطاع غزة يأخذ في الاعتبار الاحتياجات الحالية والمستقبلية للتنمية الفلسطينية والعربية.

كما اكد ضرورة تعويض العرب عن الاستنزاف السابق للمياه العربية الذي قامت به اسرائيل طوال سنوات الاحتلال للاراضي العربية المحتلة.

وقال بسيسو في ندوة عقدت امس في ابو ظبي ان اخطر المسائل المتصلة بالبيئة ترتبط بنفايات المياه المستخدمة في المنشآت النووية الاسرائيلية حيث لم تعرف اماكن القاء هذه النفايات بسبب السرية التي تحيط بها في حين يشير بعض المعلومات الى دفنها في المناطق العربية المحتلة. ودعا بسيسو، الذي يشغل ايضاً منصب المستشار الاقليمي في قضايا التنمية وسياستها لدى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الى التعامل مع المقاطعة العربية لاسرائيل «بحكمة باعتبارها النظام الوحيد في التأثير على شروط التسوية السلمية النهائية للصراع العربي - الاسرائيلي».

وقال ان المقاطعة الحقت باسرائيل خسائر بقيمة ٤٥ بليون دولار حتى الآن. والغاؤها «سيؤدي الى تدفق ما نسبته ٣٧ في المئة من صادرات اسرائيل الى الاسواق العربية».

وشدد الدكتور بسيسو في الندوة التي تحمل عنوان «الانعكاسات الاقتصادية الاقليمية للتحول نحو السلام: رؤية عربية» على اهمية ادارة التنمية الفلسطينية والاقليمية وتمويلاتها من قاعدة مؤسسية فعالة يقف على راسها الجهاز المركزي للتخطيط والاعمار والتاهيل ويضع برنامجاً متكاملاً لبناء الاطار المؤسسي والتشريعي وتأمين المناخ الاستثماري اللازم لانطلاق التنمية الفلسطينية في اطارها الوطني والعربي والدولي. واقترح بسيسو توجيه انشطة التمويل الانمائي وفق تصور ذاتي متكامل وادارته ادارة ذاتية لا تفقد القدرة على المبادرة في تحديد الاولويات وتوجيه الاموال ومحاولة الاستفادة المثلى من الدعم الدولي. وقال ان فاعلية اتفاق المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي ومستقبل التنمية مرهونان بتحقيق استقلالية القرار الاقتصادي الفلسطيني وفق اعتبارات المصلحة الاقتصادية للشعب الفلسطيني.



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١-١ نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مشروع قومي.. للأمن المائي العربي

المسلم به ان هناك قائمة مثقلة بالتحديات يتعين على الدول العربية مواجهتها بكل حزم وجدية من الآن، استعداداً لمقدم القرن الواحد والعشرين ـ الذى يشكل فى حد ذاته تحديا حضاريا كبيرا لشعوب المنطقة.

ولعل العجز الخطير فى موارد المياه يشكل بدوره أحد أهم التحديات التى تهدد مستقبل ـ وربما بقاء ـ العديد من الشعوب العربية فى العقود القليلة الأولى من القرن المقبل.

والمطلوب، على وجه السرعة، مشروع قومي عربي يتبنى «الامن المائى» كهدف أساسى ضمن استراتيجية يعكف الخبراء العرب من الآن على إعدادها بمساندة جادة من جانب الدول المعنية.

وتكفى نظرة يسيرة الى خريطة الموارد المائية العربية كى ندرك مدى عمق الأزمة القائمة، والكامنة، التى تتربص بدول المنطقة وبوجودها فى المستقبل غير البعيد..

فالخلاف الحاد الناشب بين تركيا من جانب، وكل من سوريا والعراق على الجانب الآخر حول حقوق نهرى دجلة والفرات، يعكس فى أحد أوجهه عجزا حادا فى موارد المياه المتاحة للدولتين العربيتين، وذلك مع التسليم باستئثار تركيا على الجزء الأعظم من تلك الموارد.

ويلفت النظر فى السياق ذاته حرص اسرائيل الدائب على لعب دور جوهرى فى إدارة موارد المياه المتاحة فى المنطقة ـ سواء بشكل منفرد، أو بالتنسيق مع تركيا، كما حدث فى مؤتمر المياه الدولى الذى انعقد الشهر الماضى فى انقرة، وحضرته اسرائيل بدعوة من الحكومة التركية.

ويضاعف من حجم المشكلة ان تركيا قد بدأت فى مطلع العام الجارى فى وضع التصاميم والدراسات لإقامة سد رابع على نهر الفرات بمحاذاة الحدود السورية، وذلك بهدف توفير مصادر رى لمليون هكتار من الاراضى التركية تعتزم حكومة أنقرة استزراعها، وذلك على حساب كل من سوريا والعراق بصورة غير مباشرة.

وتقوم اسرائيل منذ بضع سنوات بسرقة موارد المياه على نحو منتظم من الأراضى العربية المحتلة، الى جانب إنشاء شبكة انفاق لاستنزاف جزء كبير من موارد المياه اللبنانية، بعد سرقة كميات كبيرة منها فى صهاريج الشاحنات على مدى سنوات طويلة.

العالم اليوم



عرفات: نحتاج ٢٣ مليار دولار وغزة ستشرب من مياه مصر

□ بروكسل - العالم اليوم:

أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن الاراضي المحتلة تحتاج أكثر من ١٣ مليار دولار لمشاريع التنمية وعشرة مليارات دولار أخرى للاستثمارات الاجنبية حتى عام ٢٠٠٠.

وقال عرفات في كلمة له أمام عدد من رجال الأعمال في بلجيكا خلال زيارته لبروكسل التي استغرقت يومين إن الأراضي المحتلة تحتاج مشاريع ضخمة وواسعة للبنية التحتية. وحث الرئيس الفلسطيني الشركات على المساهمة في مشاريع التنمية.

واضاف: «ان نجاحنا في بناء اقتصادناالوطني سيشكل أساس النجاح لمشروع بناء اقتصاد اقليمي متطور».

وقال عرفات إنه بحث مشكلة الحصول على مياه الشرب لقطاع غزة مع الرئيس المصري حسني مبارك وأثار إمكانية استخدام مياه يتم تحويلها تحت قناة السويس إلى صحراء سيناء.

ويسعى عرفات خلال زيارته إلى بروكسل إلى جمع الأموال اللازمة لإعادة بناء الأراضي المحتلة وتامين الدعم الدبلوماسي من المجموعة الاوروبية التي تعهدت بتقديم ٥٠٠ مليون إيكو (٥٦٥ مليون دولار) في إطار خطة تستغرق خمسة أعوام.■



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤/١٢/١٩٩٢

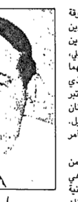
كلمة "الحوادث"

ريبة تتجدد حول «موت» ابراهيم عبدالعال رمز حماية المياه اللبنانية

تمييع القرار ٤٢٥... والاثم الكبير

المحاولة الدؤوب القائمة في اروقة الامم المتحدة لجعل القرارين ٢٢٨ و ٣٣٨ الوحيدين اللذين بهما يُوجز ويُجمل النزاع العربي الاسرائيلي، محاولة فيها خبث كبير، لان اقفال الملف عليهما دون سواهما يعني اهمال القرار ٤٢٥ الذي يشكل جزءاً من قرارات مدريد والذي يعتبر الوثيقة الدولية الاساسية الضامنة لحقوق لبنان الجنوبية التي ترسم حدوده مع اسرائيل. بالاضافة الى أن اهمال هذه الوثيقة دليل تآمر بعيد المدى وشاهد على إثم مُتمادٍ وكبير.

ومحاولة اجهاض القرار ٤٢٥ تنطلق من منطق ارعن تعتقد اسرائيل انها تتذاكى وهي تُسوّقه. وملخصه «ان رسم الحدود اللبنانية جاء على يد انتدابين. والانتدابان لا ينطقان باسم لبنان، فلتُلغ هذه الحدود ولندعُ الى رسمها من جديد بصورة رسمية».



ملحم كرم

وهذا يلتقي مع طرح اسرائيلي قديم يقول ان اكثر اقسام لبنان الجنوبي تشكل «الجليل الاعلى» لاسرائيل، وهي جزء منه.

وهذا يعني ان الطمع بالماء يعمر قلب اسرائيل ويحرك شهوتها، فتتلمّظ شفاهها الكثيرة. وهذا يطرح من جديد ريبة وشكوكاً حول «موت» المهندس الكبير ابراهيم عبدالعال اول مؤسس لمصلحة الليطاني ورمز بل بطل قضية المياه اللبنانية وضرورة المحافظة عليها وواضع دراسات وتقارير رائدة حول الانتفاع بكل قطرة من مياه الجنوب.

وقد «توفي» خلال عملية جراحية بسيطة في احد مستشفيات بيروت. وجاء هذا «الموت» في سياق محاولة للتخلص من مُدافع عنيد عن المياه اللبنانية يبقى في قناعة وفي ذاكرة اللبنانيين. وهذا يوقظنا على محاولات نعيش جزءاً منها اليوم. ونحن نراقب ما يحصل ولو في الزوايا والكواليس.

فقد انعقدت في بيروت قبل ثلاثة اسابيع ندوة فكرية لم تسلط عليها الاضواء دعا اليها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، وكان موضوعها العلاقات العربية ـ التركية، انصب قسم كبير من مباحثها ومناقشاتها على قضية المياه والانهر في المنطقة. وشارك فيها سياسيون ودبلوماسيون وعلماء ومفكرون عرب واتراك، بلغ عددهم ثلاثين وكان منهم وزير الخارجية التركي السابق وحيد خلف اولو (وهو عربي من منطقة الاسكندرون من حيث الاصل).

الطابع العام للحوار كان العقلانية والمستقبلية لا فتح باب الذكريات بين الامتين العربية والتركية. والاتراك الذين شاركوا في اعمال الندوة «كماليون» ولكن بالمعنى الحديث المتطور «للكمالية». فهم منفتحون على الشرق وعلى الغرب معاً. مع تشريع ابواب تركيا في كل اتجاه لاطلاق امكانياتها الطبيعية فتلعب دوراً يتناسب مع حجمها، وهو حجم كبير يفيض على الرقعة التركية نفسها التي تتشكل منها جغرافية الجمهورية التركية، لينتشر في مناطق مختلفة من العالم مجاورة لتركيا او بعيدة عنها.

وزير الخارجية التركي السابق وحيد خلف اولو او اوغلو، ذكر في الندوة ان موضوع الانهار والذي يُثار من قبل السوريين والعراقيين الذين تزعجهم الاضرار الفادحة التي يُنزلها بهم الاحتكار التركي لمياه دجلة والفرات ينبغي ان يُفهم على أنه جزء من ثلاث ثروات تختزنها الارض العربية والتركية، هي المياه والغاز والنفط. «وهذه الثروات الثلاث يجب ان تكون بمثابة حدود ومعابر لقيام تنسيق اقتصادي بين البلاد العربية وتركيا. وبدون بحث في هذه الموضوعات كلها في الوقت عينه، يصعب الوصول الى حل في مسالة المياه. وليكن مطروحاً بحث هذه الموضوعات كلها دفعة واحدة، لا مسالة المياه وحدها».

وقال احد الاخصائيين الاتراك بشؤون المياه في هذه الندوة ان هناك ثلاثة انهار رئيسية في الشرق الاوسط هي دجلة والفرات والاردن: اثنين منهما منابعهما في تركيا والثالث منبعه عربي.



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٣

وسأل الاخصائي التركي بعد تسجيله هذا الواقع «قبل ان يبحث العرب مسألة الانهار التي تنبع من غير بلادهم، ليقولوا لنا ماذا فعلوا بالنهر الذي ينبع من بلادهم نفسها. اما التساهل بنهر ينبع في ارض عربية ويصب في ارض عربية وتسليمه بكامله تقريباً الى اسرائيل، ثم التشدد مع الاتراك في انهار تنبع من اراضيهم، فذلك تعسف في الكيل وحساب غير منصف».

وعلى الرغم من ان الكلام الانفعالي الذي تناول موضوع المقارنة بين نهر الاردن ونهري دجلة والفرات لم يتكرر في غير مكان من ابحاث الندوة، فقد هز اعصاب المشاركين العرب الذين كانوا وصلوا في حوارهم الى حد التفاؤل بامكانية اقامة علاقات عربية تركية سوّية.

والذين شاركوا في الندوة تبين لهم ان موضوعين اثارا اهتمام الاتراك فيها. الاول قضية المياه، والثاني موضوع امني هو المسألة الكردية وطموح الاكراد لانشاء وطن قومي لهم. ولعل هذه المسألة كانت وراء عدم احاطة المؤتمر بالضوء الاعلامي الكافي خوفا على سلامة المشاركين الاتراك.

ولكن كان واضحاً في الندوة ان اهتمام الانتلجنسيا والسياسة التركية في الوقت الراهن ليس بمنطقة الشرق الاوسط، بل بالبلقان واسيا الوسطى.

وفيما يتعلق بمسألة المياه في لبنان تجدر الاشارة الى ان القانون التأسيسي للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني يلحظ ما يلي:

«انشئت مصلحة خاصة تُدعى المصلحة الوطنية لنهر الليطاني غايتها اولا تنفيذ مشروع الليطاني للريّ والتجفيف وماء الشفة والكهرباء، ضمن تعميم شامل للمياه اللبنانية، للدروس التي قامت بها الدوائر الحكومية بمعاونة «البعثة الفنية الاميركية».

هذا النص صدر في ١٤ آب ١٩٥٤ خلال ولاية الرئيس السابق كميل شمعون. ويعني وجوب الاخذ بالابحاث او الدروس التي قامت بها البعثة الفنية الاميركية المعروفة ببعثة جونستون. وهذه الابحاث تقع في ثمانية مجلدات ضخمة تضم الآف الصفحات وموضوعها مسح جغرافي وجيولوجي وعلمي وفني للبنان واسرائيل بالدرجة الاولى. وهذه الابحاث تعطي اسرائيل صراحة حصة في مياه الليطاني في حدود ربع المياه التي يتكوّن منها النهر.

وقد بات معروفاً الآن ان ابحاث البعثة الاميركية هذه طفت على السطح في المباحثات والمفاوضات السرية المتعلقة بالسلام في المنطقة. واليهود يطالبون صراحة بتنفيذ ابحاث بعثة جونستون ربع مياه نهر الليطاني مقابل دفع ثمن لها، تماما كمن يشتري اي سلعة من جاره.

اما الفنيون اللبنانيون فيقولون ان اسرائيل لن تكتفي بربع الليطاني وحده (الباقي منه يقولون انه يكفي لري الاراضي المطلوب منه ان يرويها) بل ان لها عيناً على الارض ايضاً، وعلى اجزاء من البقاع الغربي والجنوب.

وتجدر الاشارة هنا الى ان اسرائيل اثارت مراراً مسألة حدودها مع لبنان وطرحت عدم شرعيتها وكونها وليدة استعمارين. وفي وجهة نظرها ان الحدود الدولية الحالية هي نتيجة اتفاق الانتداب الفرنسي الذي كان على لبنان مع الانتداب البريطاني على فلسطين، اذ رسم الاثنان معاً خطاً معيناً وصفوه بانه حدود. ولكن، تضيف وجهة النظر الاسرائيلية، انه ما دامت اسرائيل هي غير الانتداب البريطاني على فلسطين، فقد وجب ان يقوم اتفاق جديد على الحدود بين الدولتين.

والواضح ان اسرائيل لم تحترم يوماً حدودها مع لبنان وكانت ترى ان الجليل الاعلى يمتد جغرافياً وتاريخياً الى ابعد مما هو كائن منذ عام ١٩٢٠.

وهذا ما برّر رفض لبنان بشكل كامل وبالفم الملآن وبلا تحفّظ، كلّ ما يطرح بصورة مشبوهة في اروقة الامم المتحدة.



قضية المياه بين تركيا وسوريا يبحثها عبد المجيد مع شتين

بحث الأمين العـالم لجـامـعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد مع وزير خارجية تركيا السيد حكمت شتين قضية المياه بين تركيا وكل من سـوريا والعـراق. واكـد الوزير التـركي عـقب اجتماعه مع الدكتور عبدالمجيد امس ان البلدين العربيين جاران لتركيا وان بلاده لاتريد إلحاق الضرر بهما.

وأعـرب عن اعـتـقـاده بأنه ليس هـناك مايدعو الى القلق فى هذا الشأن خاصة وان تركيا لاترغب فى اثارة اية مشـاكل مع جيرانها ومن ثم لاتوجد اية مشـاكل يمكن مناقشتها.



وزير الخارجية التركى: الاتفاق حول الماء.. ممكن

القاهرة - العربى:

أعرب وزير الخارجية التركى حكمت شتين عن اعتقاده أن هناك إمكانية للتوصل لاتفاق عادل حول قضية المياه بين تركيا وسوريا والعراق.. وقال الوزير التركى عقب لقائه مع د. عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية: أنه لا يوجد ما يدعو للقلق بشأن المياه مع سوريا والعراق وقال نحن لا نريد مشاكل مع جيراننا ولا نريد إلحاق الضرر بهم.

واضاف أن محادثات مع د. عبد المجيد صباح أمس تناولت مشكلات العالم الاسلامى سواء فى البوسنة والهرسك أو دول البلقان.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩٢

ندوة مصرية - سورية لدرس المشاريع المائية منتصف الشهر المقبل

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اتفقت حكومتا مصر وسورية على عقد ندوة مشتركة على مستوى الخبراء، بمشاركة وزيري الري في البلدين. وستتناول الندوة التي تعقد في اسوان منتصف الشهر المقبل مشاريع المياه.

وصرح الدكتور محمد عبدالهادي راضي وزير الاشغال العامة والموارد المائية المصري امس بان اجتماعات الندوة التي ستستمر اربعة ايام ستناقش خمسة وعشرين بحثاً مقدمة من المهندسين المصريين والسوريين، تتناول تخطيط وتصميم وتنفيذ مشروعات ضبط الانهار وادارتها وتشغيلها وصيانتها ودرس الآثار البيئية المترتبة عليها.

وستبحث الندوة ايضاً في الاساليب المثلى لتنفيذ وتصميم شبكات الرصد الخاصة بالانهار واساليب رصد مواردها المائية.

وسيرأس راضي الجانب المصري في حين رأس الجانب السوري وزير الري المهندس عبدالرحمن مدني الذي سيصل الى القاهرة في ٩ كانون الثاني (يناير) المقبل.



«تضمن الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي بعض الملاحق والتي تعنى بالتعاون في مشاريع التطوير الاقليمي، وعلى وجه التحديد في الفقرة «ج» من البند الرابع بالملحق الرابع وهي الخاصة بانشاء قناة تصل مابين البحر المتوسط بالبحر الميت.

وإذا كانت فكرة القناة قديمة إلا أنها وبموجب الاتفاق ومناخ السلام أصبحت هدفا حيويا لإسرائيل خاصة وأنها تسعى سعيا حثيثا للانفتاح على دول المنطقة من خلال علاقات اقتصادية وثقافية.

ومشروع القناة من شأنه أن ينمي منطقة البحر الميت وكذلك يفتح طرقا وموانئ كثيرة الأمر الذي يمثل خطورة على قناة السويس بالإضافة الى مخاطر أخرى على دول المنطقة.

فما هي فكرة المشروع؟ وماهي الامكانات الفنية والمادية اللازمة لها؟ وماذا تستفيد منها إسرائيل؟ وماهي الآثار الاستراتيجية والاقتصادية للقناة على الدول العربية؟»

قناة البحرين «المتوسط والميت» .. المخاطر والمحاذير

تأتي القناة فى إطار سياسة الخطوة التى تتبعها إسرائيل لاستغلال المياه العربية.. وهى فكرة قديمة طالما حلمت بها إسرائيل منذ ان اتجهت أنظار الاستعمار الانجليزى لتسهيل الاتصال بالهند، وعندما قام الجنرال «وليام آلن» بدراسة الموضوع قدم توصياته بشق قناة تصل البحر المتوسط بالبحر الأحمر من ناحية خليج العقبة مرورا بغور الأردن والبحر الميت ووادى عربة، ونظرا لأن المشروع تزامن مع حفر قناة السويس فلم ير المشروع النور..

وجاء المهندس السويسرى اليهودى «ابراهام بن ابراهام» ليعيد الفكرة من جديد ومن وحى كلمات بن جوريون «أن ربط البحر الأبيض بالبحر الميت والبحر الأحمر بالمحيط الهندى حلم صهيونى كبير» ولم يتحقق أى شئ فى هذا الصدد حتى أواخر الثلاثينات عندما اشتد الصراع بين الفلسطيتيين والصهاينة بخصوص التوسع فى الاستيطان.

وفى منتصف السبعينات توسعت سلطات الاحتلال فى دراسة عدد من المشاريع المائية فى المنطقة حتى قررت الحكومة حفر قناة تصل البحرين الميت والمتوسط ووضع بيجين حجر الأساس للمشروع فى ٢٨ مايو ١٩٨١.

يبلغ طول القناة ـ كما هو وارد فى المشروع ـ ٤٥ ميلا من البحر المتوسط عبر قطاع غزة الى البحر الميت، تكون القناة مفتوحة لمسافة ٢٠ ميلا من ساحل البحر المتوسط ثم تسير مسافة ٢٥ ميلا فى نفق تحت الأرض وهنا ستهبط المياه من المتوسط الى الميت بانحدار ٤٠٠ متر تقريبا وهذا الفرق بين مستوى البحرين المتوسط والميت وهو مايستفاد منه فى توليد الكهرباء عند التقاء القناة بالبحر الميت والتى تقدر بحوالى ٦٠٠ ميجاوات بالإضافة إلى محطات الطاقة الشمسية والنووية.

فوائد القناة لإسرائيل

وقناة البحرين تحقق العديد من الفوائد لإسرائيل استراتيجيا واقتصاديا فالقناة ستكون بمثابة فاصل مائى بين إسرائيل والدول العربية يحول دون تقدم اى قوات عربية ضد إسرائيل كما انها تمثل بيئة عسكرية جديدة لم يستخدم فيها اى سلاح بحرى من قبل هذا بالإضافة الى إمكانية توسيع قاعدة الاستيطان فى النقب وهو مايخلق واقعا جديدا يصعب تغييره، لأن إسرائيل ستقوم بإنشاء قاعدة للصناعات الخفيفة والثقيلة على امتداد القناة مما يجعل منطقة النقب صناعية بالدرجة الأولى حيث ان إسرائيل ستضاعف انتاجها من البوتاس والبروم ليصل الى اربعة اطنان مما يجعلها تسيطر على السوق العالمية لهما، وتسعى إسرائيل أيضا لإيجاد بديل للنفط ويتمثل ذلك فى الزيت الحجرى الموجود بكميات كبيرة فى الجبال المطلة على البحر الميت تصل الى ٢ مليار طن وسيتم تبريد هذا الزيت بالمياه التى ستضخ من قناة البحرين..

ولا تتوقف الفوائد الإسرائيلية من القناة عند هذا الحد بل تصل الى اغتصاب المزيد من الأراضى والمياه العربية لأن المشروع سيبدأ من البحر الاقليمى لقطاع غزة مرورا بالأراضى المحتلة ويصب فى البحر الميت ولابد لإسرائيل لتنفيذ مثل هذا المشروع أن تستولى على هذه الأراضى التى تعتبر من أجود الأراضى الزراعية فى المنطقة.

وتبلغ قيمة الفائدة الاقتصادية لإسرائيل من القناة حوالى ٦٠٠ مليون دولار لأن محطة القوة الكهربائية المزمع اقامتها فى «عين بقيق» على شاطئ البحر الميت ستنتج ٦٠٠٠ ميجاوات من الكهرباء خلال العشرين سنة الأولى و٤٥٠ ميجاوات سنويا خلال العقود الثلاثة التالية، وتوفر المحطة حوالى ١,٥ مليار دولار سنويا .. هذا بالإضافة لمشروعات الطاقة الأخرى فى النقب.

مخاطر المشروع

وتتمثل مخاطر المشروع على الدول العربية في تسرب مياه البحر المالحة الى خزانات المياه الجوفية وحرمان السكان العرب من فوائدها، كما ان المنطقة الزراعية فى الأردن سوف تتأثر لأن البحر سوف يغمر مساحة تصل الى ٥٠٠كيلومتر مربع جنوب البحر الميت فى مناطق غور الصافى

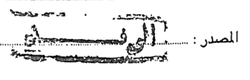
يوسف السعدنى

وشمال شرق شاطئ البحر الميت وهذا يخفض الإنتاج الزراعى وبالتالى الدخل القومى.. وسيؤثر المشروع أيضا على المشروعات التعدينية الأردنية حيث تتحول المياه الزرقاء للبحر الميت الى خليط من الجبس الأبيض وهو مايؤثر بالسلب على استخراج الملح الصخرى والبوتاس بالإضافة الى تأثر مشروع استخراج النحاس، وسيتأثر أيضا مشروع «الترايرتين» الذى يستخدم كعازل للحرارة والرطوبة فى اعمال البناء وتتأثر أيضا إمكانية استخدام الكبريت المتوفر فى منطقة المغطس على نهر الأردن.

ومن ناحية أخرى ونتيجة لرفع منسوب البحر الميت فإن حواجز وبرك التبخر ومنشآت البوتاس العربية سوف تغرق تحت مياه البحر مما يجعل الأردن تقوم برفع الأسوار حول البحر الميت ويتكلف ذلك حوالى ٣ ملايين دولار..

ومايهمنا فى هذا المشروع أنه يمثل خطورة على الدول العربية وخاصة قناة السويس وهو ماحذر منه المسئولون عن هيئة قناة السويس لأن هذا المشروع وغيره من مشروعات التعاون الاقليمى مع إسرائيل ستؤثر على الطرق البرية ،بين منطقة الخليج وصولا الى البحر المتوسط، وسوف تعيد تشغيل خطوط انابيب البترول من العراق الى تركيا، وخط انابيب عسقلان ـ اشدود وهو مايعتبر منافسا خطيرا لخط انابيب «سوميد»، والأمر هنا يتطلب تطوير العمل فى قناة السويس





المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩٣

لإمكانية المنافسة والأخذ فى الاعتبار لعدة محاذير عند التعامل مع إسرائيل فى المشروعات الاقليمية..

ماذا يفعل العرب؟

وفى هذا الصدد يمكن القول أن هناك صعوبات كثيرة تحول دون تنفيذ مثل هذا المشروع فتكلفته عالية جدا ويحتاج امكانات فنية عملاقة.. ولكن ماذا يفعل العرب للوقاية من أى مخاطر من جراء هذا المشروع؟

أولا يجب أن يؤخذ فى الاعتبار أن قناة البحرين تأتى فى إطار ملاحق الاتفاق الفلسطينى ـ الإسرائيلى التى تعنى بالتعاون الاقليمى وتنمية منطقة البحر الميت والمتوسط وهو مالايمكن تحقيقه إلا من خلال الدول المجاورة خاصة وأن البحر الميت بحر مغلق غير مرتبط ببحار عالية وبالتالى فأى مشاريع يجب الا تتحقق إلا بالتنسيق والتعاون والرضا من كافة دول المنطقة.. والقانون الدولى يؤكد هذا المعنى حيث يقرر مبدأ حسن الجوار وعدم الاضرار بمصالح الدول المجاورة عند انشاء أى مشروع، كما أن ممارسة أى دولة لحق من حقوقها يجب الا ينال من حقوق ومصالح الآخرين، وفى ظل هذه المبادئ القانونية والأعراف المعمول بها تكمن الأهمية العالمية لقناة السويس عالية ولا تقارن بقناة البحرين لأن قناة السويس تصل بحرين كبيرين وتستفيد منها كل دول العالم..

وإذا أخذنا فى الاعتبار أن قناة البحرين سوف تنشأ بأعماق مناسبة لمختلف وسائل النقل العملاقة وأهمها الناقلات البترولية التى تحتاج الى غاطس كبير الأمر الذى قد يؤدى الى تحول الملاحة من القنوات العربية الى القناة الجديدة ومن هنا لابد من اتخاذ وإعداد ترتيبات لتفادى أى آثار سلبية على قناة السويس والممرات والموانئ، ومصر مطالبة بإعادة النظر فى أسعار المرور فى قناة السويس وتعميقها فى مختلف الجهات والتنسيق فى السياسات بين النقل المائى والنقل فى الأنابيب والبر أيضا.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩٣

مشاكل النيل.. بين دول المنبع ودول المصب

■ د. فخرى لبيب ★ ■

نهر النيل هو أطول انهار العالم. إذا يبلغ طوله ٦٨٢٥ كيلو مترا، وترتبط بحوضه إعدة بلدان مثل هى مصر، السودان، أثيوبيا، تنزانيا، أوغندا، كينيا، زائير، رواندا، بوروندى.

يبلغ سكان حوض النيل حوالى ٢٠٠ مليون نسمة، وتبلغ كمية المياه المتاحة لهم حوالى ٤٧١ مليار متر مكعب فى العام، منها حوالى ٣٥٪ من الأمطار وحوالى ٤٦٪ من الأنهار وحوالى ١٩٪ من الخزانات الجوفية. ويختلف اعتماد دول الحوض على مياه النهر، فهو يزود مصر بـ ٩٠٪ من احتياجاتها من المياه: ثم يتفاوت الاعتماد عليه بعد ذلك مابين ٤٦٪ «السودان» و١٨٪ «كينيا».

تصل مياه النهر عند اسوان بتصريف قدره ٨٤،٢ مليار متر مكعب سنويا، تشكل مياه المنابع الأثيوبية ٨٦٪ منها والباقى من الهضبة الاستوائية.

وقد أبرمت منذ فترة مبكرة إتفاقيات حول مياه النيل: ١٨٩١، بين بريطانيا وإيطاليا حول نهر العطبرة «اثيوبى»، ١٩٠٢ بين بريطانيا وأثيوبيا حول النيل الأزرق، بحيرة تانا ونهر السوباط، ١٩٠٦ بين بلجيكا وبريطانيا حول نهري سمليكى واسانجو «كونجولى» ١٩٠٦، بين بريطانيا فرنسا وإيطاليا حول النيل الأزرق وروافده، وفى عام ١٩٢٩ بين مصر وبريطانيا نيابة عن السودان وأوغندا وكينيا وتنجانيقا «تنزانيا الأن» حول النهر وروافده وبحيراته.

وكانت كل هذه الاتفاقيات مرتبطة أوثق الارتباط بالاتفاقيات التى أبرمتها البلدان الاستعمارية وهى تحدد حدود مستعمراتها الافريقية، كما كانت الدول الاساسية المستفيدة من نهر النيل والموجودة فى أعاليه تحت إدارة بريطانيا فيما عدا أثيوبيا التى اعلنت عام ١٩٥٦ أنها سوف تحتفظ مستقبلا بموارد وتصرفات مياهها بغض النظر عن مدى استعمال الدول المستفيدة الأخرى من هذه المياه أوسعيها وراءها.

وأعلنت تنزانيا وأوغندا وكينيا بعد حصولها على الاستقلال عدم إعترافها باتفاقية ١٩٢٩ أوأى إتفاقية أخرى يتم توقيعها فى غيابها.

وقد ردت مصر على تلك الاعتراضات بأن هذه الاتفاقيات سارية حتى تستبدل بأخرى يوافق عليها الطرفان. كما إعترفت منظمة الوحدة الافريقية بهذه الاتفاقيات لتعلق الكثير منها بتحديد حدود الدول الافريقية حديثة الاستقلال.

إلا أن أبرز ماعقد من إتفاقيات هى تلك التى عقدت بين مصر والسودان: ١٩٠٤، ١٩٠٩، ١٩٢٩ والتى تحددت فيها حصة كل منهما طبقا لاحتياجات الاراضى التى كانتا تزرعانها فى ذلك التاريخ وهى ٤٨ مليار متر مكعب لمصر و٤ مليارات متر مكعب للسودان سنويا. وإتفاقية ١٩٥٩ والتى وافقت فيها السودان على ان تبنى مصر السد العالى جنوب اسوان وان يتقاسما مايوفره من مياه «١٤،٥ مليار متر مكعب للسودان، ٧،٥ مليار متر مكعب لمصر» كما وافقت على أن يبنى السودان خزان الروصيرص وأى مشروع أخر يعتبره حيويا لاستغلال حصته. كما إتفقا على تكوين لجنة مشتركة وأن يتخذ البلدان موقفا موحدا عند إجراء مفاوضات حول مياه النيل، كما إتفقا على حفر قناة جونجلى.

وعقدت مصر خارج هذا الإطار إتفاقية سد أوين باوغندا.

لكن الواقع الفعلى يقول إنه لايوجد فى الحقيقة إتفاقية بين دول المنبع والمصب حول طريقة توزيع مياه النيل أوتقنين سريانه فى

مصر

السودان

أثيوبيا

الكونغو

كينيا

خريطة حوض النيل

مختلف الدول. إلا أنه رغم ذلك، لم يحدث على الطبيعة مايمس أويخفض من حصص مصر والسودان ولم تلجأ دول المنبع الى المساس بايراد النيل بما يؤثر على مصالح مصر.

مشروعات بلدان الحوض

إن مصر البلد الوحيد من بلدان الحوض الذى يكاد يكون إعتماده على مياه النهر:

وتشتمل مشروعات مصر على عدد من المشروعات تقام فى السودان، أثيوبيا، أوغندا، وزائير ولها أثرها على مصادر المياه فى تنزانيا وكينيا ورواندا وبوروندى بعضها للتخزين الموسمى والبعض الأخر للتخزين القرنى أوالمستمر، وذلك بهدف التحكم فى مصادر المياه حفاظا على وجودها ذاته خاصة مع حاجاتها المتزايدة من المياه. وقامت مشروعات السودان على التخطيط للتوسع فى الزراعة المروية من ٤,٥ مليون فدان الى ٩,٥ مليون فدان مما يستوجب الحاجة الى اكثر من ٢٣ مليار متر مكعب بالاضافة الى حصتها الحالية. ويقال إنه من الممكن تدبير الكمية الإجمالية عند الانتهاء من مشروعات أعالى النيل التى إتفقت مصر والسودان على تحمل نفقاتها وعوائدها مناصفة.

مشروعات أثيوبيا: أعلنت أثيوبيا عام ١٩٨١ أمام مؤتمر الأمم المتحدة للبلدان الأقل نموا قائمة بأربعين مشروع رى، وأنه فى حالة عدم التوصل الى إتفاق مع جيرانها أدنى النهر فإنها تحتفظ بحقها فى تنفيذ المشروعات من جانب واحد.

أن بناء هذه السدود والخزانات، فى الحقيقة، قد يكون من مصلحة الجميع على أساس أنه سوف ينظم سريان مياه النيل الازرق وبإنتظام على مدار السنة.

مشروعات دول البحيرات الاستوائية: تخطط كينيا لإستخدام جزء من مياه بحيرة فيكتوريا والمياه التى تنبع من كينيا وتزود البحيرة بالماء فى زراعة الاراضى المجاورة للبحيرة وأحواض هذه الأنهار وتخطط تنزانيا مشروعا لزراعة هضبة فمبيرى. كما كونت تنزانيا ورواندا وبوروندى وأوغندا منظمة الكاجيرا بهدف تنمية حوض الكاجيرا على حدود البلدان الاربعة.

إن كل تلك المشروعات يمكن ان تكون تكاملية وليست متعارضة: ومن ثم فإن الطريق الى الحل الأمثل لمشاكل حوض النيل يحتاج الى توجهين:

١ ـ إيجاد الحوافز المادية القوية التى تشجع على السعى وراء الحلول وتشكل ضغطا من أجلها.

٢ ـ أن مجموعة المشاكل المترابطة تحتاج الى حلول مترابطة أومتتالية، تساند بعضها البعض وتمهد الواحدة منها لحل الأخرى، كما تشتمل هذه الرابطة على الضمانات الأقليمية والدولية السياسية والاقتصادية.

ولقد تبنى اجتماع القمة الافريقية فى لاجوس عام ١٩٨٠ «خطة عمل لاجوس» بهدف إيجاد سوق أفريقية مشتركة، والتأكيد على أن الانهار الافريقية المختلفة يمكن ان تصبح جزءا من البنية الاساسية اللازمة للتعاون بين الدول الافريقية واجتمع عام ١٩٨٣ وزراء خارجية مصر والسودان وأوغندا وزائير وأفريقيا الوسطى وتمخض الأجتماع عن ميلاد اتحاد دول حوض النيل الذى سمى «الاندوجو» والذى إنضمت إليه عام ١٩٨٨ بوروندى وتنزانيا ورواندا كاعضاء دائمين.. ولقد اتخذ الاندوجو العديد من القرارت البناءة فى كثير من مجالات البنية الأساسية خاصة الطاقة والموارد المائية والنقل والاتصالات السلكية واللاسلكية وتحسين شبكة الطرق:

إن السبيل الوحيد أمام بلدان حوض النيل هو التكامل، فالمصالح والمنافع مشتركة، ولن يتأتى ذلك إلا بالتخطيط العلمى المشترك للمدى القصير والبعيد والتعاون الوثيق بين دول المنبع والمصب.

*جيولوجى مصرى

الاردن مستعد لحل مشاكل المياه مع إسرائيل

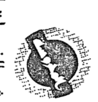
عمان - ا ب - نفى الملك حسين عاهل الاردن امس مرة أخرى اعتزام الاردن توقيع اى معاهدة سلام منفردة مع أسرائيل واضاف فى حديث لراديو الشرق الذى يبث ارساله من باريس انه اذا جاءت فرصة مواتية للاردن لحل مشكلة موارد المياه المشتركة مع اسرائيل فان الاردن ستستغل هذه الفرصة .

واكد ان توقيع اى اتفاق سلام شامل سيأتى فى مرحلة متأخرة ويجب ان يكون فى اطار تسوية شاملة مع جميع الدول المعنية بالسلام ، اضاف الملك حسين انه يخطط لزيارة القاهرة ودمشق قريبا لشرح الموقف الاردنى من عملية السلام .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩٣



المياه.. السلعة الاستراتيجية القادمة فى الشرق الأوسط

□ واشنطن - جيم اندرسون:

حرب الخليج اخر النزاعات فى الشرق الأوسط، كانت فى المقام الأول حرب حول البترول والتهديد العراقى لإمدادات الغرب من هذا المورد الحيوى.

أما الحرب القادمة والفشل المحتمل فى تحقيق سلام فى النزاع العربى الاسرائيلى فمن المحتمل أن تكون بسبب المياه.

وهذه هى النتيجة التى توصلت إليها سلسلة من الدراسات التى تم اجراؤها كجزء من الحملة الأمريكية التى تستهدف دفع اتفاق السلام العربى الإسرائيلى إلى نهاية ناجحة.

وخلال محادثات السلام خصصت واحدة من اللجان الخمس للمحادثات متعددة الأطراف التى تبحث القضايا الفنية لبحث قضية مصادر المياه. وقد اجتمعت هذه المجموعة الشهر الماضى فى بكين فى رابع جلسة لها منذ بدء عملية السلام بمدريد منذ عامين.

وصرح بيتر جليل خبير المياه فى المعهد الباسيفيكى لدراسات التنمية والبيئة والأمن فى أوكلاند بكاليفورنيا، أمام مجموعة من خبراء الكونجرس فى واشنطن هذا الأسبوع بأن هناك تنافسا متزايدا على مصادر المياه وليس هناك مكان فى العالم أكثر توترا من الشرق الأوسط فى هذا الصدد.

ويتعلق جزء من المشكلة بالقلة الطبيعية والتاريخية لإمدادات المياه الجوفية فى الشرق الأوسط الذى يتميز معظمه بالجدب غير أن جزءا آخر على نفس الأهمية من المشكلة يتعلق بالتزايد السكانى.

أما الدول التى تواجه نقصا فى المياه مثل مصر وسوريا فيتزايد عدد سكانها بمعدل يتراوح ما بين اثنين وثلاثة فى المائة سنويا.

ومع الأخذ فى الاعتبار أن إمدادات المياه الصالحة للاستخدام لاتزال ثابتة دون زيادة فإن ذلك يعنى أن نصيب الفرد من إمدادات المياه النظيفة سينخفض بشكل كبير.

ويشتمل إعلان المبادىء الذى وقعته إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية فى حديقة البيت الأبيض فى ١٣ سبتمبر الماضى على العديد من الفقرات المتعلقة باقتسام وإدارة موارد المياه.

ويقول جليل إن نقص المياه فى الشرق الأوسط يعد عقبة أمام السلام. وفيما يشبه الحلقة المفرغة فإن انعدام وجود سلام مستقر بالمنطقة يزيد من ندرة المياه فى بعض المناطق التى تواجه نقصا، وذلك من خلال انهيار نظام الإدارة التعاونية للمياه.

ويضيف جليل قائلا: «إن الاستخدام الحالى للمياه فى الشرق الأوسط غير فعال وغير عادل. وأكبر مثال حى على ذلك والذى يؤثر عن قرب على عملية السلاح العربية الإسرائيلية والذى يمكن للمرء أن يضربه هو الضفة الغربية».

فالأمطار التى تسقط على الضفة الغربية تمثل لإسرائيل ثلثى مصادرها من المياه وتشمل تلك التى تروى المشروعات الزراعية الصحراوية التى تتطلب خطوطا لمياه الرى ذات مسافات طويلة..

غير أن السلطات الإسرائيلية تسيطر على كافة مصادر المياه بالضفة الغربية. ويصر الفلسطينيون على تسوية قضية حقوق المياه ويعنى قدرتهم على السيطرة على إمداداتهم الخاصة من المياه، والتى تمثل حقوقا تاريخية معترفا بها دوليا بالنسبة لهم، إن إسرائيل ستحرم من بعض مصادر المياه كنتيجة للسلام وسيكون من الصعب بيع المياه للمزارعين والمستوطنين الإسرائيليين.

وصرح تشارلز لاوسون ممثل الخارجية الأمريكية فى الشرق الأوسط بأن هناك تغيرا حادا طرأ على توجه الأطراف التى حضرت آخر جلسة للمجموعة فى بكين. غير أن جليل يقول بأنه كان هناك ضعف محبط فى تقدم المحادثات.

وتبدو المنافسة الفلسطينية الإسرائيلية حول ايجاد موارد للمياه أكثر مصدر للتوتر بشأن هذه القضية إلا أنها لا تصل إلى حد كونها المصدر الوحيد للتوتر المتعلق بالمياه. أما المشكلة الأخرى فهى أنهار الشرق الأوسط

فحتى تدفق مياه نهر النيل يعد ضعيفا مقارنة بنهرى الامازون والمسيسبى مع أنه ينساب عبر أراضى العديد من الدول المختلفة. ويمر النيل عبر مسيرته التى تصل إلى عشرة آلاف و٧٨٠ كيلو مترا عبر تسع دول مختلفة حيث يأتى من مرتفعات وسط أفريقيا ليصب فى البحر المتوسط.

وبوسع كل دولة على طول الطريق أن تحرم جيرانها فى اتجاه مجرى النهر من المياه التى يحتاجونها.

وهذه ليست حادثة غير عادية فى الشرق الأوسط الملىء بالنزاعات. وقد أقامت تركيا عدة سدود كبيرة لاحتجاز مياه دجلة والفرات وحرمت سوريا والعراق وإيران من بعض مواردها المائية. ويتم هذا النوع من احتجاز المياه من حين لآخر لأغراض اقتصادية لاحتجاز مزيد من المياه أو لتوليد الطاقة الكهربائية بالقوى المائية.

ولكن فى أوقات أخرى فإن دولا مثل تركيا أو أثيوبيا تهدد باغلاق الصنبور لاغراض سياسية وفى المقابل تهدد بعض البلاد مثل العراق وسوريا ومصر بشكل غير مباشر بشن هجوم على السدود.

وحتى الآن لم يحدث ذلك ولكنها أحدى المخاطر الموجودة فى منطقة تمتلك أسلحة بصورة تفوق الحد، ومياه تقل بصورة كبيرة عن الكميات المطلوبة لتلبية الاحتياجات.

ويجرى نهر الأردن، وهو نقطة ارتكاز فى التنافس العربى الإسرائيلى من أجل المياه، يجرى هزيلا نسبيا معظم أيام السنة. ويحدث افراط فى استعمال المياه للأغراض الصناعية والزراعية بحيث تصبح لا قيمة للمياه من حيث النوعية أساسا عند صرفها فى البحر الأحمر.

وهذا يعنى أن إسرائيل قد وصلت إلى العمق فى خزانات المياه الجوفية التى تسمى الطبقات الصخرية المائية التى تقع تحت الضفة الغربية. وعلى الساحل يتم سحب المياه بإفراط لدرجة أن كافة مياه الآبار فى قطاع غزة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط أصبحت مالحة ولا تصلح تقريبا للاستهلاك الآدمى أو الزراعة.



□ صحيفة بريطانية:

المياه تسبق البترول كمصدر لصراعات الشرق الأوسط!

لندن ـ وكالات الأنباء: ذكرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية أمس أن المياه فى الشرق الأوسط ستكون أهم من البترول كمصدر لصراع محتمل فى المنطقة.

وقالت الصحيفة أن دولا عديدة فى المنطقة تعانى من ندرة المياه مشيرة إلى أن وقف تركيا تدفق نهر الفرات عام ٩٠ أثار مخاوف كبيرة خاصة لدى سوريا.

وتوقعت «الاندبندنت» أن تكون هناك اضطرابات محتملة بين تركيا وسوريا بسبب قضية المياه.

واضافت أن الرئيس العراقى صدام حسين يقوم بتجفيف الأهوارفى جنوب العراق بدعوى أن ذلك مشروع للرى الا ان الحقيقة أن ذلك طريقة لإخماد مقاومة الشيعة ضده.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٣

المياه اللبنانية جزء أساسي من المعادلة الإقليمية الإسرائيلية

مشروع عربي للاستفادة منها بدون مطامع سياسية

يرتبط ملف المياه في لبنان بعدد من القضايا الاقليمية التي تفرض انعقاد المؤتمرات والندوات، من حين الى آخر، لمناقشة وادارة هذه المادة الحيوية في المنطقة، وبحث سبل استثمارها وتنميتها، ورسم الاطر السليمة لمستقبلها. ففي عصرنا الحاضر نشأت احتياجات جديدة للمياه، اضيفت الى الاستعمالات التقليدية، مما اسفر عن تزايد مستمر ومتصاعد لاستغلال الموارد المائية، كما طرح هموماً لا تقتصر على ساكني المناطق الجافة، بل تمتد الى معظم دول حوض البحر الابيض المتوسط.



المصدر : الشرق الاوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٣

بيروت: من سناء الجاك

مع تطور محادثات السلام في الشرق الاوسط تبرز قضية الصراع على المياه كجزء من السياق العام للصراع بين العرب واسرائيل. فالدولة العبرية تستغل نحو 95 في المائة من مجموع المصادر المائية لديها، وهي اعلى نسبة في العالم. وكما هو معروف قامت اسرائيل باستغلال مياه نهر الاردن وتحويلها الى داخلها، كما عملت على ضخ المياه من بحيرة طبريا العذبة الى ناقل المياه القومي. ومن ناحية اخرى تعمد الى استغلال مياه الآبار في الضفة الغربية حيث تعتمد في سد خمس احتياجاتها المائية على الآبار التي توجد في تلك المنطقة.

اما على الصعيد اللبناني، فان اسرائيل تفيد من مياهه على الشكل الآتي:

1 ـ 140 مليون متر مكعب سنوياً من مياه الحاصباني والوزاني.

2 ـ 25 مليون متر مكعب سنوياً من الينابيع والمجاري المائية الصغيرة في غرب حرمون.

3 ـ 20 مليون متر مكعب سنوياً من ذوبان الثلوج في الهضاب الغربية لجبل الشيخ.

4 ـ كمية غير مقدرة من مياه الليطاني.

ويكشف الخبير الامريكي في شؤون الموارد المائية في الشرق الاوسط توماس ناش ان اسرائيل نقلت كميات ضخمة من مياه الليطاني بواسطة الصهاريج في العام 1991، كما تواصل عملية النقل دون علم واشنطن. لكن الخبير الهيدروجيولوجي فتحي شاتيلا فيؤكد ان عملية نقل المياه بالصهاريج محدودة الفائدة، ولا يعقل ان تلجأ اسرائيل الى استخدامها، خاصة انها تملك وسائل اكثر فعالية للاستيلاء على المياه.

وفي قراءة تاريخية لاطماع اسرائيل في مياه لبنان، يورد الدكتور عدنان السيد حسين في كتابه «التوسع في الاستراتيجية الاسرائيلية» (الفصل الثالث) تحت عنوان «اطماع تاريخية بالمياه»: «منذ اخذت تتجه الحركة الصهيونية الى استكمال مقومات البناء التنظيمي، تنبهت الى مشكلة المياه في فلسطين، وعلاقة هذه المشكلة بالاستيطان الصهيوني، ونسقت مع بريطانيا في هذا المجال.. ولما انعقد مؤتمر السلام في باريس، في اعقاب الحرب العالمية الاولى، طالبت المنظمة اليهودية العالمية في مذكرتها المرفوعة الى المجلس الأعلى للمؤتمر بتاريخ 1919/2/3 أن تبدأ الحدود الشمالية للوطن القومي (اليهودي) بنقطة تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط بجوار صيدا، وتتبع مجاري المياه في الجبال اللبنانية من جسر القرعون، مرورا بالبيرة، لتصل الى الخط الفاصل بين السفوح الشرقية والغربية لجبل الشيخ، ثم تتجه شرقا بموازاة الضفة الغربية الشمالية لنهر مغنية حتى تحاذي الخط الحديدي الحجازي في جهته الغربية. ان الحياة الاقتصادية لفلسطين، شأنها شأن اي بلد جاف تعتمد على المتوافر من موارد المياه لذا لا يمكن فصل جبل الشيخ عنها، فهو بالنسبة لفلسطين ابو المياه».

وفي العام التالي وجه رئيس المنظمة اليهودية العالمية حاييم وايزمن رسالة الى وزير الخارجية البريطاني اللورد كرزن بتاريخ 1920/10/30، وهي وثيقة تابعة للخارجية البريطانية تحت الرقم (F371/5246)، تضمنت ما يلي:

انني واثق ان سيادتكم تدركون حاجة فلسطين الملحة الى مياه الليطاني، وهذه الحاجة تبقى قائمة ولو ضم اليرموك والاردن الى فلسطين.. ان مياه الليطاني ضرورية لري الجليل الاعلى ولاستمرار الطاقة الكهربائية.

تنسيق بريطاني ـ صهيوني

واستمر التنسيق البريطاني ـ الصهيوني، وتكثفت الدراسات والابحاث للسيطرة على المياه في شمال اسرائيل، سواء مياه الليطاني ومياه اليرموك والاردن، او مياه الحاصباني والوزاني اللذين ينبعان من جنوب لبنان، ويصبان في نهر الاردن، او المياه الجوفية ومياه الجداول



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٣

في سفوح الشيخ واقاصي جبل عامل، وبقي الليطاني هدفاً رئيساً في الاستراتيجية الاستيطانية الصهيونية.

وفي مواصلة لقراءة الاطماع التاريخية الصهيونية، تورد الوثائق ان تيودور هرتزل كتب الى السلطان العثماني عبد الحميد في العام 1903، عارضا عليه مبلغ مليوني ليرة تركية للدولة مقابل موافقتها على «حق اليهود» بالعيش، في منطقة مائية امتدادا الى الجنوب اللبناني، دون ان يخفي ان الليطاني «يشكل جوهر المخططات اليهودية الرامية الى نشر الازدهار في المنطقة».

وضمن ما سمي بـ«اقتراح دوفيل» طالبت الحكومة البريطانية في سبتمبر (ايلول) 1919 بان تكون الحدود الشمالية لفلسطين داخل خط يمتد من مصب الليطاني في القاسمية، ويتجه شرقا حتى بانياس في سورية، فرفضت فرنسا واصرت على تطبيق اتفاقية سايكس ـ بيكو، مؤكدة بقاء الليطاني وحوضه ضمن الاراضي اللبنانية. وفي يونيو (حزيران) 1920 عادت فرنسا لتقدم حلا وسطا لقضية رسم الحدود، واقترحت ما يلي: اعتبارا من الناقورة يتجه خط الحدود نحو الشرق ثم ينحني في الشمال مشكلا زاوية شبه مستقيمة، كي تصبح مستوطنة المطلة اليهودية وسهل الحولة في داخل فلسطين بعد ان كانا من املاك اللبنانيين.

وفي العشرينات طالبت الحركة الصهيونية المفوض السامي في لبنان الجنرال «ويجان»، بالسماح للمستوطنين الصهاينة بالاستقرار في جنوب لبنان، فاجاب بعد رفضه الطلب «ما ان تحصلوا على صيدا وصور، ستطالبون بتغيير الحدود من جديد».

ومما كتبه القنصل الفرنسي في القدس جاستون موجراس الى رئيس الوزراء الفرنسي في العام 1925: «لدى الصهاينة وفي اعماق قلوبهم ارادة عميقة للمطالبة بمدينتي صيدا وصور، ثم انهم طامعون بالتأكيد في مياه الليطاني التي توفر لهم طاقة مائية هم في امس الحاجة اليها.. ان لليهود مع صور وصيدا صراعا قديما، وخراب هاتين المدينتين، يجب ان يطابق حزقيال (كما جاء في التوراة)».

أسانيد باطلة

ان الحركة الصهيونية لا تعيش الا على الذكريات التوراتية. ان الاسانيد التي تبدو لنا مغالطة للوقائع التاريخية تشكل في المقابل العامل الاكثر تاثيرا عليها.. واذا اردنا او لم نرد توسيع فلسطين نحو الليطاني، فعلى وزارة الخارجية (الفرنسية) ان تعلم جيدا ان المعطيات الاستراتيجية ليست في افواه الصهاينة الا ذرائع تافهة تخفي خلفها وقائع اكثر قوة هي المطالب التوراتية الروحية.

في ضوء هذه القراءة التاريخية، يلاحظ المراقبون ان اسرائيل التي تجيد تكييف مواقفها بما يلائم الوضعيات التاريخية والعلاقات الدولية، حشرت مجموعة من التبريرات حول مطامعها في المياه اللبنانية، تصب كلها في هدف احراج لبنان واظهاره مهملا مصالحه وقاصرا في الحفاظ عليها، مما يستوجب في ظل موسم السلام القادم تعاونا مائيا بينه وبين اسرائيل، وذلك للمحافظة على ثروته المائية والاستفادة منها، وافادة جيرانه وفق احدث الدراسات التي تعتمد الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية والعلمية.

وفي هذا النطاق يركز اليشع كالي، المدير السابق لتخطيط اقتصاد المياه في شركة المياه الاسرائيلية، على الفوائد التي قد يحصل عليها لبنان واسرائيل اقتصاديا وماليا من جراء اقامة مشاريع انتاج الطاقة الكهربائية على نهري الحاصباني والليطاني بعد تحويل الفائض من الليطاني، اما باتجاه الحاصباني واما في منطقة جسر الخردلي في اتجاه وادي الحلوة مما يسمح باقامة محطتين كهرمائيتين.

كذلك تسعى اسرائيل في المحافل الدولية، وفي المؤتمرات العالمية والاقليمية للمياه، الى اقناع الراي العام العالمي وخاصة المسؤولين المتخصصين في الطاقة والموارد المائية، الى وجوب تدويل مياه



الليطاني، مروجة للمشروع من خلال نظرية «الاوعية المتصلة» تحت الارض. وقد تولى شرح هذه النظرية الخبير الامريكي بشؤون المياه جون كوليزر في محاضرة القاها في فبراير (شباط) 1992، بعنوان «مشكلة المياه في منطقة الشرق الاوسط»، وتناول فيها موضوع مياه الليطاني في زاوية خاصة ذات دلالات ونتائج قد تؤدي الى مصادرة هذا المورد اللبناني ان لم تواجه بالوعي العلمي اللازم.

وبمواجهة المخططات الاسرائيلية للاستيلاء على مصادر المياه في لبنان، ورغم اصرار السلطات في اسرائيل على النفي المتواصل لاية مطامع لها في المياه اللبنانية، ورغم غياب الاهتمام الرسمي بقضية الموارد المائية اللبنانية بما يتلاءم واهمية القضية في المرحلة الراهنة، اضافة الى تاثيرها في المدى المستقبلي، تجري الابحاث الفردية والمؤسساتية لالقاء الضوء على ثروة لبنان المائية.

وفي هذا المجال يوضح الخبير الهيدروجيولوجي فتحي شاتيلا، رئيس تحرير مجلة «عالم المياه العربي» ان الدراسات في لبنان اتفقت على تحديد المعدل السنوي لكمية المطر التي تهطل فوق جميع الاراضي اللبنانية والتي تبلغ 9800 مليون متر مكعب، يتبخر منها حوالي النصف ويبقى منها ما يعادل 4900 مليون متر مكعب، يضاف إليها ما يعادل 700 مليون متر مكعب، هي المخزون الديناميكي الجوفي.

ويمكن تقسيم مجموع كمية المياه البالغة 5600 مليون متر مكعب الى قسمين هما:

1 - 1300 مليون متر مكعب تتوزع على النهر الكبير الجنوبي على الحدود السورية - اللبنانية الشمالية، وعلى نهر العاصي ونهر الحاصباني ورافده الوزاني، وعلى نسبة من المياه الجوفية التي يتسرب قسم منها الى سورية شمالا فيما يتسرب القسم الاكبر الى الاراضي المحتلة جنوبا.

2 - 4300 مليون متر مكعب هي مجموع الانهر والينابيع والمياه الجوفية التي لا يشارك لبنان احد في استعمالها.

ويشرح المهندس شاتيلا ان رصيد لبنان من المياه يتعرض بدوره للتوزيع التالي:

1 - من اصل 4300 مليون متر مكعب، يتسرب ما بين 500 الى 600 مليون متر مكعب من ينابيع عذبة الى البحر، ولا تضيع هذه المياه لان مصدرها موجود على الساحل اللبناني، وقد بدا استثماره خاصة في هكار الشمالية ومنطقة الاولى مرورا بالصرفند حتى سهول صور، وذلك بحفر الآبار الارتوازية مما يحول دون تسربه وهدره في البحر.

2 - خلال فصل الجفاف، يمكن الاستفادة من 600 مليون متر مكعب مباشرة من مياه الينابيع والانهر، كما يمكن الاستفادة من 400 مليون متر مكعب من المياه الجوفية.

3 - من اصل الرصيد الكامل ووفق ما ورد سابقا تهدر كمية مقدارها 2700 مليون متر مكعب من مياه الانهر والينابيع خلال فترة الغزارة ولا يستطيع لبنان في ظل واقعه الراهن الاستفادة منها.

وتشكل هذه الكمية السبب المباشر لمجمل الاسئلة المرتبطة بملف المياه اللبناني، والتي تثير اطماع اسرائيل.

بحيرات اصطناعية

وتابع المهندس شاتيلا: «يفترض خلال السنوات القادمة اقامة السدود لحصر المياه خلال فترة الغزارة والاستفادة منها خلال فصل الصيف وانشاء البحيرات الاصطناعية. لكن الدراسات التي اجريت في لبنان تؤكد اننا نستطيع تخزين ما يعادل 700 مليون متر مكعب سنويا، بما فيها مياه الليطاني عند سد القرعون. الامر الذي يدل على ان نسبة المياه المهدورة ستبقى تعادل 2000 مليون متر مكعب، تذهب الى البحر، ولا تملك الدولة اللبنانية الوسائل لاستثمارها والاستفادة منها. وحين يطرح البعض امكانية ري ما يقارب الاربعمائة او الخمسمائة الف هكتار من الاراضي الزراعية في لبنان، يتجاهلون استحالة تخزين المياه اللازمة خلال فترة الغزارة فالارقام التي تطرح في موضوع الري تبقى ارقام تمن لان الانحدار الشديد للانهر والاودية العميقة والضيقة، والطبقات الجيولوجية المتشققة التي تشكل مسار هذه الانهر، تحول دون اقامة السدود لاستيعاب المياه المتوفرة ومنع تسربها من جسم السد.



فالمعطيات الجيولوجية الملائمة تسمح لنا بتخزين ما يقارب 700 مليون متر مكعب خلال فترة الغزارة في السدود والبحيرات الاصطناعية، وبذلك تبلغ كمية المياه التي سيتمكن لبنان مستقبلا من استثمارها بحدود الالفي مليون متر مكعب.

من جهة مقابلة تقدر حاجات لبنان من المياه في المستقبل المنظور سنة 2010 كما يلي: مياه الشرب 900 مليون متر مكعب، الصناعة 240 مليون متر مكعب.

اما بالنسبة للزراعة فقد ورد في تقرير المنظمة العالمية للأغذية والزراعة (فاو) عن اعادة بناء القطاع الزراعي في لبنان يقضي باستعمال 360 الف هكتار للزراعة، وبما انه يصعب الحديث عن ري مثل هذه المساحة نظرا للمعوقات التي لا تسمح باقامة السدود اللازمة لتخزين ما يقارب 2160 مليون متر مكعب تبقى الكمية المهدورة من المياه على حالها ما لم تخطط الدولة لمشروع يؤمن وسائل استثمارها بما يعود بالفائدة على المصلحة العامة.

واي طرح لقضية المياه في لبنان يفترض ان يتطرق الى مشروع نهر الليطاني الذي يحتل مكانة خاصة بالنسبة الى النظام المائي بمجمله. ويرتبط هذا المشروع في ذاكرة المهتمين بالشأن المائي باسم المهندس ابراهيم عبد العال الذي قال في شهر ديسمبر (كانون الأول) عام 1948 ما يلي:

في ما مضى قال هيرودوتس ان مصر عطاء من النيل، اما نحن فإننا نعرب عن امنيتنا بان نرى مشاريع تجهيز نهر الليطاني، في هذا العهد الجديد، تتحقق كي نتمكن من القول كما قال ابو التاريخ في ما مضى: لبنان هو عطاء من الليطاني. ويتضمن المشروع النقاط التالية:

- تجهيز نهر الليطاني يهدف الى تحقيق:

1 - مياه الشرب (افضلية اولى) لمحافظة الجنوب من صيدا - جزين الى الحدود الدولية.

2 - مياه الري (افضلية ثانية) للاراضي القابلة للري في صيدا وجزين - الى الحدود الدولية.

3 - الشرب والري لمنطقة الساحل بين صيدا وبيروت على ان تحدد لهذه المنطقة كميات من المياه وفقا للسدود والبحيرات التي سيتم انشاؤها.

4 - التوليد الكهربائي لكل لبنان.

5 - هيكلية المشروع: وهي تتضمن استثمار كامل مياه الليطاني وفقاً لافكار المهندس عبد العال ومخططاته التي تلحظ: أ - سد وبحيرة القرعون - ب - سد وبحيرة الخردلي - ج - سد وبحيرة تجاه الزرارية.

وبعد مضي اكثر من نصف قرن، تورد التقارير ان ما تحقق من مشروع الليطاني هو التالي:

1 - في عهد المفوضية الفرنسية: مشروع ري سهل صور وصيدا ورأس العين، وبعده مباشرة مشروع ضخ مياه الشرب بكميات محدودة تجاه بلدة الطيبة.

2 - سد وبحيرة القرعون.

3 - جر المياه بحيرة القرعون نحو السفوح الغربية لغاية مصب الاولي وتجهيز معامل التوليد الكهربائي.

اما ما لم يتحقق من المشروع فهو الآتي:

1 - سد وبحيرة الخردلي، وما يتفرع من هذا المشروع الضخم من منشآت جر مياه شرب وري الى الجنوب اللبناني بما فيه محافظة النبطية وقضاء الزهراني، لغاية الحدود الدولية، بالاضافة الى معمل



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩٢

توليد كهربائي مائي ضخم.
2 - انشاء سد مقابل بلدة الزرارية.
3 - تامين مياه شرب وري لقضاء جزين واقليم التفاح وصيدا وبيروت وتزويد بيروت بالمياه للشرب.

مشروع الليطاني

وعن تعثر انطلاقة مشروع الليطاني عام 1942 بالاستناد الى الدراسات الهيدرولوجية والجيولوجية والطوبوغرافية التي اشرف عليها المهندس ابراهيم عبد العال، اورد السفير حسين العبد الله في دراسة تتعلق بقضية المياه في لبنان ان عبد العال، منذ العام 1932 ولغاية وفاته في 1959/9/29 كرس نشاطه للبحوث المائية وفي طليعتها نهر الليطاني. ولولا توفر بحوثه لما تمكنت مفوضية فرنسا الحرة في الشرق من المباشرة بالاعمال والمشاريع التي تمت الاشارة اليها سابقاً. وتضيف الدراسة ان الخطوات الجدية للمشروع تواصلت على خير ما يرام الى ان دخل لبنان مرحلة الاستقلال، واصبح المشروع في عهدة السلطات اللبنانية، فالنفوذ الصهيوني الهادف الى تامين المياه لاسرائيل منذ العام 1898 دخل على الخط فور انتقال السلطة من ايدي الفرنسيين الى اللبنانيين. وكان المهندس فلاديمير بوردانوف الذي رافق المهندس ابراهيم عبد العال طوال حياته وهو رئيس مهندسي مفوضية فرنسا الحرة في الشرق، قد لحظ في منشور صدر عام 1950، امكانية انشاء معمل كهربائي مائي تجاه بلدة الطيبة يؤمن عن طريق ضخ المياه، الري والشرب لقسم كبير من جبل عامل.

وانطلاقا من هذه الفكرة اعد ملف كامل وشامل للمشروع وسلم الى الرئيس احمد الاسعد الذي تقدم شخصيا بطلب امتياز لتحقيقه. ووافقت الدوائر الفنية والادارية على مواده، غير انه سحب اثناء جلسة مجلس النواب اللبناني من جدول الاعمال في اللحظة الاخيرة.

وتتطرق دراسة السفير العبد الله الى الاداء السياسي الذي تعاقب على الحكومات اللبنانية، والذي كان يلعب على التناقضات الطائفية، ويحول دون اي توجه علمي او تقدم فعلي لاستثمار مياه الليطاني، في الوقت الذي كانت تعمل اسرائيل على اعداد الدراسات والابحاث حول مياه الليطاني لتحضر الرأي العام العالمي لتوجهاتها الهادفة الى الحصول على نسبة مرتفعة من هذه المياه التي تهدر في البحر.

وتأكيدا لما ورد في دراسة السفير العبد الله صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي ليفي اشكول في العام 1967 لصحيفة «لوموند» الفرنسية ان اسرائيل العطشى لا يمكنها ان تقف مكتوفة الايدي وهي ترى مياه الليطاني تذهب هدرا الى البحر. وفي اوائل العام 1984 أعلن الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي يهوشوا ساغي ان الجيش الاسرائيلي يجب ان يبقى في الجنوب اللبناني، وان يحتل المنطقة الممتدة من نهر الأولي الى الحدود الاسرائيلية. وفي العام 1983 وضعت اسرائيل يدها على قساطل «مصلحة مياه جبل عامل» في خزانات الطيبة التي تتغذى من محطة الطيبة الواقعة على نهر الليطاني، وحولت هذه القساطل الى خزان انشاته في جنوب كازينو حيرام في قرية عين ابل، ومنه مدت الانابيب الى محطة الضخ التابعة لمستعمرة «شتولا» عبر وادي سعسع، واوصلتها بشبكة المياه في بلدتي رميش وعين ابل، ومن هناك مدت الانابيب الى محطة الضخ في «كورة» ثم اوصلتها بشبكة «مصلحة مياه جبل عامل».



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٣

مشروع مقترح

ولقطع الطريق على التبريرات الاسرائيلية وحججها الرامية الى السيطرة على المياه اللبنانية، قام المهندس فتحي شاتيلا باعداد دراسة اخذت بعين الاعتبار مختلف الاوضاع المائية من سطحية وجوفية بغية الاستفادة من كمية قدرها 750 مليون متر مكعب في السنة، وبنتيجة هذه الدراسة، تم وضع مخطط عام يبين كيفية الاستفادة من المياه الميؤوس من استعمالها في لبنان. وتقضي الخطة المقترحة بحصر كمية قدرها 665 مليون متر مكعب خلال فترة الغزارة من مياه الينابيع التي تغذي الانهر الساحلية وجرها الى الاحواض الداخلية بواسطة نفقين يخترقان سلسلة جبال لبنان الغربية، بحيث يمكن جر كمية مقدارها 400 مليون متر مكعب خلال فترة الغزارة بواسطة خط رئيسي بقطر ثلاثة امتار يتجه جنوبا حتى الحدود اللبنانية ومنها يسير بمحاذاة خط التابلاين الى دول الخليج. اما الكمية المتبقية وقدرها 265 مليون متر مكعب، فسوف تحقن خلال فترة الغزارة في اربعة خزانات جوفية احدها يقع في حوض نهر العاصي، وتقع الثلاثة المتبقية في حوض نهر الليطاني. كما ستستثمر كمية مقدارها 350 مليون متر مكعب من الخزانات الجوفية ربعة التي تم حقنها، في ما بعد خلال فترة الجفاف. وتقدر تكاليف هذا لشروع بحوالي 7.5 مليار دولار امريكي، ويمكن للدولة اللبنانية اعتماد بلغ دولار امريكي واحد كسعر للمتر المكعب، مما يؤمن للخزينة مبالغ ـخمة تساهم بتقوية العملة الوطنية ورفع معدل دخل الفرد اللبناني، ما يمكن الدولة من تنفيذ المشاريع العمرانية والانمائية في مختلف لجالات. واخيراً غني عن الذكر ان تنفيذ مثل هذا المشروع يلغي مبررات سرائيل للاستيلاء على الموارد المائية اللبنانية.

ويضيف المهندس شاتيلا ان تنفيذ مثل هذا المشروع يساهم بحل ـزء من ازمة المياه العذبة في منطقة الخليج، كما يساهم بإفادة العرب ن مياه عربية لا يمكن تخزينها، ولا ينطوي على مطامع سياسية كما ي الحال مع غيره من المشاريع، خاصة في ضوء المعطيات التي تشير لى ان المياه ستصبح بعد سنوات سلعة ثمينة ونادرة.

ولا يعقل ان يستمر هدر الثروة المائية اللبنانية، فلبنان يخسر يوميا ـا يعادل مليوناً وخمسمائة الف دولار امريكي من جراء هدر المياه في لبحر.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأسبوع العربي

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٣

الهزيمة في حرب المياه تعني الموت عطشا

بقلم
مهندس
فتحى شهاب

نعم هي معركة بكل ما في هذه الكلمة من معان ينتصر فيها من ينتصر ويخسر فيها من يخسر . وهي معركة ليست حربية تستخدم فيها الجيوش والمعدات وتسخرفيها الذرة النواة اي ليست معركة تقليدية او نووية ولكنهامعركة اشد شراسة الخاسر فيها سيموت عطشا وفقرا بسبب الجفاف والتصحر. ولعل القارئ يسال هل بدات هذه المعركة ام انها مازالت في علم الغيب ؟وهل هي معركة علنية او سرية ؟ونحن نقول انه علي الرغم من الوجه العلني او السري لهذه الحرب فاننا وفي التسعينات نعيش في حالة العلنية لنتائج هذه الحرب التي بدات منذ العشرينات من هذا القرن والتى تدورحول محاور وجبهات متعددة فعلي الفرات محور عربي - تركي وعلي النيل محور عربي - اثيوبي وفي لبنان جبهة ازاء تهويد الليطاني وفي الاردن محور وفي الجولان محور هذه التعددية في المحاور يجمع بينها خيط واحد يمسك به اليهود لحسم المعركة النهائية والقضاء علي الهوية المائية للعرب وتحقيق شعار يهود المرفوع علي الكنيست الاسرائيلي من النيل الي الفرات ملكك يا اسرائيل».وقبل ان نشرع في التفاصيل نعود الي الجذور التاريخية لهذه الحرب

انه اللافت للنظر ان الحركة الصهيونية منذ العشرينات وضعت نصب اعينها الاهتمام بدراسة مصادر المياه في فلسطين حيث اصبح يشكل محور الصراع بينها وبين العربي ثم تزايدت المشروعات المطروحة لتوزيع المياه بعد منتصف الثلاثينات ومع تزايد اعداد المهاجرين اليهود . كانت اولي المشروعات والخطط الموضوعة منح وزارة المستعمرات البريطانية امتيازات هامة لليهودي الروسي «روتنبرج» لاستثمار مياه نهر الاردن وروافده . وقد تمكن روتنبرج بمساندة بريطانيا من اقامة سد علي نهر اليرموك ولكن هذا السد تهدم مع حرب ١٩٤٨.. ثم قدمت اسرائيل ما يعرف بخطة لودرميلك عام ١٩٤٤ حيث ضمن ميلك نهري الاردن والليطاني لزراعة صحراء النقب وكذا اقترح تحويل نهر اليرموك الي بحيرة طبرية.. خطة هايسي وسافاج عام ١٩٤٨ وهما مهندسان اميركيان قامت الحركة الصهيونية بتكليفهما باعداد الخطط التفصيلية لتنفيذ مشروع لود رميلك . بدأت اسرائيل عام ١٩٥٣ بتنفيذ خطتها بتحويل نهر الاردن وتحركت بالفعل لحفر القناة الرئيسية للمشروع ولكن نظرا لشكوي العرب لمجلس الامن توقفت اسرائيل عن الحفر اعلن الرئيس الامريكي ايزنهاور في ٥٣/١٠/١٦ تكليف ايريك جونسون كممثل شخصي له لحل المشكلة وقد اعتمد جونسون علي الخطة التي وضعها شارلزمين والمدعمة من الخارجية الامريكية التي اعطت لاسرائيل ٣٣٪ من مياه حوض الاردن في حين اعطي نسبة ضئيلة لكل من سوريا والاردن ولبنان قامت اسرائيل بنشرخطتها السبعية (٥٣-٦٠) والتي تشمل ضم نهر الليطاني واستخدام بحيرة طبرية للتخزين واقامة قناة البحرين التي تعمل بين البحر الميت والبحر المتوسط . مشروع المياه القطرى ٦٤-٦٥ ويقوم هذا المشروع الاسرائيلي علي تحويل مياه نهر الاردن ونقل جميع مياه الاردن الي اسرائيل ،وعاد الصراع للتفجر قبل الانتهاء من اعمال المشروع وعقد العرب اول مؤتمر قمة عربي بالقاهرة في ١٩٦٤/٦/١٣ وكانت أهم قراراته انشاء سد لتخزين المياه هو سد المخيبة نسبة «لخالد بن الوليد» حيث بدات الدول العربية فعلا في التنفيذ عام ١٩٦٤ وكان هذا السد بمثابة اخطر شئ علي اسرائيل حيث يحجز روافد نهر الاردن العذبة من التدفق الي بحيرة طبرية وعقب البدء في تنفيذ مشروع السد اذاعت اسرائيل انها ستتصرف عل ان هذا السد يعتبر عملا من اعمال العدوان ثم قامت اسرائيل بشن هجوم بطائراتها علي مناطق العمل في المشروع كان اخرها توجيه ضربة جوية الي اعماق سوريا وكانت الصحف الاسرائيلية قد ذكرت ان النزاع حول مياه نهر الاردن يقدم فرصة لاسرائيل لشن حرب في الوقت الملائم ولذا فان بعض المحللين يعتقدون ان موضوع المياه كان ضمن الاسباب الرئيسية لقيام اسرائيل بحرب يونيو ١٩٦٧ والذي ترتب عليه ان احرزت اسرائيل نتائج هامة علي جبهة المياه سنذكرها فيما بعد نعود الي موضوعنا من جديد .. فقد صدر خلال الاشهر القليلة الماضية العديد من الدراسات والتوقعات عن المياه او «معركة المياه» وانها ستكون المصدر الرئيسي للنزاع في المنطقة العربية خلالالسنوات العشر الماضية فما هي حقيقة هذه المشكلة وابعادها وما هو دور اسرائيل وتاثيره علي المنطقة العربية ؟ يتركز الاهتمام في هذا الاطار علي المناطق الاتية:

١-مياه النيل والذي تشترك فيه مصر والسودان واثيوبيا

٢-مياه دجلة والفرات واللذين ينبعان من الاراضي التركية ثم يمران عبر سورية والعراق قبل لقاء ليصبا معا عند شط العرب الذي كان احد ابرز النقاط الساخنة في الحرب العراقية - الايرانية

٣- الصراع العربي الاسرائيلي ومشكلة مياه نهر الاردن - والليطاني واللذين يشكلان مصدرا دائما للنزاع بين الدول العربية بالمنطقة «سوريا - لبنان - الاردن - الضفة الغربية»واسرائيل حول الثروة المائية.

اولا: اطماع اسرائيل في مياه نهر النيل

يستجمع النيل مياهه من ثلاثة احواض رئيسية:

الهضبة الاثيوبية وهضبة البحيرات الاستوائية وحوض الغزال وطبقا لتقدير ايراد النيل عند الهضبة الاثيوبية تمثل اهم منابع النيل حيث تمد النيل الرئيسي عند اسوان بنحو ٨٥٪ من متوسط الايراد السنوي وتتجمع مياه الهضبة الاثيوبية من عدد من الانهار.

١- نهر السوباط: يلتقي هذا النهر بالنيل الابيض قرب مدينة ملكال بجنوب السودان ويبلغ متوسط الايراد السنوي من مياهه نحو ١١ مليار متر مكعب مقدرة عند اسوان.

٢-النيل الازرق: ويلتقي هذا النهر بالنيل الابيض عند مدينة الخرطوم ويبلغ ايراده السنوي عند اسوان بنحو ٤٨ مليار متر مكعب.

٣-نهر عطبرة: ويلتقي هذا النهر بالنيل الرئيسي قرب الحدود المصرية السودانية .. تؤثر علي جيرانها في حالة اقامة سدود . لقد وقعت اثيوبيا مع مصر اتفاقية تنظيم العلاقة بينهما في استخدام مياه النيل هي اتفاقية عام ١٩٠٢ وهي الان تلعب بهذه الورقة بايعاز من اسرائيل لقد قام الخبراء اليهود باقامة ٣٠ مشروعا لتوليد كهرباء علي النيل الازرق بالذات ليمنعوا الطمي عنه .. وقد قام اليهود بدعم المنشق جون جارانج الذي اتخذ مركزا لقيادته علي حدود اثيوبيا وامداده بمئات الخبراء اليهود والمهمات والاسلحة وقد اشترطوا عليه العمل علي عدم اتمام مشروع قناة «جونجلي» في السودان والتي انجز منها حوالي ٧٥٪ وكانت علي وشك الانتهاء وكان الهدف من انشاء هذه القناة هو سحب الفاقد من مياه النيل في جنوب السودان عبر قناة جونجلي.

ثانيا : أسرائيل ومياه الضفة الغربية

ينظر الكيان الصهيوني الي الضفة الغربية نظرة لتحقيق امنها القومي سواء كونها عمقا استراتيجيا لدولة اسرائيل وايضا لكونها تمثل بعدا اقتصاديا يتمثل في توفير المياه اللازمة لدولة اسرائيل الكبري .. ولتوضيح اهمية الضفة الغربية كمصدر للمياه نجد انه خلال



المصدر : الأحرار العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٢

الحملة الانتخابية الاخيرة في اسرائيل قام تكتل «ليكود» بنشر معلومات عن الضفة الغربية «التي يسمونها في اسرائيل [يهوذا والسامرة]» وضرورة بقائها في ايدي الاحتلال حيث أنها تشكل ٤٠٪ ،٤٧٥ مليون متر مكعب سنويا، من موارد اسرائيل من المياه واضاف بيان ليكود : ان المياه هي حياتنا ولهذا لا نستطيع ان نضع هذه الثروة في ايدي ناس لدينا شك كبير في نواياهم تجاهنا.. وقد بدأت اسرائيل بعد الاحتلال لاراضي الضفة وغزة عام ١٩٦٧ تنفيذ العديد من السياسات للسيطرة علي مصادر المياه ومنها فرض الرقابة الصارمة علي حفر الابار الفلسطينية فلم يسمح بحفر ابار للزراعة علي الاطلاق كما قامت اسرائيل بتركيب عدادات مياه علي الابار الموجودة لتقييد الاستخدام مع توقيع الغرامات علي الكميات الزائدة . وقد مارست اسرائيل نفس السياسة المائية في قطاع غزة ايضا فقد فرضت شركة المياه الاسرائيلية «ميكروت» قيودا علي حفر آبار جديدة في القطاع وثبتت حصة المياه للمزارعين الفلسطينيين منذ اوائل السبعينات بينما ترك الحبل علي الغارب للمستوطنين الاسرائيليين في غزة الذين حفروا من بين ٣٥-٤٠ بئرا جديدة.

ثالثا: اسرائيل ومياه لبنان:

ادرك الصهاينة «حتي قبل قيام دولتهم » الموقف المائي الحرج الذي يمكن ان يهدد امن دولتهم وخاصة مع الاهمية القصوي التي تحتلها الزراعة والاستيطان في الفكر الصهيوني وكان الحل في نظرهم هو استغلال الموارد المائية للبلدان الاخري واذا كان الامر قد تحقق بقوة السلاح فيما بعد فانه كان في البداية مطلبا يبعث به الصهاينة الي القوي التي سوف تساعدهم في تاسيس دولتهم .. ففي رسالة كتبها حاييم وازمان الي لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني في ١٩١٩/١٢/٢٩ اعلن فيها مطالب الحركة الصهيونية فقال « ان مستقبل فلسطين الاقتصادي كله يعتمد علي موارد مياهها للري والقوي الكهربائية وتستمد موارد المياه بصورة رئيسية من منحدرات جبل « حرمون» ومن منابع نهر الاردن ونهر الليطاني وجاء في البند رقم ٨ من سلسلة المطالب الصهيونية المحددة لهذه الاسباب نري من الضروري ان يضم حد فلسطين الشمالي وادي الليطاني الي مسافة ٢٥ ميلا ..» وقد اعاد ويزمان التاكيد علي نفس المطالب في العام التالي في رسالة الي لورد كرزون وزير الخارجية البريطاني في ١٩٢٠/١٠/٣٠ أعلن فيها ان الصهاينة لايطالبون فقط بفلسطين ولكن ايضا يريدون تمديد حدود الوطن القومي اليهودي ليشمل جنوب لبنان وقد قامت اسرائيل بعد ان استولت علي قطاع كبير من جنوب لبنان عام ١٩٨٢ بتحويل مجري روافد الانهار التي تنبع من جبل الشيخ «حرمون» الي الاراضي الخصبة في شمال اسرائيل .. كما قامت اسرائيل بتحويل مجري نهر الليطاني «النهر ليس نهرا دوليا حيث يجري بالكامل داخل اراضي لبنان» الذي يمر بجنوب لبنان الي نهر الحاصباني عن طريق نفق يوفر لها كمية مياه اضافية يبلغ حجمها ٥٠٠ مليون متر مكعب في العام تمثل ٥٥٪ من مياه نهر الليطاني وهذه التغيرات بالطبع عملت علي تخفيض كمية المياه المتاحة للمزارعين اللبنانيين .. وقد تم انشاء نفق بطول ٢٠ كم لربط نهر الليطاني باسرائيل فتفيد التقارير ان اسرائيل حفرت نفقا من مجري الليطاني عند اسفل « دبرمماس » حيث يرتفع منسوب الليطاني وبين نقطة « وادي البراغيث» حيث ينخفض المنسوب وتصبح قادرة علي جر مياه نهر الليطاني في اتجاه بحيرة طبرية وهو ما اكده تقرير مراقبي الامم المتحدة المقدم الي السكرتير العام في بداية شهر فبراير سنة ١٩٨٦.

رابعا: اطماع اسرائيل في مياه الاردن :

قامت الاردن بوضع خطة لاستغلال نهر اليرموك بالتعاون مع سوريا واسمته مشروع اليرموك الكبير تتضمن بناء سدين علي نهر اليرموك « المخيبة والمقارن» للتخزين وتوليد الطاقة الكهربائية حيث يعد اليرموك من الانهار المشتركة بين سوريا والارن ثم قامت اسرائيل بعد ذلك بتحويل مياه اليرموك للتدفق في بحيرة طبرية حيث تقوم بسحب اكثر من ١٠٠ مليون متر مكعب سنويا



المصدر : الحقيقة

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

اسرئيل تحصل على المياه التركية فى ابريل القادم

اعلن شيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل عقب لقائه بوزير خارجية تركيا فى تل ابيب الاسبوع الماضى ان البلدين اتفقا على بدء عملية بيع مياه الانهار التركية لاسرائيل فى ابريل القادم .

اكد بيريز فى المؤتمر الصحفى الذى عقده مع وزير الخارجية التركى أن تركيا ستمد اسرائيل بالمياه التى تحتاجها مقابل قيام اسرائيل بتقديم المساعدات العسكرية والفنية لتركيا لقمع الانتفاضة التى يقوم بها اعضاء حزب العمال الكردستانى وقيام اسرائيل بست عمليات عسكرية على مواقع الاكراد فى منطقة البقاع بجنوب لبنان.

اشار بيريز الى ان قمع الاكراد سيقلص الدور السورى فى المنطقة وسيقضى على فرص سوريا على المناورة والضغط على تركيا باستخدام الورقة الكردية .

بمشاركة خبراء عالميين

الفاو تعقد مشاورة حول« حصاد المياه»

□ القاهرة – محمد شبانه:

يقيم المكتب الإقليمى للشرق الأدنى التابع لمنظمة الفاو اليوم الأحد مشاورة للخبراء حول «حصاد المياه لتحسين الإنتاج الزراعى»، ويشير مفهوم «حصاد المياه» إلى تجميع المياه عقب هطول السيول والأمطار للاستفادة القصوى بها فى الأغراض الإنتاجية بدلا من تركها تضيع هباء أو تتسبب فى تآكل وتعرية التربة فى أراضى المناطق الجافة وشبه الجافة ويشمل المفهوم الأوسع للإنتاج الزراعى هنا الأشجار وزراعة الغابات وإعادة تأهيل المراعى وتنمية الثروة الحيوانية.

وستتناول المشاورة خلال أعمالها عدة موضوعات رئيسية أخرى من أهمها صياغة توصيات واقعية لأنشطة المتابعة بهدف تعزيز تنمية حصاد المياه فى بلدان الإقليم، كما ستتناول المشاورة مشروع بحث إقليمى حول حصاد المياه. ويأتى أيضا جدول أعمال المشاورة تبادل الخبرات بين بلدان الشرق الأدنى وبلدان المغرب العربى عن طريق دراسات الحالة بهدف تحديد الأوجه الأساسية سواء كانت «فنية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية» والتى يجب أخذها فى الاعتبار لتخطيط وتصميم وإدارة مشاريع حصاد المياه بطريقة ناجحة وخصوصا عند تنفيذ هذه المشاريع بأيدى المستفيدين وبأقل دعم حكومى، وسوف يشارك فى أعمال هذه المشاورة خبراء من كل من مصر وقبرص وألمانيا وإيطاليا والأردن وليبيا والمغرب وهولندا وسوريا وتونس وتركيا والولايات المتحدة واليمن وعدد من المنظمات الإقليمية والدولية وتستمر حتى السادس والعشرين من نوفمبر الجارى.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩٣

قضايا وآراء

الشرق الأوسط وحروبه المقبلة!

هذا التوجه الواضح نحو اهتمام أجهزة المخابرات الأجنبية «بالمياه» في الشرق الأوسط، والذى يأخذ حيز الاهتمام التقليدى السابق بالبترول واسرائيل، ليس مصادفة، ولا ينبغي ان نمر عليه مر الكرام.

وخاصة اذا كانت المخابرات البريطانية قد استخلصت ان حربا بين تركيا وسوريا هى الخطر الاكثر احتمالا فى الشرق الأوسط.. واذا كانت وزارة الدفاع الأمريكية قد انتهت فى عام ١٩٩٢ من دراسة لتقييم النزاعات المحتملة فى الشرق الأوسط والتى قد تستدعى تدخلا أمريكيا، وكان فى مقدمتها حرب محتملة بين سوريا، وتركيا، والعراق. هذا التوجه يؤكده بصورة رئيسية كتاب صدر منذ ايام قليلة فى لندن بعنوان.. «حروب المياه النزاعات القادمة فى الشرق الأوسط» من تأليف جون بولوك، وعادل درويش، وهما من أبرز الكتاب بصحيفة الاندبندنت البريطانية ومتخصصان فى قضايا الشرق الأوسط والعالم العربى، ولكل منهما عدد من المؤلفات عن المنطقة.

والشئ الجديد بالملاحظة انه اذا كان المؤلفان قد ضمنا كتابهما مجموعة كبيرة بالمعلومات الموثقة التى يؤكدان بها رؤيتهما والتى لخصاها فى مقدمة الكتاب بهذه العبارات. «ان المياه وليس البترول ستكون اكثر المشاكل إثارة للنزاعات فى الشرق الأوسط» أو فى اختتامهما لاخر صفحة فى الكتاب بالقول «ان حروب المياه فى الطريق»، إلا ان الكتاب من ناحية أخرى يثير عددا من القضايا، قد لايكون المؤلفان قد تعرضا لها بشكل مباشر، لكنها تتشكل الآن فى استراتيجيات الدول الغربية أو بعض القوى الاقليمية، كرد فعل لتغيير النظام الدولى وانتهاء الحرب الباردة، هذه القضايا تتصل بالتحول الذى حدث فى بنيان ميزان القوى فى المنطقة، والذى اعتادته دولنا العربية، واقامت على اساسه مفهوم سياساتها للمدى الطويل.

والكتاب يبدو مثل مجرى رئيسى تتفرع منه روافد كثيرة، واذا كان هناك ما يشدنا للتوقف امامه اكثر من غيره، فان ذلك يستدعى الحركة فى المجرى الرئيسى بصفة أساسية.

وعندئذ سنجد ان المؤلفين يضعان أمامنا علامات، من اهمها:

١) التاكيد على أن الشرق الأوسط مرشح ليكون منطقة ازمات. وهو ما يدفعنا تلقائيا للتساؤل: اليس القبول بالسلام وانهاء النزاع العربى الاسرائيلى بتسوية سلمية عادلة، مدخلا كافيا لانهاء الصراعات، واعادة الاستقرار الى هذه المنطقة التى تترصدها القلاقل وكانها هدف مطلوب دائما، وفي كل الظروف؟!.

وفى كتابهما يعرض المؤلفان لدراسة اعدتها وكالة المخابرات المركزية الامريكية بطلب من الحكوم الأمريكية، قدرت ان هناك عشر مناطق فى العالم يمكن ان تنشب فيها الحرب حول تقاسم موارد المياه المتناقصة. وان أغلبية مناطق الأزمات المحتملة توجد فى الشرق الأوسط.

وترجع وزارة الدفاع الامريكية اسباب إمكان امتداد النزاعات حول المياه الى مناطق أخرى خارج دائرة هذا النزاع، الى ان ٨٥٪ من هذه المياه تاتى الى الانهار العربية، من منابع فى دول غير عربية.

٢) أن حقيقه ان أمريكا مازالت تهتم بصورة حيوية بالاحداث فى الشرق الأوسط رغم انتهاء صراعات الحرب الباردة، يرجع الى استمرار اعتماد الولايات المتحدة على بترول الشرق الأوسط لكن الماء سوف يتعادل من الآن فى الاهمية مع البترول فى تشكيل التطور الذى ستتخذه علاقات الدول العربية مع جاراتها.

ورغم ان بقاء الوضع في الشرق الأوسط

عاطف الغمرى

سلميا ومستقرا يمثل اهمية حيوية للولايات المتحدة، إلا انه يبدو انها قررت انها لم تعد فى حاجة كبيرة للتدخل فى الشئون اليومية للمنطقة، حتى لو اضطرت للتدخل مرة أخرى اذا تعرضت حقول البترول للخطر.

والنتيجة التى ستترتب على ذلك ان امريكا تترك دول المنطقة المعرضة للمشاكل، لتباشر ادارة مشاكلها بنفسها، وان تحلها ايضا بنفسها.

وهذه رسالة معناها انه اذا كنتم تريدون تفادى حدوث ماساة، فلابد من التعاون، والتعاون يعنى اقتسام الموارد، والاقتسام معناه ان بعض الدول ستكون في وضع اسوأ مما هى عليه الآن. ولا توجد حاليا دولة مستعدة لقبول ذلك.

٣) ان ميزان القوى القائم والمستقر قد تاثر بشكل حاد بالمخاوف التى تستبد بدولة، من أن تقوم دولة مجاورة بوقف تدفق المياه الى نهرها، اذا كانت منابعه فى هذه الدولة المجاورة.

وهنا يطرح السؤال الذى يعتبر هو نفسه «لب هذا الكتاب»، وهو: ما اذا كانت الدول سوف تستخدم المياه لفرض ارادتها؟ وما اذا كانت الدولة الأخرى التى سيؤثر عليها ذلك سلبا، سوف تقرر ان الوسائل العسكرية هى الطريق الفعال لتعديل هذا الاختلال فى التوازن بينهما؟.

وفى مواجهة هذا السؤال فان الكتاب يدفعنا نحن لأن نتساءل بدورنا:

□□ ماذا نحن فاعلون اذا كان ميزان القوى فى المنطقة يتجه للتغير شكلا وموضوعا؟. فبعد ان كان قائما على محاولة دولة ما إحراز التفوق العسكرى على جاراتها، وسعى الاخريات لتعديل الميزان العسكرى بينها، فان الوضع يتغير بحكم مخاطر المستقبل، من خلال سعى دولة للتحكم فى موارد المياه، باعتبار ذلك مقياس التفوق في القوة، ووسيلة فرض الارادة السياسية.

وايضا: ماذا نحن فاعلون، أمام تشتت فى مواقف الدول العربية، يمشى بها فى متاهات وليس فى دروب توصل الى هدف بنزاعات مزمنة او عارضة، يبعثر الجهد حول صدامات بيننا داخل حدودنا، ولا يلملمه فى مواجهة ما يتربص بالكل وراء الحدود..

ونسال: أما أن لهذا التشتت القومى أن ينتهى؟. مادام الخطر الذى قد تتجمع اسبابه على جبهة عداء واحدة ومشتركة للكل، انما يهددهم جميعا لا يستثنى منهم أحدا؟. وهو خطر تناقص موارد المياه، واحتمالات تحولها الى نزاعات وحروب.

.. وحتى اذا لم يكن ذلك قد اصبح واقعا فعليا الآن، فانه على الاقل احتمال، حتى ولو كان الاحتمال يتمثل فى تحريض من الخارج لاشعال هذه النزاعات، فنحن لم ننس أن «التحريض» غير المباشر كان جزءا رئيسيا من قواعد لعبة القوى الخارجية في هذه المنطقة، ولا يوجد حتى الآن ما يمنع من استمرار اللعبة بنفس قواعدها.



المصدر : .... الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

ملف المياه في اجتماع قريب لوزراء خارجية سورية والعراق وتركيا

اقتسام مياه الفرات يحتاج لـ "توجيه سياسي" والمصلحة التركية تتطلب حل "العقدة"

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ تؤكد مصادر سورية مطلعة لـ «الحياة» ان الدعوة الى وزير الخارجية التركي حكمت تشيتين «لا تزال قائمة» لعقد اجتماع مع نظيره السوري السيد فاروق الشرع للبحث في التوصل الى «قسمة عادلة ومعقولة» لمياه نهر الفرات حسب البروتوكول الذي وقّعه في بداية العام الجاري رئيسا الحكومة السوري السيد محمد الزعبي، والتركي سليمان ديميريل (رئيس الجمهورية الحالي).

ومن المتوقع ان يحضر الاجتماع وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف لتمثيل البلد الثالث المتشاطئ على نهر الفرات. وتقول المصادر السورية انه لا بد ان تشارك البلدان الثلاثة في اي اتفاق يتعلق بالفرات «اذا ما اريد للاتفاق ان يستمر وينجح». وفي هذا المجال تميّز هذه المصادر بين «الحق العربي» في المياه وبين «العلاقات السياسية» مع الدول المجاورة والمتشاطئة على نهر الفرات.

وبينما تؤكد دمشق ان علاقاتها مع انقرة «جيدة» وان تركيا «بلد جار وصديق ولا يمكن لسورية ان تقوم بأي شيء يضر بمصالحها وأمنها» وان البلدين يتعاونان في المجال الامني حيث تجتمع لجنة امنية مشتركة بينهما بشكل دوري، واتفقت اول من امس على التعاون الامني، تقول المصادر ان السوريين «جاهزون لحل مشكلة المياه ونسعى بشكل جدي لذلك. والكرة الآن في الملعب التركي»، ولا بد من حلّ للمشكلة انطلاقاً من علاقات «حسن الجوار» اذ ان سورية تمتلك اطول حدود «مسكونة» مع الاتراك (٨٠٠ كلم) اضافة الى «العلاقات الاجتماعية التي تربط شعبي البلدين على جانبي الحدود».

وترى المصادر ان المصلحة التركية توجب حلّ «العقدة» لتكون علاقاتها مع جارتها الجنوبية في وضع يسمح بتطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين اذ ان الاراضي السورية تعتبر «بوابة لمرور البضائع التركية الى السوق الخليجية والعربية خصوصاً وان الاتراك يشعرون انهم مرفوضون اوروبياً وان مجالهم الحيوي هو في المنطقة وتحديداً في سورية وعبرها». واوضحت ان الانتاج التركي لا يملك مميزات عالية تمكّنه من منافسة مثيله الاوروبي في اوروبا لذلك «لا يمكن تصريفه الا في سوق الشرق الاوسط» (قيمة البضائع التركية التي عبرت سورية في العام الماضي بلغت اكثر من ٤,١ بليون ليرة سورية، فيما تجاوزت قيمة الصادرات التركية الى سورية ٢,٥ بليون ليرة سورية علماً ان الدولار الاميركي يساوي نحو ٥٠ ليرة سورية بالسعر الحر).

من هذا المنظور ترى المصادر السورية انه لا بد من حل مسألة المياه «بحسن النيّة»، والتوصل الى «اقتسام عادل» بين الدول الثلاث (العراق وسورية وتركيا) اعتماداً على القوانين والاعراف الدولية، ومبدأ حسن الجوار والانسجام مع الذات ومع الاتفاقات الاخرى التي ابرمتها تركيا مع الدول المجاورة في شأن الأنهار الدولية.

وتعتقد المصادر ان «الحسم يحتاج الى توجيه سياسي» من وزراء خارجية الدول المعنية ودفع لجنة الخبراء الفنيين للاتفاق فنياً على قسمة المياه. ويذكر ان اللجنة التي تأسست في العام ١٩٨٠ بين تركيا والعراق وانضمت اليها سورية في عام ١٩٨٢، لم تتوصل الى اتفاق نهائي حسب الغاية من تأسيسها مع انها عقدت ١٦ اجتماعاً بسبب عدم وجود مثل «ذاك التوجيه والقرار السياسي».

اما بالنسبة الى طروحات الاتراك التي تحاول النظر الى نهري دجلة (١٨٥٠ كلم) والفرات كوحدة مائية واقرار قسمة مشتركة لهما، او اعتبار الفرات (٢٨٠٠ كلم) نهراً تركياً عابراً للحدود، فان المصادر ذاتها، وهي مطلعة على ملف المياه مع تركيا ومختصة فيه، تؤكد الموقف القائل بفصل الحوضين على اساس ان انقرة تطالب بالفصل بينهما «لأنهم (الاتراك) اقاموا المشاريع الاساسية على نهر الفرات في اطار مشروع تطوير جنوب شرقي الاناضول (غاب) وهم يريدون اعطاء حصة أكبر من دجلة لنا وللعراقيين على حساب حصتهما في الفرات».

كما ان السوريين يرفضون «اي مساومة في موضوع حقهم الثابت في الفرات باعتباره نهراً دولياً مشتركاً» وفق بروتوكول التعاون المرحلي لعام ١٩٨٧ الذي اتفقت الاطراف وفقه على تمرير ٥٠٠ متر مكعب في الثانية لسورية تعطي للعراق ٥٢ في المئة منها وتحتفظ بالباقي، وذلك كاتفاق موقت الى حين التوصل لـ «الحل النهائي» مع البدء بملء سد اتاتورك التركي الذي يستوعب نحو ٤٨,٥ بليون متر مكعب. وبما ان المخزون الحالي تجاوز الـ ٣٠ بليون متر مكعب، فان



المصدر : الحياة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

لتوصل الى اقتسام المياه اصبح وارداً من المنظور السوري والتركي.

ويدعم الموقف السوري ما تجريه «لجنة القانون الدولي» في الامم المتحدة من قراءة ثانية لمشروع قانون «الاستخدامات غير الملاحية لمياه الانهار الدولية» الذي يضع قواعد جديدة لاستخدام مياه الانهار الدولية في الاغراض غير الملاحية كالشرب والزراعة والصناعة. وتؤكد المصادر ان الاستفادة من المياه في هذه الاغراض الثلاثة تكون حسب تسلسل الاولوية: للشرب ثم للزراعة فالصناعة. وتشير الى ان الاستخدامات السورية لمياه الفرات تدخل في اطار الشرب والزراعة، اذ تعتمد مدينة حلب بشكل اساسي على مياه النهر لاستخدامها في الشرب، ويأتي موضوع ري حوض الفرات في شمال البلاد وشرقها في المرتبة اللاحقة.

وتقول المصادر انه بالنظر الى ان القانون الدولي يأتي نتيجة حاجة «يتم البحث في ايجاد نصها القانوني» فان ايجاد قانون يضمن حقوق الاستخدامات غير الملاحية في النهر الدولي، اصبحت ضرورية الآن «اذ ان المياه صارت اكثر حيوية واهمية في الوقت الراهن، بينما كانت مشكلتها غير بارزة الى نهاية القرن الماضي».

ومن هذا المنطلق القانوني ايضاً، لا بد من تسريع عمل اللجنة الفنية الثلاثية الخاصة بالمياه وان يطرح الاتراك مقترحات اكثر «جدية» بعيداً عن الاسلوب السابق الذي اتبع خلال الدورات الـ ١٦ الماضية التي اعتمدت فيها انقرة على اثارة امور تدخل الوفود في امور «جدلية تهدف الى كسب الوقت وفرض المشاريع التركية كأمر واقع على الطاولة والتفاوض على المجالات الأخرى التي تتركها انقرة للطرفين الآخرين» الا ان السوريين يتمسكون بحقهم «الثابت» في مياه الفرات ويرفضون «تماماً الطروحات التي تتعارض مع مبدأ السيادة السورية».

وفي ما يتعلق باحتمال بحث الاتراك عن دور ما في عملية السلام ومستقبل المنطقة من خلال ملف المياه الثلاثي، فان المصادر السورية تقول ان دمشق لا تقبل ضغوطاً من احد وهذا امر «غير وارد في القاموس السوري».



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٣

ضرورة استكشاف وتنمية الموارد المائية لمواجهة الصراع القادم بالمنطقة حول المياه

مسقط. من أمين محمد أمين:

دعا حامد بن سعيد العوفى وزير الموارد المائية بسلطنة عمان الدول العربية الى سرعة العمل على استكشاف وتنمية مواردها المائية والمحافظة عليها، ووضع الخطط العلمية السليمة لاستغلالها، وفقا للأساليب التكنولوجية الحديثة، من اجل تجنب الصراع القادم على المياه فى المنطقة. وقال الوزير ان الاعتماد على محطات تحلية مياه البحار للاستخدامات الصناعية ومشروعات التوسع الزراعى ليس مجديا لارتفاع تكاليف تحلية المتر المكعب من المياه الى دولارين. وأضاف ان اتصالات تجرى مع دول الخليج الست من اجل تنمية مواردها المائية. واعلن انه يتم حاليا بحث عقد ندوة دولية بالسلطنة للعمل على تنمية موارد المياه وتجنيب المنطقة أى صراع قادم من أجلها. وأكد ان التعاون من أجل تنمية الموارد المائية ذاتيا خير طريق لحل الخلافات التى تنتج من أجل الصراع على المياه.



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٣

في أول اعلان عن المشروع الضخم

وزير المياه الاماراتي حميد بن ناصر العويس لـ «الوسط» جرّ مياه نهر السند الى الامارات قيد الدرس

تتابع دول الخليج باهتمام موضوع المياه وتشارك في اللجان الدولية الخاصة بها. وفي الوقت الذي تقول فيه المصادر ان قطر تسعى لمقايضة الغاز الطبيعي بالمياه مع إيران، بتكلفة معقولة، تتجه أنظار بعض دول الخليج الى بدائل أخرى بعد ان جربت الكثير من الحلول المرحلية، من بينها استمطار السحب الصناعية، لكنها حلول غير عملية. وينظر المسؤولون بتوجس الى مسألة المحطات الضخمة لتحلية المياه في منطقة تكاد تكون مقفلة وتتعرض لحوادث تلوث كثيرة تزيد من نسبة التكلفة التي تتكبدها في عمليات التكرير والتحلية.

وزير المياه والكهرباء في الامارات العربية حميد بن ناصر العويس تحدث عن المياه كهم أساسي الآن للامارات وسائر دول المنطقة واعلن مفاجأة كبيرة قد تتحول الى واقع ملموس على أبواب القرن الواحد والعشرين. وفي ما يلي نص الحوار:

مقابلة أجرتها في دبي هند عمرو



المصدر : الأوسط

التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ المياه الجوفية في الامارات في تناقص مستمر وتنذر بمشكلات عدة تتعلق بالقطاع الزراعي والتنمية بشكل عام، فهل للأمر علاقة بازدياد الكثافة السكانية وزيادة الاستهلاك، أم ان الأمر مرتبط بعوامل طبيعية؟

– يجب توضيح مسألة مهمة، هي ان المياه الجوفية نوعان. مياه تتجدد سنوياً كما تدل الدراسات، ومياه غير متجددة أو مخزونة وتقديراتها كبيرة وهي مياه قليلة الملوحة. ولا شك ان للعوامل الطبيعية، كتغير المناخ من حيث ارتفاع درجة الحرارة وازدياد العواصف وازدياد منسوب الأمطار أو قلتها وارتفاع سطح البحر، دوراً كبيراً في تحديد كميات الأمطار الهاطلة على منطقة ما، وفي الغالب يكون الاعتماد الكبير على المياه الجوفية المتجددة. ويعرف الجميع ان كميات الأمطار التي كانت تهطل في منطقتنا قبل ٤٠ سنة هي أكثر بكثير مما عليه الآن، وهكذا لعبت دورة المناخ على سطح الأرض دورها في توفير كميات المياه للامارات وسائر بلدان المنطقة.

اننا نهتم بتقوية المؤسسات والأجهزة التنظيمية والتنفيذية والبرامج التدريبية والبحث العلمي في هذا المجال، وهدفنا الوصول لأفضل الوسائل في استغلال هذا المخزون المحدود والتحكم به إلا أننا نواجه مأزقاً حقيقياً يستدعي الاهتمام المضاعف الآن بهذا المورد. اننا نتابع عن كثب ما يدور على هذا المستوى، وتحركت الأجهزة المعنية بكثير من الإلحاح لاستصدار قوانين ووضع نظم خاصة بالتقنين، وعلى رأسها وزارة الزراعة التي تقدمت بمشروع قانون حاز موافقة مجلس الوزراء وتم تعميم اللوائح الخاصة به على مختلف الامارات، ولكن يحدث ان لا تلتزم جهات بهذه اللوائح على المستوى التنفيذي. فعلى سبيل المثال يحدد عمق ١٠٠ متر للحفر ولكن بعضهم أصبح يحفر لأعماق تزيد عن ١٥٠٠ متر من دون العثور على ماء. كذلك نواجه مشكلة الاسراف في الاستهلاك في مجالات غير حيوية مثل الزراعات المروية غير المجدية على المستوى الاقتصادي، كذلك فإن الاعتماد على مزارعين أجانب في العمل لدى أصحاب المزارع زاد من نسبة الهدر كثيراً، ومنح التراخيص بكثرة من دون معاينة للموقع من قبل البلديات.

فالق بعمق ٥٠٠ متر

● قدامى المزارعين يتحدثون عن الأودية الشهيرة والزراعات الخصبة، في حين تتحول هذه الأودية الآن لمجارٍ قاحلة، فما هو تفسيركم لهذه الظاهرة؟

– الأمر مرتبط بتحولات جيولوجية في الطبقات الأرضية السفلى. هناك فالق ضخم بعمق ٥٠٠ متر يتسبب بتسرب المياه الجوفية الى البحر وهو على رأس أولوياتنا. وقد اقمنا الكثير من السدود والحواجز في الأودية، إلا أن المياه تذهب عنبر باطن الأرض وهذا أمر لا يزال موضع درس من جهات دولية ومحلية مختصة.

وكالة الطاقة الذرية الدولية، وهي جهة الاختصاص، أوصت بسد جميع المنافذ الجبلية المتجهة الى البحر، وكان ان اقمنا هذه السلسلة من السدود لكننا، حتى الآن، نفتقر للمسح الجوي الشامل الذي يساعدنا كثيراً في وضع استراتيجية وقائية لحماية الموارد المائية المتوافرة.

من جانب آخر نشعر ببعض الندم لعدم اهتمامنا بالتوعية وتنفيذ اللوائح الخاصة بمكننة الزراعة التي كانت سبباً في نشاف العديد من الأفلاج (قنوات الري القديمة). ويحضرني هنا أسلوب ناجح لجأت اليه عُمان الشقيقة التي تنبهت لحماية مواردها المائية بأن ألزمت المزارعين بوضع عدادات فوق آبارهم القديمة والحديثة يدفعون بموجبها رسوماً مناسبة وحددت لهم الكميات المستخدمة بما يتناسب وزراعاتهم والمساحة المخصصة لها ونحن بأمس الحاجة لهذا النوع من التنظيم الآن.

نهر السند

● المنطقة مقبلة على أزمة مياه حقيقية. وخلال السنوات العشر الماضية ظهرت مشاريع حلول مثل سحب المياه من تركيا أو الصهاريج العملاقة وجبال الثلج من أوروبا وأخيراً محطات التحلية ولكل منها معوقات. فما هو الحل الأقرب من وجهة نظركم؟

– مرحلياً يبدو أن الحل المتصل باقامة محطات التحلية العملاقة هو الأقرب الى التنفيذ، وهو حل مرحلي في تصوري لسد الثغرة المتسعة بين الاحتياج السنوي للمياه والمصادر الطبيعية الموجودة، وحيث ان كل التقنيات الخاصة بتحلية المياه تمت تجربتها في منطقة الخليج خلال السنوات الماضية فاننا نستطيع الارتكان للخبرة العالية في التشغيل الى جانب انخفاض تكلفة الانتاج مقارنة بالمشاريع أو المقترحات الأخرى.

أما بالنسبة الى المياه المخصصة للري والزراعة فاننا ندرس التوسع في اقامة محطات معالجة الصرف الصحي واستخدامها حسب المواصفات الدولية وهذه حلول مرحلية كما ذكرت لكننا نشك في أنها تستطيع تغطية احتياجاتنا الاخذة في الاتساع بعد الانفتاح الاقتصادي وقيام الصناعات المتوسطة والكبيرة ولذلك فإن مقترحات أخرى يجري تداولها الآن، وتم استبعاد مشروع أنابيب السلام (الخط التركي) لارتفاع تكلفته التي قد تصل الى ٢٧ مليار دولار. الى جانب أننا نريد حلولاً لا تتعرض لضغوط



سياسية أو معوقات فجائية، فالماء عصب الحياة ولا مجال لتعريضه للمناخات السياسية المتقلبة. كذلك جلب المياه من أوروبا مكلف وهو يخرج عن اطر الموضوعية إلا أننا ندرس الآن فكرة اقترحها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة وهي نقل مياه نهر السند أو الفائض منها، وهي كميات هائلة تذهب الى البحر ولا يستفاد منها. لقد تم طرح الفكرة وهي تقضي بنقل هذا الفائض من مياه النهر قبل وصولها الى المصب على المحيط الهندي عبر أنابيب ضخمة تحت مياه المحيط حتى الساحل الشرقي من الدولة، وتحديداً الى منطقة دبا حيث سيتم تجميعها في خزان طبيعي ضخم هو عبارة عن فوهة بركانية خامدة منذ زمن بعيد في هذه المنطقة، وحسب المعطيات الأولية فإن المياه سيتم توزيعها عبر شبكات توزيع ضخمة في جميع أنحاء الدولة، من دون ان تحتاج الى ضغط اضافي في عملية التسيير، وأعني الضغط الآلي. وأعتقد مبدئياً أنه الحل الأنسب إذا تبين من دراسات الجدوى التي ستقدمها شركات عالمية متخصصة، أميركية وسويدية، تقوم بدراسة المشروع حالياً، انه الأفضل اقتصادياً.

● لكنكم لمحتم الى انكم ترفضون المشاريع المرتبطة بالعلاقات السياسية وتقلباتها، فهل تم بحث الموضوع مع باكستان وأي ضمانات تحصلون عليها إذا اختير هذا الحل؟

– أولاً نحن لا نأخذ من مياه باكستان إلا ما يفيض ويذهب هدراً في البحر، فلماذا لا تستفيد باكستان من هذه الكميات باعطائها لنا. لقد سبق ان أوضحت اننا سنأخذ ما يصب في البحر ليس إلا، وفي المقابل ستحصل باكستان على معونات وتمويل لمشاريع زراعية ضخمة في أرضها. من جانب آخر ستعبر أنابيب المياه المستجلبة المياه الدولية حتى وصولها الى الامارات، وغالباً خارج المياه الاقليمية لأية دولة، باستثناء المياه الاقليمية العمانية الشقيقة.

● هل لديكم أرقام مبدئية لتكلفة هذا المشروع؟

– حتى الآن لا. الشركات المكلفة تدرس الأمر وآمل ألا تزيد التكلفة عن ١٥ مليار دولار وربما أقل. لا نريد استباق الأمور لكنني شخصياً متحمس للمشروع وفخور جداً بفكرته، انه الأقرب الى العقل والمنطق وبالتأكيد ستكون هناك ضمانات دولية تحمي المشروع ولن نتعرض للابتزاز باعتبار اننا سنتبادل المصالح مع دولة صديقة هي باكستان.

● اليابانيون يقدمون عروضاً لحجز المياه الجوفية في مناطقها وعدم تسربها الى البحر، والفرنسيون وغيرهم يؤكدون تسرب المياه المالحة الى أعماق مسافات كبيرة في اليابسة. والكل يقدم نظريات ويقترح حلولاً، فما هو دور جهازكم المختص حيال هذه الأمور؟

– اليابانيون لهم تجربة طبقوها في بلادهم وكانت نتائجها جيدة ومشجعة، وتتعلق بحجز تسرب الملوحة الى طبقات الأرض اليابسة وتمددها. ونحن جغرافياً نقترب كثيراً من وضع الجزر اليابانية وتربتنا تعاني فعلاً من الملوحة العالية في المناطق الساحلية. لقد عرضوا الفكرة ولا نزال ندرسها، وتقضي باقامة سدود من الاسمنت المسلح حتى أعماق كبيرة عند الشريط الساحلي. لدينا جهاز مختص من الفنيين يدرس هذه العروض، آخذين في الاعتبار فكرة الفرنسيين التي لجأنا اليها بالفعل، كما أشرت سابقاً، وتتمثل في اقامة السدود والموانع الأرضية أمام وصول المياه الحلوة الى البحر.

● أمام هذه النفقات هل سترتفع رسوم المياه في المدى المنظور؟

– من المعروف ان الدولة تقدم دعماً لمشاريع المياه بنسبة مئة في المئة، اذ تقيم كل هذه المشاريع على حسابها، وتقدم دعماً حكومياً للكهرباء والمياه على حد سواء بنسبة ٧٥ في المئة. وإذا نظرنا الى المسألة بطريقة حسابية سنجد أن الكيلو الواحد من الكهرباء يكلف انتاجه ٣٠ فلساً، في حين نبيعه للمستهلك بـ ٧,٥ فلس، أما غالون المياه فتكلفته ٣ فلوس ونبيعه للمستهلك بنصف القيمة أي بفلس ونصف فلس، وعندما تقوم الدولة بالصرف على مشاريع ضخمة تختص بهذا القطاع الحيوي فلا بد أن تعيد النظر في أسعارها، انه أمر بديهي ■



المصدر : الأهـــــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ [illegible] ١٩٩٢

مســئول فلسطينى يدعــو لاجتماع عربى طارىء لمواجهة استراتيجية إسرائيل المائية

عمان ـ وكالات الأنباء ـ دعا محمد النشاشيبى رئيس دائرة الشئون الإقتصادية والتخطيط بمنظمة التحرير الفلسطينية إلى عقد اجتماع طارىء لوزراء الخارجية والدفاع ـ والرى والزراعة العرب لإعداد الخطط اللازمة لمواجهة الاستراتيجية المائية لإسرائيل فى المنطقة. وقال النشاشيبى أن تحقيق الأمن المائى العربى يتطلب تضافر الجهود العربية لإعداد خطة شاملة للموارد المائية المتاحة وسبل تطويرها.

وأضاف إنه على سوريا والأردن ولبنان وفلسطين إعداد دراسة موحدة حول حقوق هذه الدول فى مياه نهرى الأردن واليرموك باعتبار أن فلسطين هى الدولة المحاذية لنهر الأردن وليست إسرائيل.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٤ ... ١٩٩٣

إسرائيل تستولي على 82 في المائة من مياه الضفة والقطاع ودعوة لتأسيس هيئة الدول «المشاطئة» لحوض الأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

طالب رئيس دائرة الشؤون الاقتصادية والتخطيط في منظمة التحرير الفلسطينية محمد زهدي النشاشيبي بالتصدي الفعال لمخططات إسرائيل للاستيلاء على المزيد من موارد المياه العربية، واقترح تأسيس هيئة مشتركة للدول العربية المشاطئة لحوض نهر الأردن وهي سوريا، فلسطين، الأردن ولبنان، يناط بها مهمة إعداد دراسات موحدة حول حقوق هذه الدول في مياه نهر الأردن، ونهر اليرموك باعتبار فلسطين الدولة الثالثة المشاطئة لنهر اليرموك وليس إسرائيل، وتشكيل هيئة قيادية عربية عليا تحافظ على حقوق العرب في مواردهم المائية، وتوحيد المواقف والجهود العربية للمحافظة على الحقوق العربية في الأنهار المشتركة، وتشكيل لجنة لدراسة قواعد هلسنكي وغيرها من القواعد والأعراف المرتبطة بموارد المياه المشتركة وآخرها القانون الصادر عن الأمم المتحدة حول استخدام مجاري المياه المشتركة لغير الأغراض الملاحية.

وقدر ما استولت عليه إسرائيل جراء مشاريع تحويل مياه نهر الأردن والعوجا ونقلها إلى صحراء النقب منذ عام 1949 بـ(600) مليون متر مكعب سنوياً أي ما يعادل ثلث حاجات إسرائيل المائية دون الالتفات لحقوق الدول المشاطئة.

وأضاف النشاشيبي أمام الندوة الإقليمية التي تنظمها «الاسكوا» بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية حول استعمالات المياه والحفاظ عليها، أن إسرائيل قامت بعد حرب حزيران عام 1967 بفرض قيود على المواطنين الفلسطينيين حول استخراج واستعمالات المياه الجوفية، بينما لم تفرض أي قيود على المستوطنين اليهود الذين استوطنوا في الضفة والقطاع، مشيراً إلى أنه يتم إنتاج حوالي (60 ـ 70) مليون متر مكعب سنوياً

لكافة الأغراض في الضفة من (314) بئراً، بينما يتم إنتاج (40 ـ 50) مليون متر مكعب من آبار المستوطنين، وفي القطاع يتم إنتاج (120) مليون متر مكعب من الآبار الارتوازية البالغ عددها 1865 بئراً منها (49) بئراً خاصة بمياه الشرب، ويبلغ استهلاك المستوطن الاسرائيلي عشرات أضعاف استهلاك المواطن الفلسطيني.

وقال النشاشيبي أن إجمالي استهلاك المياه للأغراض المنزلية يبلغ (30 ـ 35) مليون متر مكعب، و(22 ـ 26) مليون متر مكعب للقطاع، ويبلغ الهدر في هذه المياه ما نسبته (15 ـ 40) بالمائة بسبب تلف شبكات التوزيع التي لم تحدث منذ عشرات السنين.

بينما يبلغ مجموع استهلاك القطاع الزراعي في الضفة الغربية حوالي (85) مليون متر مكعب، ينخفض إلى (70) مليوناً في القطاع يتم سحبها من الآبار، ولا يتجاوز القطاع الصناعي (20) مليوناً سنوياً جراء تردي أوضاع القطاع بسبب ظروف الاحتلال، وهذه مشمولة في الاستهلاك المنزلي.

وقسم النشاشيبي مصادر المياه في الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى مصدرين، السطحية والجوفية، وتشمل أيضاً أولاً المياه التي تنشأ بكاملها داخل الحدود الفلسطينية، وثانياً الحقوق في مياه نهر الأردن اليرموك كطرف شاطئ للحوض، وكذلك الموارد المائية لنهر العوجا النابع من مرتفعات القدس ونابلس ورام الله.

مياه الأمطار

وبشان المياه السطحية تتشكل من مياه الأمطار التي تهطل في الضفة والقطاع بمعدلات (280 ـ 470) مليمتراً، ويقدر إيرادها السنوي فوق الأرض بعد احتساب فاقد التبخر بـ(850) مليون متر مكعب للضفة و(60) مليونا للقطاع، وتفقد الضفة حوالي (103) ملايين متر مكعب على شكل جريان سطحي غير مستغل ويصل إلى الطبقات الحاملة للمياه الجوفية بمعدل (650) مليون متر مكعب، وهي طاقة التغذية السنوية المتجددة والمتاحة في الضفة وما بين (50 ـ 60) مليونا بالنسبة للأحواض الجوفية في قطاع غزة.

ثلاثة أحواض

وتنقسم الأحواض الجوفية المائية في الضفة الغربية إلى ثلاثة أحواض رئيسية: الغربي، الشمالي الشرقي، والحوض الشرقي، وتعتبر المرتفعات الجبلية في الضفة الغربية مصدر التغذية. ويقول النشاشيبي ان مسار المياه داخل هذه الأحواض له اتجاهان أما للغرب أو للشرق يفصلهما خط تقسيم وهمي للمياه، مشيراً إلى أن ما ينهب من مجموع مياه الضفة الغربية داخل ما يعرف بالخط الأخضر يقدر بـ(475) مليون متر مكعب سنوياً، وهو ما يعادل ربع الاحتياطي الكلي من المياه في إسرائيل أي 82 في المائة من مخزون الضفة المائي ـ المياه المتجددة ـ أما بالنسبة للقطاع فتعد المياه الجوفية المصدر الوحيد وتتغذى الأحواض الجوفية بمياه الأمطار، وتستغل هذه الأحواض باكثر من طاقتها.

أما النظام الثاني فيتعلق بمصادر مياه حوض نهر الأردن البالغة مساحته (181215) كيلومتراً مربعاً منها (6445) كيلومتراً مربعاً في سوريا، و(7240) كيلومتراً مربعاً في الأردن، (3780) كيلومتراً مربعاً في



فلسطين، و(750) كيلومتراً مربعاً في لبنان، ويتكون هذا الحوض من انهر الدان، الحصباني، بانياس، اليرموك، وبحيرة طبريا، ويبلغ مجموع تصريفه حوالي 1470 مليون متر مكعب سنوياً تقدر حصة الفلسطينيين بحوالي (450) مليون متر مكعب.

الاستهلاك المنزلي

ويؤكد النشاشيبي ان معدلات الاستهلاك الحالي للمياه في الأراضي الفلسطينية المحتلة لا تمثل أي أهمية كأساس لتقدير الحاجات المستقبلية للمياه، وذلك للظروف الصعبة التي تخضع لها الأراضي الفلسطينية منذ عام (1967) بسبب الاحتلال والقيود التي فرضت على استخدام المياه.

وتقدر أحدث الدراسات المتخصصة الحاجات المائية للأغراض المنزلية على اعتبار عدد السكان والبالغ في الضفة والقطاع وفق إحصاءات عام (90 - 91) حوالي (1.8) مليون نسمة وبمعدل نمو سنوي مقداره (3.2 في المائة) وإضافة (1.5) مليون من العائدين خلال السنوات القادمة، وبمتوسط استهلاك مائي سنوي مقداره 90 متراً مكعباً سنوياً للمواطنين سكان المدن، و(60) لسكان الأرياف، يتوقع أن تصل حاجات المياه للفلسطينيين عام الفين إلى (280) مليون متر مكعب، ترتفع إلى (383 و526) مليوناً للأعوام (2010 - 2020) على التوالي.

الزراعة والصناعة

وبالنسبة لحاجات قطاع الزراعة من المياه ستشهد ارتفاعاً من جراء الأهمية والميزة النسبية لهذا القطاع الذي يشكل حجر الرحى بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي للقطاع والضفة. وينتظر أن تبلغ المساحات المروية إلى ما بين (350 - 550) الف دونم وتتطلب (450 - 500) مليون متر مكعب، كما من المتوقع ارتفاع استهلاك القطاع الصناعي للمياه بنسبة (10 - 15) بالمائة من مجموع الحاجات المتوقعة من المياه وقد تبلغ عام الفين وعشرة (40) مليون متر مكعب مرشحة للارتفاع إلى (60) مليوناً عام 2020.

ولتنظيم استخدام المياه في الضفة والقطاع يرى النشاشيبي ضرورة تنفيذ عدة مشاريع منها إنشاء قناة الغور الغربية لري الأراضي الواقعة غرب نهر الأردن، وإنشاء مجموعة من السدود على الأودية لحجز المياه واستثمار «حصاد» الأمطار، وإنشاء انبوب ناقل لتزويد قطاع غزة بمياه الأردن لأغراض الشرب والزراعة، وتطوير الينابيع، واستعادة حقوق الفلسطينيين في مياه نهر الأردن، واليرموك والعوجا، بالإضافة إلى إحداث تطوير وبناء شبكة توزيع لتقليل الفاقد الحالي في المياه والمخصص للاستخدام المنزلي والذي يتراوح ما بين (40 - 50 في المائة).



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ... ١٩٩٢

الحاجات الفلسطينية من المياه ستصل الى ٢٨٠ مليون متر مكعب سنة ٢٠٠٠

□ عمان - من صلاح حزين:

■ توقعت دراسة فلسطينية ان تصل حاجات المياه للاغراض المنزلية في السنة ٢٠٠٠ الى ٢٨٠ مليون متر مكعب وفي السنة ٢٠١٠ الى ٣٨٣ وفي السنة ٢٠٢٠ الى ٥٢٦ مليون متر مكعب. وبنت الدراسة التي اعدها السيد محمد زهدي النشاشيبي، رئيس دائرة الشؤون الاقتصادية والتخطيط في منظمة التحرير الفلسطينية وقدمها الى «الندوة الاقليمية حول استعمالات المياه والحفاظ عليها» التي بدات اعمالها في عمان اول من امس، تقديراتها المذكورة على اعتبار ان عدد السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة الذي بلغ عام ١٩٩٠ - ١٩٩١ نحو ١,٨ مليون نسمة، سيزدادون بمعدل نمو طبيعي مقداره ٣,٢ في المئة وباضافة ١,٥ في المئة خلال السنوات المقبلة حين تعود من مواطن الشتات اعداد كبيرة من المواطنين، وعلى اعتبار ان هذا النوع من الحاجات المائية للفرد الواحد تبلغ نحو ٩٠ متراً مكعباً في السنة الواحدة لسكان المدن ونحو ٦٠ متراً مكعباً لسكان الريف.

وتوقعت الدراسة ايضاً ان تشهد حاجات قطاع الزراعة من المياه ارتفاعاً لأن الفلسطينيين سيكونون مجبرين على توجيه اهتماماتهم الى الزراعة والتوسع في المساحة المروية من الاراضي في صورة كبيرة قد تصل الى ٣٥٠ - ٥٥٠ الف دونم تحتاج لريها الى توفير ٤٥٠ - ٥٠٠ مليون متر مكعب من المياه.

كما توقعت ان يشهد قطاع الصناعة طلباً متزايداً على المياه بعد انهاء الاحتلال وتطوير القطاع المذكور. وقدرت الزيادة في مجموع الحاجات المتوقعة بنسبة تراوح بين ١٠ و١٥ في المئة من المياه التي قد تصل الى ٤٠ مليون متر مكعب في السنة ٢٠١٠ ونحو ٦٠ مليون متر مكعب في السنة ٢٠٢٠.

واوضح النشاشيبي ان معدلات الاستهلاك الحالي للمياه في الاراضي الفلسطينية المحتلة لا تمثل اي اهمية كاساس لتقدير الحاجات المستقبلية بسبب الظروف الصعبة التي تخضع لها الاراضي الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧ بسبب الاحتلال والقيود التي فرضت على استخدام المياه مشيراً الى ان سلطات الاحتلال لم تفرض اي قيود على المستوطنين اليهود في الضفة والقطاع.

وقدرت الدراسة كمية المياه المستخدمة من الآبار العربية كافة وعددها ٣١٤ بئراً بنحو ٦٠ - ٧٠ مليون متر مكعب سنوياً للاغراض كافة، بينما يتم انتاج ٤٠ - ٥٠ مليون متر مكعب من آبار المستوطنين. وفي قطاع غزة يصل الانتاج الى نحو ١٢٠ مليون متر مكعب سنوياً عن طريق الآبار الارتوازية التي يبلغ عددها نحو ١٨٦٥ بئراً بينها نحو ٤٩ بئراً خاصة بمياه الشرب.

وقدر الاستهلاك الاجمالي للمياه للاغراض المنزلية بمعدل يراوح بين ٣٠ و٣٥ مليون متر مكعب للضفة الغربية ونحو ٢٢ - ٢٦ مليون متر مكعب لقطاع غزة موضحاً ان هذه الكميات تفقد ما بين ١٥ و٤٠ في المئة بسبب قدم الانابيب وتلف اجزاء كبيرة من شبكات المياه.

وقدر استهلاك القطاع الزراعي في الضفة الغربية بنحو ٨٥ مليون متر مكعب وفي قطاع غزة بنحو ٧٠ مليون متر مكعب تسحب من الآبار.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٩ ديسمبر ١٩٩٢

الترابي ينتقد قرار تبرئة مهاجمه

السودان يرفض عقد اجتماع مع مصر بشأن مياه النيل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الاوسط» من مصادر عربية في القاهرة ان السودان رفض تحديد موعد عقد اجتماع هيئة موارد النيل المشتركة مع مصر ردا على تاجيل اجتماع اللجنة المشتركة برئاسة وزيري خارجية البلدين والتي كان مقررا عقدها بالخرطوم في شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي.

كذلك اشارت المصادر الى رفض السودان الافراج عن المصريين الذين اعتقلوا حديثا ردا على الاجراءات المصرية الجديدة بشأن منطقة حلايب ومنها اعداد قانون مصري لجعل حلايب دائرة انتخابية وتمثيلها في البرلمان.

وتمسك السودان بموقفه الرافض لفكرة انشاء آلية افريقية لفض المنازعات وانشاء جهاز مركزي لهذا الغرض والذي سيتم اعلانه في القمة الافريقية المصغرة التي تعقد بالقاهرة اليوم برئاسة الرئيس المصري حسني مبارك.

من ناحية اخرى تخصص لجنة الشؤون العربية بالبرلمان المصري اجتماعها المقبل يوم السبت لبحث تطورات العلاقات المصرية - السودانية في ضوء تصعيد الجانب السوداني لمواقفه واعتقال ثلاثة من المصريين وتغيير اسم مدرسة جمال عبد الناصر بالخرطوم.

وصرح الدكتور طلبة عويضة رئيس اللجنة بان اللجنة وجهت الدعوة لعمرو موسى وزير الخارجية المصري لالقاء بيان حول تلك التطورات.

على صعيد اخر (ا.ف.ب) انتقد الدكتور حسن الترابي الأمين العام للجبهة القومية الاسلامية السودانية تبرئة القضاء الكندي ساحة المواطن السوداني هاشم بدر الدين الذي كان اعتدى عليه في مطار اوتاوا في مايو (ايار) 1992.

واضاف الترابي في مؤتمر صحافي عقده في الخرطوم امس الاول ان «هذا الحكم ليس عادلا»، وتحدث عن وقوف «منظمة كاملة وراء الاعتداء» مشيرا في هذا الشأن الى «مسؤولين اوروبيين كبار» لم يشأ الكشف عن هوياتهم.

وقد برأت المحكمة الكندية ساحة هاشم بدر الدين (36 عاما) واعتبرت انه كان في حالة دفاع مشروع عن النفس امام الحراس الشخصيين للترابي كما اعلن محاميه.



ماليزيا ستزود الشرق الاوسط المياه

● كوالا لامبور - أ ف ب - أعلن مصدر رسمي امس الاثنين ان ولاية ترنغانو شرق ماليزيا وقعت اتفاقاً بقيمة ٦٢٠ مليون دولار مع شركة «ميلكون غالف» (هونغ كونغ) لتزويد بلدان الشرق الاوسط المياه.

وستعمد شركة «امبانغان سيلاسي» الى ضخ نحو ٣٩ بليون طن من المياه من بحيرة كنيير (ترنغانو) سنوياً ابتداء من آذار (مارس) المقبل وحتى نهاية السنة ١٩٩٦. وسيتم نقل المياه الى منطقة الخليج بالسفن. ولهذا الغرض ستشتري «ميلكون غالف» ١٥ ناقلة نفط وتحولها الى ناقلات مياه تستطيع القيام بـ ١٢ رحلة شهرياً الى الخليج.

ويتضمن المشروع بناء محطة تتمكن من ضخ ٦٠٠٠ طن من المياه في الساعة. ويشار الى ان قدرة بحيرة كنيير الاصطناعية تصل الى ٣٠٠٠ بليون طن.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ ديسمبر ١٩٩٢

أجندة إسرائيلية «سرية» للحفاظ على مصادر المياه فى المناطق المحتلة!

نبيل عدلى

يتفق المراقبون على ان المياه ستظل القضية الأولى لمعظم اقطار الشرق الأوسط نظرا لازدياد الحاجة اليها عاما بعد عام خاصة فى ظل الزيادة المطردة فى أعداد السكان والحاجة الماسة لانجاز خطط التنمية المستقبلية ومن القضايا التى تشغل اهتمام الاقطار العربية مشروع خط انابيب السلام الذى دعت اليه تركيا منذ فترة وتوقف بسبب الرفض الشديد من قبل الدول العربية.

والمشروع كما اعلنه محمد جولهان وزير الرى التركى فى المؤتمر الدولى للمياه الذى عقد مؤخرا فى انقرة سوف يمد تسع دول فى المنطقة بالمياه العذبة القادمة من انهار جنوب تركيا. واضاف الوزير التركى ان الخط المقترح سوف يشارك فى جهود السلام المبذولة حاليا بين اسرائيل والفلسطينيين والرامية لايجاد نظام اقتصادى جديد فى منطقة الشرق الأوسط.

وترى الحكومة التركية كما ردد الوزير ان بداية المحادثات السلمية بين اسرائيل وجيرانها العرب سوف تعطى دفعة قوية للمشروع.

ويعتقد المسئولون الاتراك ان الدول العربية التى سوف تستفيد من المشروع بامكانها الان إعادة تقييم الموقف خاصة بعد أن دفن الاسرائيليون والفلسطينيون سيوفهم. حيث يرون أن المعني الحقيقي للمشروع يتمثل فى كونه عنصرا فعالا فى التعاون من خلال المياه مما يدعم المشاركة فى صنع السلام والاستقرار بالمنطقة.

وعلى الجانب الداخلى يقول حميد ناصر وزير المياه والكهرباء فى دولة الامارات العربية المتحدة إن دول الخليج العربى ترفض قبول المشروع.

وأبسط سبب هو ان جالون المياه من المشروع سوف يتكلف ١,٣٦ سنت فى حين أن جالون المياه المحلاة لايزيد على ٠,٢٧ من السنت.

إلا أن السبب الرئيسي فى رفض البلدان العربية للمشروع هو الخوف من الوقوع فى دائرة الاعتماد الزائد على المياه القادمة من الشمال وبالاخص من تركيا. ومما زاد من مخاوف العرب مارddه الرئيس التركى سليمان ديميريل عند افتتاح سد اتاتورك فى يوليو من العام الماضي وكان يشغل وقتئذ منصب رئيس الوزراء حيث قال ان مصادر المياه فى المنطقة تركية الجنسية تماما كما تنتمى مصادر النفط الى أصول عربية.

ويقال أن البديل الوحيد للمشروع التركى الذى يتكلف وفقا للحسابات الحالية ٢١ مليار دولار هو الاقتراح اللبناني بامداد دول الخليج بالمياه من أنهار جنوب لبنان وذلك بمد خطوط أنابيب مياه لأكثر من ١٥٠٠ كيلو متر وبتكلفة لاتزيد على ثلث تكلفة الخط التركي.

ويقول مصدر تركي ان المشروع التركى الذى كان يمثل هدفا استراتيجيا للرئيس التركي الراحل تورجوت اوزال كان سيمد الدول العربية بنحو ٦ ملايين متر مكعب من المياه يوميا!

لكن الفكرة كانت ترتكز فى الأساس على إمداد تلك البلدان بالمياه العذبة على مدى خمسين عاما وبتكلفة تقل عن تكلفة مياه التحلية.

ويضيف نفس المصدر أن البلدان العربية استطاعت حتى الأن تعطيل المشروع الذى يتطلب فى الاساس موافقتها فضلا عن مباشرة اعمال الصيانة والتشغيل فوق اراضيها.

ويعلق البروفيسور تولى ألن استاذ علوم المياه

بجامعة لندن على سيناريو المشروع التركى بقوله إنه كان يقصد به من الأصل خدمة بلدان أخرى هى الاردن وفلسطين وإسرائيل وليس بلـــدان الخليج العـــربى وحدها.

وتخشى دول الخليج العربى من احتمال قيام تركيا فى وقت من الأوقات بغلق انـابيب المياه فى حالة تـدهور العـلاقـات وهو مـاينفيـه المسئـولون الاتـراك بشـدة مرددين انهم لايخاطرون بعلاقاتهم مع العرب.

وقـد أكدت رئيســة الوزراء التركيـة تـانسو شيلـر لوزير الزراعة الســورى أسد مصطفى الذى زار انقرة مؤخرا ان تـركيا لم ولن تستخدم مياهـها كسلاح ضد جيرانها، بـل على النقيض فـــــانها «تحافـظ» على مصالحهم.

إلا أن المراقبين يرددون ان مخاوف سوريا والاردن وإسرائيل وفلسطين لاتقل عن مخاوف بلـــدان الخليج. أمــا الجانب التركى فكـان يــرمي من الاصل لإحـداث توازن بين مصادر الطاقـة المتجهة من بلدان الجنوب فى المنطقـة بــاتجاه الشمال ومصــادر الميـاه المتجهـة من الشمال فى اتجاه الجنوب.

ويرى ألن ان تـركيا سوف تستمر فى امداد المنطقة بالميـاه لكن خط انابيب الســلام من غير المحتمل ان يبدأ ويعتقد ان اسرائيل هى الدولـة الوحيدة فى المنطقة التى تهتم بادارة المياه والبحث عن مصـادر جديدة مثل بناء سدود واستكشاف المياه الجوفية وبذل الجهود لتقليل الاستهلاك من خلال خفض نسب الفاقد.

وتتمثل الميــاه فى منطقـــة الشرق الاوسط العنصر الاســاسى فى اقتصــاد دول المنطقـة. لذا فـان وفـرتها ستعنى مستقبـــلا زاهـــرا. كما ان البحـث عن الميــاه الرخيصة يمثل هدفا استراتيجيا من وجهة نظر الخبراء وإلا فإن استيراد الغذاء سيكـون البديل لارتفـاع تكلفة المياه!

وبـرغـم ان المحـادثــات الجاريـة بين الاسرائيليين والفلسطينيين تشمل حصص الميـاه بين الجانبين إلا أن الشكوك تحوم حـول أجندة اسرائيليـة غير معلنة. ففى اكتـوبـر الماضى أعلن متحـــدث رسمي بـاسم وزارة الـزراعة الاسرائيلية ان حكـومتين متتـاليتين اوفقتـا تطبيق دراســة خاصــة بالحفــاظ على مصادر الميـاه فى الاراضى العـربيــة المحتلـة أمـا سبـب إيقــاف العمل بالدراسة فكـان الرغبة فى دفع محادثات الســلام مع العرب.

ويقول جوزيف ألفر مديـر مركز «جافى» للدراسات الاستـراتيجيـــة فى تـل أبيب ان وزيـــرى الـــــزراعــــة بالحكـومتين المتعاقبتين أوقفا العمل بالـدراسة لسببين مختلفين.. فــالأول أوقف العمل بسبب ماتــردد عن حل وسط فى الجولان ومعظم أراضى الضفـة الغربيـة أما الثـانى فقد أوقـف الدراسـة حتى لاتتعقـد المحادثـات الجارية مع العرب فى الوقت الراهن.

ويؤكـد ألفـر انـه حصل على تفـاصيل الـدراســة الاسرائيلية من اثنين من المهنـدسين العاملين فى مشروع المياه القومى الاسرائيلى.

وطبقا لصحيفة «هاآرتس» الاسرائيلية فإن الدراسة أكدت على مبدأ رئيسي هو ان اسرائيل يجب ان تفعل كل شىء من اجل الحفاظ على مصادر المياه التى تقع تحت ايديها الآن! وتتضمن الدراسة أنـه فى حالة التوصل الى سلام شامل فإن اسرائيل بإمكانها الجلاء عن مرتفعات الجولان طـالما أصبح من حقهـا الاشراف على مصـادر المياه هناك والتى تشمل نهر الاردن.

ولســوء الحظ فإن نسب التلـوث المرتفعـة لاتشـد انتبـاه الاسرائيليين كثيرا لمصـادر المياه بـالمنطقـة لكن الاتجاه الحاسم فى مستقبل المياه ســوف يتركز فيما اذا كانت دول المنطقـة ستولى الزراعـة اهتماما أكبر أم أنها ستركن للاهتمام بالصناعة الخفيفة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

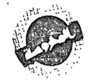
التاريخ : ١٠ ديسمبر [illegible]

الصراع على المياه في الشرق الأوسط

تصاعد الاستهلاك والإسراف وتقنيات الترشيد

كثر الجدل اخيرا، حول معطيات ومستقبل «ازمة المياه» في منطقة الشرق الأوسط التي تشهد الآن تعاظم استهلاك المياه فيها في الوقت الذي بدأ فيه تقلص مواردها. لكن مسببات الازمة ليست كلها من صنع الطبيعة فبعضها سياسي وبعضها اقتصادي او تقني ودون اخذ كل هذه في الحسبان فلن نتوصل الى حلول مقبولة لكل اطراف الازمة.

«الشرق الأوسط» تعرض اليوم كتابا صدر في لندن منذ ثلاثة اسابيع يتناول دقائق ازمة المياه في المنطقة ويقول انه بدون حلول شاملة وشجاعة ستكون المياه وسيلة لاشعال النيران بعد ان كانت تخمدها.



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٣

لندن: من عاطف سلطان



بعد اسدال الستار على مراسم توقيع اتفاقية «غزة ـ اريحا اولاً» في سبتمبر (ايلول) الماضي وتبادل المصافحات بين ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية واسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل ترقبا لاحلال السلام بدأ الطرفان على الفور في تشكيل «فرق عمل» مشتركة للاتفاق والاشراف على تنفيذ الجوانب السياسية والدفاعية والاقتصادية وغيرها المترتبة على الاتفاقية وكان احدها مختص بمسألة المياه التي تعتبر من اهم القضايا التي يواجهها الطرفان واكثرها تعقيدا.

المنطقة العربية تعرف بكونها مهد الحضارات القديمة القائمة على الزراعة والتي عرفها العالم من خلال اودية دجلة والفرات والنيل والاردن. ورغم تاريخ المنطقة الحافل بالانجازات الزراعية وتطوير طرق الري والسدود واخيرا التحلية فإنها الآن اكثر مناطق العالم معاناة من ندرة المياه.

ويرجع ذلك الى الزيادة الهائلة في سكانها وتوسعها الصناعي والزراعي والحضري والتي في مجموعها ادت الى تصاعد استهلاك المياه بشدة في الوقت الذي بدأ فيه نضوب وتلوث مصادرها المائية، خاصة غير المتجددة. اضافة الى ذلك اسهمت الازمات السياسية في منطقة الشرق الاوسط المعروفة بجفاف معظم أراضيها في تفاقم ازمة المياه بشكل دفع بعض قادتها وخبرائها الى دق ناقوس الخطر بل توقع اندلاع صراعات حادة في النزاع على مصادر المياه. وذهب بعضهم بمن فيهم بطرس غالي الدبلوماسي المصري المخضرم وامين عام الامم المتحدة الآن الى حد توقع تحول الصراع الى الحرب.

من هذا المنطلق طالعنا منذ ثلاثة اسابيع جون بولك وعادل درويش بكتاب عنوانه «حروب المياه ـ الصراعات المقبلة في الشرق الاوسط» يقدمان فيه رؤية قاتمة لمستقبل ازمة المياه في المنطقة.

بولك صحافي بريطاني متخصص في شؤون الشرق الاوسط وعمل في عدة صحف يومية في لندن واشتملت كتبه السابقة على واحد حول أزمة الخليج وآخر حول قضية الاكراد في العراق. اما عادل درويش فهو صحافي مصري يعمل ايضا في لندن وأحد مؤلفي كتاب آخر حول ازمة الخليج ايضا.



يقول الكتاب ان المياه وليس النفط (او الاراضي) تشكل الآن اهم مسببات الصراعات المستقبلية في منطقة الشرق الاوسط وعدم الاستقرار فيها. ورغم انه من الواضح ان الكتاب قد تم اعداده بالكامل قبل توقيع الاتفاقية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل حول الحكم الذاتي المحدود في غزة واريحا وموجة التفاؤل التي تبعتها فانه يقول انه في حالة غياب اسرائيل «كعدو مشترك» لمعظم دول المنطقة فإن ساحات الصراعات المقبلة ستكون قائمة على عداوات ثنائية او اقليمية اخرى ناجمة عن النزاع حول الموارد المائية، خاصة ان كل الانهار الكبيرة (النيل ودجلة والفرات) تنبع من دول غير عربية ويشترك في الانتفاع بمياهها دول كثيرة كل منها تحاول الحصول على اكبر حصة ممكنة منها لمقابلة الطلب المتسارع لتلبية حاجات تطوير الزراعة والصناعة وتوسع المدن فيها.

يتوقع الكتاب الذي يقع في 244 صفحة من القطع الكبير ان الصراع على موارد المياه في الشرق الاوسط سيخلق «نزاعات وتحالفات جديدة» فيها باشكال قد تدفع المنطقة نحو استخدام القوة العسكرية لتصفية حسابات المياه. وبعد مقدمة شمولية مطولة (18 صفحة) يقدم الكتاب تسعة فصول يتناول واحد منها حوض نهر الاردن (اسرائيل والضفة الغربية المحتلة والاردن وسورية ولبنان) واخر حول مشاريع السدود في جنوب شرق الاناضول في تركيا (والذي له تبعات مهمة بالنسبة لسورية والعراق) وثالث لحوض النيل الذي تشارك في الانتفاع بمياهه مصر والسودان واثيوبيا وست دول افريقية اخرى.

يتطرق الكتاب بعد ذلك لمناقشة «الانهار الصناعية» في ليبيا والعراق (واهمها مشروع النهر الصناعي العظيم في الاولى) وموارد المياه في منطقة الجزيرة العربية وتقاليد واحكام استخدام المياه في المناطق الصحراوية العربية ومدى تطابقها او اختلافها مع قواعد القانون الدولي. وينتهي الكتاب بفصل عنوانه «مستقبل حافل بالمخاطر».

لكن رغم الاهمية الكبيرة لقضايا المياه في منطقة الشرق الاوسط، خاصة ان اجزاء كثيرة منها تواجه الآن مشاكل تناقص مواردها المائية المتجددة وغير المتجددة والتلوث والجفاف والتصحر والنزاعات التي ادت الى تصاعد القلق حول ما اطلق عليه «الامن المائي» فإنه يتوجب التعامل مع معطيات «ازمة المياه» بشكل يخلو من المبالغة او التبسيط وحتى، كما يحدث احيانا، من «التضليل».

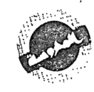
في هذا السياق تقوم بعض المنظمات الدولية واحيانا الهيئات المحلية، خاصة الاميركية (مثل معهد الدراسات الاستراتيجية في واشنطن وسلاح



الهندسة الاميركي في البنتاجون) من وقت الى آخر بالترويج لدق «طبول الحرب» حول «ازمة المياه في الشرق الاوسط». ولكن في هذا السياق ايضا هناك مؤسسات اخرى تتناول الازمة بشكل هادئ وقائم على «الحقائق التاريخية» والتي تشير بعضها الى انه رغم الندرة والصراعات القائمة على موارد المياه فان «المنطق» و«المصالح المشتركة» عادة تقود الى «سيادة العقلانية» وتصفية الخلافات بطرق «معتدلة» ومن ثم قد يكون دق طبول الحرب ضربا من ضروب المبالغات المتعمدة او غير المتعمدة.

ندرة موارد المياه في منطقة الشرق الاوسط ومناطق كثيرة اخرى حول العالم ليست بجديدة وتعامل معها عرب البادية خاصة منذ القدم بحكمة وكفاءة ملحوظة ولكن الجديد الآن هو تفاقم الازمة بسبب التصاعد الهائل في الاستهلاك وتزامن ذلك مع تناقص مواردها، خاصة الجوفية غير المتجددة. ورغم اهمية الحيثيات السياسية والاستراتيجية لازمة المياه في المنطقة ترجع الازمة في الواقع اساسا الى طبيعة استخدام المياه في داخل الدولة الواحدة او الاقليم الواحد اكثر ما ترجع الى تحديد الحصص من الموارد المشتركة. ومن مسببات هذه الازمة هو الاسراف في استخدام المياه وعدم الربط بين ابعادها البيئية والاقتصادية والسياسية بأشكال تؤدي الى تقليل الاسراف والمحافظة على ما ورد المياه عن طريق تسخير التقنيات الحديثة، خاصة في مجال الري، وترشيد استخداماتها الحضرية والصناعية.

رغم ان هذا الكتاب يقدم «سيناريوهات» قد تكون في النهاية متشائمة اكثر من اللازم (وهو ليس الاول والاحتمال الاكبر انه لن يكون الاخير ايضا) فانه يقول في نفس الوقت ان المواقف المتشددة التي يقدم عليها احيانا بعض اطراف الازمة والتي تتصف في الغالب بكونها «خطابية» لا تستبعد عادة التعاون وخلق «قنوات اتصال» في المسائل «الفنية» المتعلقة باستخدام الموارد المائية والتحكم فيها ومن ثم ففي الوقت الذي يتبادل فيه الساسة الهجوم والحجج والحجج المقابلة تمضي «اللجان المشتركة» واللجان الاستشارية المنبثقة عن الاطراف «المتنازعة» في عملها بشكل هادئ مما ادى، على الاقل حتى الآن، الى «احتواء» الازمة والتعامل معها. وهذا يقودنا الى التسليم بأن ادارة الموارد المائية وليس فقط ندرتها هو اهم وسائل التغلب على ازمة المياه في المنطقة ومن ثم تكون المياه وسيلة لاخماد النيران بدلا من اشعالها. ولكن كما يقول الكتاب، يتطلب ذلك تنشيط هذه اللجان وتقنين مداولاتها وتدعيمها باصحاب الخبرة وليس فقط بمحترفي السياسة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٠ | [illegible] ١٩٩٣

WATER WARS

COMING CONFLICTS IN THE MIDDLE EAST

JOHN BULLOCH & ADEL DARWISH

Water Wars
Coming Conflicts
in The Middle East
by John Bulloch
and Adel Darwish
ISBN 0-575-05533-2
Victor Gollancz
Villiers House
41-47 Strand, London
WC2N 5JE
Tel: 44 71 839 4900
Price : £ 17.99



المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٢

الاقتصاد.. مدخل للنفوذ التركى الإيرانى بآسيا الوسطى

أحمد محمد فرج

مع انهيار الاتحاد السوفييتى منذ سنوات وتفككه إلى مجموعة من الدول المستقلة بدأت مرحلة جديدة من الصراع بين القوى الخارجية لمد نفوذها الاقتصادى والسياسى إلى الجمهوريات المستقلة حديثا، واحتلت آسيا الوسطى (تضم خمس جمهوريات ذات أغلبية مسلمة هى كازاخستان - أوزبكستان - طاجيكستان - تركمانستان - قرجيزيا) بالإضافة إلى جمهورية أذربيجان الإسلامية فى القوقاز أهمية خاصة على خريطة الصراع الإقليمى من خلال تحركات القوى الاقليمية الرئيسية فى المنطقة كتركيا وإيران والصين وباكستان إلى جانب روسيا الوريث الشرعى للاتحاد السوفييتى.

تركيا:

تسعى تركيا إلى استغلال الروابط الثقافية واللغوية والاثنية التى تصلها بجمهوريات آسيا الوسطى وأذربيجان مستغلة كون جميع شعوب هذه الدول ذات أصول تركية (عدا طاجيكستان ذات الأصول الفارسية)، وقد اعتمدت تركيا فى تحركاتها تجاه دول المنطقة على البعد الاقتصادى والتى كان من أبرزها السيطرة على اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادى والتجارى التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامى والتى تستضيف مقرها والسعى من خلالها لدعم علاقاتها التجارية مع دول المنطقة، كما قامت تركيا بتقديم مساعدات مالية قيمتها مليار دولار لهذه الدول وقامت بإنشاء خطوط اتصال تليفونية تربط الجمهوريات الست بالعالم عبر تركيا كما نجحت فى بث دعايتها من خلال تغطية البث التليفزيونى التركى لجميع دول المنطقة، وبالنظر إلى حجم المبادلات التجارية بين الطرفين نجد أن إجمالى صادرات تركيا عام ١٩٩٢ بلغ نحو ١٤,٧ مليار دولار كان نصيب جمهوريات آسيا الوسطى منها نحو ٢,٧٨ مليار دولار محتلة بذلك المرتبة الثانية بعد الجماعة الأوروبية شريك تركيا الرئيسى أما الواردات فقد بلغت إجماليا نحو ٢٢,٧٨ مليار دولار كان نصيب آسيا الوسطى فيها نحو ٣,٥ مليار دولار أى حوالى ١٤,٦٪ من إجمالى واردات تركيا محتلة بذلك المركز الثانى أيضا بعد الجماعة الأوروبية وحاليا تجرى مفاوضات تشارك فيها تركيا وأذربيجان وعدد من شركات النفط الغربية كمد خط أنابيب يمتد من باكو عاصمة أذربيجان وحتى مرفأ سيجان على شاطىء البحر المتوسط وهو الخط الذى سيتكلف ١,٤ مليار دولار ومن شأنه فى حالة اتمام تنفيذه أن يدر على تركيا عائدا ماليا يبلغ أكثر من نصف مليار دولار بالإضافة إلى ماسيوفره هذا الخط من فرص لرجال الأعمال الأتراك لعقد صفقات تجارية مع جمهوريات آسيا الوسطى خاصة إذا ما عمدت تركيا على سبيل المثال إلى مقايضة النفط الأذربيجانى بسلع تركية مصنعة أو عقود إنشائية وفى حالة نجاح تركيا فى اقناع أذربيجان بأهمية خط النفط هذا فإنه يصبح من الممكن اقناع كازاخستان باستخدام خط الأنابيب التركى فى شحن نفطها الأمر الذى سيمهد لإنشاء خط جديد بنقل الغاز الطبيعى من كازاخستان وتركمانستان (صاحبة اكبر احتياطى من الغاز فى المنطقة) إلى أوروبا.

على أنه يجب أن يوضع فى الاعتبار مجموعة من العقبات التى يواجهها مشروع الأنابيب التركى ومنها الشعور الروسى بالقلق إزاء هذه الاحتمالات المستقبلية والتى تعنى فقدان روسيا لسيطرتها على تصدير الموارد الطبيعية التى تخص دول آسيا الوسطى والتى تعتمد على المرافىء والمصافى الروسية وهو ما يعنى تقلص السيطرة الروسية الاستراتيجية فى المنطقة، أضف إلى ذلك أن الخط التركى سيمر عبر أراضى جورجيا وأرمينيا وإيران وهى مناطق قلق واضطرابات وتشكل مخاطر لأى مقرض أو ممول للمشروع.

إيران:



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٣

مقارنة بالتحركات التركية يمكننا القول إن التحركات الإيرانية لاتزال ضعيفة ويغلب عليها الطابع الدعائى أكثر من الطابع العملى خاصة أن ماتحتاجه دول آسيا الوسطى من دعم مادى واقتصادى تحتاجه إيران أيضا فى الوقت الحالى بعد الخسائر التى لحقت بها من جراء حربها مع العراق والضغوط الاقتصادية المفروضة عليها من الغرب.

إن إيران تحاول التغلغل إلى آسيا الوسطى عبر منظمة التعاون الاقتصادى والتى تضم بالإضافة لإيران كلا من تركيا وباكستان وأوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان وقرجيزيا وطاجيكستان وإقامة مايسمى «السوق الإسلامية المشتركة» هذا إلى جانب نجاح إيران فى إنشاء منظمة التعاون بين الدول المطلة على بحر قزوين ومقرها طهران وتضم بجانب إيران كلا من روسيا وأذربيجان وكازاخستان وتركمانستان وهى منظمة أعلن عن أهدافها الرئيسية وهى أهداف اقتصادية بالدرجة الأولى ومنها صيد الاسماك وتسيير رحلات السفن والحفاظ على البيئة الطبيعية والتنقيب واستخراج النفط من بحر قزوين وجرفه القارى، كما أعلنت إيران فى شهر أغسطس الماضى عن دعوتها لإنشاء لجنة تنظيم إنتاج وتصدير الكافيار الذى يحتوى بحر قزوين على ٩٠٪ من احتياطياته العالمية وهى لجنة تضم نفس دول منظمة التعاون بين دول بحر قزوين، وإذا ما تتبعنا التحركات الإيرانية فى الفترة الأخيرة نجد أهم هذه الاتصالات والاتفاقيات الإيرانية – التركمانية والتى يبلغ عددها ١٢ اتفاقا منها اتفاقية تقضى بمقايضة ٢١١ طنا من المواد الغذائية الإيرانية بمائة طن من القطن التركمانى، كما بدأ فى مد خط سكك حديدية بين عشق أباد ومشهر الإيرانية والمقرر مده إلى الخليج العربى عبر إيران، كما اتفقت الدولتان على إنشاء خط أنابيب نقل الغاز التركمانى لميناء عبدان الإيرانى، أما طاجيكستان – ذات الأصول الفارسية – فقد حصلت على قرض إيرانى قيمته ٥٠ مليون دولار مع الوعد بتزويدها بنحو ٣٠٠ ألف طن من النفط الإيرانى كمنحة لاترد ومن ناحية أخرى تحرص إيران على تطوير علاقاتها مع كازاخستان القلعة الصناعية الكبرى فى آسيا الوسطى والمتقدمة فى مجال الصناعات النووية. ويجب أن نضع فى الاعتبار مجموعة من المحددات لأى دور إيرانى مستقبلى فى المنطقة وأهمها الرفض الغربى لأى دور إيرانى نشط فى المنطقة لأسباب سياسية وأيديولوجية.



المصدر : ..... المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ...... ١١ ديسمبر ١٩٩٣

نقص المياه

عام ٢٠٢٥ سيعاني ثلث سكان العالم من نقص مزمن في المياه

تهدد الزيادة السريعة في سكان الدول النامية بجعل امداداتها من المياه الصالحة للإستعمال تقل عن احتياجاتها. وبحلول عام ٢٠٢٥ سيواجه ثلث سكان العالم نقصا مزمنا في المياه، بحسب ما ورد في تقرير نشرته مؤخرا مؤسسة دولية تعنى بالترويج لتحديد النسل اسمها منظمة العمل الدولية للسكان (Population Action International).

ويقول بوب إنجلمان، المؤلف المشارك للتقرير إنه لا مفر من توفير المزيد من المياه على المدى القريب. ولكن المشكلة الأكبر كما يقول، هي أنه بينما تتجدد معظم المياه للإستعمالات المستقبلية، إلا أن كمية المياه المحدودة على الكرة الأرضية، يتعين عليها أن تفي باحتياجات أعداد متزايدة من الناس.

ونتيجة لذلك فإن عدد الدول التي تعاني من «ندرة» أو «إجهاد» في إمدادات المياه، ينمو سنويا. ويعرف إجهاد المياه في دولة ما بأنه المخزونات الصالحة للإستعمال التي تقل عن ١٦٦٧ مترا مكعبا من المياه سنويا للفرد الواحد. أما الندرة فتطلق على مصادر قد تقل فيها حصة الفرد عن ألف متر مكعب، وهي كميه مياه لا تزيد عن ٢٦٤٫٢٠٠ جالون.

ولفهم معنى كمية المياه الصالحة للإستعمل على الكرة الأرضية، هناك كميات من المياه كافية لغمر بلاد واسعة مثل الولايات المتحدة بعمق ١٤٨ كيلومترا تقريبا. بيد أن كمية المياه المتجددة المتوفرة للإستهلاك البشري، كافية لغمر الولايات المتحدة على عمق أربعة أمتار ونصف المتر فقط، كما يقول التقرير المذكور. الا أن الكثير من المياه الصالحة للإستعمال مجمد في القطب الجليدي أو في مخزونات جوفية عميقة يصعب الوصول اليها.

ارتفع عدد سكان العالم من ٢٫٨ مليار نسمة عام ١٩٥٥ الى ٥٫٣ مليارات عام ١٩٩٠. وتتوقع الأمم المتحدة أن يرتفع العدد الى ما يتراوح بين ٧٫٩ مليارات و٩٫١ مليارات بحلول عام ٢٠٢٥. والحقيقة، كما يؤكد التقرير، أنه لا توجد اليوم في العالم مياه صالحة للشرب أكثر مما كان فيه قبل ألفي سنة، عندما كان عدد سكان العالم أقل من ٣٪ من عدد السكان الحالي (أي قرابة ٥٫٥ مليارات).

وبينما ساعدت بعض الإنجازات الهندسية الفذة، مثل مشاريع خطوط الأنابيب ومعامل تحلية مياه البحر مرتفعة الكلفة، في تخفيف المشكلة في بعض الأقطار التي تساعدها مواردها في الإنفاق عليها، فأن مثل هذه المشاريع لا تنتج كميات كبيرة من مياه الشرب يمكن



الاستفادة منها في الدول المحتاجة.

وتصنف جيبوتي كأفقر دولة من حيث توفر المياه الصالحة للإستعمال، حيث لا يتوفر فيها أكثر من ٢٣ مترا مكعبا لكل فرد سنويا، بينما تعتبر أيسلندا أغنى بلاد العالم قاطبة بمخزوناتها من المياه الصالحة للشرب، والتي تصل الى ٦٦٦٦٦٧ مترا مكعبا. وتعتبر الولايات المتحدة بلادا وافرة المياه بوجود ٩٩١٣ مترا مكعبا للفرد. ولكن ذلك يمكن أن يكون رقما خادعا، كما يقول التقرير. فعلى الرغم من وفرة المياه نسبيا على صعيد قومي، إلا أن ولاية كاليفورنيا تسحب كميات متزايدة من المياه من الولايات المجاورة لمواجهة احتياجاتها، أحيانا على حساب نوعية المياه، وعلى حساب المصادر الطبيعية مثل بحيرة مونو خارج المنتزه القومي في يوسيميتي، التي لحقت بها أضرار بالغة.

وتعاني عشرون من دول العالم من ندرة المياه، بينما تعاني ثماني دول أخرى من الإجهاد. ويقول إنجلمان أحد مؤلفي التقرير، إن ندرة المياه لم تكن سنة ١٩٥٥ مشكلة لمعظم دول العالم، ولكن الدول التي تعاني من الندرة تضاعفت ثلاث مرات بحلول ١٩٩٠، وأن العديد من الدول التي لديها ما يكفيها من المياه اليوم، لن يكون عندها ما يكفيها عام ٢٠٢٥.

وعلى سبيل المثال تتوفر اليوم لدى بريطانيا وإيران المتساويتين في عدد السكان كميات مريحة من المياه الصالحة للإستعمال (في حدود الفي متر مكعب للفرد سنويا). ولكن التزايد السكاني في إيران بحلول عام ٢٠٢٥ سيخفض إمداداتها المائية الى النصف، بينما يحتمل أن تنخفض إمدادات بريطانيا بحوالي ٥٪ فقط، بسبب الزيادة البطيئة في عدد السكان في الجزر البريطانية.

ويقول انجلمان ان الطبيعة المحدودة لإمدادات المياه في العالم، تعني أن الدول التي تعاني من العطش، تضطر الى استعمال مياه غير مأمونة لمواجهة الطلب المتزايد، الأمر الذي يزيد مخاطر الوفيات والأمراض. والى هذا فإن هذه الدول تلحق أضراراً لا يمكن إصلاحها بمخزونات المياه الجوفية، التي لا تستطيع تجديد نفسها بالسرعة التي تسحب بها مياهها ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٩٣

ندوة عقدها مركز دراسات
الوحدة العربية في بيروت (1)

العرب والأتراك: ضرورة حوار ناضج بأسس موضوعية

عقد مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت أخيراً ندوة (العرب والأتراك: حوار مستقبلي) التي شارك فيها 43 باحثاً واستاذاً جامعياً من لبنان وتركيا وتونس والعراق ومصر والمغرب وسورية والأردن والكويت والإمارات العربية المتحدة مع بعض المفكرين العرب المغتربين في فرنسا وانجلترا وأميركا، طرحت فيها أوراق عديدة قيمة حول راهن العلاقات العربية ـ التركية وآفاق تطورها، واقتراحات لتحقيق تقارب أكثر.



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٩٢

بيروت: من إبراهيم الياس

في الجلسة الأولى من ندوة «العرب والاتراك: حوار مستقبلي» تحدث الدكتور خير الدين حسيب مدير مركز دراسات الوحدة العربية قائلا: اهتمام المركز بحاضر ومستقبل العلاقات العربية ـ التركية لم يكن وليد المصادفة، وكذلك لم يكن اهتماماً طارئاً، بل كان جزءاً من مشروع متكامل. ويامل المركز، ضمن إمكاناته، أن يتابع الاهتمام بهذا الموضوع من خلال صيغ واشكال مختلفة، قد تكون هذه الندوة وامثالها احداها فقط.

كما شدد على عدم وجود اية علاقة لاية جهة رسمية حكومية عربية بهذه الندوة، ولكن المركز حريص على أن يستفيد صناع القرار السياسي العربي ـ في اقطارهم المختلفة ـ من حصيلة هذه الندوة. وأكد حرصه على طرح كل القضايا الرئيسية التي تغطيها العلاقات العربية ـ التركية، إيماناً بان الحوار الموضوعي والحضاري والطرح الصريح لتلك القضايا والفهم المتبادل لها سيمكن العرب والاتراك على تجاوز عقد الماضي واستخلاص الدروس والعبر للحاضر والمستقبل.

رؤية تركية

اما وزير الخارجية التركي الاسبق وحيد خلف أوغلو فاشار إلى أن ثمة ثوابت ومتغيرات أثرت على العلاقات العربية ـ التركية منذ تاسيس الجمهورية التركية عام 1923 حتى اليوم، واعرب عن اعتقاده بان العناصر الثابتة تنبع من الحقائق التالية: إن العرب والأتراك يعيشون في منطقة جغرافية واحدة، ومن هنا فإن مصالحهم يتمم بعضها البعض كالتجارة والطرقات ومنابع المياه والسياحة وغيرها. كما أن ثمة إجماعاً بينهم على منع انتهاك حدودهم السياسية والاحترام المتبادل لاستقلالهم، إضافة إلى ان التماثل الحضاري والفني يعد عاملاً ثابتاً في علاقاتهم.

اما المتغيرات في العلاقات العربية ـ التركية، فإنه بالإمكان الإشارة إلى السياسة الخارجية التي لم تكن دائما متوازية أو متوافقة. لا سيما في العالم الثالث، ومن هنا فقد وقعت بعض الاختلافات، أو كان التفاوت في وجهات النظر، بل حدوث النزاعات من وقت إلى اخر بين الطرفين. إذا اخذنا في الحسبان مصالحنا المشتركة، غير أننا نستطيع تحجيم ذلك إذا ما توفرت النيات الصادقة والنظرة الواقعية إلى الامور.

وفي جلسة العمل الاولى التي قدم فيها البروفيسور أورهان كولوغلو والدكتور عبد الجليل التميمي بحثين عن (أهمية الموروث التاريخي العثماني وتاثيره على العلاقات العربية ـ التركية) حيث أكد الباحث التركي أن شعوب الشرق عاطفيون، ولذلك ستكون مقاربته للعلاقات العربية ـ التركية من زاوية عاطفية غير سارة، كما انها ستؤدي إلى أحكام خاطئة، أو إلى اخطاء في الاحكام، ومن هنا فإنه من الافضل لنا جميعاً أن ننظر إلى مستقبلنا بمزيد من التفكير العقلاني والنظرة الموضوعية. واضاف: ومن الضروري قبل الغوص في التفاصيل ان ناخذ بعين الاعتبار معنى مفهوم العرب الذي يشمل ـ اليوم ـ كافة الجماعات الناطقة باللغة العربية التي تسعى إلى إيجاد كيان عربي واحد. غير أن مفهوم العرب، حتى سقوط الدولة العثمانية كان يختلف جداً عن ذلك. وقد كان لكل من المشرق العربي والمغرب العربي صلات مختلفة مع الدولة العثمانية ومع بعضها البعض. حيث تركت هذه الصلات انواعاً مختلفة من الميراث التاريخي لدى العرب والأتراك.

وأكد الدكتور عبد الجليل التميمي في بحثه ان العلاقات العربية ـ التركية لم تبدأ بفتح السلطان سليم الاول لبلاد الشام ومصر خلال 1516 ـ 1517 بل هي اقدم من ذلك بكثير، حيث اكدت تلك العلاقات وجود العنصر التركي في الجيوش العباسية، ووجود العنصر العربي في الجيش العثماني منذ عهد أورهان (1281 ـ 1360م) عندما تسرب العرب إلى الممتلكات التي استولت عليها الدولة العثمانية حتى اقصى غرب البلقان، حيث قاموا بنقل التجهيزات والحاجيات اللازمة لوجودهم هناك.

ثم تناول عامل اللغة وأثره في العلاقات العربية ـ التركية، فأشار إلى أن الالتحام والامتزاج والتداخل اللغوي بين الأمتين التركية والعربية، يعد دليلاً واضحا على مدى الترابط الحضاري بينهما، حتى أن اللغة العثمانية تعد إرثاً حضاريا مشتركاً بينهما.

كما أشار الباحث إلى أن اللغة العربية لم تضطهد طيلة الفترة العثمانية ـ عدا أيام الاتحاديين ـ بل على العكس من ذلك كانت لغة العلم والمعرفة والعدالة والتخاطب الرسمي. كما لفت الباحث النظر إلى أن رعاية طرق المواصلات البرية والبحرية عززت، هي الأخرى، محتوى الموروث الثقافي والحضاري العثماني لدى العرب وأثرته إثراء حاسماً وواضحاً، لا سيما في ما يتعلق بدور الحج في دعم الروابط والتلاحم السياسي والديني بين الأمتين.

ويرى الدكتور خالد زيادة في بحثه حول الثوابت والمتغيرات الاساسية في حركة الوعي الجماعي القومي العربي والتركي منذ إعلان الجمهورية التركية، أن الوعي الجماعي العربي في المشرق احتفظ بصورتين عن الأتراك، على الأقل، الأولى تنتمي إلى السنوات الأخيرة من عمر الدولة العثمانية وتريد من خلالها أن تلخص تاريخاً امتد أربعة قرون من الزمن. ويحتشد في هذه الصورة عسف الضباط الأتراك. والصورة الأخرى تعود إلى السنوات الأولى من عمر الجمهورية التركية وتتمحور حول شخصية اتاتورك الذي يوصف بكونه معادياً للعرب والإسلام، وهذه الصورة ـ مثل الصورة الأخرى ـ سلبية أيضاً، حيث تلخص مع سابقتها الوعي الشائع لدى الغرب عن الاتراك، ولم تكن الصورة التي تبناها الاتراك عن العرب بأفضل حال. فإذا كان العربي يرى في التركي مثال الغباء والجلافة وخشونة الأطباع، فإن التركي يرى في العربي نموذجاً للتاخر والخيانة على اقل تقدير.

وقد ختم الباحث حديثه بالقول: إن الوقائع الراهنة والتطورات



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٩٣

المتسارعة تفرض قيماً سياسية جديدة تسهم في بلورة أفكار ووعي جديدين على ضفتي الحدود بين العرب والأتراك.

خيارات فُكرية وسياسية

وقدم كل من عثمان أوكيار وسيّار الجميل بحثين بعنوان (الخيارات الفكرية والسياسية لدى العرب والأتراك) حيث يرى الدكتور أوكيار في بحثه أن التوصل إلى نوع من الإجماع حول مشكلات ومتغيرات العلاقات العربية - التركية وتحديد طبيعة ومنشأ الخلافات بالدقة الممكنة، يفتح الطريق للتفكير في كيفية إزالتها وتحسين العلاقات في المستقبل القريب الذي يتميز بانتهاء الصراع الفكري والسياسي الذي رافق الحرب الباردة.

وأكد الدكتور أوكيار أن ثمة تفسيرين ممكنين للاختلافات والتوافقات بين العرب والأتراك: الأول يتضمن دراسة المميزات العرقية والقومية لدى العرب والأتراك. والآخر يرتكز على التجارب التاريخية القديمة التي أدت إلى اختلاف في المؤسسات والمفاهيم السياسية والثقافية والاقتصادية.

وأضاف: إن المتغيرات الأخيرة في تركيا تشير إلى تقارب واضح بين العرب والأتراك، لا سيما في ما يتعلق بالنظرة الدينية، إضافة إلى التشابه في الرأي بين العرب والأتراك حول المقاربة الإسلامية غير التعصبية، كما أن المشكلات التي أوجدتها الحرب الباردة والصراع العربي - الإسرائيلي أدت إلى اختلافات متزايدة بين العرب والأتراك، مشيراً إلى الاختلاف الكبير بين الأنظمة السياسية القائمة في كل من تركيا والبلاد العربية.

وخلص الباحث إلى القول: إنه من الصعب التكهن بعد زوال الشيوعية وانتهاء الحرب الباردة وتحقق الخطوات الأولى باتجاه الاتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، بمسار العلاقات العربية - التركية في الشرق الأوسط في المرحلة المقبلة..

وإن كان انتهاء علاقات الدولة التابعة والتقارب العربي - الإسرائيلي يشيران إلى تحقيق إمكانات أوسع لإجراء حوار عربي - تركي أوسع وأكثر شمولاً في المستقبل.

أما الدكتور سيار الجميل، فقد أكد في بحثه أن العرب والأتراك اليوم أمام خيارات صعبة، وهي تمثل الميراث التاريخي المعقد للقرن العشرين المليء بالتناقضات الصعبة التي ستتحول إلى مجموعة ساخنة من التناحرات والصدامات الإقليمية والطائفية والقومية والاجتماعية.

ثم ميز الدكتور الجميل بين أربعة اتجاهات أساسية فكرية لدى العرب والأتراك في القرن العشرين، هي: الاتجاه الليبرالي بتياراته الإصلاحية والدستورية والديمقراطية والعلمانية، والاتجاه القومي بتياراته الوطنية والعربية والإسلامية ونزعاته العرقية المتشددة، والاتجاه الراديكالي بتياراته اليسارية والاشتراكية والماركسية والمتطرفة، والاتجاه الديني بتياراته الأولية والسلفية والصوفية والمتزمتة والمتطرفة.

كما أشار الباحث إلى أن العرب والأتراك يشتركون في معظم هذه التيارات والنزعات بدرجة أو بأخرى. وأن الخيارين الأساسيين لكل منهما سيبقيان في صراع ضد الأصوليين والتطرف على الرغم من المشكلات القومية والعرقية.

كما أكد الباحث أن تركيا تعاني مشكلات وأزمات جوهرية استفحلت بدرجة كبيرة في العقدين الماضيين، وأبرزها المشكلات القومية والعرقية والدينية والطائفية. واستدرك قائلاً: إن هذه المشكلات بجملتها لا تقارن بحجم المشكلات الداخلية والإقليمية والدولية التي يعانيها العرب، وفي

مقدمتها القضية الفلسطينية والتحديات الصهيونية وأزمة العلاقات العربية ـ العربية ومشكلات دول الجوار والمجال الحيوي ومشكلة الأقليات.

العلاقات الاقتصادية

واكد بانه لا بديل امام العرب إلاّ التوحد والتضامن لمجابهة المستقبل، كما أن لا بديل للاتراك ولا خيار امامهم إلاّ العمل من أجل الحفاظ على مصالح الشرق الأوسط الإقليمية في إطار من التعاون المشترك.

استعرض الدكتور بطرس لبكي في بحثه المعنون (العلاقات الاقتصادية العربية ـ التركية الراهنة) الوضع الحالي للعلاقات الاقتصادية العربية ـ التركية التي قسمها إلى خمسة أقسام قبل أن يتناول تدفق السلع إلى تركيا والعلاقات الخارجية واستيراد الغاز والنفط وعمليات الترانزيت وتدفق رؤوس الاموال والقروض واليد العاملة والنشاطات المقاولية.

وقد خلص الباحث، من كل ذلك، إلى أن الاستثمار التركي ضئيل في البلدان العربية، يقابله استثمار عربي متزايد في تركيا. وختم بحثه بالقول: إن القيام بدراسة هذه العوامل من خلال العلاقات العربية ـ التركية سوف يظهر مقدار الخلل، مشدداً على اهمية تنميتها من الناحية النوعية، وتصحيح الخلل الحاصل من ذلك لمصلحة الطرفين.

مشكلة المياه

الباحثان التركي علي إحسان باغيش والعربي طارق محمد المجذوب قدما بحثين بعنوان (إشكالية المياه وآثارها على العلاقات العربية ـ التركية) حيث تحدث كل منهما، من وجهة نظره، حول مشكلة المياه بين تركيا وكل من سورية والعراق، أكد خلاله الباحث التركي أن المياه تعد ثروة طبيعية قابلة للاستثمار كغيرها من الموارد الطبيعية الاخرى، ثم تطرق إلى موضوع التعاون الاقتصادي بين العرب وتركيا، مؤكداً على ضرورة أن تكون المياه جزءاً منه، كالغاز السوري او النفط العراقي، ثم استخف بالاعتراضات السورية والعراقية على السياسة المائية التركية عبر دفاعه عن مشروع بناء 12 سداً في أعالي نهري دجلة والفرات.

اما طارق محمد المجذوب، فقد تناول في بحثه الاضرار الناجمة عن شحة المياه في كل من سورية والعراق بسبب شحة المياه في حوض نهر الفرات، نتيجة قيام تركيا باتخاذ الماء سلاحاً سياسياً للضغط على سورية بسبب وجود معسكرات تدريب حزب العمال الكردستاني التركي في سهل البقاع. وطالب بضرورة تقسيم مياه الفرات وفق الضوابط والمعايير التي لا تضر بالمصالح العربية باعتبار أن نهر الفرات نهر دولي يجب الاستفادة منه جغرافياً واقتصادياً.

ندوة عقدها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت (الأخيرة)

العرب والأتراك: التطرف القومي تجاهل الرابطة التاريخية والمصالح المشتركة

كان من ضمن الاوراق التي قدمت في ندوة «العرب والأتراك: حوار مستقبلي» التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، ورقة مهمة عن صورة العربي في الاعلام التركي قدمها الدكتور ابراهيم الداقوقي بعنوان «نحو خطة جديدة للتحرك الاعلامي لتغيير صورة العرب في الكتب ووسائل الاعلام التركية».

ويرى صاحب البحث ان الاستشراق والتبشير والصهيونية والتطرف القومي قد ساهمت جميعا في تشويه الصورة العربية لدى الرأي العام التركي، ولا بد من تبني اساليب جديدة لتغيير هذه الصورة.

بيروت: من ابراهيم الياس

المرأة كانت موضوع الباحثتين التركية الدكتورة سيما قالايجي أوغلو والعربية مريم سليم، (أوضاع المرأة العربية والتركية) تطرقتا فيهما، كل من جانبها، إلى أوضاع المرأة في تركيا، وكذلك اوضاعها في البلاد العربية، وما حققتاها في مجالات الخدمة العامة، والخدمة المنزلية والاقتصادية مع بعض المقارنات.

وتناول التركي الدكتور إحسان غوركان في بحثه (تركيا في الجيوسياسية الجديدة وآثارها على مستقبل العلاقات العربية ـ التركية) المتغيرات الدولية التي حدثت في منطقة الشرق الاوسط بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، واتجاه العالم نحو الاخذ بنظام دولي جديد قائم على الحوار ونبذ الخلافات والحروب، والاستراتيجية الاميركية في هذه المنطقة الحيوية من العالم، والقوى السياسية التي يمكن لها أن تصعد كقوة سياسية كبرى لكي يرجع التوازن الدولي إلى سابق عهده، وأثر كل هذه المتغيرات في السياستين العربية والتركية في المنطقة. واضاف إلى ذلك قائلاً: لقد عشنا في هذه المنطقة منذ مئات السنين، وأن قدرنا ومصيرنا ان نعيش معاً إلى الابد ما دام ليس في إمكاننا تغيير جغرافيتنا او الانتقال إلى مكان آخر، وهذا العامل يحتم على العرب والأتراك حل خلافاتهم بروح عقلانية وموضوعية لكي ينعموا بالطمانينة والسلام.

وقد جرت مناقشات حامية بعد انتهاء المحاضرة حيث عقب كل من أورهان كولوغلو وسيار الجميل ووجيه كوثراني وسمير أمين والسيد ياسين على هذه المحاضرة.

اخطاء تاريخية

بحث الدكتور احمد نوري النعيمي (الأسس الواقعية لمستقبل العلاقات العربية ـ التركية) القي بالنيابة عنه لعدم حضوره الندوة، تطرق فيه إلى المبادئ التي يجب أن تقوم عليها العلاقات العربية ـ التركية كالمصالح المشتركة والمنافع الاقتصادية المستندة إلى التراث الحضاري المشترك والدين الإسلامي الحنيف. ثم وضع الباحث بعض الاقتراحات لتطوير العلاقات العربية ـ التركية.

غير أن هذا البحث قد أعطى انطباعاً سيئاً للاتراك عن طرق البحث لدى الباحثين العرب، وعدم دقتهم العلمية، لأن الباحث ذكر في بحثه بأن العثمانيين كانوا قد وصلوا إلى حدود الهند، في حين أن العثمانيين لم يتعدوا حدود إيران إطلاقاً، رغم الحروب الإيرانية ـ العثمانية وقيام السلطان بايزيد باسر الشاه اسماعيل الصفوي في معركة جالديران.

كما كان هذا البحث مثار انتقاد الباحثين العرب والأتراك على السواء بسبب عدم موضوعيته وخطأ سياقه التاريخي.

صورة العربي في الإعلام التركي

كان بحث الدكتور إبراهيم الداقوقي بعنوان (نحو خطة جديدة للتحرك الإعلامي لتغيير صورة العرب في الكتب ووسائل الإعلام التركية) تناول فيه المراحل التي مرت بها العلاقات العربية ـ التركية منذ عام 54 للهجرة عندما أرسل زياد بن أبيه والي خراسان الفي مقاتل تركي إلى العراق واسكنهم البصرة. ثم قام الباحث بتقسيم تلك المراحل إلى خمس مراحل اساسية هي:

1 ـ مرحلة الركود (1918 ـ 1938)
2 ـ مرحلة التوجس (1939 ـ 1947)
3 ـ مرحلة الانفصام (1948 ـ 1951)
4 ـ مرحلة مراجعة الذات (1952 ـ 1964)
5 ـ مرحلة تمتين العلاقات (1965 ـ 1990)

ويرى الباحث أن الاستشراق والتبشير والصهيونية والتطرف القومي قد ساهمت جميعاً في تشويه الصورة العربية لدى الرأي العام التركي. واعتبر أن التصادم بين فكرة القومية العربية والقومية التركية كان بسبب المواقف المتشددة للواحدة منهما تجاه الاخرى، كما كان للزعماء قصيري النظر دور كبير في توسيع شقة الخلاف بين القوميتين.

ثم تحدث الباحث عن الاساليب الجديدة التي يمكن بها تغيير الصورة العربية لدى الرأي العام التركي، فأكد ضرورة قيام المفكرين العرب بتناول موضوع العلاقات، من منظور جديد وأخذ وضع تركيا الإقليمي والدولي بعين الاعتبار والنظر إلى تعليقات وسائل الإعلام التركية بعين الواقع وفهمها وتقدير مداها ضمن ظروفها الداخلية والخارجية، ثم تجاوز الخلافات الحالية حول الأراضي واعتبارها إرثاً مشتركاً للأمة الإسلامية. وركز الباحث ـ أخيراً ـ على ضرورة نبذ الخلافات العربية ـ العربية، وعلى أهمية إيجاد جمعيات عربية ـ تركية فعالة في حقل الإعلام، كما دعا إلى إصدار صحيفة عربية ـ تركية تخدم مصالحهما وإلى تبادل زيارات الأساتذة الجامعيين والمفكرين والصحافيين بين الاقطار العربية وتركيا.

ركزت ورقة اللواء طلعت مسلم على (مشروع النظام الشرق أوسطي وموقف العرب والاتراك منه وموقعهم فيه)، اكد فيها أن العلاقات العربية ـ التركية تعود إلى حقيقة التجاوز الجغرافي الأمر الذي جعل احتمال وجود مصالح متوافقة أو متناقضة بين المجتمعات التي تعيش على هذه الأرض أمراً وارداً وبالتالي فرض وجود قضايا تسبب قلقاً أو مخاوف لدى أطراف العلاقة. وهكذا فإن تاريخ هذه العلاقات هو مزيج من الصراع والتعاون، الاتفاق والاختلاف.

ثم تطرق الباحث إلى مشروع النظام الشرق أوسطي وأشار إلى أن الولايات المتحدة خرجت بدرس من تجربة انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج وهو ان عليها أن تنظر إلى المنطقة باعتبارها منطقة متكاملة، فلا تفصل بين الخليج والصراع العربي ـ الإسرائيلي، ولذا فهي تحاول ان تتحرك في كل الاتجاهات: شرقاً الاحتواء المزدوج، غرباً الصراع العربي ـ الإسرائيلي، شمالاً إدخال تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى ضمن المنطقة وإعطاء تركيا دوراً جديداً باعتبارها في الحلف الأطلسي ودولة ذات سوق.

واعرب عن اعتقاده بان تركيا موجودة في قلب هذا النظام وهي إحدى قواعده ووسائل تنفيذه، لكنها ليست القوة المحركة له ولا القوة

٧

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٢ [illegible] ١٩٩٢

الإقليمية الرئيسية فيه إذ تقوم إسرائيل بهذا الدور، ولكن موقع تركيا في قلب النظام المشار إليه يرضي طموحاتها نحو تحقيق مكانة إقليمية متميزة، لافتا النظر إلى أن تركيا تتطلع إلى ان تشكل القوة الإقليمية الكبرى، وعنصر الاستقرار والتوازن في المنطقة، مما يجعلها ترحب بأفكار مشروع النظام الشرق أوسطي.

وتناول موقع العرب في النظام المذكور فرأى أن هذا الأخير يسعى إلى إنهاء أي تصور لموقف عربي واحد ولو في إطار يجعله نقيضاً للنظام العربي القومي، مشيراً إلى أنه يتعامل مع العرب باعتبارهم دولاً متفرقة لا تربط بينهم صلات وثيقة. وقال: إذا كانت مواقف الحكومات العربية حيال النظام الشرق أوسطي الإقليمي غير واضحة وقد تختلط مواقفها حيال مفاوضات التسوية مع إسرائيل بمواقفها من هذا النظام بحيث لا يتضح الخط الفاصل بينها، فإن الموقف الشعبي لا تحكمه الموازين والحسابات نفسها التي تحكم مواقف الحكومات، لكن يمكن القول أيضاً إن الموقف الشعبي يصعب التعبير عنه حيث لا توجد الآليات التي يمكن القول بانها تعبر عنه. ودعا ختاماً إلى إقامة علاقات عربية متعددة الأطراف مع تركيا في مختلف المجالات، على النحو الذي يقترب من القيام بدور عربي متكامل ضمن منظومة العلاقات في الشرق الأوسط و العلاقات العربية . التركية، إذ أن ذلك يمكن أن يطمئن الاتراك المعتدلين إلى أن رفض النظام الشرق أوسطي ليس رفضاً للتعاون مع تركيا وإنما هو رفض لفصم العلاقات العربية ورفض للتطبيع مع إسرائيل.

كان اليوم الرابع، من أكثر أيام المؤتمر ازدحاماً بالمواد والبحوث والمناقشات. فقد عقدت خلال فترته الصباحية ثلاث جلسات، في أخطر ثلاث قضايا تهم العرب والأتراك وتؤثر في علاقاتهما المستقبلية، بينما خصصت الجلسة المسائية لحوار مفتوح حول مستقبل العلاقات العربية . التركية.

في الجلسة الصباحية الأولى قدم الدكتور وجيه كوثراني بحثاً بعنوان (موقع العلاقات العربية . التركية في إطار العالم الإسلامي) تحدث فيه عن الإسلام كرابطة دينية تربط العرب والاتراك منذ أن عرف بعضهم البعض الآخر، غير ان بعض الخلل قد اصاب العلاقات العربية . التركية تاريخاً وحاضراً، لا سيما بعد أخذ تركيا الكمالية بالعلمانية التي سعت إلى قطع رابطة تركيا بالشرق الإسلامي والاتجاه بها نحو الغرب رغم ان 99 في المائة من الشعب التركي الشقيق هم من المسلمين، حتى غدت العلمانية أداة في خدمة الدولة لقمع المسلمين بعد أن سعى بعض الدونما . وهم من اليهود الذين ارتدوا عن دينهم إلى الإسلام غير أنهم بقوا محافظين على شعائرهم اليهودية . إلى اتخاذ العلمانية بديلا عن اللادينية في محاولة منهم للتضييق على الإسلام والمسلمين. ولكن تمسك الأسقاء الأتراك بالدين الإسلامي ورغبة الغالبية العظمى من الأتراك في تطوير علاقات تركيا مع الشرق بشكل عام ومع العرب بصورة خاصة، استطاعت التغلب على هذه العقبة لا سيما بعد الستينات، مما دفعت بتركيا إلى ممارسة دورها الحضاري ضمن نطاق منظمة المؤتمر الإسلامي.

العرب والأتراك والقوى العظمى

وفي الجلسة الصباحية الثانية القى الدكتور ناصيف حتي بحثاً بعنوان (العرب والأتراك في استراتيجيات القوى العظمى) تحدث فيه عن أهمية موقع العرب والأتراك في الجيوبولوتيكا الغربية ولدى الاتحاد السوفياتي . قبل انهياره . لا سيما في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية التي طبعها نزاع الشرق مع الغرب بعد أن استقطب العالم في ثنائية عسكرية واقتصادية وأيديولوجية متعادلة تقريباً. غير أن انهيار الاتحاد السوفياتي قد فتح أمام العالم مرحلة تاريخية جديدة خلال 1989 . 1991 والتي يمكن إجمال خصائصها بالإخفاق التام، المزدوج، لانظمة الشرق المسماة (الاشتراكية) ولمطامح بلدان الجنوب في الاستقلال الوطني، ومحاولة فرض توحيد العالم عن طريق السوق وعلى اساسها. إن هذه اليوتوبيا الليبرالية . العسكرية التي تتربع على رأسها الولايات المتحدة سوف تولد تفاقماً في الاستقطاب العالمي: حيث انه لا بد أن ينجم عنها انتشار للراسمالية (المتوحشة) في مجموع اطراف المنظومة العالمية: بلدان الشرق، بلدان الجنوب، شبه المصنعة والعالم الرابع. تلك الراسمالية التي . وإن اتخذت صوراً خاصة في مختلف مكونات الأطراف . فإنها ستكون مرفوضة دوماً وغير مسموح بها من طرف أغلب الطبقات الشعبية لهذه الأطراف.

وقد أكدت الولايات المتحدة من خلال هيمنتها على النظام الدولي الجديد . رغم وعيها بطبيعة وأهمية المقاومات التي لا بد أن يصادفها مشروعها الرامي إلى توحيد العالم عن طريق السوق وتحت سيطرتهم. ان المرحلة العالمية الجديدة تتسم بما يلي:

1 . إن الاتحاد السوفياتي قد فقد مصداقيته العسكرية ما دامت الولايات المتحدة قد برهنت على تفوق آلتها الحربية.

2 . إن النظام الدولي الجديد سيفرض على شعوب أسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية بالعنف، وبالعنف وحده، مع التهديد بالإبادة الجماعية في نهاية المطاف.

3 . إن أوروبا واليابان . رغم بعض خطواتهما المتقدمة على صعيد المنافسة الاقتصادية والمالية للولايات المتحدة . هشتان ومتوقفتان ومرتهنتان للقوات المسلحة الاميركية في نهاية المطاف.

ومن هنا، فإن مشكلة الاستراتيجية السياسية . العسكرية الداعمة لهيمنة الولايات المتحدة تجاه بلدان العالم الثالث . ومن ضمنها تركيا والاقطار العربية . تطرح نفسها بصيغ مختلفة.

في الجلسة الثالثة القى الدكتور محمود عبد الفضيل بحثا بعنوان (أفاق التعاون العربي . التركي في المجالات الاقتصادية والمالية والتكنولوجية) تحدث فيه عن المتغيرات الدولية الجديدة في منطقة الشرق الاوسط واتجاه العالم نحو اقتصاديات السوق الأكثر استثماراً واستيعاباً، لا سيما بعد أن أصبحت منطقة الشرق الأوسط بثرواتها البترولية الحيوية وموقعها الاستراتيجي، منطقة ذات اهمية حيوية في الرسالة الكونية القائمة الآن وفق النظام الدولي الجديد.. وبعدما تقلصت اهمية تركيا الاستراتيجية في حلف شمال الاطلسي، وأصبحت المشكلة الكردية تهدد وحدة اراضي تركيا، مع وجود فائض من الأيدي العاملة التركية وخزين هائل من المياه والقوة الكهربائية والصناعية المتنامية، تلك الإمكانات التي أضيفت إلى الإمكانيات البترولية والمالية العربية فإنها ستفضي إلى نوع من التكامل الاقتصادي الذي تستطيع به تركيا والعرب . ومن خلاله . التغلب على ضعفهما والاستفادة من القوة المتوفرة لدى بعضهما البعض لتطوير إمكانياتهما وإيجاد نوع من التعاون الفعال في المنطقة.



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ / ١ / ١٩٩٢

قراءة جديدة في الملف الإيراني التركي

في كل مؤتمر او ندوة علمية يترك الدكتور مصطفى الفقى بصمة واضحة تظل عالقة في الاذهان وتتلقفها المراكز البحثية بالدراسة وفي الجلسة التي راستها الدكتورة نازلى معوض لمناقشة موضوع الوطن العربي ودول الجوار في مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة لمناقشة التقرير الاستراتيجي العربي فجر الدكتور مصطفى الفقى موضوع الملف الايراني والتركي في محاولة جادة لاعادة القراءة من جديد لهذا الملف واستعرض فيه اوجه التشابه والاختلاف بين النموذجين ودرجة تاثيرهما المستقبلي على المنطقة العربية ونقط الضعف والخلاف لهذين النموذجين وامكانية الوصول الى صياغة جديدة افضل للتيار الاسلامي من خلال المرجعية التاريخية للحضارة العربية الاسلامية للتعامل مع الغرب .

وفي البداية اشار الدكتور الفقى الى انه كثر الحديث عن العرب ودول الجوار وبشكل جعله يخرج عن الاطر الاكاديمية المعتادة الى الترويج لكثير من الافكار على الساحة في هذه الفترة فمن قائل بسوق شرق اوسطية ومن محلل لنظام شرق اوسطي جديد ، فلقد اغرت الاتفاقية الاخير والتي تسمى باعلان المبادىء الخاص بغزة / اريحا كل الاقلام على مستوى المثقفين العرب بأن يقتحموا هذا الميدان حديثا وتحليلا - وكنا دائما بصدد التعرض لهذا الموضوع لا اقول نصطدم ولكن نواجه بموقف دول الجوار من طبيعة الترتيبات المحتملة اذا كان هناك ترتيبات بالضرورة تدخل فيها اطراف اجنبية بشكل فاعل ، فكان هناك احساس بأن دول الجوار وتحديد ايران وتركيا قد يكون لهما في المستقبل القريب او في السنوات القادمة على الاقل دور اساسي في اعادة ترتيب الاوضاع في الشرق الاوسط وهو امر يستحق الدراسة منا كعرب اولا ومنا كمصريين ثانيا باعتبارنا ننتمي الى الدوله المحورية المؤثرة في هذه المنطقة من العالم .

الواقع ان النموذجين الايراني والتركي يغريان بالدراسة لان بينهما من عوامل التشابه مثلما بينهما من عوامل الاختلاف ونحن كعرب نعيش في هذه المنطقة لابد وان نتاثر شئنا او لم نشأ بما يجرى في هذين البلدين باعتبارهما من مراكز الثقل الشرق اوسطية اذا كان هناك تعريف محدد للشرق الاوسط فضلا عن العلاقات التاريخية الوثيقة بين هاتين الدولتين وبين الدول العربية المختلفة وفي مقدمتها مصر ، لذلك لان المدخل الرئيسي للتعقيب على هذا الجزء ينصب اساسا في نظرى على المقارنه بين النموذج الاسلامي الايراني والنموذج الاسلامي التركي .

فايران الثورة منذ ١٩٧٩ قدمت طرحا مختلفا لمنهج في الحكم واسلوب في السياسة يختلف عما تعودناه من ايران والدول المختلفة في المنطقة لقد كان وصول الثورة الايرانية الى السلطة في طهران في ١٩٧٩ بمثابة نقطة تحول اساسية في مجريات الامور في المنطقة بل اعيد الى هذه الثورة جزءا كبيرا من دعم التيارات الاسلامية وطرح نموذج وصل الى السلطه يمكن على الاقل من الناحية النظرية الاقتداء به والعمل على نهجه ، مع الاعتراف بالفوارق المذهبية والظروف السياسية نحن نتحدث عن الاسلام فالاسلام أممي لايمكن التحدث عن الاسلام التركي او اسلام ايراني واسلام مصري - لكن الحديث ينصب على الزاوية السياسية وليس بالزاوية الروحية لان الاسلام دين أممي للناس كافة لاتفرقة فيه بين دولة ودولة وجنس وشعب وشعب لكن واضح ان الايرانيين بمختزن تاريخي طويل للحضارة الفارسية ومنافستها التقليدية مع الحضارة العربية بالاضافة الى الخلافات المذهبية بين الشيعة والسنة قد تركت لايران هامشا من الحركة في ١٥ عاما الماضية اثر وتاثيرا

نعمان الزياتي

٠٠٠٣٩٦



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ [illegible] ١٩٩٢

كبيرا على مجريات الامور فى منطقة الخليج اولا وفى سائر الاقطار الاخرى - وتاثرنا فى مصر تاثيرا لايجب ان نقلل من شانه نتيجة هذا المد الاسلامى الصادر من العاصمة الايرانية خصوصا وان هذا المد قد اعتمد نظريا على تصدير الثورة الاسلامية منهجا فى التفكير والتنفيذ ، فلا يمكن ابدا فصل خطوات الدبلوماسية الايرانية فى السنوات الاخيرة عن الموقف فى التفكير او المنهج فى التنفيذ .

يعتقد الايرانيون ان ايران « الثورة الاسلامية » قادرة على التاثير فى مجال حيوى يبدأ من الخليج وينتشر فى انحاء الشرق الاوسط وشمال افريقيا ويصل الى مناطق مختلفة فى افريقيا المسلمة .

ويجب ان نعترف ان الايرانيين قد حققوا نجاحات لايجب الاقلال منها فى ذلك فالبعض يتصور ان نموذج الثورة الايرانية نموذج كريه وبالتالى فالنموذج الكريه لايجب دراسته وجزء كبير من المعلومات التى تصلنا عن النظام الايرانى اما تاتى عن مصادر غربية او تاتى عن مصادر مغلوطة الواقع ان الذين قدموا من ايران يؤكدون ان هناك درجة من الاستقرار السياسى لاباس بها وان الامور تبدو مستقرة على نحو يبدو اننا لاندركه وان هناك عمليات تاصيل مستمره لدور ليبرالى فى السياسة الخارجية حقق نجاحات مختلفة اشير منها على سبيل الاشارة فقط :

ما انتهى به الوضع فى افغانستان بعد الوجود السوفيتى السابق هناك وتكريس وجود اسلامى بعد ان كانت افغانستان هى مملكة ليس لها من الاسلام الا الطابع الدينى الرسمى فقط ، الان توجد تيارات تلعب فيها ايران دور اساسى وتتنافس فيها مع المملكة العربية السعودية للتاثير على مجريات الامور وتحريك سياسة افغانستان بعد انتهاء الغزو السوفيتى ، حيث يركز السعوديون على الجانب السنى ويركز الايرانيون على الجانب الشيعى وعلى غيره من الجوانب الاخرى التى يمكن ان تدعم ذلك .

باكستان يبدو فيها الان مد اسلامى يعتبر من بقايا مركز الجهاد ضد الوجود السوفيتى السابق فى افغانستان فضلا عن استعداد باكستانى تقليدى منذ نشوب الدولة التى قامت على اساس دينى ليجعل من الاسلام علامة اساسية لاسلوب التفكير وان لم يكن علامة اساسية بشكل حر ، ولكن واضح ان الوجود الباكستانى فى الخلفية السياسية لباكستان امر مؤثر وفعال .

واذا انتقلنا الى تفكك الاتحاد السوفيتى السابق فان الجمهوريات الاسيوية فى اسيا الوسطى ومعظمها جمهوريات اسلامية تبدو ايضا مجالا حيويا لنشاط محتمل لايران . ايران لم تحقق فيها نجاحات محتمله لاسباب ثقافية واسباب منهجية - لان المذهب الغالب فيها مذهب سنى ، فضلا على ان الجمهوريات الاسلامية تقترب ثقافيا الى النموذج التركى وليس النموذج الايرانى .

ولو تابعنا النموذج الايرانى وحركته فى الاعوام الخمسة عشرة الاخيرة لوجدنا انه يعمل جاهدا على ايجاد دور يعتمد فيه على الثورة الاسلامية ويجد حتى الان الارضية فى كثير من المواقع ، ففى القرن الافريقى اكتسب مواقع مختلفة فى السودان له تواجد ملحوظ .. التيارات الاسلامية فى العالم العربى كله المتطرف منها والمعتدل تشعر بتعاطف مع التجربة الايرانية والاحساس بان انتصار الثورة الايرانية يقوم بتجربة حيه تسمح لهم بان يفكروا على نفس الطريق .

واذا انتقلنا الى موقف ايران من أمن الخليج فسوف نجد تطبيقا عمليا لهذه الفكرة ايران تؤمن بأن امن الخليج يجب ان تشارك فيه الدول المطلة على شواطئه وهو امر يبدو منطقيا بالنظرة الجيوبوليتيكية الضيقة فالدول المطلة على ممر مائى او خليج هى الاولى ان تتحدث عن امنه ، ويشعرون بأن تدخل مصر او سوريا فيما سمى بميثاق دمشق هو من قبيل استغلال الفرص ، والتحالف العسكرى الذى ضرب العراق فى ظروف معينه لاحلال هذه القوى بمنطق عربى مشاركة فى امن الخليج .

وكان الرد الطبيعى لايران هو انه اذا كانت مصر تسعى الى امن الخليج على الحدود الايرانية فلا باس من ان تسعى ايران الى امن البحر الاحمر على الحدود المصرية وكانما كان التواجد الايرانى فى السودان ردا تبادليا على التواجد المحتمل لمصر فى منطقة الخليج .. قد لايكون الامر متعمدا بشكل متواز زمنيا وانما من الناحية السياسية يبدو ان مفهوم المقابلة قائم فى هذا التبادل الجغرافى العسكرى .

النموذج التركى

والنموذج التركى يمثل شكلا مختلفا تماما - اذا كانت ايران تسعى الى دور فى المستقبل فان تركيا هى وريثة دور كبير فى الماضى ، تركيا تبدا دائما من حيث انتهت اتجه الاتراك لاوربا غربا وحدث نوع من الارتداد الثقافى لكل ما هو عربى واسلامى وتم تغيير اللغة ، والمساجد التى اصبحت تاخذ شكل المتاحف - الا اننا فوجئنا خلال العشر سنوات الاخيرة وفى فتره تواكب تقريبا مد الثورة الاسلامية الايرانية بتوجه

الغرب والنموذج التركى

سياسى مختلف قاد لواء من الناحية السياسية رئيس الدوله ورئيس وزرائها السابق تورجوت اوزال الذى بدا يفكر بمنطق عثمانى وهو الاتجاه شرقا عربيا واسلاميا وبدا ان هناك صراعا مكتوما تحت السطح فى السياسة الخارجية التركية احدهما مازال يتمسك بمبادىء اتاتورك والتصرفات الثقافية والروحية المرتبطه بوجوده والاتجاه غربا ، وتوجه آخر لايفكر ببعد عثمانى / عثمانى وارتباط بتقاليد تركية من العصر العثمانى بالشرق العربى والاسلامى - لايفكر بها كبديل ولكن كمبرر لتقديم اوراق الاعتماد للجماعة الاوربية - لان لتركيا مشاكل ملحة فى العقود الثلاثة او الاربعة الاخيرة فى العلاقة مع اوربا هم جزء من اوربا وليسوا جزءا منها ، اذا طلبوا الانضمام للجماعة الاوروبية فجئوا بتحفظات معينة فى مراحل مختلفة كان يقال مثلا بان الديمقراطية ليست تقاليد راسخة فى تركيا وان هذه الجماعة تتمتع بدرجات من الانسجام فى التطبيق الديمقراطى وفقا للديمقراطية الغربية - واذا قيل لهم بأن اليونان لاتختلف كثيرا عن تركيا من حيث الانقلابات العسكرية والتغيرات المفاجئه لماذا تسمحون لها بما لاتسمحون لتركيا يكون الرد دائما غامضا وغير مبرر ، بينما يرى الاتراك ان السبب قد يتجه مباشره الى ان تركيا هى وريثه حضارة اسلامية وجزء من التاريخ الاسلامى لايراد له ان يتفاعل مع قوى اخرى فى اوربا - فارادت تركيا بوعى ان تاخذ من رصيدها التاريخى مايقدمها للجماعة الاوربية وكان هذا هو المنهج السياسى لتورجوت اوزال بغض النظر عن دوره الاقتصادى والمعجزه الاقتصادية التى كان يريد تحقيقها وجعل تركيا يابان الشرق الاوسط . وقد غامر تورجوت اوزال منذ عامين عندما حج هو وزوجته وتم تصويره فى رحلته وقد ادى ذلك الى رد فعل قوى للغاية داخل البرلمان التركى وفى الاوساط السياسية التركية وانتقدوه على مسلكه مبررين ذلك بأن ليس من حقه وهو وريث مقعد اتاتورك بأن يتصرف هذا التصرف حيث ان تركيا دوله علمانية ديمقراطية تؤمن بان الدور الدينى فى الحياه السياسية قد انتهى بسقوط الدولة العثمانية .. وان مافعله يعتبر خروجا على التقاليد التركية وعليه ان يصلح ماحدث فما كان منه الا ان خرج وزوجته بمايوه بكينى ليصوروه على البحر كنوع من المعادله امام المجتمع التركى كانى يقول لهم باننى عدت من جديد الى التقاليد التركية .

اذن داخل تركيا الدولة صراع مكتوم بين قوى محافظة وتقليدية تربط بمفهوم اتاتورك للدور التركى فى علاقتها مع اوربا وقوى اخرى جديدة مثلها تورجوت اوزال خلال اكثر من عقد كامل من الزمان اتجه فيها شرقا .. وساعد الاتراك على هذا التوجه سقوط الاتحاد السوفيتى ووجود جمهورية آسيا الوسطى تربط ثقافيا - ولغات بعض هذه الجمهوريات تحتاج الى تحولات طفيفة جدا لكى تصبح لغة تركية ، لان الامتداد التركى فرض نفسه فى ظل الدوله الاسلامية على مناطق كثيرة فى هذه البقعه من العالم .

نحن اذن بصدد نموذجين لقوتين شبه شرق اوسطيتين على الحدود لقوى التخوم شرقا وشمالا فى هذه المنطقة ، هذه القوى مهياة لان تلعب دورا اساسيا فى مستقبل المنطقة .

مصر هى القوة الموازنة فى الجانب الاخر - على اعتبار حتى اسرائيل اذا كانت قوه فاعله فى المنطقة فهى قوه تفتقد الجانب الثقافى والروحى اى لاتقف منافسا بين هذه الدول الثلاث - فى الواقع ان الغرب ينظر بكثير من الريبة والشك الى النموذج الايرانى بينما ينظر الى كثير من الارتياح الى النموذج التركى - النموذج التركى لايهمه فيما يسعى اليه ماهو خارج حدود المصلحة التركية ، بينما ايران بمنطق الثورة الاسلامية تفكر ببعد اوسع وعلى نطاق اكبر يتصل بمفهوم الثورة الاسلامية والعالم الاسلامى ككل اى الاهمية الاسلامية .

الاتراك يبحثوا عن مصالح تركية بسيطة تبدأ من مشكلات المياه ومشكلات الحدود مع دول الشام .

فالذين يتصورون ان مجرد تهميش الظاهرة يعنى انهاؤها او انكار دراستها يعنى توقفهاالذى يربط ايران وتركيا بهذه المنطقة من العالم هو تاريخ الدولة الاسلامية وهو تاريخ مشترك جمع هذه المنطقة فى الاطار الذى نشهده الان لولا العروبة والاسلام وهى

ثوابت فى هذه المنطقة ما كان هناك مبرر للحديث عن تصور سياسى او جغرافى موحد يجمع اطار مشترك لهذه الدول - الاطار اطار تاريخى تحت مظلة الدولة الاسلامية العربية الواحدة .

يجب ان تكون نقطة البداية لاى دراسة او تحليل متصل بالعلاقات بين ايران وتركيا من جانب والعالم العربى من جانب آخر منطلق من هذا البعد بحساسياته

التاريخية وبارتباطاته الروحية وبتاثيراته الثقافية .. نحن لانكاد نجد مفكر اسلامى الا وقد ارتبطت حياته بفترات معينه بخرسان ومناطق فى ايران واخرى عربية ، الفصل مستبعد ، فيه تعارض فيه مشاكل موجودة الان - مصالح سياسية مختلفة انما الاصول الفكرية والثقافية واحدة ، حتى الخلاف المذهبى بين الشيعه والسنه لم يكن له تاثيره خارج اطار فترات معنيه - انما على امتداده مسيره تاريخية طويلة عاشت هذه المنطقة فى ظل تجانس اسلامى ، قبل البعض العروبة ثقافة وتحفظت الدول الاخرى عليها مثل ايران وتركيا .

ثم تناول الدكتور الفقى الاجابة على ابرز التساؤلات المتعلقه بكل من ايران وتركيا .

وحول ماااثارته الدكتورة نازلى معوض من ان الدور الايرانى لايختلف عن الدور التركى وان كلاهما له مصالح واطماع فى المنطقة هذا طبعا امر بديهى مع وجود دوله بحجم تركيا وايران وليس لهما مصالح حيوية واهداف سياسية فى هذه المنطقة من العالم ، ولكن الفارق ان التصور الايرانى ينطلق من خلفية

توسعية على اساس فكرى بينما لاتملك تركيا الان ذلك الرصيد .. تركيا هى جزء من التاريخ .. ايران



تاريخ ومستقبل .. لاتستطيع تركيا ان تتدخل فى افريقيا بدعوة الاسلام ، تستطيع ايران ذلك ، وردا على الدكتور محمد السيد سعيد الذى حاول ان يقلل من وجهة نظره - من نجاحات الثورة الاسلامية - فالنجاح لايجب ان يكون مقارنا بنجاحات مثيلة لثورات اخرى وانما ما اعنيه حسب قول الدكتور الفقى ان الثورة الايرانية فى ايران قدمت ولأول مرة فى العصر الحديث طرحا تطبيقيا لنموذج اسلامى يقع فى خلفية كل العاملين فى حقل الاسلام السياسى إذا جاز التعبير - لأول مرة كل الاطراف ترى أن هناك رصيدا يمكن ان تعتمد عليه فى التحدث مع انظمة سياسية قائمة او فى مواجهة افراد اخرين - وهذا أمر لايمكن الاقلال من شأنه ، حتى هذا التأثير الاعلامى السياسى - لا احد يعلم ماذا يجرى داخل ايران ولا احد يعرف شكل الاقتصاد الايرانى ولا شكل العسكرية الايرانية - انما مجرد صمود النموذج الايرانى لخمسة عشر عاما فى مواجهة حادة مع الغرب واطراف أخرى وكأنه يمثل رصيد حقيقى للحركات الاسلامية هذا فى حد ذاته نجاح نظرى من الناحية الفكرية والفلسفية لاصحاب هذه الثورة - لا اتكلم عن نجاح سياسى بمعنى تطبيقى اذا كنت ارى ان ثورة يوليو اثرت فى العالم الاسلامى وبقية العالم الثالث لكن بمفهوم القياس اى ان الثورة الايرانية اثرت فى العالم كله - وحققت فى هذا نجاحات ملحوظة .

وردا على الدكتور عصام العريان حول مستقبل مصر وتوجهاتها ودورها فى الاطار الاقليمى العربى .. وحول مشروع الشرق اوسطى اجاب الدكتور الفقى ان عنصر الوقت هو المحدد ونحن بصدد مناقشة التقرير الاستراتيجى حيث انه تم تحديد اطر معينه يصعب الخروج عنها .. وحول ماطرحه حازم سالم من مفهوم للهوية وتحليل سياسى واجتماعى وايديولوجى والبديل الايديولوجى الاسلامى قال الدكتور الفقى اننا لم نحدد حتى الآن - وهذا نقد موجه لكل المنتمين للحركات الاسلامية والذين يتحدثون عن الاسلام السياسى ، لم نحدد منطلقات نظرية سليمة لفلسفة هذا التوجه - ولقد ذكرت ما كان يذكره استاذنا الراحل د . حامد ربيع عن الاسلام من منطلق سياسى ايديولوجى واولئك الذين يتحدثون عن الاسلام من منطلق سياسى اجتماعى والجزائريين بالذات كان لهم دور فى هذا ولايخفى علينا ان الاسلام فى الجزائر قوميا وليس دينا فقط ، بلد تاريخه العربى مهدد ، شخصيته الثقافية طرات عليها تغيرات ضخمة ، لم يكن هناك كيان سياسى محدد فى التاريخ اسمه الجزائر إنما كان فيه مجتمع مسلم فى شمال افريقيا كان جزءا من دول اسلامية مختلفة ، اننا لو تابعنا حركة او ثورة التحرير الجزائرى سوف نكتشف ان الاسلام كان هو الوطنية القومية التى دافع بها الجزائريون عن هويتهم - حيث كانوا يتكلمون لغة المحتل لكن الفارق الوحيد هو الدين - لذلك فان النموذج الجزائرى هو الذى يعتمد على مفهوم الاسلام السياسى الاجتماعى - الفارق بين الاسلام والقومية بينهما تداخلات نموذج الاسلام والعروبة بالذات يبين هذه التداخلات - من منهما له اليد العليا ؟ - الاسلام هو الذى حمل العروبة الى مناطق مختلفة من العالم وطرق كل ابواب الدول المتاخمة والامبراطوريات المجاورة منها من قبل الاسلام والعروبة « مصر بعد العصر الفاطمى » ومنها من قبل الاسلام وتحفظ على العروبة « النموذج الفارسى » إذا التلازم تاريخيا بين الاسلام والعروبة امر يصعب الانتقاص منه وأحاول الآن البحث عن اسلوب يعبر به تيار اسلامى - لااقول معتدلا لأن تعبير مطاط - تيار اسلامى يقبل قواعد اللعبة السياسية فى عالم مختلف وفى أطر ديمقراطية غربية - البحث عن قنوات تحقق لهم منطلقا شرعيا للتعبير ووصلت الى قناعة انهم لو تخلوا عن المرجعية الروحية فى الفكر السياسى واكتفوا بمرجعية تعود الى الحضارة العربية الاسلامية لكان يمكن ان يوجد لهم على الاقل الآن نافذة شرعية يطلون منها على الحياة السياسية فى العالم . وفى ظل الظروف القائمة اتحفظ كثيرا على طرح سياسى مرجعيته روحية لان هذا امر ينقلنا الى مستوى إيمانى وعقائدى ، والعالم مختلف والاصل فى الديمقراطية التعددية بينما لو قبلنا احترام مرجعية متصلة بالحضارة العربية الاسلامية مثل مرجعية الناصرية فترة حكم عبد الناصر والمؤمنين بالغرب مرجعيته فترة الرئيس السادات - فلماذا لانسلم بأن اقوى مرجعية فى تاريخ هذه المنطقة هى مرجعية التزاوج العربى الاسلامى ؟ ! ونسمح بان يكون هناك تيار سياسى يعبر عن هذه المرجعية دون اشتراك النصوص المقدسة او المصدر الروحى كمبرر للعمل السياسى ، هذه مسألة اخرى - فهى قضية اتحفظ عليها بشدة لانها قضية تفرق ، فاذا رفعت شعارا وقلت ان الاسلام هو الحل فقط سيكون الرد ان الاسلام هو حل يطرح نفسه ولكن هناك حلولا اخرى يطرحها الاخرون .

واذا قلت ان القرآن أو ان الله سبحانه وتعالى هو مصدر السلطات ، نحن كلنا مؤمنون كل بدينه ، ولكن يمكن القول ان الامة هى مصدر السلطات ولاانزل بهذا المستوى الروحى المقدس العظيم لكى يكون مادة للحوار والصدام فى الحياة اليومية لكن اقبل فقط ان تطرح الحضارة العربية الاسلامية والتاريخ العربى العربى الاسلامى كمرجعية لحزب سياسى يعبر عن نفسه ويستمد من هذا الطرح التاريخى امكانية لنافذه سياسية او كمدخل على مسرح الحياة لهذا العصر ، هنا سنزيل جزءا كبيرا من مخاوف الآخرين تجاه الاسلام وسنسمح باللعب داخل اطار اللعبه الديمقراطية بقواعدها الغربية بما فيها من تداول السلطة واحترام اسلوب الوصول ، انا لااتصور ان نستخدم الديمقراطية فى الوصول الى السلطة كسلم ثم نقذف به لاتنزل من فوق ولا أحد يصعد من تحت المسألة تصبح عودة الى فكر قمعى شمولى لايقبله أحد انما لو افترضنا ان المرجعية متصلة بالتاريخ العربى الاسلامى والحضارة العربية الاسلامية وهذه محاولة للتفكير بصوت عال يمكن ان نصل الى صياغات افضل للتيار الاسلامى عما هو عليه الآن .

وردا على تساؤل المهندس محمد مأمون حول النموذج الايرانى والدور التركى فى البلقان قال الدكتور الفقى لا اختلاف حول ذلك حيث ان كليهما دولة لها مصالح حيوية وسياسية خارجية فى المنطقة لكن ايران تعتمد على خلفية سياسية مستمدة من الثورة الايرانية ووجدت لهذا دورا فى افغانستان وباكستان الى حد كبير وفى الدول الافريقية وفى الجماعات الاسلامية فى العالم



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

العربى ، ولنضرب مثلا على النموذج الايرانى فى موسم الحج سنويا وليس كما قيل على لسان الدكتور محمد السيد سعيد بأنهم محدودون داخل الاطار الشيعى ـ بالعكس ايران تقاوم هذا بشدة ـ صحيح ان المذهب هناك مذهب شيعى ولكنهم يحاولون ان يقدموا مفهومهم فى اطار الأممية الاسلامية وليس مجرد اطار مذهبى شيعى ودورهم فى موسم الحج سنويا له تأثير فى هذا .

والخليجيون يتحفظون على اى مواقف حاده تجاه ايران بدرجات متفاوته ، ولايقبلون الطرح الذى يصور إيران على انها عدو للأمة العربية .

دور مصر فى افريقيا

وحول دور مصر فى افريقيا قال الدكتور الفقى إن محاولة استبدال هذا الدور بدور قومى عربى لمصر امر يدعو للتحفظ انما دور مصر كدولة نيلية افريقية عربية اسلامية دور ممتد ـ ونحن نشعر منذ منتصف الخمسينات بأن هناك مقايضة غامضة بين دور مصر السودانى النيلى وبين دورها العربى ، ولم يتمكن ثوار يوليو من استيعاب إمكانية الخروج من وادى النيل الى حركة عربية واسعة عملوا انفصال اى اغلاق جهة وفتح الجهة الاخرى . وجزء من صراع نجيب وعبد الناصر وكانت غلطة فى منتصف الخمسينات والسودانيين اسهموا فيها بشكل او بآخر من جانبهم .

واخيرا تناول حسن ابوطالب بالرد على بعض الملاحظات التى طرحها المعقبون واشار الى ان الطرح الصحيح هل تقبل الحركات الاسلامية الأخرين أم لا ، واشار الى ان الحركة الايرانية ليست الأولى التطبيقية حيث ان السعودية تمثل اول نموذج تطبيقى لقيام دولة وفق حركة اسلامية بمعايير ثورية وقتها ، والفرق بين النموذجين ان المشروع السعودى تم وفق مقاييس دولية اى لم يتصادم مع القوى المهيمنة المسيطرة على القرارات الدولية فى ذلك الوقت وهى بريطانيا والوضع مختلف فى الحالة الاخرى .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣/١٢/٩٣

هدفهم .. الهيمنة والعدوان وليس أبدا مصالح شعوبهم !!

بقلم : جلال دويدار

اصبح واجبا على كل الدول أن تستوعب المتغيرات الدولية كما ان عليها أن تتفهم ان السياسات تتجه في هذا العصر نحو اقرار السلام والعمل على دعم الامن والاستقرار ونبذ العدوان وسياسة الحرب الباردة .

إن جهود الحكومات المخلصة والدول التى تهتم بشئون ومستقبل شعوبها لابد وان تتركز على دفع التنمية في بلادها لرفع مستوى المعيشة وتوفير الحياة الكريمة الشريفة لكل مواطنيها .

من اجل تحقيق هذا الهدف فإن كل الدول مطالبة بالتفرغ لتنفيذ هذه الاستراتيجية التى من الضرورى ان تحظى بأولوية المسئولية .. ولا تدخل المغامرات والمؤامرات واثارة التوترات ضمن هذا السلوك الاستراتيجي باعتبار انه اهدار لقوة الأمة وثرواتها إلا إذا كان الهدف التغطية على عدم القدرة على تسيير امور الدولة او التغطية على فساد داخلى من خلال شغل الشعب بقضايا ومعارك ليس له فيها مصلحة باى حال . كما يدخل ضمن مسئوليات الدول التى تحترم القيم والمبادىء مراعاة حسن الجوار والعمل على دعم الثقة والتعاون لتحقيق المصالح المشتركة للشعوب .

• • •

ومن المؤكد انه في كل قارات ومناطق العالم توجد بعض نماذج نشاز من هذه الدول مازالت تعيش بعقلية الماضى المتخلفة بالسعى إلى تغذية الصراعات والسقوط في هوة الأحلام والامانى المرفوضة تطلعا إلى السيطرة والهيمنة والتسلط . والمؤسف انها تتبنى هذا السلوك في عالم يقترب من القرن الـ ٢١ ليجنى ثمار كل ما تحقق للإنسانية من تقدم مبهر في كل المجالات .

ولقد شاءت الظروف السيئة أن يبتلى العالمان العربى والاسلامى في السنوات الأخيرة ببعض هذه النماذج التى تمثل عبئا على دينه وقوميته وامنه واستقراره ومستقبله وكيانه .

والغريب أن اثنين من هذه النماذج الشاردة الشاذة وهما العراق وايران قد تناطحا وتصارعا واقتتلا حتى الموت في حرب بلا هدف كلفت شعبيهما مئات الالاف من الضحايا الابرياء إلى جانب مئات المليارات من الدولارات ، كانت اولى بها مشروعات التنمية التى ثبت ان البلدين في اشد الحاجة إليها .

• • •

وبعد هذا الصراع القاتل الذى انتهى إلى لا شىء تورط العراق في العملية المجنونة لغزو دولة الكويت العربية المسلمة لينتهى امرها إلى هذه الحالة من الضياع والمعاناة والتى امتدت اثارها إلى كل الأمة العربية .

اما ايران فإنها وبدلا من ان توجه جهودها إلى تضميد جراح حربها مع العراق فإنها اختارت السير على نفس طريق العراق وبنفس الاسلوب العدوانى في تعاملها مع الدول العربية المجاورة وغير المجاورة .

اختارت من جيرانها دولة الامارات العربية لتمارس اطماعها وعدوانها بالاستيلاء على اراضيها وهى جزيرة « ابو موسى » والتى سبقها الاستيلاء على جزيرتى طنب الصغرى وطنب الكبرى . ولعل ما يثير الدهشة والعجب أن تجرى زيارات المسئولين الايرانيين وتنطلق تصريحاتهم المتضاربة من وقت لآخر تؤكد الحرص على اقامة علاقات طيبة مع دول الخليج المجاورة بينما هى في نفس الوقت تمارس التهديد والابتزاز .. وهو سلوك ينطبق عليه المثل الذى يقول « اسمع كلامك يعجبنى اشوف امورك استعجب » .



المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٩٣

هدفهم .. الهيمنة والعدوان وليس أبدا مصالح شعوبهم !!

بقية مقال جلال دويدار

لقد اعلنت طهران منذ ايام انها فى انتظار وصول وفد اماراتى لاستئناف المباحثات حول قضية الجزر العربية المستولى عليها بينما تقول تصريحات لمسئولين ايرانيين بان هذه القضية قد انتهت تماما وان هذه الجزر قد اصبحت جزءا من دولة ايران .

وقد سبق هذه التصريحات منذ عدة اسابيع الاعلان عن مد المياه الاقليمية لايران فى الخليج حتى تدخل الجزر ضمن حدودها .. وردت دولة الامارات العربية بكل شجاعة على هذا القرار باعلان امتداد مياهها الاقليمية ، ولها كل الحق فى ذلك لتشمل ما بعد الجزر حفاظا على حقوقها التاريخية فى اراضيها .

● ● ●

اما موقف ايران من الدول التى لا تجاورها فإنها تسير وفق مخطط عدوانى يقوم على اثارة القلاقل واهدار القوة العربية والاسلامية وتجنيد العملاء للقيام باعمال الارهاب والقتل والتخريب .

رفعوا شعار تصدير الثورة الاسلامية استغلالا لدين الحق والذى ثبت يقينا بان لا علاقة لمواقفهم وسلوكياتهم بقيمه ومبادئه السمحة من قريب او بعيد . قاموا برصد مئات الملايين من الدولارات لتمويل عمليات الارهاب والارهابيين فى مصر والعديد من الدول العربية والاسلامية بينما شعبهم فى اشد الحاجة إلى كل دولار لسد احتياجات الحياة اليومية .

ان كل المؤسسات الاقتصادية الدولية بل وكل الافراد الذين يتعاملون تجاريا مع الدولة الايرانية يتحدثون عن الانهيار الاقتصادى الذى تعانى منه . ومن ناحية اخرى تؤكد التقارير الموثوق فيها ان الخزينة الايرانية تعانى من نقص الموارد والسيولة وان كل تعاقدات ومشتريات ايران الخارجية لتسيير امور الحياة تخضع للانتظار ما بين ستة شهور وسنة حتى تتوافر الاعتمادات اللازمة لتسديد قيمتها .

إن دولة تواجه مثل هذه المشاكل الاقتصادية نتيجة مواقفها وسياستها التى ادت إلى عزلتها الدولية .. لابد وان تراجع سياستها وان تعمل على اقامة علاقات طيبة مع دول العالم للخروج من ازمتها لصالح شعبها . وبالطبع فإنه لا يمكن ان يتحقق هذا إلا بعودة العقل والحكمة إلى تلك الفئة الطاغية بالتخلى عن فلسفتها العدوانية واطماعها فى السيطرة والهيمنة .

ان على حكام ايران ان يفيقوا ويرجعوا عن هذا الطريق الخطر الذى اختاروه لانفسهم والذى لن يجنوا من ورائه سوى الدمار والخراب .. وليأخذوا العبرة من التجارب المريرة التى مرت بها الدول التى سارت على نفس الدرب .

العلم فى حياتنا

نقطة الماء وصراع المستقبل

الشىء المؤكد ان نقطة الماء سوف تقفز مع بداية سنى القرن القادم الى نقطة الصدارة والاهمية وبالذات لشعوب منطقة الشرق الاوسط .. بل ان بعض الخبراء يتوقعون ان حروب المستقبل سوف تكون حول نقطة الماء .. من هنا فاننا مطالبون بنظرة بعيدة المدى واستراتيجية جديدة للحفاظ على نقطة الماء فى الارض المصرية وهناك دراسة هامة خرجت من المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية احد المجالس القومية المتخصصة التى يشرف عليها الدكتور محمد عبدالقادر حاتم .. ومن المعروف ان حصة مصر من موارد مياه النيل محدودة وهى حوالى ٥٥ مليون متر مكعب يضاف اليه موارد المياه الجوفية على تنوع مصادرها موارد المطر فى قطاع الساحل الشمالى - وهى جميعها محدودة - يتحتم ترشيد استغلالها اى زيادة العائد من كل متر مكعب منها وهذا يعنى استبدال طرق الرى الحالية بطرق رى تقتصر فى استخدام المياه على نحو ما يحدث فى الاراضى الجديدة حيث تستخدم طرق الرى المتطورة مثل الرى بالرش او التنقيط ، وهى اساليب تقلل معدلات استهلاك المياه للفدان الى النصف .. كذلك يعنى التوجه الى الاقتصاد فى استهلاك المياه تقليل الفاقد فى شبكات وقنوات الرى والحل الامثل يكمن فى شبكة من القنوات المبطنة والمغطاة والانابيب وقد يكون هذا حلا بالغ التكاليف ولكنه امر ضرورى لمنع فقد المياه بالتسرب او بالبخر.

ويتصل ترشيد استخدام المياه - وخاصة فى ضوء ما يتوقع من تعاظم ازمة المياه فى العالم وبالذات فى منطقة الشرق الاوسط - بموضوع الدورة الزراعية والتركيب المحصولى فى مصر حيث لايزال منهج الحساب السائد هو النظر الى الانتاج من وحدة المساحة .. الفدان ولو تغير منهج الحساب الى النظر الى الانتاج من وحدة المياه «المتر المكعب» لتغير تركيب المحاصيل تاخيرا لمحاصيل عالية فى استهلاك المياه مثل الارز والقصب وتقديما لمحاصيل متواضعة فى استهلاك المياه . واستهلاك المياه فى المدن وفى الصناعة امر يستحق المراجعة فقد زادت معدلات الاستهلاك اليومى من المياه بمدينة القاهرة عدة اضعاف فى غضون الخمسين سنة الماضية فكانت ٦٩ لترا فى عام ٣٢ وارتفعت الى ٣٠٠ لتر فى عام ١٩٨٠ وهو استهلاك يدل على اسراف ينبغى ان يتوقف لانه يعنى زيادة الضغط على شبكات الصرف الصحى..

ومن هنا فاننا مطالبون بنظرة تكامل بين الوسائل التكنولوجية والاجتماعية والتى تهدف الى نشر الوعى باهمية استهلاك المياه والسلوك الفردى واخيرا الوسائل الاقتصادية والتى تعنى تسعير المياه فى شرائح متزايدة.

باحث



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ...... الحياة

التاريخ : ...... ١٤ ديسمبر ١٩٩٣

٩٠ قتيلاً في يومين من المعارك

غارات تركية داخل العراق تستهدف قواعد للمقاتلين الاكراد

□ انقرة - من عصمت امست:

■ استمرت امس لليوم الثاني المعارك العنيفة بين القوات الحكومية والمقاتلين الاكراد في جنوب شرقي تركيا واسفرت عن سقوط ما لا يقل عن ٩٠ قتيلاً. وافاد مسؤولون ان قوات تركية طاردت ثواراً اكراداً الى داخل الاراضي العراقية. وقصفت بالطيران قواعد لهم ما اسفر عن «سقوط ٤٠ - ٥٠» قتيلاً.

واوضحت السلطات التركية ان ٢٤ من المقاتلين الاكراد قتلوا في اشتباكات وقعت في محافظة حكاري المتاخمة لشمال العراق. وقتل سبعة آخرون داخل الاراضي العراقية، بينما اسفر هجوم شنه مقاتلو حزب العمال الكردستاني على قرية في محافظة ايدمان عن قتل ١٣ مدنيا كرديا.

وفي تطور آخر، قرر «حزب الديموقراطية»، وهو الحزب الكردي الوحيد العلني في تركيا ولديه ١٧ نائبا في البرلمان، في مؤتمره العام اول من امس تغيير قيادته وانتخب زعيما له نائب دياربكر خطيب دجلة.

واعتبر مراقبون انتخاب هذا السياسي المتشدد دليلا على تزايد نفوذ حزب العمال الكردستاني داخل «حزب الديموقراطية»، الوريث لحزب العمل الشعبي الذي حلته السلطات اخيرا. وتوقعوا ايضا ان يؤدي ذلك الى انشقاق في الحزب الجديد.

ولوحظ ان دجلة دافع بقوة في المؤتمر عن حزب العمال الكردستاني وانتقد الحكومة التركية لاعتبارها الحزب منظمة ارهابية. وقال: «لا نتصور حلا لهذه المشكلة (الكردية في تركيا) من دون حزب العمال الكردستاني الذي هو ليس منظمة ارهابية، بل انه حزب سياسي».

وفاز دجلة في معركة الزعامة على منافسين اثنين احدهما ابراهيم اكسوي الذي ينتمي الى الحزب الاشتراكي الكردستاني بزعامة كمال بورقاي. وقالت مصادر كردية ان النواب محمد امين سيرفر ومحمود عليناك ومظفر ديمير يدرسون احتمال الاستقالة من الحزب «الذي اصبح في ايدي المتطرفين». وصرح سيرفر امس بان الاستقالة قد تعلن «في اي يوم».



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ / ١ / ١٩٩٣

ايران: تركيا وعدت بطرد "مجاهدين خلق"

طهران - أ ف ب - اعلن وزير الداخلية الايراني محمد بشارتي ان اغتيال ديبلوماسي تركي في بغداد الاسبوع الماضي على ايدي منظمة «مجاهدين خلق» سيسرع في «تنفيذ تركيا وعدها بطرد» اعضاء هذه المنظمة الرئيسية المسلحة المعارضة للنظام الايراني من اراضيها.

وأكد بشارتي في مقابلة نشرتها امس الثلثاء الصحف الايرانية ان انقرة «اقرت بأن المجاهدين ارهابيون ووعدت بطردهم».

واكدت طهران ان عدد «مجاهدين خلق» كبير في تركيا. واخذت ايران في الماضي مراراً على انقرة غض النظر عن استخدام هذا التشكيل الاراضي التركية لتنظيم وتنفيذ الاعتداءات على ايران.

وأكد بشارتي ان الوعد الذي قطعته تركيا جاء اثر زيارة وزير الداخلية التركي محمد غازي يوغلو لطهران في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي واثر سلسلة من الاتصالات بين المسؤولين الأمنيين في البلدين.

وكان المسؤول التركي اشار في ختام زيارته الى ان تركيا «لن تسمح باستخدام اراضيها بأي طريقة من الطرق لشن هجمات على ايران» دون الاشارة الى طرد «مجاهدين خلق» من تركيا.

ورأى بشارتي ان اغتيال ديبلوماسي تركي في بغداد السبت الماضي على ايدي «مجاهدين خلق»، الذين أكدوا ان الاغتيال وقع خطأ، من شأنه «تسريع طرد المجاهدين ومعارضي الثورة من تركيا». وأشاد بشارتي بـ «التحليل الجديد» و«تعديل موقف» انقرة حيال التشكيل الذي يعتبره النظام الايراني من ألد اعدائه.

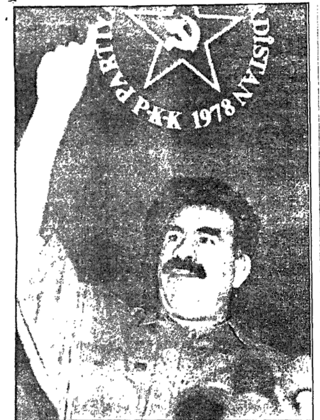


المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩٣

علاقات الالمان بحزب العمال الكردي

فقدت بون ورقة سياسية كانت تضغط بها على أنقرة



زعيم حزب العمال الكردي التركي في مؤتمر صحفي عقده في بيروت. (رويتر)

□ بون - من حسن آل بلال:

■ القرار الذي اصدره وزير الداخلية الاتحادي بتعطيل نشاطات حزب العمال الكردي - التركي لم يكن مفاجاة لكوادر الحزب السياسية والاعلامية المقيمة فوق الاراضي الالمانية. فهو امر متوقع منذ فترة بالنسبة للواجهات السياسية الالمانية التي كانت حتى صيف العام الجاري تقيم علاقات تعاون وتبادل معلومات مع هذا الحزب اليساري الماركسي.

قبل تولي وزير الداخلية مانفريد كانتر مهمات منصبه في ١٩٩٢/٧/١٢، عقب سقوط الوزير السابق رودولف زايتراس ضحية اخطاء الاجهزة الامنية لدى محاولة اعتقال عضو الجيش الاحمر فولف غانغ غراس، كان حزب العمال قد حفر الحفرة بنفسه ليسقط هو فيها بدل اسقاط خصمه، فقد شن أفراد من الحزب عدة عمليات مسلحة استهدفت تلك المؤسسات.

كانت العمليات الاولى في ١٩٩٣/٦/٢٥ قد ايقظت السلطات المسؤولة عن الامن الالماني، بينما اعطت مبرراً قوياً للحكومة التركية كي ترقد «قريرة العين». والغريب في طبيعة تلك العمليات التي جرت فوق اراضي ٢٤ مدينة اوروبية، ان تصرف الفاعلين تميّز بنوع من الوثوق، كما لو انهم ضامنون متاكدون من كونهم وجهوا ضربة لخصومهم المفترضين، فقد طالبوا رئيس الدولة الحاكم هيلموت كول بالتوجه الى مبنى



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩٣

محطة التلفزيون الرئيسية لعموم المانيا، وإذاعة بيان يعبر فيه عن «ادانة ممارسات الجيش التركي ضد ابناء الشعب الكردي»، كما ورد في البيان الذي اذاعه محتلو القنصلية التركية في مدينة ميونيخ.

طبعاً لم يفعل الزعيم الالماني ما اراده محتلو القنصلية، وحدث العكس تماماً من الهدف، فقد انسحبوا في ليلة الهجوم ذاتها، مخلفين وراءهم خليطاً متفاوتاً من ردود الفعل الغاضبة، التي كان بعض اصحابها متعاطفاً مع معاناة الاكراد عموماً. ثم جرت في ما بعد اتصالات مع المسؤولين عن تنظيم حزب العمال في محاولة لوضع حد لمثل هذه التصرفات التي «تسيء الى القضية الكردية بالقدر نفسه الذي تعرض فيه الامن الداخلي الالماني الى المضايقات».

وينبغي الاقرار بان قواعد حزب العمال الكردي، باعلامها الحمر وشاراتها المعلنة عن الاتجاه «اليساري الماركسي» كانت تشكو طيلة فترة وجود سفارة قوية للاتحاد السوفياتي في بون، من مواقف المانية غير ودية ازاء حزبهم، لكن هذا لم يمنع تلك القواعد من ممارسة حق التظاهر والاحتجاج العلني ضد حكومة انقرة، على رغم ان تلك كانت تضغط دوماً في اتجاه وضع حد لوجود «العصابة الاجرامية». ويذكر ان حكومة الائتلاف المسيحي الحاكم لم تلجأ الى سياسة استعراض العضلات ضد الوجود الكردي المتحدر من تركيا، وفضلت على ذلك ترك الامر وشانه، والرغبة في الاستفادة من الورقة الكردية كلما اقتضت ظروف العلاقات بين تركيا والمانيا.

وفي زيارته الاخيرة للعاصمة بون تعرض رئيس الجمهورية تورغوت اوزال الى حملة احتجاج قوية من جانب خصومه الاكراد، واضطر الى الغاء موعد له بعد تعرضه الى رشقات عديدة من البيض والطماطم. ومن الطبيعي ان يكون هذا الحدث قد سبب بعضاً من الحرج للمسؤولين عن البروتوكول الالمان، لكن السياسيين وجدوا الامر مناسباً لمطالبة الراحل التركي بالانتباه الى ترتيب بيته اولاً قبل أن يطلب عضوية الجماعة الاوروبية.

العلاقات التي ربطت جماعة حزب العمال الكردي وبعض المؤسسات الاخرى المرتبطة به مع السلطات الالمانية تميزت في الواقع بنوع من عدم الوضوح، كما هو الحال مع المعارضات الاجنبية الموجودة هنا، فلم تنقطع ابداً الصلات بين ممثلي الحزب وأطراف في الدوائر الامنية، على رغم اصدار هيئة حماية الدستور تقريراً نهاية عام ١٩٩٢ اعتبر بموجبه الحزب الكردي منظمة ارهابية. وعندما سقط اربعة من زعماء الاكراد الايرانيين ضحايا اطلاق النار في أحد المطاعم في مدينة برلين سارع المدعي العام الالماني الى وضع الشكوك في جانب هذا الحزب، وتاكيد «احتمال ان يكون هو المسؤول عن هذه الجريمة».

من المؤكد ان اعمال العنف التي لجا اليها افراد في الحزب لم تخدم القضية العادلة لأكراد تركيا. بل تسببت في تراجع نسبة التايد القوي، لقطاعات اوروبية واسعة، كي يمارس الشعب الكردي في منطقة «جنوب شرق تركيا» حقه في الادارة الذاتية. وهذا التعاطف الواسع كان سبباً في اقدام سليمان ديميرل، رئيس الوزراء التركي آنذاك، على اعلان اعتراف



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ / ١٢ / ١٩٩٣

تركيا الرسمي بالاكراد كاقلية عرقية. واعتبر تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩٩١ تاريخاً مهماً قد يؤشر بداية تحول في العلاقة بين الاكراد من جهة، وحكومة أنقرة من الجهة الاخرى. وتوقعت مصادر المانية اقدام تركيا في مرحلة لاحقة على الاعلان عن اجراءات اخرى، تتضمن تحسين مستوى المعيشة في المحافظات الكردية الثلاث عشرة، ورفع حال الطوارئ بالتدريج. والتعاطف الشعبي الاوروبي نفسه كان السبب في إعلان الرئيس الراحل اوزال السماح للاكراد باستخدام اللغة الكردية في تعاملهم اليومي وحياتهم العامة.

وقد دفع مهاجمة المصالح التركية الى تغليب الرأي بشن هجمات واسعة على المناطق الكردية. وفعلاً بدأت تلك في تموز «يوليو» عام ١٩٩٣، وشارك فيها اكثر من مئة الف جندي فادى الوضع الى سقوط مئات الضحايا.

مصادر في الحزب الكردي اشارت مراراً الى «ان حزبنا لم يكن قد بدأ الكفاح المسلح عام ١٩٨٤ حباً منه للحل العسكري، لكنه اضطر الى ذلك اضطراراً بسبب استمرار الحكومة التركية بسياسة تجاهل الوضع الانساني للشعب الكردي الذي وصل الى حدود لا تطاق». ويلفت الحزب الانظار الى انه تقدم باقتراحات عديدة من اجل البدء باجراء مفاوضات سلمية «كانت الحكومة تتجاهلها دائماً».

والعلاقات غير المستترة مع أطراف الحكم الالماني كانت عنصراً استغلته احزاب المعارضة الرئيسية في فتح قنوات تفاهم مهمة مع حزب العمال وصل حداً من النمو. واتهم بعض وسائل الاعلام الحزب الاشتراكي الديموقراطي، زعيم المعارضة، بتمويل تظاهرة ضخمة شارك فيها حوالي ٢٠٠ الف متعاطف كردي مع حزب العمال قدموا الى بون، مطلع الصيف الماضي، من مختلف الدول الاوروبية وخصوصاً فرنسا.

والواقع ان احداً لا ينكر وجود مثل هذه العلاقات مع الاشتراكيين في السابق، لكنها اتخذت شكلاً آخر بعد حملة التفجير الاولى ضد المصالح التركية، فقد اضطر الحزب الى شجب «إرهاب حزب العمال» واعتباره امراً لا يمكن تفهّم مبرراته، كما فعل الحزب ومعظم احزاب المعارضة الاخرى الامر نفسه عندما اقدمت عناصر من أكراد تركيا على تنفيذ الحملة الثانية، بعد الحملة الاولى ببضعة شهور. وأدى التصرف الكردي الاخير الى وضع وزير الداخلية الاتحادي كانتر تحت مطرقة ردّ الفعل الملحة، فهو نفسه جاء نتيجة اخطاء في مكافحة الارهاب داخل المانيا، ويعتبر ان أي موقف متسيب من السلطات الامنية في مواجهة اعمال حزب العمال سيؤدي الى جعله نقطة ضعف تسجل عليه شخصياً، وفي النتيجة على حزبه «المسيحي الديموقراطي» وهو يستعد لخوض الانتخابات البرلمانية العام المقبل. وعلى هذا الاساس فان الخيار الوحيد في أيدي السلطات الامنية والسياسية الالمانية بقي محصوراً في حظر نشاطات الحزب وإغلاق مقراته ومقرات الجمعيات والهيئات والوكالات المرتبطة به والعاملة من داخل المانيا، وهي تقدر بالعشرات. وزارة الداخلية الاتحادية، التي اتخذت القرار، تدرك جيداً ابعاده من الناحيتين السياسية والامنية. فسياسياً فقد الالمان ورقة مهمة كانت لاعبة باستمرار في ما يتعلق

بالشـانين الكردي والتـركي، واستجابوا بهذا الفقدان الى تحقيق مطلب مهم وأمنية للحكومة وسلطات الامن التركية، وهو تصرّف ادى الى اثارة حفيظة احد شركائهم في الجماعة الاوروبية وهي الحكومة اليونانية التي سارعت الى انتقاد الموقف الالماني «الودّي» إزاء الحكومة في انقرة، التي تضطهد الاقلية الكردية، وذهبت اثينا الى ابعد من هذا عندما اعتبرت الخطوة الالمانية عملاً لا يتسم بالود ازاءها. اما على الصعيد الامني فان القرار لن يؤدي بالضرورة الى تعزيز الامن في البلاد قدر تسببه في ترتيب اعباء جديدة على السلطات المتخصصة في مكافحة الارهاب، لأن اكراد تركيا يشكلون جالية ضخمة يقدر عدد افرادها بمئات الآلاف، وإمكان ضبطهم بهذه الطريقة امر صعب ربما يؤدي الى نتائج معكوسة. ولا يمكن، في حال، السيطرة على انفعالات مثل هذه الاعداد الكبيرة، عندما يتحول الاحساس بالمرارة من الموقف الالماني الى شعور بكراهية متبادلة.

هناك عناصر وأفراد ضمن الجالية الكردية التركية، وبعضهم متعاطف مع حزب العمال، يعتقدون بان الحزب «اضرّ كثيراً بالموقف الكردي داخل تركيا، وألحق ضرراً مماثلاً على صعيد تعامل الدول صاحبة القرار مع هذه القضية»، وخصوصاً المانيا التي أبدى شعبها تفهماً واسعاً لضرورة فرض بعض التراجعات في موقف السلطة التركية ازاء التعامل مع الشعب شرق الاناضول. والعمل الاخير «الفعل وردّ الفعل» سيحجم هذا التفهم وإن لا يقضي عليه تماماً.



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٧ ... ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خطة اميركية - اسرائيلية - تركية لتقسيم ايران

مخابرات طهران تكشف شبكة أذربيجانية انفصالية داخل الحكومة

على الرغم من الصراع التاريخي بين تركيا وايران والتنافس الحاد على النفوذ في أسيا الوسطى تبذل طهران حاليا جهودا مكثفة للتقرب من أنقرة وصلت الى حد موافقة رفسنجاني على ضرب معاقل حزب العمال الكردستاني على أرضه . ووراء الغزل الايراني المفاجئ لتركيا تقرير وضعته المخابرات الاميركية ويقترح اعداد خطة أميركية - اسرائيلية - تركية لتقسيم ايران بدءا من اذربيجان «الوطن العربي» اطلعت على التقرير وعلى الاستراتيجية الايرانية الجديدة لمواجهته !!



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٩٣

عمليات عسكرية تركية - إيرانية لمطاردة الأكراد في إيران !

قبل اسابيع تلقت ادارة الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ، عبر علاقاتها الخاصة في واشنطن ، تقريرا سريا جدا وضعته وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي .اي .ايه» يتعلق بمستقبل الوضع في ايران ويحمل اقترحات جديدة للتعامل معها : وعلي الرغم من أن هذا التقرير لم يكن الأول من نوعه الذي يحذر من الخطر الايراني النووي والعسكري وابعاده بالنسبة للسلام العالمي الا انه حمل معطيات جديدة ومؤشرات خطيرة دفعت برفسنجاني الى اعتباره «تقريراً غاية في الأهمية» لذلك انكب الرئيس وفريقه الخاص على دراسة التقرير بعناية فائقة واعداد استراتيجية لمواجهته والتصدي له حتي ولو كلف الأمر اجراء تعديلات كبيرة في السياسة الايرانية الخارجية مع ما يعني ذلك من فتح مواجهة مكشوفة مع التيار المتشدد .

وعلمت « الوطن العربي » من مصادر وثيقة الأطلاع أن التقرير الأميركي الذي رفعته السي . اي . ايه إلى ادارة كلينتون يشير صراحة الى اقتراح يكشف عنه للمرة الأولى ويقضي بالدعوة إلى عمل مشترك اميركي - اسرائيلي - تركي لتقسيم ايران وتقطيع اوصالها بدءاً بفصل اقليم اذربيجان عنها .

وتضيف هذه المصادر أن رفسنجاني اخذ بجدية ماورد في التقرير خصوصا بعد زيارة وزير خارجية تركيا لاسرائيل وتوقيع اتفاق امني معها وازدادت مخاوفه بعدما اطلع على تقارير أخرى تؤكد حقيقة ما اشار اليه تقرير المخابرات الاميركية من ازدياد في حدة المشاعر القومية المتصاعدة في الاقليم الايراني المواجه لجمهورية أذربيجان « السوفياتية سابقا» .وفي الفترة الأخيرة اكتشفت وزارة الأمن والاستخبارات الايرانية (ساقانا) شبكة مقرها « اردبيل» وتدعو الى الانفصال عن ايران والاندماج مع اذربيجان «السوفياتية» وكانت المفاجأة في ان الشبكة تضم قياديين بارزين في الحكومة الايرانية واصيب رفسنجاني بالدهشة عندما قرأ اسماء شخصيات كانت تخفي مشاعرها القومية خلف عباءة الولي الفقية آية الله خامنئي. وقالت مصادر ايرانية مطلعة في نيقوسيا أن المسؤولين المحليين في المناطق الأذربيجانية التي زارها خامنئي ،في آب (اغسطس) الماضي قدمت له تقارير خاطئة عن ولاء سكان اذربيجان الايرانية وعدم تأثير الافكار القومية فيهم .

ولاحظ رفسنجاني أن التقرير الاميركي يركز في شكل خاص علي دور تركيا في تنفيذ هذا المخطط ويعتبرها « المفصل الحيوي» لاي اقتراح تضعه واشنطن ويرمي الى فصل اقليم اذربيجان الايراني .

ويؤكد المعارضون ان هذا التقرير كان السبب الاساسي وراء قرار رفسنجاني باجراء تحول جذري في العلاقات الايرانية - التركية وبدء سياسة تقارب وتنسيق معها وصلت إلى حد بيع حزب العمال الكردستاني ومنح انقرة حق التصرف معه كما تشاء حتى ولو استدعى الأمر ادخال قواتها الى ايران او القيام بعمليات ايرانية - تركية مشتركة ضد مقاتلي هذا الحزب .

وقد ظهر هذا التحول واضحا من خلال ما اثمرت عنه زيارة مساعد وزير خارجية طهران علاء الدين بروجردي الذي ارسل في الشهر الماضي علي وجه السرعة الى أنقرة بمهمة بذل جهود استثنائية لإزالة السحب السوداء التي تظهر بين الحين والآخر في سماء العلاقات الثنائية وتحول دون نجاح السياسة الايرانية في اسيا الوسطى والقوقاز وهو الهدف المعلن للاخفاء خشية طهران الأهم

الشرط التركي

وفي طهران فوجيء بروجردي بان انقرة سارعت الى وضع شروط اساسية مسبقة لاي تعاون اوتنسيق بين البلدين في اسيا الوسطى والقوقاز. وفي مقدمة هذه الشروط ان تقوم القوات الايرانية والتركية بعمليات عسكرية مشتركة في المناطق الايرانية التي تضم قواعد عسكرية لحزب العمال الكردستاني . وقالت مصادر مطلعة جدا ان رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر هي التي اصرت على هذا الشرط وقالت تشيلر لبروجردي في الاجتماع الذي ضمهما : «ان تركيا تريد من ايران ان تساهم معها في هجمات مشتركة تتم داخل المناطق الايرانية ضد ميليشيات الانفصاليين الاكراد والا فان الحكومة التركية ستنجز هذا العمل لوحدها وداخل الاراضي الايرانية»



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٢ شباط ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرس الثوري ينشيء «ألوية عاشوراء» ويوزعها على ١٧٠ موقعا تخوفاً من أعمال الشغب والعصيان

وتضيف هذه المعلومات ان بروجردي الذي جاء انقرة حاملا رسالة من نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي سارع الى الموافقة على هذا الشرط. وحال وصول الخبر الى طهران ثارت ثائرة المتشددين فشنوا حملات هجوم وانتقاد لاذع ضد بروجردي سرعان ماتجاوزته الى الهجوم على الرئيس رفسنجاني ووزير خارجيته ولايتي وكل الطاقم المسؤول عن السياسة الخارجية.

وقد اتصلت تلك الاوساط وهي قريبة من الولي الفقيه آيه الله على خامنئي بوزارة الخارجية وسألت عن مدى صحة هذا الشرط التركي الذي وصفته اوساط خامنئي بالمهين والمذل. وأيدت الخارجية ذلك وقال احد كبار المسؤولين فيها ان الاتراك اشترطوا ونحن وافقنا ولانملك غير ذلك لاننا نريد اسيا الوسطى والقوقاز وان تركيا قادرة على زعزعة امننا القومي في جهته الشمالية.

ولما كان هذا الشرط بالنسبة لانصار خامنئي يعد وقحاً ولاينبغي تركه بدون جواب، فقد كتب احد كبار المقربين من خامنئي مقالا في صحيفة الولي الفقيه حذر فيه رئيسة الوزراء التركية من تجاوز الموازين اكثر مما ينبغي ودعاها الى ان تفكر مع ايران بواقعية ولاتتجاوز حدودها ولاتتصرف بشكل يزيد من مشاكلها الكثيرة.

شنت صحيفة خامنئي هجوما على الرئيس رفسنجاني وسياسته الخارجية وطالبت برفض مثل هذا الشرط جملة وتفصيلا.

اما رفسنجاني فعمد الى الايعاز لوزير خارجيته ولايتي بنفي وجود شرط كهذا مع ايران، وبالفعل قام ولايتي بالتأكيد على ان مثل هذا النبأ عار من الصحة تماماً الامر الذي عرضه الى سخرية أوساط وانصار «خامنئي» التي أعدت تقريرا خاصاً رفع الى الولي الفقيه تطالب فيه تنحية وزير الخارجية واعتبرت نفيه اثباتاً خطيرا يجب عدم تركه يمر من دون عقاب.

وجاء في التقرير الذي اطلعت على مضمونه «الوطن العربي» ان معلومات خاصة جدا وردت من انقرة عن اللقاءات التي اجراها بروجردي مع كبار المسؤولين الاتراك تؤكد وجود خلافات شديدة داخل الحكومة التركية تمنع اجراء اتصالات على مستوى رفيع بين البلدين واذا جرت فلن تكون «لصالح ايران».

واضاف التقرير ان بروجردي وقع على اتفاقية تسمح للقوات التركية بضرب مقاتلي حزب العمال الكردستاني وتعقبهم حتى داخل الاراضي الايرانية مقابل التنسيق الايراني - التركي حول الموقف من جمهورية اذربيجان التي تخشى ايران ان تتطور الاوضاع فيها الى حد يؤدي الى اثارة النزعة الانفصالية لدى سكان اذربيجان التابعة لها.

ودعا التقرير الى ان تمتنع طهران في الوقت الحاضر عن ارسال مسؤولين الى العاصمة التركية ورفض مشاركة ولايتي في اجتماع انقرة المجمد حاليا، وهو الاجتماع الثلاثي الذي كان مقررا ان يعقد بين وزراء خارجية ايران وسورية وتركيا.

وتشن الصحيفة التي يمتلك «خامنئي» امتيازها هذه الايام هجوما على السياسة الايرانية تجاه تركيا وتدعو الى وقف التعاطي السياحي مع انقرة في ظل حكومة تشيلر.

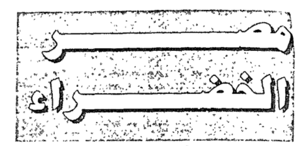
وذكر التقرير السابق الذكر ان على وزارة الخارجية الايرانية التريث لحين «سقوط حكومة تشيلر ومن



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢





تحديا لأشد مناطق العالم تصحرا وجفافا وخلوا من الأنهار والأمطار

و.. تحسبا ليوم قريب يزيد فيه سعر لتر الماء عن سعر البترول!

دول مجلس التعاون الخليجى الست تقيم:

٤٠ محطة تحلية عملاقة .. موزعة على الخليج العربى والبحر الأحمر



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ ... ١٩٩٢

ثم نفكر مع من نتعامل في انقرة»

وتشير المعلومات الواردة من العاصمة التركية الى ان رئيسة الوزراء على ادراك وعلم كاملين بما يجري خلف الكواليس الايرانية ولذلك دفعت بالمتحدث بلسان الخارجية التركية. فرهاداتمان لكي ينفي هو الاخر موضوع الشرط التركي المذكور.

وجاء نفي المتحدث التركي بعد ١٢ يوماً من النفي الذي اطلقه وزير الخارجية ولايتي وخلال تلك الفترة اجرت ادارة رفسنجاني اتصالات مع الحكومة التركية قاد معظمها القائم باعمال السفارة الايرانية في انقرة على رضا باقري لتحسين صورة رفسنجاني داخل ايران ولتمكينه من تنفيذ الشرط التركي بدون ازمة داخلية.

وتقول المصادر التركية ان القوات الحكومية لم تكن في حاجة ماسة الى مثل هذا الشرط ولا كانت مضطرة لطلب موافقة ايران لان القوات التركية تشن باستمرار عمليات عسكرية ضد قواعد حزب العمال الكردستاني وتتعقب مقاتليه داخل الاراضي الايرانية بدون ان يصدر أي رد فعل عن المسؤولين الايرانيين.

ويؤكد المراقبون ان رفسنجاني مصر على تنفيذ الشرط التركي وسيبذل جهودا مكثفة لاقناع الفريق المتشدد بأن اهداء انقرة راس حزب العمال الكردستاني هو لخدمة المصلحة القومية العليا وللحفاظ على استقرار ايران ووحدة اراضيها. وفي الوقت الذي تعمل طهران على تسويق ازماتها الداخلية بتصدير الثورة والتركيز على الهموم الخارجية في جمهوريات آسيا الوسطى جاء هم اذربيجان ليزيد الامور تعقيدا خصوصا وانه يتزامن مع دعوات مشابهة ونشاط محموم يشهده اقليم خوزستان (عربستان) ذو الاغلبية العربية.

ولمواجهة هذه المخاطر التي اضيفت الى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وبتحصين الوضع الداخلي اكثر فاكثر اجتمع خامنئي ورفسنجاني مع قائد الحرس الثوري محسن رضائي وكبار اعضاء المجلس الاعلى للامن القومي واتفقوا على تشكيل خلايا عسكرية من قوات الحرس الثوري والباسيدج تحمل اسم «الوية عاشوراء» وتوزعت هذه الالوية على ١٧٠ قاعدة لتقوم بمهام حفظ الامن الداخلي واجرت مناورات عسكرية واسعة. لكن ورغم ذلك تتساءل القيادة الايرانية عن مدى قدرة هذه الالوية والاجهزة الاخرى على حفظ الامن وتحقيق المطلوب منها وتفادي عمليات الشغب المتوقعة في عدد من المدن الساخنة وحالات العصيان في عدد من الاقاليم. وقد ازداد هذا التساؤل قلقا قبل أيام بعد حادثة اختطاف الطائرة الايرانية الى العراق.

. وربما لهذا مازال رفسنجاني مصرا على وقف الرياح الاتية من الباب التركي وسيوفد نائبه حسن حبيبي الى انقرة رغم الاعتراضات الداخلية خاصة في اوساط جماعة خامنئي.

نيقوسيا ـ رجا منصور

.. وتنتج أكثر من ١٠٠٠ مليون متر مكعب من الميـاه العـذبة سنويا

ذكرت صحيفة الإند بندت البريطانية أن المياه في الشرق الأوسط ستكون اهم من البترول وكشف مؤتمر الحوار العربي الأوروبي للمياه بلاهاى حقائق خطيرة حول ازمة المياه عام ٢٠٠٠ واوضح ان سعر لتر الماء سيفوق سعر البترول وذكر تقرير لليونسكو أن الماء خلال الـ ١٥ عاما المقبلة سيصبح مشكلة سياسية وبيئية تفوق أى مشكلة اخرى..

ولقد أدرك مجلس التعاون الخليجي منذ تاسيسه في مايو ١٩٨١ أن التحدى الحقيقي أمام دوله الست (البحرين - قطر - الامارات - عمان - الكويت - السعودية) هو تدبير موارد مائية متجددة وكافية لتحقيق التوسع الزراعي المامول لضمان الأمن الغذائي للمواطنين في هذا الجيل وللاجيال القادمة، وهو تحد يواجه ما يشبه المستحيل، حيث تخلو اراضى هذه الدول ككل اراضى الجزيرة العربية من الأنهار وتندر فيها الامطار وتقع على خريطة الكرة الارضية ضمن اشد بقاع المعمورة تصحرا وحرارة وجفافا!

وفى إطار الاتفاقية الاقتصادية لمجلس التعاون الخليجي التي وافق عليها المجلس الاعلى فى ١١ نوفمبر ١٩٨١ تم وضع سياسة زراعية مشتركة لتحقيق التكامل الزراعي بين دول المجلس وفق استراتيجية موحدة وتم وضع نظام المحافظة على مصادر المياه

... ولقد اشارت اخر المعلومات المتوفرة من الجهات المختصة بدول المجلس لعام ١٩٩٠ إلى أن مجموع سكان دول المجلس ٢٢,١٧٥,٦٢٢ نسمة تقريبا، والقوى العاملة فى مجال الزراعة والرعى وصيد الاسماك تقدر بأكثر من مليون نسمة ونسبة العمالة الزراعية لاجمالي عدد السكان ٤,٦٪

وتبلغ المساحة الاجمالية لدول مجلس التعاون عام ٩٠ حوالي ٢٦٥,٧٩٢,٨١٥ هكتارا وتقدر نسبة مساحة الارض القابلة للزراعة منها حوالى ٢٠٪ أى بحدود ٥٣,٠٦٤,٨٥٤ هكتار ونسبة مساحة الأرض المزروعة فعلا من المساحة القابلة للزراعة ٦,٢٪ أى بحدود ٣,٢٩٥,٥١٢ هكتارا وقد بلغ عدد الحيازات الزراعية أكثر من ٣٤٦,٣٧٢ حيازة، وتشكل الصحارى نسبة كبيرة من المساحة الاجمالية وهى غير أهلة بالسكان ويندر أن يوجد بها أى نوع من الزراعة ولكنها تحتوى على بعض المراعى الطبيعية المهمة والتى يعتمد عليها مربو الحيوانات.

دراسة أعدها:
خميس البكرى

الريادة فى تحلية المياه

فنظرا لنقص المياه الجوفية وملوحة الآبار في مواقع كثيرة فضلا عن انعدام الانهار كما ذكرنا وقلة الأمطار، كان من المحتم الاتجاه الى مياه البحر الاحمر والخليج العربي لازالة ملوحتها وتحويلها الى مياه عذبة وتعتبر دول مجلس التعاون من الدول الرائدة في مجال تحلية المياه المالحة، حيث بلغ عدد محطات التحلية بدول المجلس مايربو على خمس وأربعين محطة موزعة على كل من الخليج والبحر الاحمر، وصل إنتاجها السنوى إلى اكثر من ١٠٠٠ مليون متر مكعب وتستخدم هذه المياه بعد خلطها ببعض المياه الجوفية - كمياه للشرب والاغراض المنزلية بصفة عامة في حين أن هناك محطات أخرى تتبع لبعض شركات البترول والمؤسسات والشركات الصناعية الاخرى .. ونظرا لقلة المتاح من المياه الجوفية لاستخدامها لأغراض الرى فقد لجأت معظم دول المجلس إلى اعادة استخدام مياه الصرف الصحى بعد تنقيتها وهي ماتسمى بالمياه المبذولة فى مجالات عديدة تشمل رى الحدائق العامة بالمدن ولزراعة الاعلاف وبعض المزروعات والاشجار. إلا أن استخدام مثل هذه المياه يكاد يكون محصورا في هذا المجال ولايتعدى ما مجموعه ٢٠٠ مليون متر مكعب نظرا للطاقة الانتاجية المحدودة لمحطات التنقية المقامة فى الدول الاعضاء .. إلا ان الاتجاه يوحى بزيادة الاعتماد مستقبلا على مثل هذه المياه فى رى الحدائق والمسطحات الخضراء.

ومعروف ان الطلب خلال السنوات الماضية على المياه للاغراض الزراعية قد زاد بنسبة كبيرة وخاصة فى المملكة العربية السعودية التى اتجهت إلى زيادة الانتاج الزراعي للقمح بحيث تضاعف الانتاج واصبح يصدر الجزء الأكبر منه إلى خارج المملكة إضافة إلى ماتساهم به من معونات عينية لبعض الدول المحتاجة وكذلك زيادة الانتاج بدولة الامارات العربية المتحدة والكويت ويقدر استهلاك دول المجلس من المياه للاغراض الزراعية مايزيد على ٨٠٪ من مجموع الاستهلاك الكلى من المياه وتشير الاحصاءات الى ان استهلاك الزراعة من المياه قد تجاوز ١٨ مليار متر مكعب استحوذت السعودية على اكثر من ٨٧٪ من هذه الكميات أما استهلاك المياه للشرب والأغراض المنزلية سواء من المياه الجوفية أو من مياه التحلية فقد يصل الى ما يقارب المليارين من الامتار المكعبة، إلا أن التطور الحضاري والعمراني للمدن في دول المجلس، وماصاحب من نهضة كبرى في جميع المجالات فقد ضاعف من الاستهلاك اضافة الى زيادة اعداد السكان ولعل المتتبع لاستهلاك المياه فى بعض دول المجلس - ويؤكد ذلك تقرير عن التنمية الزراعية في دول المجلس صادر عن الامانة العامة في العالم الماضى - أن هناك استنزافا كبيرا لهذه الثروة وخاصة فى المجال الزراعي ناهيك عما يتم من تبذير واسراف فى استهلاك المياه المخصصة للشرب والاغراض المنزلية فقد تبين من الاحصائيات وبعض الدراسات أن استهلاك الفرد في بعض مدن دول المجلس يزيد على ٣٠٠ لتر في اليوم وهذه كميات كبيرة من المياه تزيد على استهلاك بعض الدول الصناعية الكبرى فى العالم وهذا مايجب التنبيه اليه والحد من هذا الاسراف الذى سيرهق الجهات المعنية لتوفير هذه الكميات الهائلة من المياه بسبب ارتفاع تكاليف انتاج المياه المحلاة وقلة ماهو متاح من موارد المياه الجوفية

● وتسليطا للضوء على تحلية المياه المالحة بدول الخليج يذكر الخبراء بمحطات التحلية ان ثمة طرقا عديدة منها تقطير المياه ولها عدة أوجه منها التقطير الومضى متعدد المراحل والتقطير بواسطة البخار المضغوط - البلورة أو التجمد للماء وفصله عن الاملاح ولهذا عدة طرق منها تجميد الماء تحت ضغوط مخلخلة ثم التبخر بالضغط والتجمد بتاثير التبخر الثانوى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

وطريقة التكوين المائي - التبادل الأيوني للأملاح المذابة في ماء البحر واستقطابها وبالتالي فصلها باستخدام الاقطاب السالبة والموجبة ومواد كيماوية مساعدة بعملية التحلية وازالة الأملاح (التحلية) من مياه البحر والاسلوب المتبع فيها يعتمد اساسا على التكلفة الاقتصادية لانتاج المياه العذبة، وهناك عدة عوامل تؤثر على إختيار الطريقة المثلى والمناسبة لكل بلدة أو مدينة معينة واختيار الأجهزة الملائمة لذلك البلد، ومن تلك العوامل النظر في أيها أقل في التكلفة لانتاج الوحدة من الماء العذب: راس المال المستثمر، الطاقة المستخدمة - الصيانة والتشغيل - سهولة الحصول على قطع الغيار وتركيبها - عمر الاجهزة وعدم تكرار توقفها

وكنموذج لمحطات التحلية العملاقة بدول الخليج محطة من المحطات السعودية التي تنتج في مجملها أكثر من ٥٠٠ مليون جالون من المياه العذبة يوميا و٣٦٠٠ ألف كيلووات كهرباء، وهذه المحطة وحدها وهي محطة التحلية وتوليد الطاقة الكهربائية وخط انابيب نقل المياه لمكة المكرمة والطائف بمنطقة الشعيبة على بعد ١١٠ كيلومتر جنوب مدينة جدة وهي من اهم المشاريع التي تم تنفيذها من قبل المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة ويسهم في توفير المياه المحلاة والطاقة الكهربية لام القرى والمشاعر المقدسة والطائف بقدرة انتاجية تبلغ ١٧٨,٤٠٠ ألف متر مكعب من المياه يوميا بمايعادل ٤٠ مليون جالون ماء امريكي و٣٢٥ الف كيلووات من الكهرباء ويتكون المشروع من التالي:

قسم تحلية المياه:

مدخل ومبنى ضخ مياه البحر:

مدخل ضخ مياه البحر، ويتكون مدخل مياه البحر من قناتين مدمجتين تحت مستوى سطح البحر، ويمتد إلى مسافة ٣٠٧ أمتار داخل البحر وقد تم إنشاؤه من الخرسانة المسلحة وبعمق عشرة امتار وذلك لضمان وصول مياه البحر لمبنى ضخ المياه طوال السنة عند درجة حرارة بمعدل ٢٨ درجة مئوية ودرجة ملوحة ماء البحر تبلغ ٤٥ جم/كجم) (٤٥٠٠٠ جزء في المليون) ولضمان خلو مياه البحر الداخلة من الاحياء المائية ولايقاف نموها يتم حقن مادة الكلورين بمدخل مياه البحر وذلك قبل دخولها مبنى ضخ مياه البحر

- مبنى ضخ مياه البحر ويشمل هذا المبنى صفايات قضيبية يتم بواسطتها عملية التنقية الأولى لمياه البحر الداخلة من الشوائب تليها الصفايات الدوارة ذات فتحات مسامية صغيرة وذلك لضمان التنقية النهائية من الشوائب والأحياء المائية لمياه البحر الداخلة

ويشتمل مبنى ضخ مياه البحر على

ست مضخات عمودية رئيسية طاقة كل منها ٢٦,١٠٠ مترمكعب في الساعة وتستطيع أي أربع منها إمداد المحطة بالكمية الكافية من مياه البحر في حالة تشغيل المضخات بالطاقة القصوى بالاضافة إلى وجود ثلاث مضخات عمودية مساعدة طاقة كل منها ٣٠٠٠ مترمكعب في الساعة ويوجد ثلاث مضخات رئيسية لنظام مكافحة الحريق اثنتان منها تعملان بالطاقة وواحدة تعمل بمولد ديزل للحالات الطارئة القصوى - وحدات تحلية مياه البحر:

وتتكون محطة التحلية من عشر وحدات تحلية تعمل بطريقة التبخير الوميضي المتعدد المراحل، وتبلغ الطاقة الانتاجية لكل وحدة ٢٢,٣٠٠ متر مكعب يوميا من المياه العذبة حيث يتم تشغيل هذه الوحدات على درجة حرارة منخفضة تبلغ ٩٠درجة مئوية ومعالجة المحلول الملحي الدوار بمادة البولي فوسفات لمنع حدوث ترسب لأملاح ماء البحر داخل انابيب المبخرات

وقد روعي في تصميم هذه الوحدات إمكانية التشغيل على درجة حرارة عالية تصل إلى ١٠٨ درجة مئوية وذلك باستخدام مانع الترسب عند درجة الحرارة العالية وزيادة الطاقة الانتاجية لكل وحدة تحلية من المياه العذبة بما نسبته ٢٠٪ إلى مايقارب ٢٦,٧٥٠ مترا مكعبا يوميا وقد روعي في التصميم لهذه الوحدات اختيار مواد ذات كفاءة عالية في مقاومة التآكل الناتج عن مياه البحر ويتم ضخ المياه أعلاه عبر أنبوبتين من مادة الحديد غير القابل للصدأ إلى خزانات تجميع المياه المنتجة بالمحطة كما يتم معالجة هذه المياه المنتجة كيمائيا وذلك باضافة مادة الجير للتحكم في كمية الاملاح المذابة ومادة الهيبوكلورايت للتعقيم ومنع حدوث أي تلوث.



إفراط في تبسيط امور الماء وحروبها

John Bulloch & Adel Darwish.
Water Wars: Coming Conflicts in the M. E.
(حروب الماء: الصراعات المقبلة في الشرق الاوسط).
Victor Collancz, London.
1993.
224 Pages.

في الاعوام العشرة الماضية اصبح موضوع المياه كسبب حقيقي للنزاع في الشرق الاوسط مسألة ساخنة. ففي ١٩٨٤ نشر الاكاديميان توماس ناف وروث ماتسون الكتاب الرائد الذي يحمل عنوان: «المياه في الشرق الاوسط: نزاع او تعاون». وتبعت ذلك ندوات عدة وبرامج تلفزيونية ودراسات ومقالات صحافية تركز كلها على هذا الموضوع. وتنشر الصحف العربية بانتظام مقالات تتناول في العمق جوانب عدة من ازمة المياه في الشرق الاوسط.

ويعتبر الكتاب الذي وضعه جون بولوك وعادل درويش من صحيفة «ذي اندبندنت» البريطانية، احد الكتب القليلة حول هذا الموضوع الموجهة الى قاعدة عريضة من القراء عوض الاختصاصيين فقط. وهو يعرض كل النزاعات الحالية او المحتملة على المياه في الشرق الاوسط.

ويبدو واضحاً من العنوان الذي اختاره الكاتبان انهما يستنتجان انه لا مفر من نشوب حروب على المياه في المستقبل. والجملة الاخيرة من الكتاب تقول «ان حروب المياه في طريقها الينا». وهذا استنتاج يتسم بقدر اكبر من التشاؤمية مما يقوله بعض اهم الخبراء في الموضوع، الذي يعتقدون انه على رغم المصاعب الكبيرة الموجودة، فان دول الشرق الاوسط ستدرك ان مصالحها ستتأمن بشكل افضل اذا ما تعاونت مع جيرانها في شأن المياه، في الوقت الذي تعدل ايضاً سياساتها الداخلية المتعلقة بهذه الثروة، ومن ذلك خفض الهدر واعادة تنقية المياه وفرض اسعار واقعية لها. كما ان هناك ضغوطاً كبيرة تمارس من قبل هيئات مثل البنك الدولي والوكالة الاميركية للتنمية الدولية لمحاولة توفير حلول لمشاكل المياه في الشرق الاوسط.

وقد تم ربط النزاعات الاولى على المياه في المنطقة في العصر الحديث بمحاولات اسرائيل بعد انشائها عام ١٩٤٨، تأمين امداداتها المستقبلية من المياه. وكان هذا المورد الطبيعي احد العوامل الرئيسية في رسم السياسات الاسرائيلية، التي لا تزال مصدراً كبيراً للقلق لدى الفلسطينيين والاردن ولبنان وسورية.

ويشير الكاتبان الى ان ٨٥ في المئة من المياه المتدفقة الى انهار الدول العربية تأتي من مصادر في دول غير عربية. وقد شهد الفرات والنيل اللذان يشكلان مع الاردن اهم الانهار في المنطقة، خلافات حادة في السابق بين الدول في شأن تقاسم المياه. كما ان سورية والعراق ابديا في الاعوام الاخيرة قلقاً كبيراً من التأثير الذي يمكن ان يخلقه «المشروع الاناضولي الاكبر» التركي الطموح على كميات المياه في الفرات ونوعيتها. كذلك هناك توتر منذ امد بعيد بين مصر والسودان واثيوبيا بسبب مياه النيل.

ويشمل الكتاب ايضاً المشروعين المثيرين للجدل لاقامة انهار جديدة في ليبيا والعراق. فالمشروع الذي نفذه الليبيون وهو «النهر الصناعي العظيم» اثار قلقاً عند



الدول المجاورة خصوصاً مصر، التي تخشى تاثير هذا الاختبار البيئي الضخم على مواردها المائية. كما ان «نهر صدام» العراقي قد جذب الاهتمام لتاثيره على الاهوار جنوب العراق. اذ ان تجفيفها قد دمر نمط حياة عرب الاهوار ودفع عدداً كبيراً منهم الى الهرب.

ويتناول الكتاب ايضاً مشاكل المياه في اليمن، والمصاعب التي تواجهها دول الخليج في تامين المياه، خصوصاً حاجتها الى تحلية المياه المالحة وجعلها صالحة للشرب، علماً ان التنمية الزراعية فيها تتطلب استعمال كميات كبيرة غير قابلة للتجديد من المياه الجوفية المستخرجة بالحفر.

وقد اظهرت حرب الخليج الخطر الذي يمكن ان تتعرض له مصانع تحلية المياه، عندما لوث العراق مياه الخليج ببقعة نفطية كبيرة هددت هذه الوحدات.

ومع ان هدف الكاتبين شرح مشاكل المياه في الشرق الاوسط بشكل واف لمجموع القراء هدف جدير بالثناء، فان الكتاب فيه ثغرات عدة. فهو يتضمن اولاً بعض الاخطاء في الوقائع، ناجمة في بعض الاحيان عن قلة عناية بالتحرير. فمن المؤسف مثلاً ان نقرأ في كتاب عن المياه في الشرق الاوسط (ص٢٦) عبارة «السد العالي في اسوان، الذي بناه جمال عبدالناصر عام ١٩٧١». اذ ان بناء السد كما هو معلوم، بدأ عام ١٩٦٠ وتم انجازه عام ١٩٧٠، ثم افتتح رسمياً في كانون الثاني (يناير) ١٩٧١ بعد بضعة اشهر على وفاة عبدالناصر.

ويقول بولوك ودرويش انه نتيجة لعقوبات الامم المتحدة ضد العراق، اتخذ هذا البلد الاجراءات التي يعتقد انها ستمكنه من تحقيق الهدف العزيز على قلبه؛ وهو الاكتفاء الذاتي بالحبوب، وان المخططين في دول عدة يراقبون باهتمام هذه الامثولة العراقية: «خبرات العراق والجهود المتواصلة فيه قد حققت اعجوبة صغيرة - لكن بثمن مرتفع... تحمله عرب الاهوار». لكن العراق في الواقع لا يزال يستورد كميات كبيرة من الحبوب. ويتوقع «مجلس القمح الدولي» الذي يتخذ من لندن مقراً له، ان يستورد العراق بين تموز (يوليو) ١٩٩٣ـ والشهر نفسه من السنة ١٩٩٤، ٨٠٠ الف طن من القمح والطحين، اي ضعف الكمية المستوردة في العام السابق، وما يعادل تقريباً انتاج العراق من القمح لسنة ١٩٩٣ الذي يقدر بـ ٩٠٠ الف طن.

ويبدو ان الكاتبين يبالغان احياناً بحججهما وبجعل المياه السبب الوحيد او الرئيسي لبعض النزاعات، الناجمة من دون شك عن اسباب اضافية مهمة. وعلى رغم ان المياه هي من دون شك عامل مهم جداً في سياسات المنطقة منذ ٥٠ عاماً، فإنها ليست الا احد العناصر في اللعبة السياسية الاوسع في المنطقة.

وحسب الكاتبين فان احد العوامل الرئيسية في حرب ليبيا ضد مصر عام ١٩٧٧، كان تصميم مصر على حماية امداداتها بالمياه، وان البلدين قد يخوضان حرباً اخرى في نهاية القرن، يكون السبب الوحيد لها هذه المرة، المياه. وهما يدعيان ان مغامرات ليبيا غير المجدية في اوغندا او التشاد يمكن فهمها في اطار جهود القذافي للتاثير على القاهرة، او لتامين مصدر «النهر الصناعي العظيم».

ويبلغ الكاتبان قراءهما بان قسماً كبيراً من المعلومات الواردة في الكتاب اعطي لهما «بشكل غير رسمي» من قبل مسؤولين كثيرين في عدد كبير من دول الشرق الاوسط، وانهما لا يضمنان الكتاب اي حواش او اشارات الى مراجع. وهذا النقص في المراجع يجعل من الصعب على القارئ ان يحكم على قوة وصحة بعض من ادعاءات الكاتبين، التي يبدو عدد منها مشكوكاً فيه.

وهما يتحدثان عن الخليج متخذين قطر كمثال: «ان المسؤولين بدأوا التساؤل عما اذا كانت التنمية المتواصلة شيئاً جيداً بالضرورة. اذ ان مزيداً من التنمية يعني المزيد من العمال، الذين سيتطلبون المزيد من الخدمات، مما يعني مزيداً من المصانع التي تجب اقامتها. وهي حلقة يقول الكثيرون انه يجب كسرها وان الحكومة يجب ان تتوصل في مرحلة من المراحل لان تقول كفى، وان تضع حداً للتنمية واستيراد المزيد من العمال».

ولا شك في ان هذا البيان هو افراط في تبسيط الامور. اذ من الصعب التصور ان دول الخليج التواقة للمحافظة على مستوى معيشة شعوبها التي يتزايد عددها بسرعة، ستقرر «وضع حد للتنمية». فهي ستستمر في تطوير موارد النفط والغاز، وكذلك تنويع اقتصاداتها فضلاً عن النفط وتنمية صناعات جديدة. كما ان العمال الاجانب يقومون بالوظائف التي لا يريد السكان المحليون القيام بها، مثل العمل في المصانع وتوفير الخدمات.

ويقول بولوك ودرويش ان تقريراً نشره صندوق النقد العربي عام ١٩٩١ يشير الى «الاعتقاد العربي بأن هناك مؤامرة بين الدول الغنية في الشمال لمنع العرب من استغلال اراضيهم والاقتراب من الاكتفاء الذاتي في الغذاء». فهل ان نظرة الارتياب هذه منتشرة فعلاً بين العرب اليوم؟

لقد كانت هناك آمال كبيرة في السبعينات لدى المخططين العرب في شأن وجود مساحات هائلة من



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ [illegible] ١٩٩٣

الاراضي الصالحة للزراعة، وبان السودان سيصبح «اهراء» المنطقة. والاحتمال اقوى بان يعزو المسؤولون العرب عدم حدوث ذلك الى العيوب العربية عوض تحميل الغرب المسؤولية. وفي الواقع أن دولاً عدة من الشرق الاوسط بدات منذ فترة تتساءل عما اذا كان هدف الاكتفاء الذاتي في الغذاء هو هدف واقعي، وعن افضل السبل لاستغلال مواردها المائية. وهي تركز عوضاً عن ذلك على الامن الغذائي، الذي يعد مفهوماً مختلفاً ويشمل استعمال المياه الثمينة في هذه الدول لزراعة منتجات زراعية ذات قيمة عالية عوضاً عن الحبوب او في الصناعة. وبالتالي فان الصادرات الزراعية والصناعية تستطيع ان تساعد في تسديد ثمن واردات هذه الدول من الحبوب.

سوزانا طربوش

الحريري اكد للمسؤولين الاتراك رفض لبنان لـ «قواعد الارهابيين»

□ انقرة – من عصمت امست:

■ قالت مصادر تركية امس ان رئيس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري اكد لانقرة خلال زيارته الرسمية التي استغرقت يومين ان اي نشاط ارهابي سيحظر في لبنان الذي تعزز حكومته سلطاتها على وادي البقاع الذي يسيطر عليه السوريون.

ونقلت هذه المصادر عنه قوله ان «السلطات اللبنانية التي توسع سيطرتها على البقاع لن تسمح باقامة قواعد للارهابيين هناك». واشار الى ان التطورات الاخيرة في بلاده تؤكد ما يقول.

وتابعت ان الحريري ابلغ المسؤولين الاتراك انه «مع توسع نفوذنا يمكنكم ان تلاحظوا هبوطاً في النشاطات الارهابية. فليس من مصلحتنا ايواء الارهاب. بل ان مصلحتنا تكمن في اعادة بناء بلدنا الذي مزقته الحرب».

واعربت هذه المصادر عن اعتقادها بان هذه الرسالة بلغت الى انقرة في اطار تنسيق لبناني – سوري وبمعرفة دمشق ان لم يكن بطلب منها.

التتمة في الصفحة (٤)



الحريري اكد للمسؤولين الاتراك

تتمة الصفحة الاولى

وكان مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام المعارض رئيس الوزراء السابق سأل الحريري، اثناء اجتماع بينهما استغرق اربع ساعات، هل ان زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان، الذي عقد مؤتمرات صحافية في الاشهر الماضية في البقاع، «لا يزال موجودا في لبنان»؟ فكان جواب الحريري: «بالتاكيد لا». ونقل عنه قوله: «جاء الى لبنان قبل عام لكنه لم يقم فيه ابداً في شكل دائم». وقالت المصادر التركية ان المحادثات تطرقت ايضاً الى مشاركة الشركات التركية في اعادة اعمار لبنان. واقترحت تركيا ايضاً تجديد البنى التحتية في مجال الاتصالات في لبنان وبخاصة في بيروت بينما طلب لبنان مساعدة تركيا في حملة اعادة الاعمار في اطار الخطة التي وضعتها الحكومة والممتدة على عشر سنوات. واضافت المصادر نفسها ان تركيا تريد جذب الراسمال اللبناني، وان الجانبين تطرقا الى عملية السلام في الشرق الاوسط ومسالة اللاجئين الفلسطينيين. وصرح الحريري لاذاعة «صوت تركيا» بان لبنان «الذي عانى طوال ١٥ عاماً من المشاكل الامنية مستعد للتعاون مع تركيا».

وخلال عشاء رسمي اقيم على شرف الحريري وعدت تشيلر بتقديم «دعم الحكومة التركية» الى الجهود الآيلة الى «اعادة لبنان سويسرا الشرق الاوسط». واضافت «ان لبنان قوياً ومستقراً سيساهم في السلام والاستقرار في المنطقة».

وبلغ حجم التبادل بين الدولتين حوالي سبعين مليون دولار من كانون الثاني (يناير) حتى ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ حسب الاحصاءات التركية. وعلم من مصادر مالية انه تم التطرق ايضاً مع الوفد اللبناني الى امكان قيام مصرف «اكسيم بنك» التركي بفتح اعتمادات لتمويل مشاريع في لبنان وانشاء مناطق حرة.

وتوجه الحريري مساء امس الى اسطنبول التي سيمضي فيها اليوم السبت على ان يعود الى بيروت الاحد.

من جهة اخرى (ا ف ب) افاد مصدر حكومي تركي ان المحادثات التي اجراها الحريري في تركيا تركزت على التعاون في مجال الامن بخاصة ضد حزب العمال الكردستاني الانفصالي الذي يخوض كفاحاً مسلحاً ضد انقرة منذ آب (اغسطس) ١٩٨٤. واضاف المصدر ان الجانب التركي طلب من لبنان عدم السماح لحزب العمال الكردستاني بالتحرك فوق اراضيه وتبادل معلومات حول نشاط مقاتليه. كما رحب الجانب التركي بـ «الموقف البناء» الذي اعتمده لبنان حيال ملف حزب العمال الكردستاني. واجرى رئيس الحكومة اللبنانية امس محادثات مع الرئيس التركي سليمان ديميريل بعدما التقى رئيسة الوزراء تانسو تشيلر.

واعلن مصدر رسمي تركي ان البلدين «قاما بانطلاقة جيدة» لتعزيز علاقاتهما الاقتصادية والتجارية في مناسبة زيارة رئيس الوزراء اللبناني الى انقرة يومي الخميس والجمعة. واوضح مصدر حكومي تركي ان تشيلر بحثت مع نظيرها اللبناني في «كل جوانب» العلاقات بين البلدين خلال الزيارة الاولى لرئيس حكومة لبناني وصفتها انقرة بانها «مهمة جداً».



تركيا تسعى لدور أكبر فى الشرق الأوسط

تعتبر تركيا إحدى دول الجوار للمنطقة العربية، حيث إن حدودها الجنوبية الشرقية تتاخم حدود العراق على امتداد يصل إلى ٣٥٠ كيلو مترا مما يجعلها تتأثر مباشرة بتطورات الأوضاع فى المنطقة. ومن ناحية أخرى فإنها تعد الجناح الشرقى لمنظمة حلف شمال الاطلنطى، وتلتزم بسياسة الحلف الدفاعية واستراتيجياته بصورة عامة.

وتتمتع السياسة التركية بخصوصية فريدة إزاء المنطقة العربية بصفة عامة ومنطقة الخليج بصفة خاصة، نظرا لارتباطها جغرافيا وتاريخيا ودينيا بالمنطقة من جهة وارتباطها عسكريا وسياسيا بالمعسكر الغربى من جهة أخرى.

وعلى ضوء ذلك وفى دراسة المرتكزات السياسية الثابتة وكيفية إدارتها للأزمة الخليجية يمكن تصور ثلاثة أهداف تشكل ملامح سياستها المستقبلية فى المنطقة..

أولها: العمل على أن يكون لها دور فاعل مؤسس فى أى ترتيبات أمنية مستقبلية فى منطقة الخليج. مستندة فى ذلك على دورها المتميز فى إدارة الأزمة الخليجية لكونها وجها مقبولا فى دول المنطقة نظرا للروابط الدينية والتاريخية القديمة التى تربطها بهم علاوة على أنها لم تكن مصدر تهديد للمنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى مطلع التسعينيات.

وثانيها: العمل على حل مشاكل الأقليات وخاصة الكردية، وفى هذا المجال فإن تركيا لا تعمل على إزكاء نار تمرد الأكراد العراقيين على نظام صدام حسين لأنه ليس من صالحها أن يستقطع أكراد العراق أجزاء من شمال البلاد لينفصلوا عن الوطن الأم حيث إن هذا يشجع الأكراد فيها إما لانتهاج نفس النهج منها أو ينضموا تحت لواء هذا الدولة الوليدة مما ينقص من قدرات تركيا البشرية (١٢ مليون كردى بها من أصل ٢٥ مليون كردى) ويؤدى إلى إيجاد دولة عازلة بينها وبين العراق وما يؤديه ذلك من أضرار اقتصادية بالغة لها.

حكومة قبرص "مرتاحة" الى قرار مجلس الأمن والطرف التركي قد يعود قريباً الى التفاوض

■ نيقوسيا - ا ف ب، رويتر - اعربت حكومة قبرص أول من امس الخميس عن ارتياحها بعدما تبنى مجلس الامن القرار الرقم ٨٨٩ عن حل لقضية قبرص المقسمة منذ الاحتلال التركي لجزئها الشمالي عام ١٩٧٤.

وقال وزير الخارجية القبرصي اليكوس ميخاليدس للصحافيين ان القرار يتضمن «عناصر فاعلة جداً» ملمحاً بذلك الى النقطة التي تتضمن رفض الوضع القائم حالياً في قبرص.

ورأى ان هذا القرار يمكن ان يفتح الطريق امام اتخاذ «اجراءات ترتكز على الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة لحمل تركيا على تطبيق قرارات الامم المتحدة الخاصة بقبرص». ومعلوم ان الفصل السابع يخول مجلس الامن استخدام القوة لتنفيذ قراراته.

ويدعو القرار ٨٨٩، الذي تم تبنيه بالاجماع، الطائفتين القبرصيتين اليونانية والتركية الى التفاهم في شأن اجراءات ثقة «لتسهيل العملية السياسية التي يفترض ان تؤدي الى حل شامل». كذلك مدد مجلس الامن مهمة قوة حفظ السلام الدولية في قبرص المؤلفة من ١٢٠٠ رجل حتى ١٥ حزيران (يونيو) المقبل.

من جهة اخرى، وفي تطور قد يسهل العودة الى التفاوض بين الطرفين التركي واليوناني، اظهرت نتائج انتخابات الاحد الماضي في الجزء التركي من قبرص هزيمة لحزب الوحدة الوطنية الحاكم بقيادة رئيس الوزراء المتشدد درويش اوزغور.

وحصل حزب الوحدة على ١٧ مقعداً في البرلمان المؤلف من ٥٠ مقعداً، مقابل ١٥ مقعداً للحزب الديموقراطي و١٣ مقعداً للحزب الجمهوري اليساري. واعلن الحزبان الاخيران انهما يوشكان على التوصل الى اتفاق لتشكيل ائتلاف للحكم.

وكان القبارصة الاتراك اعلنوا دولة لانفسهم في الجزء الشمالي الذي سيطر عليه الجيش التركي بعد غزوه قبرص عام ١٩٧٤. ولم يعترف بالدولة سوى انقرة.

وقدم اوزغور استقالته الى رئيس «الدولة» رؤوف دنكطاش الاربعاء الماضي. الا انه قال ان حزبه لا يزال الاكبر في البرلمان وان على الرئيس تبعاً لذلك تكليفه مجدداً رئاسة الحكومة.

وكان اوزغور اعلن رفضاً قاطعاً لخطة التسوية المقترحة من الامم المتحدة والتي تشكل محور المحادثات مع القبارصة اليونانيين التي تجري تحت اشراف دولي. وادى هذا الموقف الى خلاف حاد بين اوزغور ودنكطاش الذي كان يمثل الجانب التركي في المحادثات واضطر الى وقف مشاركته فيها في تموز (يوليو) الماضي. ومعلوم ان دنكطاش هو مؤسس حزب الوحدة الوطنية، الا انه ساند الحزب الديموقراطي في الانتخابات الاخيرة.

وتشمل المقترحات الدولية للتسوية قيام الطرفين بـ «اجراءات ثقة»، وبين الاجراءات اعادة بلدة فاروشا القريبة من فاماغوستا الى الطرف اليوناني، وكذلك اعادة تشغيل مطار نيقوسيا، مما يعود بفوائد اقتصادية للطرفين.

وفي مؤتمر صحافي عقده الخميس في نيويورك عرض وسيط الامم المتحدة للنزاع القبرصي جو كلارك الذي كان رئيساً للحكومة الكندية اعمال مجموعة خبراء تضم ممثلين عن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي قاموا بالتحقيق في الملف القبرصي لمدة خمسة اسابيع في قبرص.

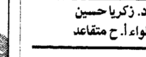
وأكد كلارك ان ملف القضية القبرصية «في مرحلة واعدة». واقترح ان تتولى الامم المتحدة ادارة مطار نيقوسيا ومنطقة فاروشا حتى يتم التوصل الى اتفاق بين الجانبين. وقال ان المجموعتين يمكن ان تحققا «مكاسب كبيرة» من اعادة تاهيل هذه المناطق.

وكترجمة عملية لذلك قامت تركيا بإعطاء الضوء الأخضر للولايات المتحدة لتامين منطقة سلام فى شمال العراق عبر اراضيها، وللأسطول السادس الأمريكى بالرسو فى ميناء الاسكندرونة التركى، ليتم ترحيل رجاله إلى الحدود التركية العراقية لإيواء نحو مليون لاجىء عراقى. وقد شملت هذه العملية بناء جسر جوى بين القواعد الجوية الأمريكية فى قاعدتى «أنسرليك» و«باتمان» بجنوب شرق تركيا لتكديس ونقل المعونات الغذائية إلى المناطق الحدودية التى يتمركز بها الأكراد الفارون من قوات صدام حسين.

وثالثها: الاستمرار فى تعظيم دورها الإقليمى بإبداء الاستعداد للمساهمة فى حل مشاكل المنطقة سواء بتزويدها بالمياه أو التعاون الاقتصادى فى إطار المحادثات المتعددة الأطراف التى تسعى لقيام نظام شرق أوسطى جديد قائم على توازن المصالح إلى جانب توازن القوى.

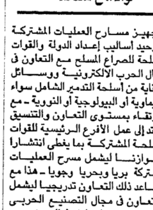
أمن الخليج

وفى مجال سعيها لتحقيق هدفها الأول وهو المشاركة بدور فاعل ومؤسس فى أى ترتيبات أمنية مستقبلية فى منطقة الخليج ــ كانت «ندوة أنطاكيا» التى عقدت فى تركيا فى شهر اكتوبر ٩٣ الماضى وشارك فيها جمع كبير من المفكرين العسكريين والمتخصصين تحت عنوان «التعاون العسكرى الإقليمى فى إطار عملية السلام فى الشرق الأوسط» والتى أثبتت طبقا لما انتهت إليه من توصيات مدى ارتباط دول منطقة الخليج بتركيا والتى اعتبرت تلك الندوة بداية على طريق إقامة منظمة إقليمية شرق أوسطية على غرار منظمة الأمن والتعاون الأوروبى ــ ولتكون تركيا بثقلها السياسى والعسكرى طرفا رئيسيا وفاعلا فيها ــ وقد أكدت توصيات الندوة استعداد تركيا لتسخير كافة خبراتها وإمكانياتها على طريق التكامل والتنسيق والتعاون العسكرى بين القوات المسلحة لدول المنطقة فى مجالات التدريب المشترك وتبادل الزيارات والمراجع العسكرية والإبلاغ المسبق عن المناورات العسكرية فى أى دولة من دول المنطقة لترتيب إما الاشتراك فيها أو ارسال مراقبين من كافة الدول المتعاونة لهذه المناورات، مع توحيد أساليب وعقائد القتال بين القوات المتعاونة للتوصل إلى تفاهم مشترك لإمكانية التعاون الفعال فى مواجهة أى عدو مشترك ــ إضافة إلى التعاون فى مجال الاستخبارات لتنسيق الحصول على المعلومات والانذار عن العدائيات المشتركة بتنظيم شبكات مشتركة للمعلومات والتقديرات والانذار مع المشاركة والتخطيط المشترك لإعداد



د. زكريا حسين

لواء أ.ح متقاعد



وتجهيز مسارح العمليات المشتركة وتوحيد أساليب إعداد الدولة والقوات المسلحة للصراع المسلح مع التعاون فى مجال الحرب الألكترونية ووسائل الوقاية من أسلحة التدمير الشامل سواء الكيماوية أو البيولوجية أو النووية ــ مع الارتقاء بمستوى التعاون والتنسيق ليمتد إلى عمل الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة المشتركة بما يغطى انتشارا متوازنا ليشمل مسرح العمليات المشتركة بريا وبحريا وجويا ــ هذا مع تصاعد ذلك التعاون تدريجيا ليشمل التعاون فى مجال التصنيع الحربى للوصول إلى تكامل فى التصنيع بين الدول المتعاونة.

هذا وقد أكدت رئاسة الندوة الممثلة لتركيا أنها رغم كونها ليست طرفا فى النزاع فى الشرق الأوسط إلا أن علاقات الجوار ومتطلبات أمنها القومى ترتبط بأمن واستقرار المنطقة.

ندرة المياه

وفى مجال سعى تركيا لتحقيق هدفها لتعظيم دورها الإقليمى ــ تزامن مع عقد الندوة السابقة، ندوة أنقرة والتى تركزت على مستقبل المياة فى منطقة الشرق الأوسط فى إطار تجنب احتمالات نشوب نزاعات مسلحة بين دول المنطقة التى تشترك فى مصدر مياه واحد ــ على ضوء التغيرات التاريخية التى تشهدها المنطقة تمهيدا لتحولها إلى نظام شرق اوسطى يسود فيه الاستقرار فى ظل علاقات قوية من التعاون الاستراتيجى الشامل اقتصاديا وسياسيا وعسكريا من خلال السعى إلى حسم الصراع الفلسطينى ــ العربى ــ الإسرائيلى فى إطار محادثات ثنائية بين أطرافه ــ إلى جانب ــ محادثات متعددة الأطراف تشترك فيها أكثر من ٣٠ دولة منها ١٢ دولة عربية إضافة إلى تركيا وإسرائيل لوضع الأسس والقواعد لذلك النظام الشرق أوسطى المنتظر.

ولقد أشارت «ندوة أنقرة» إلى حقيقتين مهمتين، أولاهما: أن شعوب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الأفقر من حيث نصيب الفرد فى الموارد المائية والتى تقل عن (١٠٧١) مترا مكعبا فى السنة، وهو ما جعل منطقة الشرق الأوسط تتذيل قائمة الموارد المائية على مستوى العالم، حيث إنها جاءت بعد دول جنوب الصحراء الأفريقية التى تعرضت لأزمات التصحر والجفاف!! ــ وثانيهما ــ تزايد احتمالات نشوب نزاعات



تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا

مسلحة بين الدول التى تشترك فى مصدر مياه واحد، خاصة دول حوض النيل والفرات ودجلة. حيث اتضح أن جملة الموارد المائية المتاحة للعرب عام ٢٠٠٠ لن يتعدى (٢٤٠) مليار متر مكعب فى السنة منها (٢٠٢) مليار متر مكعب من الأنهار التى على رأسها النيل ودجلة والفرات، بينما تتاح البقية الباقية من المياه الجوفية إلى جانب مياه الأمطار غير المنتظمة والضعيفة والتى لا تتعدى (٢٠) مليار متر سنويا.

وتكتسب هذه الندوة أهميتها من خلال توقع الكثيرين أن ندرة المياه ستفرض نفسها على المفاوضات الثنائية بين العرب وإسرائيل. فعودة الجولان السورية يفقد إسرائيل نحو ثلث ثرواتها المائية والانسحاب من الجنوب اللبنانى يفقدها مصادر لا يمكنها الاستغناء عنها، والحكم الذاتى الفلسطينى فى الضفة الغربية وغزة يحرمها من نسبة غير قليلة من مصادرها التقليدية للمياه ــ الأمر الذى تقدم معه ١٦ عالما إسرائيليا لحكومتهم بضرورة اتخاذ إجراءات طوارىء، حتى لو تضمنت قرارات ذات حساسية سياسية انقاذا للتدهور المتزايد فى احتياطى الدولة العبرية من المياه. وتشجيعا من الجانب الأمريكى فى دفع مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية على طريق الحل وفى ظل هذه الندرة للمياه، أبدت الولايات المتحدة استعدادها لتمويل عدد من المشروعات المائية المشتركة بالمنطقة فى إطار عملية السلام. وهنا يبرز الدور التركى الفاعل فى حل مشاكل ندرة المياه فى المنطقة باعتبارها الدولة الوحيدة التى تتمتع بوفرة فى المياه وذلك من خلال التصور الذى طرحه الرئيس التركى السابق «تورجوت أوزال» فى لقائه مع الرئيس الأمريكى السابق «جورج بوش» فى ٢٨



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ ديسمبر [illegible]

فبراير ١٩٩٢ الماضى. بإعلانه عن استعداد بلاده للتعاون مع دول المنطقة بتزويدها بالمياه. وتأكيدا لهذا أعلن الرئيس التركى عن مبادرة سلام جديدة لحل الصراع العربى الإسرائيلى يتم بمقتضاها تقديم المياه إلى دول الشرق الأوسط ومن بينها إسرائيل، حيث إن إمدادات المياه أصبحت عنصرا حيويا يمكن عن طريقه حل مشاكل المنطقة. كما أشار فى مبادرته إلى أن ضمان مصدر لإمداد إسرائيل بالمياه سيقضى على المشكلة الخاصة بمرتفعات الجولان السورية ـ ومشاكل الجنوب اللبنانى والضفة الغربية وغزة.

وكإجراءات عملية لهذه المناورة اقترح إنشاء خط مياه اطلق عليه «خط السلام» يبدأ من تركيا ويمتد لآلاف الكيلومترات عبر الأراضى السورية والأردنية والإسرائيلية.

وعلى ضوء ذلك يمكن القول إن قضية المياه بين تركيا وجيرانها ستظل موضوعا مفتوحا مادامت هناك نوايا تركية تهدف إلى استثمار حوضى دجلة والفرات بصورة أكثر فعالية من خلال مشروع «الغاب» الذى من المنتظر أن تنتهى الأعمال فيه بحلول عام ٢٠٠٣ والذى ستتمكن تركيا من خلاله من إحكام السيطرة شبه الكاملة على منابع الحوضين «دجلة والفرات» خاصة أن نسبة ٨٨٪ من مصادر مياه الفرات وحوالى ٨٧٪ من مياه نهر دجلة تقع داخل الأراضى التركية وخلف السدود القائمة والجارى تنفيذها ضمن ذلك البرنامج. إضافة إلى أنه يدخل فى إطار ذلك المشروع الكبير بناء سد أتاتورك الذى سيترك آثارا سلبية على حوض نهر الفرات الأدنى وهو القسم الواقع داخل الأراضى السورية والعراقية.

وتعارض الدول العربية المشروعات التركية باعتبارها ستمنح تركيا كافة مفاتيح التحكم فى مقدرات شعوب المنطقة فى مسألة حيوية للغاية، فضلا عما ستجنيه تركيا من عملات مجزية سنويا ـ مقابل هذه المياه. وفى النهاية.. لقد كانت زيارة رئيسة الوزراء التركية «تانسو تشيلر» للولايات المتحدة فى نهاية شهر أكتوبر الماضى ولقاؤها بالرئيس الأمريكى تستهدف مزيدا من التنسيق والتعاون الاستراتيجى الأمريكى ـ التركى لتكتسب القواعد الأمريكية جنوب تركيا أهمية خاصة بإمكانياتها التقنية الضخمة لمراقبة كل ما يحدث فى المنطقة من أنشطة وتحركات عسكرية قد تهدد الأمن والاستقرار فى الشرق الأوسط مستقبلا ـ مما يؤكد الدور الإقليمى الفاعل الذى تسعى إليه السياسة التركية فى شرق أوسط جديد.



المياه العربية بين أزمة الواقع السياسى العربى والقوى الاقليمية فى الشرق الأوسط

جاء فى تقرير وضعه مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية فى واشنطن فى دراسة استمرت خمسة عشر شهراً اعدها جويس ستار ودانيل ستول عن «السياسة الخارجية الأمريكية حول موارد المياه فى الشرق الأوسط» أن النزاع على مصادر المياه المحدودة والمهداة يمكن أن يؤثر على الروابط بين دول المنطقة قبل انقضاء هذا القرن، وربما يؤدى إلى انفجار أوضاع الشرق الأوسط وركزت الدراسة على أحواض الأنهار الرئيسية فى المنطقة وهى أحواض نهر الليطانى ونهر الأردن ونهر دجلة ونهر الفرات ونهر النيل، وكذلك تطالعنا الكثير من التقارير والأخبار المشابهة التى تناولتها وسائل الاعلام فى الآونة الأخير، وكانت ترتكز على أنه بحلول عام ٢٠٠٠ م ستكون المياه قضية المصادر الطبيعية المسيطرة، وليس النفط. فعلى الرغم من القفزات الواسعة التى حققتها التقنية الحديثة والمعجزات العلمية الهندسية التى أصبحت فى متناول الانسان، إلا أن ضمان مستقبل مائى مشرق لأجزاء كبيرة من العالم مازال أمراً ضبابياً مشوشاً، ومازال الوضع الذى يتوقع أن تواجهه كثير من دول العالم من شح فى المياه أمراً مثيراً للقلق.. حيث أن الاحتياجات المائية تتزايد والمتاح من الموارد يتضاءل مقارنة بالنمو السكانى والصراع محتمل.





المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ [illegible] ١٩٩٣

والمتتبع لواقع البلاد العربية وأوضاع الثروة المائية بها يجد أنه مع تزايد معدلات النمو الديمغرافي في الوطن العربي عموماً، فإن الوضع يحتاج إلى موقف عاجل وإلى استراتيجية عربية دولية موحدة نحو قضية الأمن المائي العربي، ويدعو ذلك الأمر إلى البحث العلمي الجاد والمتقصي عن حل أو مجموعة حلول ناجحة لما يتوقع أن يكون مشكلة العصر الطبيعية، ولحماية الموارد المائية العربية وتنميتها المستقبلية، ولضمان أمن مائي عربي يعزز الأمن الغذائي العربي المنشود ويكون قاعدة أساسية صلبة إذا استمرت معدلات الاستهلاك الحالية للمياه تتصاعد بالنسبة ذاتها، نتيجة للتزايد المطرد في أعداد السكان والتوسع الكبير في المشروعات الزراعية والصناعات التنموية. إضافة إلى ذلك فإن النقص الذي سيحصل في موارد المياه الجوفية والسطحية وتسرب مياه الصرف الصحي واختلاطها بالمياه الجوفية، بالاضافة إلى انخفاض مستوى المياه الجوفية في مكامنها الجيولوجية الطبيعية (المستودعات أو الخزانات الجوفية) نتيجة الاستنزاف الشديد لهذه الموارد الطبيعية التي تعتمد عليها كثير من انحاء منطقتنا، إلى جانب تطوير معظم مصادر المياه المتجددة التي يمكن الوصول إليها وهي مياه جوفية مخزونة في طبقات ضحلة قريبة من سطح الأرض يعتمد مخزونها على كميات الأمطار والسيول، هذا بخلاف الاستغلال المتزايد للمياه الجوفية المخزونة في الطبقات الجوفية العميقة لأنها مياه غير متجددة بالتوسع السكاني والعمراني والصناعي المحلي، ومالم يتم اتخاذ اجراءات كافية وعاجلة لاستغلال مصادر المياه غير المتجددة الاستغلال الأمثل (وهي طبقات مياه جوفية عميقة غير قابلة للتجديد). اضافة إلى عدم جمع ومعالجة نفايات الصرف الصحي (المجاري) من العديد من مدن المنطقة وهي كميات لا يستهان بها ويمكن اعادة استعمالها بعد معالجتها.. كل ذلك سيؤدي إلى منافسة حادة على موارد المياه، ويدعو إلى مزيد من البحث العلمي الجاد عن مصادر بديلة اقتصادية وآمنة وحلول علمية عاجلة لمشكلة شح المياه في المنطقة. وفي الدول العربية يرى خبراء المياه أن موارد المياه في تناقص مستمر، منبعه محدودية هذه الموارد التي يقابلها زيادة متسارعة في عدد السكان تستتبع صرف واستنزاف كميات هائلة من المياه.. إضافة إلى عدم وجود اجراءات ترشيدية في الاستهلاك. كما أن توزيع نسب المياه بين المشروعات التنموية والحاجات الآدمية يتم بطريقة غير عادلة، فالقطاع الزراعي يستهلك ما بين ٧٥ - ٨٥٪ من المياه المستخدمة في الاستهلاك الآدمي.. علاوة على أن شبكات المياه في كثير من الدول العربية صارت متهالكة. الأمر الذي يؤدي إلى ضياع وهدر كميات هائلة تصل إلى ٥٠٪ من المياه المنتجة. مثلما يقول د. أحمد حمزة المستشار الاقليمي للبيئة في الأمم المتحدة وهو يؤكد على أن موارد المياه في الدول العربية بشكل عام في تناقص، وهذا التناقص منبعه محدودية هذه الموارد، ولو أخذنا جمهورية مصر العربية كمثال نجد أنها تحصل على ٥٥,٥ مليار متر مكعب من المياه سنويا من نهر النيل، مضافا إليها مياه الأمطار والمياه الجوفية بحدود لا تتعدى ٥ مليارات متر مكعب، وبما أن هناك زيادة متسارعة في عدد السكان بمصر، فإن هذا لابد أن يؤدي في نهاية المطاف إلى نقص كمية المياه المتاحة للفرد وقد نقصت بالفعل المياه المتاحة في خلال الثلاثين عاماً الماضية إلى النصف من المياه المخصصة للفرد المصري. وبالرغم من هذا مازلنا نقول إنه حتى الآن تستطيع مصر أن تواجه الاحتياجات التنموية الخاصة بمشروعاتها الكبرى. هذا الوضع من جهة أخرى، غير قائم بالنسبة لمجلس التعاون الخليجي الذي يعاني منذ فترة طويلة جداً من نقص شديد في المياه - وهذه حقيقة معروفة - مما يؤدي إلى استخدام الطاقة بشكل مكثف في هذه الدول لانتاج المياه عن طريق محطات التحلية. في الواقع أن مشكلة المياه في الدول العربية بشكل عام سوف تكون من المشكلات الكبرى التي ستواجه الدول العربية في المستقبل القريب، وقد تؤدي إلى نشوب نزاعات، وهذا كله نتيجة أن أكثر من ٨٠٪ من المياه المستخدمة في الدول العربية أو المتاحة في الدول العربية تأتي من مصادر خارجية، بمعنى أن منابع المياه تقع في دول خارج الدول العربية، ومنها على سبيل المثال تركيا التي ينبع منها نهرا دجلة والفرات، وكذلك اثيوبيا التي ينبع منها نهر النيل. وبما أن نهر النيل يمر في مصر وهناك دول أخرى غير مصر تستفيد من جريان النيل، فإن أي اجراء سلبي يتخذ في إحدى هذه الدول فيما يتعلق بهذه الناحية سوف ينعكس سلباً بلاشك على علاقاتها ببعض.

الأبعاد الاستراتيجية لمشكلة المياه

أن مشكلة المياه في المنطقة العربية، أو

صبري سعيد

ما درج الساسة ووسائل الاعلام على تسميتها بمنطقة الشرق الأوسط، ليست جديدة ولا مستحدثة، وانعكاساتها الخطيرة ليست أمراً منتظراً ومتوقعاً فقط، ولكن جذورها وسوابقها لا حصر لها، والصراع بشأنها كان على الدوام أحد محددات أحداث وتطورات هذه المنطقة خلال القرن الحالي على الأقل، وعلينا أن نتذكر ـ بصفة خاصة ـ أن العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦م كانت جذوره مائية في الأساس، فعندما سحبت الدول الغربية تأييدها لتمويل البنك الدولي لمشروع بناء السد العالي في جنوب مصر لتنظيم مياه النيل، ردت مصر ـ وقتها ـ بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس، لتصبح مصرية، من أجل توفير التمويل اللازم لبناء مشروع السد العالي في المقام الأول، فكان العدوان الثلاثي العسكري، الذي قامت به كل من اسرائيل وبريطانيا وفرنسا على مصر، بمثابة المرحلة الثالثة من التصعيد المتبادل، حتى أن بن جوريون قال علانية خلال عدوان عام ١٩٥٦م: «إن اليهود يخوضون ضد العرب معركة مياه، وعلى نتيجتها سوف يتوقف مصير دولتنا».

كذلك كانت المياه محور جولات عديدة من الصراع العربي الاسرائيلي، وعلى سبيل المثال: ففي السنوات الأولى من الستينات كان قيام اسرائيل بتحويل مجرى نهر الأردن هو أحد القضايا الأساسية في الصراع العربي الاسرائيلي في تلك الوقت، وكانت الذروة الطبيعية لصراع تلك الفترة هي العدوان الإسرائيلي في ٥ يونيو ١٩٦٧م، والذي أضحى من المعروف أن خطته وضعت منذ عام ١٩٦٤م. وهو العدوان الذي احتلت فيه اسرائيل فلسطين كاملة، وهضبة الجولان في سوريا، وشبه جزيرة سيناء من مصر، وهو نفس العدوان الذي مازال العرب يدفعون ثمناً باهظاً للهزيمة العسكرية فيه، بل وربما ظلوا يدفعون بقية هذا الثمن سنوات طويلة أخرى.

بل وإذا عدنا إلى الوراء لرأينا كيف أن السياسة المائية الصهيونية كانت واضحة المعالم منذ أن بدأت عمليات الهجرة اليهودية المنظمة إلى فلسطين في النصف الثاني من القرن الماضي، بل كانت مياه وأمطار وأراضي فلسطين، أحد العوامل التي جعلت اليهود يفضلون الاستيطان في فلسطين وإقامة «الوطن القومي» المنشود لهم فيها، بعدما طرحت في مؤتمراتهم أفكار للاستيطان في أوغندا، أو شبه جزيرة سيناء، أو الأرجنتين.

ولم يكن الصراع العربي الاسرائيلي هو الصراع الوحيد الذي نشب في المنطقة بشأن المياه، بل يشهد التاريخ الحديث صراعات لا حد لها، وربما أشهرها هو الحرب العراقية الايرانية، التي استمرت ثماني سنوات، استنزفت فيها قوى المنطقة والعرب خصوصاً، وكانت أحد مصادر مرحلة الانحدار العربي الراهنة، وهي قد دارت أساساً على خلاف حدودي بشأن السيطرة على منطقة شط العرب.

ـ أن مشكلة المياه في المنطقة هي أحد أهم عناصر الأمن القومي في الحاضر، بل هي أكثر أهمية وتأثيراً في المستقبل.

كما أنه أضحى أحد عوامل ومقومات الحفاظ على الاستقلال السياسي والاقتصادي للدول العربية، فقد أصبح هذا الاستقلال في أحيان كثيرة أقرب إلى الشعار منه إلى الحقيقة، ومجرد حبر على ورق.

وتتوقف فعالية هذا السلاح القديم ـ الجديد في السياسة الدولية على مدى تحقيق الاكتفاء الذاتي للدول العربية، على الأقل في مجال الغذاء والموارد الأساسية، وإذا علمنا أن الدول العربية تستورد ٧٠٪ من غذائها من الخارج، فإننا نكتشف على الفور حجم الثغرة الرهيبة التي تفرغ الاستقلال العربي من مضمونه، وتجعله تابعاً لسياسات وتأثيرات أخرى من القوى الدولية المجاورة والبعيدة أيضاً عن المنطقة.

ومن ثم، فإن أي تفكير في تحقيق اكتفاء عربي، أو الحفاظ على الاستقلال العربي وعدم التبعية لابد وأن يبدأ من منابعه، من سياسة مائية فعالة، تسد ـ ولو جزئياً ـ الفجوة الضخمة بين حاجات الدول العربية وإنتاجها.

وعلى الرغم من محدودية مصادر المياه العربية ـ إذا قيست بحاجات الوطن العربي ونظر إليها بشكل مطلق ـ فإنها أيضاً تظل مطمعاً للآخرين، إما للسيطرة عليها أو للتحكم في منابعها.

إن صراعات المياه في منطقة الشرق الأوسط تعد أبرز وأهم جوانب الصراعات بين النظام الاقليمي العربي وهوامش هذا النظام، أو بتعبير أدق الأنظمة الاقليمية الأخرى، التي تتصارع معه، وتتقاطع مع مفهومه.

فمعضلة المياه في المنطقة هي إحدى القنابل الموقوتة الخطيرة، التي تتحكم فيها القوى الدولية الكبرى. للتأثير على المنطقة العربية، ولتفعل بها ما تريد تحقيقه لصالحها، ومن هذه القنابل الموقوتة، والتي تنتهي خيوطها إلى أيدي القوى الدولية الكبرى، مشكلات أخرى عديدة تكبل أي تحرك عربي، أو استقلال حقيقي للقرار العربي.

وأخيراً، ومثلما يقول د. أحمد حمزة، فالتنبوء بمستقبل المياه في العالم العربي على ضوء ما يشهده العالم من أحداث



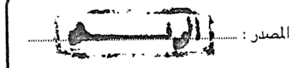
المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ ١ ديسمبر ١٩٩٢

وتحولات سريعة، يحتاج إلى وقفة متأنية وشاملة لمعطيات الفترة الماضية لكي يتوجب على الدول العربية صياغة استراتيجياتها وخططها المستقبلية على ضوء المعطيات والتحولات السياسية والاقتصادية، وأن تتكاتف في سبيل إيجاد وسيلة لاستخدام ما يطلق عليه، أحواض المياه المشتركة «سواء كانت مياها جوفية أو سطحية» وكذلك تنفيذ الخطط «طويلة الأمد» لترشيد استخدام المياه. فإذا تعرضنا لمفهوم وأهمية السياسة المائية العربية نجد أن صياغة سياسة مائية عربية ناجحة وفعالة في مواجهة التهديدات التي يتعرض لها الحاضر والمستقبل العربي، تتم بربط السياسة المائية بالأوضاع السياسية العامة في العالم العربي. فالصراع على المياه هو صراع حياة أو موت، وأي مشاريع عربية لصيانة المياه والدفاع عنها تحتاج إلى قوة تحميها. ويجب رفض أي تعاون مائي مع إسرائيل قبل إقامة سلام دائم وعادل يقوم على استعادة الحقوق العربية كاملة. وما يجري في المحادثات متعددة الأطراف حالياً لخير دليل على أن هناك أطماعا إسرائيلية مائية في المنطقة.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ ديسمبر ١٩٩٣

الطريق الي الفقر (٥)

العمال حائرون

العمال عندنا تائهون .. حائرون .. لقد حاصرتهم نيران ارتفاع الأسعار .. فقاموا بالاستغناء عن كثير من السلع الأساسية.. وقاموا بتخفيض استهلاكهم من الغذاء والكساء. وإذا كان هذا هو حال عمالنا الذين يعملون .. فما بال عمالنا الذين لايعملون .. وهم أغلبية.

عندما نتحدث عن ارتفاع الأسعار .. يقولون انظر الى الأسعار العالمية.. وعندما نتحدث عن انخفاض الأجور يقولون لاتنظر الى الأجور العالمية .. ونحن على حق .. وهم مغالطون. عندنا في مصر كارثة بطالة .. وكارثة ارتفاع أسعار .. إن السبب الحقيقي وراء هذه الكوارث هو قلة المشروعات وقلة الأعمال المطلوب انجازها .. ولابد من التحرك السريع لخلق كمية عمل كافية .. وخلق فرص عمل. على الحكومة أن تقوم بعمل مشروع ضخم يشغل الملايين كأن تقوم بدعوة عشرين دولة متقدمة عندنا صناعيا.. وتخصص لكل دولة منطقة حرة مساحتها مائة كيلومتر مربع بالقرب من مدينة السويس.. ونطلب من كل دولة أن تقوم بتصميم هذه المنطقة ودعوة مستثمريها لإقامة ١٠٠ مصنع نظيف.. ومايرغبون من معارض ومتاجر ومساكن .. بشرط أن يكون ثلاثة أرباع العاملين من المصريين .. وأن يجرى تمليكهم واحدا في المائة من الأراضي وماعليها سنويا. كما تقوم بدعوة عشر دول متقدمة عندنا سياحيا ونفعل نفس الشئ في محافظتي مطروح والبحر الأحمر. وندعو عشر دول متقدمة عندنا زراعيا ونفعل نفس الشئ في الوادي الجديد وسيناء. إن مجموع هذه المساحات الحرة أقل من نصف في المائة من أرض مصر الصحراوية .. وهذا المشروع لايكلف الحكومة شيئا. وبذلك نخلق فرص عمل لكثير من عمالنا. وبذلك نصنع الكثير من الأغنياء نتيجة للعمل. وبذلك يجد أولادنا بديلا للاغتراب .. فهم يسافرون الى نفس البلاد لكن بداخل وطنهم. وبذلك يجد العرب الذين يريدون الاستثمار لأموالهم في تلك البلاد فرصة بالقرب منهم. وبذلك نرى شيئا ينمو على أرض مصر في مناطق محررة من قوانيننا ولوائحنا وبيروقراطيتنا التي تقتل كل أمل لنا في المستقبل. وبذلك يقل الخراب، والغم المصاحب لرؤية أرض مصر جرداء .. أهلها فقراء .. غير قادرين على الهروب من جاذبية الفقر.

محسن النمر



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ ... ١٩٩٣

انقرة ترحب بالقرار ٨٨٩ في شأن قبرص ودنكطاش يتخوف من عراقيل تضعها اثينا

■ انقرة - ا ف ب - صرح مصدر رسمي في انقرة اول من امس ان الحكومة التركية ترحب بـ «الموقف الواقعي والبناء» الذي اتخذه مجلس الامن باعتماده القرار الرقم ٨٨٩ في شان قبرص.

واشار الناطق باسم وزارة الخارجية التركية فرهاد اتامان الى ان القرار يدعو اليونان الى «التعبير عن دعمها» لاجراءات الثقة بين الطائفتين اليونانية والتركية في الجزيرة التي اقترحها الامين العام للامم المتحدة. وقال: «نعتبر هذا الموقف واقعيا وبناء». ورأى ان مجلس الامن عبر بذلك عن امله في ان «تقوم اليونان بدور بناء» لتسوية المشكلة القبرصية.

من جهته قال زعيم الطائفة التركية في قبرص رؤوف دنكطاش اول من امس الجمعة في نيقوسيا انه سيتم البحث في اجراءات الثقة التي اقترحتها الامم المتحدة «من جانب الحكومة القبرصية التركية والبرلمان» اثر انتهاء الانتخابات التشريعية التي جرت الاحد الماضي في القطاع التركي من الجزيرة.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية التركية الملتقطة في انقرة عن دنكطاش ان المسألة تصطدم بـ «رفض الجانب اليوناني لاجراءات الثقة». وقال ان «الطرف اليوناني يخشى ان يفتح هذا العرض المصغر الباب امام الاعتراف بالقسم التركي» اي «جمهورية شمال قبرص التركية» التي اعلنت من جانب واحد عام ١٩٨٣ ولا تعترف بها سوى انقرة. واضاف: «نخشى من جهتنا ان تبقى الجوانب المفيدة لاتراك قبرص حبرا على ورق».

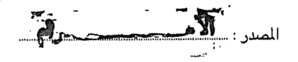
وكان القرار ٨٨٩ الذي اقره مجلس الامن الاربعاء الماضي بالاجماع دعا الطائفتين التركية واليونانية في الجزيرة الى الاتفاق على اجراءات ثقة «بهدف تسهيل العملية السياسية التي يجب ان توصل الى التسوية الشاملة». وبين اجراءات الثقة التي اقترحت الربيع الماضي عرضت الامم المتحدة وضع فاروشا (مرعش شرق الجزيرة) تحت اشرافها واعادة فتح مطار نيقوسيا المغلق منذ التدخل العسكري التركي عام ١٩٧٤.

واشاد مجلس الامن بـ «الدعم المعلن من جانب الحكومة التركية» لمجمل اجراءات الثقة. ومدد القرار نفسه لمدة ستة اشهر حتى حزيران (يونيو) ١٩٩٤ مهمة قوة الامم المتحدة المكلفة حفظ السلام في الجزيرة.

ورأى دنكطاش ان الامر يجب ان يترك لحكومة جديدة في الجزيرة لتقرر قبول القرار او رفضه. وقال: «ان رد فعل حكومة مقبلة هو الذي يجب ان يبت الموضوع».

على صعيد آخر، حضت بريطانيا الطائفتين اليونانية والتركية على العمل معا من اجل تنفيذ قرار الامم المتحدة. وقال وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد ان «الوقت حان لتحقيق تقدم حاسم في اتجاه حل المشكلة القبرصية. والحكومة البريطانية تؤيد بقوة اجراءات بناء الثقة باعتبارها خطوة مهمة نحو تحقيق التقدم المنشود».

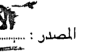




مباحثات لدعم العلاقات بين تركيا وإيران

انقرة ـ ا. ش أ ـ وصل الى أنقرة الدكتور علي اكبر ولاياتى وزير الخارجية الايرانى فى زيارة قصيرة لتركيا بدعوة من نظيره التركى حكمت شتين. وذكر راديو انقرة امس ان ولاياتى سيجرى خلال زيارته مباحثات مع وزير خارجية تركيا حكمت شتين حول العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك واضاف الراديو: ان حسن حبيبى النائب الاول للرئيس الايرانى سيصل الى تركيا اليوم «الاثنين» فى زيارة رسمية يجرى خلالها مباحثات مع تانسو شيلر رئيسة الوزراء التركية تتناول العلاقات الثنائية والموضوعات الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.



المصدر :  الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩٣

اليوم تبدأ أعمال الندوة العلمية لاستغلال المياه الجوفية فى الوطن العربى

كتب . محمد مبروك:

تبدأ اليوم بمقر الامانة العامة للجامعة العربية أعمال الندوة العلمية حول التقنيات المناسبة لإستغلال مياه الآبار الجوفية فى الوطن العربى والتى تنظمها الجامعة بالاشتراك مع الامم المتحدة والمركز العربى للدراسات فى المناطق الجافة ويشارك فيها جميع الدول العربية ومركز البيئة والتنمية للاقليم العربى وأوروبا.

وتبحث الندوة أسباب تلوث المياه الجرفية فى الوطن العربى وكيفية الحد منها ومستويات التلوث فى المياه وكيفية الحد منها.

وتناقش الندوة التى تستمر يومين كيفية الاستغلال الأمثل لمياه الآبار الجوفية التى لاتستفيد منها معظم الدول العربية وكيفية مساهمة المياه الجوفية فى القضاء على مشكلة التصحر وإعادة الحياة الى الأراضى الصحراوية وزراعتها وخلق بيئة نظيفة فى الوطن العربى وستقدم اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب أسيا آخر ماتوصلت اليه من بحوث ودراسات لعرضها على المشاركين لمناقشتها ودراسة مدى إمكانية الإستفادة منها.

وتقدم اللجنة الإقتصادية لافريقيا أبحاثا ودراسات حول الدول الأفريقية التى نجحت فى تحويل الصحراء إلى اراض خضراء وزيادة رقعتها الزراعية واستخدام الأسلوب الأمثل لاستغلال المياه والآبار الجوفية فى عمليات الزراعة.

كما سيقدم مركز البيئة والتنمية للأقليم العربى وأوروبا دراساته حول تجربة كل دولة عربية فى القضاء على مشاكل تلوث البيئة والتصحر ومدى النجاح الذى حققته.



ميـاه .. من الأردن لاسرائيل

ذكرت اذاعة اسرائيل أنـه تم البدء فى ضخ مياه نهر اليرموك إلى بحيرة طبرية بناء على اتفاق تم التوصل إليـه بين السلطات الاردنية والاسرائيلية . وأذاعت أن سلطة المياه فى اسرائيل قررت تجميد ٣٠٪ من مخصصات المياه للمزارعين بسبب احتباس الأمطار .. وأشارت إلى أن السلطات قررت أيضاً زيادة ضخ المياه الجوفية من هضبة الجولان .

نائب الرئيس الايراني يبحث في أنقرة مشكلتي "الارهاب" والاجتماع الثلاثي

□ انقرة - من عصمت امست:

■ بدأ النائب الاول للرئيس الايراني حسن حبيبي زيارة رسمية الى انقرة تستغرق ثلاثة ايام للبحث مع المسؤولين الاتراك في قضايا عدة من بينها طلب انقرة حظر نشاطات حزب العمال الكردستاني في ايران وطلب طهران حظر نشاطات منظمة «مجاهدين خلق» في تركيا.

وسيبحث الجانبان مسالة عقد اجتماع ثلاثي جديد على مستوى وزراء الخارجية بين دمشق وطهران وانقرة. وعلى الصعيد الاقتصادي سيسعى البلدان الى تطوير العلاقات التجارية لرفع حجمها من ٦٠٠ مليون دولار الى بليون دولار. وكانت الدول الثلاث عقدت اول اجتماع في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي بمبادرة تركية، تلاه اجتماعان آخران في دمشق وطهران. وكان مقرراً عقد اجتماع رابع في تشرين الثاني الماضي غير انه أجل بسبب محاولة سورية ربط البحث في قضايا الارهاب بمشكلة المياه العالقة بينها وبين تركيا التي رفضت هذا الربط.

ويذكر ان الهدف الاصلي لهذه الاجتماعات كان البحث في الاوضاع في العراق وخصوصاً في شماله حيث تسيطر الحركة الكردية المعارضة لنظام بغداد على مساحة تزيد عن مساحة بلجيكا واقامت فيها ادارة انبثقت عن انتخابات حرة اجريت في ايار (مايو) العام الماضي.

وسيجري حبيبي محادثات مع رئيسة الوزراء تانسو تشيلر التي استقبلته في المطار، ويلتقي الرئيس سليمان ديميريل ورئيس البرلمان حسام الدين جيندوروك ورئيس الحزب الاجتماعي الديموقراطي الشعبي المشارك في الحكم مراد قره يالتشين. يذكر ان زيارة حبيبي سبقتها زيارة مفاجئة لانقرة قام بها السبت الماضي وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩٣

«صراع المياه» فى الأراضى المحتلة:

الفلسطينيون: لابد من سيادتنا على مصادر مياهنا الوطنية

الإسرائيليون: المشاريع الإقليمية هى الحل!!

تحقيق أجرته فى القدس:
أميرة حسن

قضية المياه فى منطقة الشرق الأوسط من القضايا الحيوية، والتى يتوقع الكثيرون من المحللين السياسيين ان تكون احد أسباب تفجر حروب المستقبل فى المنطقة.

وقد بدأت قضية المياه تظهر أهميتها فى الأراضى المحتلة والتى تدخل ضمن اتفاق المبادىء الذى وقع فى ١٣ سبتمبر الماضى بمنحها الحكم الذاتى، وبدا ذلك واضحا فى موقف الإسرائيليين والفلسطينيين من هذه القضية خاصة وان اسرائيل ترى ان حل مشكلة المياه لن يتم إلا إذا وافق الفلسطينيون على تنفيذ مشاريع اقليمية مثل نقل مياه نهر النيل إلى قطاع غزة والنقب، واستغلال مياه نهر الليطانى، والمشروع التركى.

بينما يرفض الجانب الفلسطينى هذا القصور لحل المشكلة، ويدعو الحكومة الإسرائيلية إلى تزويدهم باية معلومات لديهم عن وضع المياه فى المنطقة ومدهم بجميع الوثائق خاصة التقرير الذى صدر عن مركز الأبحاث الاستراتيجية بالتعاون مع هيئة المياه الإسرائيلية، والذى تمت الإشارة فيه إلى إمكانية التنازل عن الأراضى المحتلة وحل مشكلة المياه. إلا ان اسرائيل ترفض نشر التقرير على أساس انه يضعف موقفها فى المفاوضات.

وقد التقى «الأهرام» فى القدس بكل من عبد الرحمن التميمى، خبير مياه فلسطين، وجدعون تسور، رئيس هيئة المياه الإسرائيلى لتوضيح وجهتى النظر حول هذه القضية الحيوية.

فكان اللقاء الأول مع التميمى الذى أوضح ان سياسة إسرائيل المائية لم تتغير منذ توقيع اتفاق المبادىء بمعنى ان القرى الفلسطينية فى الأراضى المحتلة، والتى تقدمت بطلب للحصول على ترخيص لحفر ابار او لمد شبكات مياه، لم تحصل على الترخيص. ذلك بالإضافة إلى أن القرى الفلسطينية التى لم يتم تزويدها بشبكات مياه لأغراض الشرب تبلغ نسبتها نحو ٥٣٪ من مجموع القرى الفلسطينية، أى حوالى ٣٧٪ من سكان الضفة الغربية ليس لديهم شبكات مياه للشرب، بينما تتمتع جميع المستوطنات الإسرائيلية داخل الأراضى المحتلة بهذه الخدمة. ومن جهة أخرى يدفع المواطن الفلسطينى ضعفى ما يدفعه الإسرائيلى ثمنا للمياه، وفى الوقت نفسه للمواطن الفلسطينى الذى يعيش فى قرية تتمتع بشبكات مياه، حصة تحددها السلطات الإسرائيلية وتصل إلى ١٢٧م ٣ فى السنة لكافة الأغراض فى حين يصل إلى ٦٠٠ م٣ فى المستوطنات الإسرائيلية.

اما فى مجال الزراعة، فإن هناك الاف المزارعين الذين جفت ابارهم إما بسبب قيام الإسرائيليين بحفر الأبار العميقة بجانبها، أو بسبب قدم الأبار الفلسطينية.

وقد اكد التميمى أن موقف اسرائيل يعنى رفضهم حق الفلسطينيين فى فرض سيادتهم على مياههم، وهو الحق الذى منحهم لهم اتفاق المبادىء. كما أكد انه غير صحيح ما ادعته السلطات الإسرائيلية من ان المياه فى الأراضى المحتلة لا تكفى السكان الفلسطينيين. وأعرب عن اعتقاده بأن المياه كافية للضفة الغربية ولنقلها من الضفة إلى غزة.

وحول سؤال للأهرام عن التصور الإسرائيلى للمشاريع المائية الإقليمية فى المنطقة، اجاب التميمى بانه بداية يجب التمييز بين المياه الوطنية والمياه الدولية، اما بالنسبة للمياه الوطنية فقد اكد التميمى ان الفلسطينيين لايقبلون اى مشاركة فيها مع اى طرف أخر، اما بالنسبة للمياه المشتركة فى شمال الضفة الغربية ونهر الأردن، فإن المسالة قابلة للتفاوض، ويجب ان تتم المفاوضات على قدم المساواة، على ان ياخذ كل طرف

حقه حسب القانون الدولى.

واوضح التميمى ان رفض الفلسطينيين لمشروع الحل الإقليمى له سببان، سياسى وفنى. أما السبب الفنى فهو لأنهم لم يحصلوا على أية دراسة اقتصادية لجدوى المشروع، ومن الصعب الحكم على المشروع بدون دراسة واضحة عنه. أما الأسباب السياسية، فإن الفلسطينيين يطالبون بمعرفة حصتهم المائية فى مياههم الوطنية التى تسيطر عليها السلطات، وهذا ينطبق على الحساب فى البنك، فبدون معرفة حساب البنك وحصتهم من المياه لا يستطيعون اتخاذ قرار حول الدخول فى مشاريع مشتركة.

وحول حجم الحصة المائية الفلسطينية، قال التميمي انهم يعرفون حجم الموجود فى الأراضى المحتلة، ولكنهم لا يعرفون الكمية التى سيسمح الإسرائيليون لسلطة الحكم الذاتى ان تسيطر عليها.

وبخصوص القيام بدراسة ومسح شامل لكميات المياه وحصة الفلسطينيين منها، اكد التميمى ان الفلسطينيين لن يحتاجوا إلى مصادر مياه من الخارج إذا اخذوا حقوقهم الوطنية كاملة. وذلك لأنه من المعروف ان للفلسطينيين فى الضفة الغربية ٨٥٠ مليون متر مكعب للمياه المتجددة، وهذا يعنى انه فى المستقبل القريب لن يكونوا فى حاجة لعقد مشاريع مشتركة أو على الأقل لن يدخلوا فى مشاريع مشتركة إلا بعد التأكد من أن كل المياه أصبحت تحت سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية حتى لا يتعرضوا لاستغلال إسرائيل لهم واستخدامهم كجسر لبناء مشاريع اقليمية مع العالم العربى باسم ان الفلسطينيين بحاجة لمصادر المياه.

وأكد التميمى ان الاسرائيليين يشككون فى كمية المياه، وذلك من منطلق انهم لا يريدون اعادة توزيع الأراضى الموجودة فى الأراضى المحتلة، ويعتبرون المياه فى المناطق المحتلة جزءا من احتياطى إسرائيل، ويبحثون عن مشاريع اقليمية من خلال النيل والليطانى والمشروع التركى كمخرج للمشكلة.

وسال «الأهرام» التميمى إذا كانت إسرائيل تتمسك بالأراضى المحتلة لحل مشكلتها المائية، اجاب بالإيجاب، موضحا ان اسرائيل لم تكشف كل المعلومات السرية التى لديها عن المياه وان النقطة الجوهرية هى احتياج اسرائيل كل قطرة من الماء فى الأراضى المحتلة والجولان.

وأوضح التميمى ان الفلسطينيين يطالبون بإعطائهم السلطة الكاملة لإدارة مصادر المياه، بعد ٢٥ عاما من حرمانهم، وذلك بشكل يتناسب مع خططهم المستقبلية، وبعد ذلك يطالب الفلسطينيون بإعادة النظر فى السياسة المائية الإسرائيلية داخل الخط الأخضر، والتى تتركز على أن ٧٥٪ من مياه اسرائيل تستغل فى مجال الزراعة بينما الزراعة لا تساعد فى اكثر من ٦٪ من الدخل القومى فى إسرائيل، وهذا فى اعتبار الفلسطينيين إهدار لمصادر المياه الفلسطينية والإسرائيلية، وأخيرا يطالب الفلسطينيون ان يكشف الإسرائيليون عن كافة المعلومات التى قاموا بجمعها عن مياه الضفة الغربية خلال الـ ٢٥ عاما الماضية، وإعطاء الفلسطينيين هذه المعلومات لدراستها والاستفادة منها

وفى لقاء «الأهرام» مع تسور - رئيس هيئة المياه الإسرائيلية - أكد الخبير الإسرائيلى ان رفض بلاده إعطاء صلاحيات للجانب الفلسطينى فيما يتعلق بموضوع المياه ينبع أساسا من خوفها تعريض مصادر مياهها للخطر، إذ ان الموقف لايزال متباينا بين الأطراف ولا يوجد تقدم كاف فيما يتعلق بالمفاوضات الخاصة بمشكلة المياه.. وذلك باستثناء التقدم الذى تم بين الأردن وإسرائيل بشأن شق قناة بين البحر الأحمر والبحر الميت، على أن يكون ميناء العقبة هو المركز الرئيسى لها.

وحول مصير تقرير المياه الذى قام به المركز الاستراتيجى بالتعاون مع (تاهال) دائرة المياه والذى يتحدث عن مشاكل المياه والترتيبات سال الأهرام تسور عن موقفه منه وهل هو نفس موقف المسئول السابق وهو الاحتفاظ به فى الأرشيف؟

فأجاب تسور أنه تم وضع هذا التقرير بناء على طلب المركز الاستراتيجى فى جامعة تل أبيب، ولكن على أساس موضوعى وبدون أى رؤية سياسية لهذا التقرير.

ومشكلة هذا التقرير انه كانت له ابعاد وتصورات رمزية حيث تعامل أيضا بوجهات نظر وعناصر أستراتيجية لدولة إسرائيل، ولكن الخوف أن يترجم هذا التقرير على أنه موقف استراتيجى لهذه الحكومة أو لحكومة أخرى لذلك فنحن نحتفظ به فى الأرشيف خوفا من الضجة التى من الممكن أن يحدثها أثناء المفاوضات.

الأهرام: هل تخشون من اضعاف موقف اسرائيل فى المفاوضات الخاصة بمشكلة المياه إذا توصلنا الى تسوية شاملة فى المنطقة؟

تسور: بإمكان هذا التقرير أن يعقد الأمور ويورط اسرائيل ولكنى لا أعتقد انه يضعف الموقف الإسرائيلى.

الأهرام: قاطعه.. ماذا تقصد بتوريط إسرائيل؟

تسور: أن يقال ان داخل اسرائيل آراء مختلفة حول هذا الموضوع خاصة وان الخرائط الموجودة داخل التقرير كانت ثمرة جهد وعمل المتخصصين فقط وليس السياسيين والورطة من الممكن أن تكون فى المفاوضات وهناك أوراق من الأفضل أن تظل سرية غير معلنة، فلماذا نكشف عن هذه الأوراق التى من الممكن أن تثير ضجة، ورغم ذلك فإن الحكومة الإسرائيلية لم تنبهنا الى ذلك بشكل رسمى واكتفت بتوضيح موقفها من أن هذا التقرير قد يثير ضجة.

الأهرام: رفائيل ايتان قال بصراحة انه لا يمكن التنازل عن الأراضى المحتلة والجولان بسبب مصادر المياه ما رأيك؟

تسور: هذا سؤال سياسى وأنا من المفروض الا انطرق للمواضيع السياسية ولكننى اقول بشكل عام ان أى قرار تتخذه حكومة اسرائيل بالانسحاب او عدم الانسحاب من المناطق ستكون مطابقة لما اقوله من الناحية العلمية والموضوعية.

وأنا أرى أن اسرائيل من الممكن أن تستمر فى إدارة مصادر المياه حتى بعد أن تقرر الحكومة التنازل عن بعض الأراضى للتوصل إلى سلام ومن الضرورى فى المفاوضات وفى الحل النهائى معرفة الطريقة التى ستدار بها مصادر المياه المشتركة فذلك أهم من الأراضى نفسها.

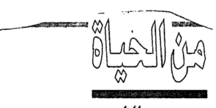
الأهرام: ما هى التفاصيل الخاصة بموقف الطرف العربى وموقف اسرائيل؟

تسور: أصعب المشاكل التى تواجه المفاوضات الخاصة بإدارة المياه هو مصادر المياه نفسها التى تسقط من الجبال (الأحواض المائية) والتى هى عبارة عن وحدة مائية جغرافية تحت سطح الأرض هذا هو مصدر المياه الأساسى، وهو موجود تحت الأراضى المحتلة فى الضفة الغربية وغزة وهناك ايضا تسقط المياه وتمتلئ الأحواض المائية، وهناك اعتقاد بأن امتلاء الأحواض من الممكن أن يتم فى أماكن أخرى ولذلك فإننى أريد أن أقوم بتحليل علمى لأصل الأحواض المائية الطبيعية.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢



حروب المياه

هناك قضايا متشعبة تتفاعل في المنطقة وتتجمع سحبها الداكنة السوداء لتشكل في المستقبل القريب عنواناً من عناوين المرحلة المقبلة او صاعقاً من صواعق حروب المنطقة. ومن بين هذه القضايا، قضية مهمة ورئيسية كانت مدار بحث وجدال وازمات منذ بداية الوجود الاستعماري الصهيوني في المنطقة، الا ان احداً لم يلتفت الى خطورتها الا اسرائيل التي تخطط لمزيد من السيطرة وفرض الامر الواقع على رغم كل احاديث السلام وسرابه. انها قضية المياه التي منها كل شيء حي. فالحاجة اليها تتزايد والانفجار السكاني يتعاظم في معظم الدول العربية فيما المياه تنضب، أو يتحكم بها الآخرون ويشددون قبضتهم على مصادرها، وهم من غير العرب، بين اسرائيليين واتراك واثيوبيين.

وقد تنبه لأخطار هذه القراءة كاتبان احدهما عربي هو الزميل عادل درويش الذي برز في الاعلام الغربي من خلال كتاباته في صحيفة «الاندبندنت»، والآخر صحافي بريطاني مخضرم تخصص في شؤون الشرق الاوسط هو جون بولوك، فاجتمعا معاً على اصدار كتاب وثائقي باللغة الانكليزية يحمل عنوان «حروب المياه» او «Water Wars».

وهذا اول كتاب يتحدث بالتفاصيل عن السيطرة غير العربية على المياه العربية وآفاق المستقبل ويحاول الاثبات بأن المياه وليس النفط او السياسة اكبر خطر يهدد استقرار الشرق الاوسط خلال العقود القليلة المقبلة.

ورغم ان هذا الموضوع يعتبر عنواناً رئيسياً في المفاوضات المتعددة وفي مسيرة السلام في الشرق الاوسط، الا انه لم يتم التوصل الى تصور حاسم لحل يجنب المنطقة حروباً ضارية للسيطرة على مصادر المياه واستمرار تدفقها تذكرنا بحروب الجاهلية على آبار الماء.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٣

وزير الخارجية القبرصي ميخاليدس يتحدث الى «الحياة»:

نيقوسيا تطالب بضغط عربي على أنقرة لمنع تقسيم قبرص

□ القاهرة - من محمد علام:

■ طالب وزير خارجية قبرص اليكوس ميخاليدس الدول العربية بأن تبلغ تركيا رسالة مفادها ان الاحتلال التركي لبلاده والاوضاع الحالية هناك لتقسيم البلد على اساس ديني لا يمكن قبولها، وانه يجب تحت شروط معينة ان تصل انقرة الى حل. واعتبر ابلاغ العرب ومصر هذه الرسالة احدى الوسائل لدعم قبرص في موقفها ازاء استمرار الاحتلال التركي منذ عام ١٩٧٤.

واضاف الوزير القبرصي في حديث خاص لـ «الحياة» في القاهرة التي يزورها رسمياً، ان زيارته لمصر تأتي في هذا الاطار نظراً لعلاقات الصداقة المتينة بين البلدين، وتأييد القاهرة المستمر للقضية القبرصية. وقال انه اطلع المسؤولين المصريين الذين التقاهم على آخر تطورات القضية طالباً استمرار الدعم والتأييد، مشيراً الى الدور المهم الذي يمكن ان تلعبه مصر في هذا الشأن.

يذكر ان وزير خارجية تركيا حكمت تشيتين يصل السبت المقبل الى القاهرة في زيارة رسمية.

ونفى الوزير القبرصي ارتباط زيارته بحضور تشيتين الى القاهرة وقال: «لو كنت اعلم انه سيحضر بعد ٣ ايام لكنت اجلت زيارتي لنصل سوياً الى مصر» واشار الى ان قبرص لم تطلب من مصر موقفاً معيناً ضد تركيا، وقال: «المشكلة هي ان تركيا تحتل بلادنا (...) واذا انسحبت وعادت الدولة القبرصية متحدة لانتهت المشاكل بين انقرة ونيقوسيا». واوضح في هذا الشأن ان بلاده تطلب من اصدقائها، خصوصاً مصر ان يبلغوا في حوارهم مع انقرة ان الوضع الحالي لن يستمر الى الابد.

واعتبر «النجاح في ان تفهم تركيا ان الضغط عليها من جميع النواحي سيكون ذلك خطوة كبيرة».

وعن دور الامم المتحدة في حل المشكلة اعرب عن آمال بلاده العريضة في المنظمة الدولية وطرح في ذلك رؤيته التي تتمثل كما قال في «ان هناك متغيرات دولية في اتجاه تصاعد اهمية دور الامم المتحدة وجعلها اكثر قوة وتأثيراً خصوصاً مجلس الامن، الامر الذي ادى الى حرص الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي على احترام ميثاق المنظمة ومبادئها وقراراتها».

وعن التعاون بين دول البحر المتوسط قال ميخاليدس «ان هذه فكرة القاهرة اساساً، وهناك مناقشات دارت في هذا الخصوص بين البلدين، كما ان هناك افكاراً في هذا الشأن من بلدان عدة». ورأى ان دول شرق البحر المتوسط الاقدر على ايجاد صيغة تعاون نظراً لانها منطقة حضارات قديمة ولها قضايا متشابهة داعياً الى استمرار التشاور وتبادل الخبرات بين هذه الدول في شأن القضايا ذات الاهتمام المشترك.

الى ذلك كشفت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان الوزير القبرصي عبّر خلال محادثاته في القاهرة عن خشية بلاده من استغلال تركيا تقسيم البوسنة الى ثلاث دويلات لتطبيق النموذج نفسه على قبرص وتكريس تقسيمها الى دولتين قبرص يونانية، وقبرص تركية. وطالب بتسريع التحرك الدولي نحو انهاء المشكلة حتى لا تنشأ حرب عرقية جديدة في شرق اوروبا.

واضافت المصادر نفسها، ان الوزير القبرصي عبّر عن استيائه من سوء فهم موقف بلاده من ازمة البوسنة واكد خلال المحادثات التزام بلاده قرار العقوبات الدولية ضد بلغراد، وتعرض قبرص لخسائر مالية طائلة بسبب وقف نشاط ٢٠ شركة كانت لها معاملات تجارية مع دولة الصرب، وابدى انزعاجه من تقارير صحافية اتهمت بلاده بدعم الصربيين.

وذكرت المصادر، ان الوزير القبرصي اوضح ان زيارة وزير خارجية الصرب لنيقوسيا اخيراً جاءت تحت ضغط شعبي والحاح الرأي العام في بلده بعد تأجيلها مرات عدة بسبب عجز الموقف الاسلامي عن التدخل لاقناع تركيا بعدم تقسيم قبرص، او فعل شيء لمسلمي البوسنة.



المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويحذر الكاتبان من مشاكل متشعبة ومتنوعة وعداوات مرتقبة بسبب المياه، بين اسرائيل والعرب، والفلسطينيين بالذات، وبين تركيا وكل من العراق وسورية وبين مصر والسودان واثيوبيا وربما بين الاردن وسورية، ودول عربية أخرى.

فقد كان اهتمام العالم، والعرب، منصباً على الاهمية الاستراتيجية والسياسية للنفط، الا ان الاشهر القليلة الماضية اثبتت ان المياه ستكون مصدراً رئيسياً من مصادر التوتر والحروب المستقبلية، لأن الحاجة الماسة اليها ستؤدي الى خلق ازمات عميقة وتهديد فرص السلام وجر اطراف اخرى الى هذه الحروب، اذا لم يتم الاتفاق على صيغة حكيمة ترضي الجميع بحيث لا يموت الذئب ولا يفنى الغنم عطشاً!

ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك، وما هي التساؤلات المطروحة الآن في اعماق قضية المياه؟

●●●

لقطة

قلت اسمعنا على العود غنا
قال إن العود مقطوع الوتر!

عرفان نظام الدين



المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وصف مقاتلي حزب العمال الكردستاني بأنهم «قطاع طرق»

ديميريل يلمح الى احكام عرفية واعلان استنفار عام في تركيا

□ انقرة - من عصمت امست:

■ لمح الرئيس سليمان ديميريل الى امكان اعلان الاحكام العرفية وحتى الاستنفار العام اذا فشلت حال الطوارىء في حل المشكلة الامنية في جنوب شرقي تركيا حيث يشن حزب العمال الكردستاني حرباً على الدولة. وأشار الى ان الدستور التركي يسمح باتخاذ مثل هذه الاجراءات.

ودعا في مقابلة تنشر اليوم الخميس في صحيفة «توركيش ديلي نيوز» العواصم الغربية ومبعوثيها في تركيا الى الانتباه الى ما وصفه بازمة الارهاب والى الانتهاكات الفظيعة لحقوق الانسان التي يمارسها «قطاع الطرق» الانفصاليون.

واكد ان تعميم الديموقراطية وحقوق الانسان يبقى في اولويات انقرة وقارن الديموقراطية التركية بديموقراطية فرنسا. وقال: «ما لديهم هناك موجود عندنا هنا». لكنه اعتبر طبيعياً ان تدافع تركيا عن وحدة اراضيها تجاه التهديدات الانفصالية.

ورفض احتجاجات على محاكمة عاملين في التلفزيون اخرجا برنامجا عن الفرار من الخدمة العسكرية وقال انه لا يحق لأحد ان يهين الجيش. ودافع عن المحاكم العسكرية واعتبرها عادلة.

وجرى نقاش ساخن غير مرة خلال المقابلة بين ديميريل من جهة ورئيس تحرير الصحيفة إيلنور تشيفيك ونائبه (مراسل «الحياة» في انقرة) من

التتمة في الصفحة (٤)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٣ كـ ١٩٩٢

ديميريل يلمح الى أحكام عرفية

تتمة الصفحة الاولى

جهة اخرى الى حد انهما اتهما الرئيس بانه تخلى الى حد خطير عن الوعود التي تعهدها عندما عاد الى السلطة بعد انتخابات تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩١. وقالا ان الوضع «يتجه نحو اقامة سلطة استبدادية وان الحكم المدني ليس سوى واجهة».

واعترف ديميريل بأن الدستور التركي يتضمن كثيراً من المواد التي لا يقبل بها لكنه شدد على ضرورة التزامه طالما انه لم يعدل او يغير وذلك من أجل تكريس سريان حكم القانون. ونفى ان تكون الدولة تنتهك حقوق الانسان كحرية التعبير مثلا.

وردّ عليه الصحافيان باعطاء مثل هو صحيفة «اوزغور غيوندم» الموالية للاكراد التي اعتقل رئيس تحريرها ومعظم محرريها وبعضهم ينتظر المحاكمة بسبب مقالات اعتبرها المدعي العام ذات طابع انفصالي ومهددة للامن القومي. وتساءلا «في اي بلد (ديموقراطي) يستدعي رئيس هيئة الاركان رؤساء تحرير الصحف ومديريها ويقترح عليهم كتابة مواضيع معينة ويطلب منهم ان ينشروا شيئاً والا ينشروا شيئاً آخر او يعلمهم كيف يجب أن يكتبوا مقالاتهم؟» ورد ديميريل على ذلك بقوله «لا تذهبوا اذا استدعيتم. واذا ذهبتم لا تكتبوا ما يطلبونه منكم».

من جهة اخرى قدم ديميريل الى الصحافيين قائمة تضمنت معلومات عن عدد المدنيين الذين قتلوا على يد مقاتلي حزب العمال الكردستاني. فردّ عليه الصحافيان بأرقام عن عدد المدنيين الذين قتلتهم قوات الامن التركية والبلدات التي دمّرتها انتقاماً من هجمات المقاتلين الاكراد ومنها بلدة ليجة قرب دياربكر التي دمرتها قوات الدرك اخيراً. واشارت هذه الارقام الى سقوط ١٩٢٠ قتيلاً من المسلحين و٦١٨ من المدنيين خلال العام الماضي، بينما قتل خلال الاشهر العشرة الاولى من العام الحالي ١٢٠٠ مدني. واعتبر الصحافيان هذه الارقام دليلاً على فشل السياسة التركية التي تصر على ان القضية هي مجرد مشكلة ارهاب.

وردّ ديميريل على ذلك بأن عرض خريطة لـ «كردستان الكبرى» وقال: «هذه هي الدولة التي يريدون اقامتها واحتلوا من اجل ذلك جبال تركيا (...) والصراع مستمر بين الدولة وقطاع الطرق ولذا يموت عدد كبير من الناس. فما هو اعتراضكم على ذلك؟».

واتهم الصحافيان الاجهزة المعنية في الدولة بأنها تقدم معلومات خاطئة الى الحكومة او انها لا تقدم حتى معلومات وتحجب ما لديها عن رئيس الدولة. وقالا ان المعلومات الصحيحة التي في حوزتهما مستقاة كلها من العاملين في الاجهزة الحكومية المعنية في جنوب شرقي تركيا «لكن هؤلاء يخافون تقديمها الى مسؤوليهم، واذا فعلوا ذلك، فان هؤلاء المسؤولين لا يوصلونها ابداً الى رئيس الدولة».

وتساءل ديميريل بعصبية: «هل هذا ممكن؟ ماذا يعني هذا؟ هل انتما اهم من الدولة حتى لا تصلنا هذه المعلومات؟».

وبدوره سأله رئيس التحرير: «هل تصلك هذه المعلومات»؟ فأجاب ديميريل: «معظم هذه المعلومات خاطئ. ما تسمعونه خطأ».

ورداً على سؤال عما يمكن قوله في شأن تحول حزب العمال الكردستاني الى حزب نافذ جدا في جنوب شرقي تركيا، قال ديميريل: «انني شخصيا لا اصدق ذلك. هناك حوادث في عشر محافظات والدستور سمح للدولة باعلان حال الطوارئ (...) وهناك قوات في المنطقة يبلغ عددها ١٦٠ الف جندي وهي هناك لتطهير هذا الجزء من تركيا من قطاع الطرق هؤلاء واعادة فرض العدالة والنظام».

واعترض الصحافيان على صفة «قطاع الطرق» بأن ذكرا ان رئيس هيئة الاركان وصف الوضع في المنطقة بانه «حرب اهلية محدودة»، بينما يشير جهاز الاستخبارات الى «انتفاضة محدودة». واوضحا ان تقارير للاستخبارات التركية قدّرت اخيراً عدد النشطاء التابعين لحزب العمال الكردستاني بنحو ٣٧٥ الفاً وتساءلا كيف يمكن في هذه الحال التمييز بين من هو قاطع طريق ومن هو ليس كذلك؟ ورأى الصحافيان ان صفة «عدو منظم» اصح من صفة «قاطع الطريق».

لكن ديميريل اصر على انهم قطاع طرق وضرب امثلة على ذلك حوادث شن فيها المسلحون هجمات ادت الى قتل وجرح مدنيين. ودعا الصحافة الى كشف اعمال القتل هذه بدل التركيز على الاجراءات الامنية القاسية فقط.



المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٢ كانون ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من الحياة

حروب المياه والتساؤلات؟

بنت اسرائيل استراتيجيتها العسكرية والسياسية على اساس السيطرة على مصادر المياه وتلبية الحاجات المتزايدة لاسكان موجات المستوطنين الجدد وتوسيع رقعة الارض الزراعية، وقد منعت بالقوة المسلحة مشاريع عربية مهمة من بينها مشروع تحويل مجاري نهر الاردن،وسيطرت على معظم الآبار والينابيع في الاراضي العربية المحتلة وفرضت سياسة محكمة لتوزيع المياه بنسبة ٩٠ في المئة للاسرائيليين و١٠ في المئة لأصحاب الحق الشرعيين.

ولا شك في ان عوامل مسيرة السلام والاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي والمفاوضات المتعددة قد اجتمعت على فتح هذا الملف الحيوي على مصراعيه وسط تساؤلات كثيرة ما زالت مطروحة، من دون ان يعثر احد على ردود عليها او يتوصل الى حل الغازها ومعرفة كيفية الخروج من دوائر شباكها.

من بين هذه الاسئلة مجموعة طرحها عادل درويش وجون بولوك في كتابهما «حروب المياه»، وهي:

● لماذا اجمعت تقارير الاستخبارات البريطانية والاميركية على ان الحرب الاكثر احتمالاً في المستقبل هي التي ستنشب بين تركيا وسورية، وجزم الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة بأن المياه ستشكل عامل مواجهة محتمة في الشرق الاوسط؟

● لماذا «تنازلت» اسرائيل (!!!) وقبلت التخلي عن قطاع غزة المكتظة بالسكان (٧٥٠ الف نسمة) والتي تعاني من مشكلة مياه حقيقية، ورفضت التخلي عن الضفة الغربية... (على المدى القريب، لو افترضنا حسن النية سلفاً)؟

● لماذا قامت معارضة قوية داخل مصر، ولا سيما من قبل القوات المصرية المسلحة، قبل اكثر من عشرين عاماً عندما تحدثت الانباء عن مشاريع لتحويل مياه نهر النيل؟

● ما هي ابعاد قضية الاكراد والازمة السورية - التركية واحتمالات التفاوض المستقبلية حول حصة سورية من مياه نهر الفرات بعد سلسلة السدود الضخمة التي اقامتها تركيا؟

● كيف ادت الحرب في جنوب السودان الى ايقاف اعمال اقامة قناة جونقلي على رغم أنها كانت قد شارفت على نهايتها؟

● لماذا يقدم العراق، رغم مشاكله الكثيرة، على تجفيف مياه الاهوار ويجبر سكان المنطقة على النزوح؟

● لماذا تصر اسرائيل على احتلال الشريط الحدودي في جنوب لبنان؟ والرد على هذا السؤال معروف ومطروح منذ أكثر من نصف قرن لأن مطامع اسرائيل في المياه اللبنانية واضحة، بل ان هناك معلومات مؤكدة على ان عمليات السرقة والتحويل من قبل الاسرائيليين مستمرة منذ سنوات.

ويبقى سؤال اخير طرحه كتاب «حروب المياه» وهو كيف سيتم حل الخلافات المعقدة حول الشرعية الدولية للمياه وكيفية توزيع مصادرها بشكل لا يؤدي الى تفجير الاوضاع وجر المنطقة الى حروب جديدة!

●●●

خلجة

من الاخطل الصغير:
« وجعلنا الزمن
قطرة في كأسنا
... يا حبيبي».

عرفان نظام الدين

المياه اللبنانية في المنظار الاسرائيلي

الاطماع التاريخية بدأ تنفيذها في السبعينات

□ بيروت - من عبد معروف:

■ سعت القيادة الصهيونية منذ ما قبل تاسيس كيانها عام ١٩٤٨ الى كسب تاييد دول العالم الكبرى من اجل توسيع حدود هذا الكيان ليشمل مصادر مائية عربية منها مياه الجنوب اللبناني. واذا كانت القيادة الاسرائيلية تخضع كل اهدافها للتخطيط وتنتظر الوقت المناسب لتنفيذ هذه لاهداف، فإن السيطرة على ارض الجنوب وثرواته بقيت ضمن الاحلام الاسرائيلية، ولم تترك فرصة الا وعملت على جر هذه المياه والاستفادة منها بكل الوسائل.

الثروة المائية في جنوب لبنان

يعتبر لبنان خزاناً للمياه ومصدراً مهماً بالنسبة لفلسطين وسورية والاردن. وشكل الجنوب اللبناني الى ما يمتلكه من مصادر مائية ممراً طبيعياً للمياه السطحية اللبنانية المتوجهة نحو الدول المجاورة. لذلك فقد حدد الجنوب مسار الكثير من المشاريع المائية في المنطقة. واهم مصادر المياه المائية في جنوب لبنان هي:

- نهر الليطاني: وهو اطول الانهار اللبنانية واهمها اذ يبلغ طوله من نبعه (نبع العليق) جنوب غربي بعلبك حتى مصبه في منطقة القاسمية شمال صور ١٦٠ كلم. وترفد نهر الليطاني في سيره عدة روافد اهمها البردوني وشتورا وعنجر وقب الياس وغربل، وتذكر معلومات وزارة الموارد المائية اللبنانية ان معدل تصريف نهر الليطاني عند المصب هو ما بين ٢٥ م٣/ث و٣١ م٣/ث. وتتراوح كمية المياه التي يصبها النهر في البحر المتوسط بين ٧٩ مليون م٣ و٩٨٠ مليون م٣ في السنة.

- نهر الحاصباني، ينبع من وادي التيم ويسقي البقاع الجنوبي قبل دخول فلسطين ويشكل احد روافد نهر الاردن، يبلغ طوله في لبنان ٢١ كلم. تصب فيه عدة روافد شتوية صغيرة اهمها نهر جاج والوزاني اللذان ينبعان من سفوح جبل الشيخ، اما معدل التصريف السنوي لنهر الحاصباني فهو ١٦٠ مليون م٣.

- نهر الزهراني، ينبع من «الطاسة» في جبل نيحا، تخف مياهه ايام الصيف وتزيد غزارة ايام الشتاء والربيع خلال ذوبان الثلوج، يروي سهل منطقة صيدا والاراضي المجاورة، ويبلغ طوله ٢٥ كلم.

- نهر الاولي، ينبع نهر الاولي من جبال الباروك وعين زحلتا ويصب في البحر المتوسط شمال مدينة صيدا ويبلغ طوله ٥٣ كلم، ويروي عند مصبه مناطق واسعة شمال صيدا.

- نهر الوزاني: وهو نهر صغير ينبع من قرب قرية الوزان الحدودية جنوب بلدة الخيام ثم يدخل اراضي شمال فلسطين.

الى الانهار ينتشر في الجنوب اللبناني عدد من العيون والينابيع والآبار، وعلى رغم عدم وجود دراسة وثيقة حول المياه الجوفية في هذه المنطقة الا ان المياه الجوفية متوافرة في منطقة جنوب لبنان بكميات كبيرة جداً. وزاد عدد الآبار فيها فبلغ تصريفها حوالي ١٠ امتار مكعبة/ ثانية: اي ان مياهها السنوية اكثر من ٣٥ مليون م٣.

اما العيون والينابيع فهي تنتشر في الجنوب بكثرة، وتسد جزءاً كبيراً من حاجة السكان في تامين مياه الشفة وري بعض الاراضي.

ولما كان لبنان وخصوصاً جنوبه، يمتلك كل هذه الثروة المائية، فقد كانت هذه المياه ضمن الاطماع الصهيونية من زمن طويل، بل ان قادة الحركة الصهيونية جعلوا من مياه لبنان هماً اساسياً لهم. قال الكاتب الصهيوني هوريس ماير في كتابه (الصهيونية والسياسة الدولية) - «ان مستقبل فلسطين باكمله هو في ايدي الدولة التي تبسط سيطرتها على الليطاني واليرموك ومنابع نهر الاردن».

اما مؤسس الحركة الصهيونية تيودور هرتزل فقد كتب عام ١٩٠٣ اي قبل ٤٥ عاماً من تاسيس الكيان الاسرائيلي، الى السلطان العثماني عبدالحميد الثاني عارضاً عليه تقديم مبلغ مليون ليرة تركية مقابل موافقة السلطات العثمانية على حق اليهود في الاستقرار في منطقة الجليل وصولاً الى ارض لبنان الجنوبي، واعلن ان الليطاني يشكل مركزاً للمخططات اليهودية الرامية لنشر الازدهار في المنطقة.

تزايدت التحركات الصهيونية خلال عقد مؤتمر السلام في باريس، ورسم حدود (سايكس - بيكو) من اجل توسيع حدود المنطقة الجغرافية لاقامة الكيان الصهيوني، وكسب موافقة الدول الكبرى لضم جنوب لبنان الى هذا الكيان. ووجهت المنظمة الصهيونية العالمية مذكرة الى المجتمعين في باريس تناشدهم فيها تعديل حدود سايكس - بيكو في فلسطين لتضم مصادر مائية يستفيد منها المهاجرون اليهود الى فلسطين، واهم هذه المناطق كما ذكرت المذكرة هي مجرى نهر الليطاني. ووجه حاييم وايزمن رسالة الى لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني حينما عقد مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩، يؤكد فيها ان الحركة الصهيونية ترفض تخطيط الحدود الذي اقر في معاهدة سايكس - بيكو كاساس لمداولات المؤتمر، واشار الى ان الحدود هذه تحرم اليهود من مصدري مياه رئيسيين هما نهر الليطاني في جنوب لبنان ونهر الاردن، معتبراً ان نهر الليطاني الذي يبعد ٢٥ ميلاً عن الخطوط المحددة في سايكس - بيكو يعتبر ذا اهمية كبرى بالنسبة الى مشاريع الري والطاقة التي وضعها مخططو الدولة الصهيونية آنذاك.

ولم تتوقف القيادة الصهيونية عند هذه التحركات، بل ذهبت الى ابعد من ذلك، حيث لخص فريش فاسر رعنان في كتابه «حدود امة» المخططات التوسعية الصهيونية على صعيد الموارد المائية المتوافرة في المناطق المجاورة لفلسطين على الشكل الآتي:

«لما كانت المنظمة الصهيونية تهدف الى جمع اكبر عدد من الناس في ارض محدودة المساحة، اصبح من الواجب وضع مخططات للري واسعة النطاق. ولما كانت الموارد المائية محدودة في فلسطين، فقد جرى توسيع تلك المخططات لتشمل الاراضي الواقعة الى الشمال والشمال الشرقي من فلسطين، ولكي تصل منابع الاردن ونهر الليطاني وثلوج حرمون واليرموك وروافده ونهر الجابوك،



المصدر : .... [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : .... ٢٣ [illegible] ١٩٩٣

اوجب الاعتماد في المشاريع التصنيعية على انتاج الطاقة الكهربائية التي يمكن تامينها من الليطاني واليرموك».

واعلن ديفيد بن غوريون في احد تصريحاته عن تمنياته في «ان اجعل الليطاني حدود اسرائيل الشمالية». وقبيل عدوان حزيرن/ يونيو ١٩٦٧، ذكر ليفي اشكول رئيس الوزراء الاسرائيلي وأحد قادة حزب العمل «ان اسرائيل العطشى لا يمكنها ان تقف مكتوفة الايدي وهي ترى نصف بليون متر مكعب من مياه الليطاني تذهب هدراً في البحر... ان القنوات باتت جاهزة في اسرائيل لاستقبال مياه الليطاني المحولة».

ومثلما كانت التصريحات والوثائق الاسرائيلية القديمة والحديثة واضحة بشان الاطماع الصهيونية في المياه اللبنانية واهمية هذه المياه في تنفيذ مخططاتها ومشاريعها، فإن الاجراءات والممارسات الاسرائيلية لسرقة مياه الجنوب اللبناني كانت تؤكد هذه الاطماع وتسعى لتحقيقها، وكانت السلطات الاسرائيلية تنتهز الفرص دائماً لطرح المشاريع والقيام بالاجراءات للتمكن من سلب هذه المياه ونهبها.

ومن ابرز المحاولات الرامية لتحقيق مشاريع الري ونهب مياه جنوب لبنان، المشروع الذي وضعته «هيئة مشروع وادي تنيسي» الاميركية في صيف ١٩٥٣، المعروف بمشروع جونستون (مبعوث الرئيس الاميركي الى الشرق الاوسط) ونص المشروع في جانبه اللبناني على استغلال نهر الحاصباني بإقامة سد في الاراضي اللبنانية لتجميع حوالي ١٢٥ مليون م٣ من المياه الشتوية ثم تحويلها الى الاراضي الفلسطينية المحتلة لري الاراضي الواقعة في الجهة الشمالية. ولم يلحظ فائدة تذكر للبنان في مجال الري او الكهرباء.

وهناك ايضاً مشروع لودرملك، وهو المشروع الذي اعده الخبير العالمي التركي لودرملك بطلب من المنظمة الصهيونية العالمية، ويقضي هذا المشروع بالاستيلاء على مصادر نهر الاردن (الحاصباني والوزاني واليرموك) وعلى نهر الليطاني، وتحويل مياه هذا النهر الى بحيرة اصطناعية تنشا في سهل شمال مدينة الناصرة، ثم تنقل هذه المياه من البحيرة في قنوات الى النقب.

- مشروع كوكون ١٩٥٤، وهو اول مشروع مائي يعلن باسم اسرائيل بعد رفضها لمشروع جونستون، ويهدف المشروع الى الاستيلاء على مياه نهر الحاصباني، وادخال الفائض من الليطاني ضمن موارد حوض الاردن.

وحدد المشروع ان ما يمكن تجميعه من الليطاني والاردن من المياه يبلغ ٢٣٤٥ مليون متر مكعب، تاخذ اسرائيل منها ١٢٩٠ مليون متر مكعب اي ما يزيد عن ٥٥ في المئة من مجموع المياه.

وعلى رغم كثرة المشاريع المائية التي طرحت لتقاسم الثروة المائية بين الكيان الاسرائيلي والدول العربية المجاورة، إلا ان استمرار الصراع العربي - الصهيوني، وحال العداء جعلا تنفيذ هذه المشاريع امراً غير ممكن، وقد حاولت بعض الدول الكبرى التبخل لتنفيذ هذه المشاريع الا انها فشلت هي الاخرى. وفي نيسان (ابريل) ١٩٧٣ قال بنحاس سابير وزير المال في حكومة غولدا مائير «اتمنى حلول السلام حتى يمكننا التعاون مع لبنان في استخدام مياه الليطاني». وياتي هذا التمني الاسرائيلي الواضح لحلول السلام في المنطقة، ليشير الى ان كل المشاريع المائية لا يمكن لها ان تنفذ في ظل استمرار الصراع، خصوصاً مع الدول العربية المجاورة لارض فلسطين. وتطمح القيادة الاسرائيلية للسيطرة عبر المعاهدات والاتفاقيات على كميات كبيرة من المياه العربية، خصوصاً مع تطور مشاريع الري والانماء التكنولوجي الاسرائيلي، ومع تدفق المهاجرين اليهود بشكل ملحوظ خلال السنوات الاخيرة، وما يحتاجه هذا التدفق من مياه ومشاريع على مختلف المجالات والمستويات. وتستغل القيادة الاسرائيلية التخلف والاهمال الرسمي اللبناني والعربي في هذا المجال لتطرح مسالة المياه التي تذهب هدراً دون استغلال مع عدم وجود سياسة انمائية عربية تستغل هذه الثروة.

من هنا فإن الثروة المائية في جنوب لبنان تلبي مطامع اسرائيل بما لا يقبل الجدال، وهي تسعى للسيطرة على هذه الثروة باعتمادها اساليب الاحتيال السياسي تارة والقوة العسكرية طوراً، غير ابهة باعراف المجتمع الدولي وقراراته.

بدات الحكومة الاسرائيلية تنفيذ اجراءاتها ومشاريعها للسيطرة على مياه الجنوب اللبناني في وقت مبكر من خلال تعطيل اي مشروع لبناني يهدف للاستفادة من هذه المياه. وسرقة المياه اللبنانية عبر انابيب وانفاق تنفذها الحكومة الإسرائيلية من دون اي علم او اتفاق مع الحكومة اللبنانية.

ففي صيف ١٩٦٤ قامت الحكومة الاسرائيلية بتعطيل جميع ورش الاشغال اللبنانية التي كانت قائمة عند منابع الحاصباني - الوزاني، وعطلت بذلك مشروع تحويل الروافد الذي اقرته جامعة الدول العربية خلال المؤتمر الذي عقد آنذاك. وعام ١٩٦٧ وبعد عدوان حزيران (يونيو) استولت القوات الاسرائيلية على خزان كبير للمياه الجوفية يقع عند سفوح جبل الشيخ، وتم سحب مياهه باتجاه الجليل الاعلى. وبذلك بدات حكومة العدو خطوتها العملية لنهب مياه الجنوب التي لم تتوقف حتى الآن، ووصل حد الاستفادة من هذه المياه فعلاً ما نسبته ٩٥ في المئة من كل موارد اسرائيل المائية.

وحاولت سلطات الاحتلال استغلال هجومها العسكري على جنوب لبنان عام ١٩٧٨ للقيام بإجراءات من شانها تسهيل جر مياه جنوب لبنان الى شمال فلسطين المحتلة، فقامت القوات الاسرائيلية بتعبيد الطرق وتوسيعها في المنطقة الممتدة بين شمال فلسطين وجنوب لبنان وقامت بإنشاء شبكات ضخمة للمياه، وبدات بسحب مياه نهر الليطاني الى المستوطنات الصهيونية في الجليل الاعلى. وأشارت صحيفة «هاعولام هازيه» في ذلك الوقت الى قادة العدو بقولهم «كيف ستنسحب اسرائيل من جنوب لبنان بعد ان قامت بمد الانابيب الضخمة في لبنان وبدات بضخ المياه من نهر الليطاني؟».

وتفيد المعلومات الواردة من الشريط الحدودي بان السلطات الاسرائيلية تتابع العمل لجر مياه نهر الليطاني الى الاراضي المحتلة، عبر انابيب اقامتها واصبحت جاهزة للعمل، وقامت بوضع الاسلاك الشائكة حول هذه الانابيب بذريعة انها مناطق عسكرية، وتقوم بحفر نفق تحت الارض بعمق ثلاثة امتار لربط نهر الوزاني بمنطقة الجليل الاعلى.

وفي سياق تنفيذ عملية نهب المياه اللبنانية بدات سلطات الاحتلال بإقامة محطات قرب «جسر الخردلي» لضخ مياه الليطاني الى بحيرة طبريا. وانجزت هذه السلطات معظم المنشآت اذ تم حفر نفق يصل تل النحاس بالخردلي، ومنها الى بحيرة طبريا وذلك «لتامين ضخ ١٥٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً من نهر الليطاني الى شمال فلسطين ولم يبق امام سلطات الاحتلال سوى فتح شباك نفق قرب الخردلي، بالاضافة الى تركيب محطات ضخ غاطسة، على ان



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩٢

يستكمل هذا المشروع بإنشاء سد تجميعي لتخزين المياه خصوصاً في فصل الشتاء.

وبعد الاجتياح الاسرائيلي الواسع للبنان عام ١٩٨٢ باشرت سلطات الاحتلال بتنفيذ مشروع تحويل نهر الليطاني باتجاهين:

- الاول: حفر نفق داخلي تحت الارض يمتد بين اسفل الخردلي تحت بلدة دير ميماس الى سهل الحولة بين جسر بنات يعقوب والسلطان ابراهيم وبذلك تدفع المياه بالجاذبية بين هذين المستويين وعبر نفق جاهز طوله ١٧ كلم، وقد تمت عملية الحفر بعيداً عن انظار المراقبين، وجهز بنافذة لاستقبال الكميات المطلوبة التي ستحصر خلف جدار من الصخور يقام في عرض نهر الليطاني.

- الثاني: حفر قناة ترابية بين نبع الوزاني المتاخم للحدود اللبنانية الفلسطينية حيث تلتقي مياه الوزاني بمياه الليطاني. وتم حفر جزء من هذه القناة عام ١٩٨٥، وبعد اتمام المشروع من المقرر ان تمتد هذه الانابيب لتصل من بحيرة طبريا الى صحراء النقب جنوب فلسطين.

وفي عام ١٩٨٦ باشرت الحكومة الاسرائيلية تنفيذ مشروعها التحويلي هذا ضمن ورشتين:

- الاولى: بدات بالعمل على تحويل مياه الوزاني عن مجراها الطبيعي في الحاصباني، ونقل هذه المياه في قناة مكشوفة تصب في مجرى البريجات وتلتقي هناك بالمياه المحولة من الليطاني، وقد قامت القوات الاسرائيلية بوضع سياج شائك على طول امتداد هذه القناة.

- الثانية: بدات العمل على مجرى نهر الليطاني عند اسفل جسر الخردلي (النقطة ٢٣٧ م). وقد حفرت السلطات الاسرائيلية نفقاً يمر تحت قريتي دير ميماس وكفركلا، ليصل الى محاذاة مستوطنة الخالصة ليصب بعدها في مجرى البريجات حيث يلتقي المياه المحولة من الوزاني. ثم تسير القناتان المحولتان في قناة واحدة في موازاة مجرى نهر الاردن، بالقرب من عرب الزبير وصولاً الى قناة طبريا ثم صحراء النقب. ويتقاطع المشروع الجديد مع مشروع الاردن - النقب على المنسوب ٤٤، وهذا يقتضي زيادة طاقة الضخ من هذه النقطة وتوسيع المنشات الاخرى لاستيعاب كمية المياه الجديدة.

وقامت سلطات الاحتلال بوضع حاجز صخري على عرض النهر يصد المياه عن مجرى النهر الطبيعي ويدفعها بالجاذبية لتدخل في النفق وتتوغل باتجاه بقية المنشات التابعة للمشروع، وتكتفي اسرائيل بجر المياه التي تتوقف في مجرى النهر خارج موسم الري في سهل القاسمية، وتتراوح هذه الكمية بين ٢٥٠ و ٣٥٠ مليون متر مكعب في السنة. كما لا يصعب عليها في موسم الري فتح طاقة في الجدار الصخري لاطلاق كمية من المياه لا تتجاوز مترين مكعبين في الثانية.

وفي شهر حزيران (يونيو) ١٩٩٠ طلبت الحكومة اللبنانية من الجمعية العامة للامم المتحدة اجراء تحقيق حول قيام اسرائيل بسرقة مياه الانهار اللبنانية: الليطاني، الوزاني، والحاصباني، (اذ انها تسيطر على حوالي ٣٠ كلم من نهر الليطاني) كما تصب مياه نهر الحاصباني والوزاني في بحيرة الحولة داخل فلسطين المحتلة.

واعلن السيد كمال خوري رئيس مصلحة الليطاني ان اسرائيل بدات بنهب كمية من مياه الوزاني تفوق ١٠ ملايين متر مكعب، وستعود سرقة هذه المياه بالضرر على جيل كامل من اللبنانيين اذ تكفي هذه الكمية لري ٦٠٠٠هكتار.

وبعد اجتياح اسرائيل لجنوب لبنان عام ١٩٧٨، واحتلالها لمناطق واسعة في شمال الحدود الفلسطينية - اللبنانية، اطلق عليها في ما بعد «الشريط الحدودي»، قامت سلطات الاحتلال بتنفيذ عدد من المشاريع المائية لتسهيل نهب مياه الجنوب باتجاه شمال فلسطين. وخلال عام ١٩٨٠ شقت سلطات الاحتلال شبكة من الطرق المتطورة ربطت مزرعة الوزاني والميسات باراضي المستوطنات الاسرائيلية وقامت عام ١٩٨٦ بشق طريق على الضفة الجنوبية لنهر الوزاني بطول ١٢ كلم واقتطعت المنطقة المحيطة بنبع الوزاني والبالغة مساحتها ٧ آلاف دونم وسيجتها بالاسلاك الشائكة. وشرعت بمد اقنية من الوزاني باتجاه الاراضي المحتلة، ووضعت تجهيزات لمشاريع ري حديثة عند مزرعة الوزاني اللبنانية وقرية الفجر السورية المحتلة، ويتم سحب المياه السطحية والجوفية الى الاراضي الفلسطينية المحتلة. وفي عام ١٩٨٣ وضعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي يدها على قساطل مصلحة مياه جبل عامل من خزانات الطيبة التي تتغذى من محطة الطيبة على نهر الليطاني. وحولت هذه القساطل بعد تدميرها لمضخات ولخزانات برعشيت الى خزان انشاته جنوب كازينو حيرام في عين ابل، ومنه مدت شبكة انابيب الى محطة الضخ الرئيسية التابعة لمستوطنة شتولا لتروي بساتينها وتزودها بمياه الشفة.

وعمدت شركة المياه الاسرائيلية «ميكروت»، الى مد قساطل من محطة شتولا اوصلتها بشبكة مياه بلدتي عين ابل ورميش اللبنانيتين في محطة ضخ اخرى ووصلتها بشبكة مياه جبل عامل التي تصب في خزان بلدة عيتا الشعب. وهكذا تكون سلطات الاحتلال قد ربطت شبكة مياه ١٢ قرية لبنانية بشبكة مياه مستوطنة شتولا. ويدفع كل مشترك لبناني بهذه الشبكة رسوماً شهرية لشركة المياه الاسرائيلية.

ثم قامت سلطات الاحتلال عام ١٩٨٨ بتشكيل فريق من الخبراء الاسرائيليين يضم ٤٠ مهندساً واقتصادياً وخبيراً بالشؤون المائية لدراسة احتياجات اسرائيل المائية من لبنان، وتضمن التقرير الذي تقدم به الفريق الى الجهات الاسرائيلية المعنية اواخر عام ١٩٨٨ استنتاجاته التي منها ان مرفق المياه في اسرائيل وصل الى منعطف خطير، وان البدائل المائية المهمة الاخرى هي خارج حدود «اسرائيل». (مياه الليطاني في لبنان، ومياه اليرموك في الاردن). ويقول التقرير ان أمام اسرائيل خيارين: اما ان تقدم على تحويل مياه الليطاني الى اراضيها واما ان تزيد حصتها من مياه اليرموك.

وخلال عام ١٩٨٩ قامت فرقة الهندسة التابعة للجيش الاسرائيلي بمد شبكة مياه قطرها ٦ انش من نبع العين المتفرع من نهر الجوز الى بلدة حاصبيا والقرى المجاورة لها. وفي العام نفسه قامت الفرقة نفسها بشق نفق كبير قرب بلدة مرجعيون اللبنانية لجر مياه نهر الليطاني الى الاراضي المحتلة.

يظهر كل ذلك اهمية موقع الجنوب اللبناني في استراتيجية اسرائيل المائية والانمائية، وهي حريصة على التمسك بهذه المنطقة، وعدم الانسحاب منها الا بما يضمن استمرار مشاريعها وتنفيذ اجراءاتها بنهب المياه. وقد حدد البشع كالي وهو خبير اسرائيلي بشؤون المياه شكل التعاون الاسرائيلي - اللبناني بشان المياه بعد «مرحلة السلام» على نوعين:

١ - توليد الطاقة الكهربائية من المياه المتدفقة الى اسرائيل، وهذا يتعلق بمياه نهر الحاصباني ونهر العيون.

٢ - نقل مياه لبنان الى اسرائيل لهدف مزدوج هو انتاج الطاقة وتزويد المستهلكين. هذا مشروع كبير كما يقول كالي وله اهميته الاقتصادية. اما طريقته فتحويل مياه نهر الليطاني بواسطة نفق الى نهر الحاصباني او الى نهر العيون.



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ [illegible] ١٩٩٢

وحول توليد الطاقة الكهربائية يقول كالي ان تحويل مياه الليطاني الى الحوض الصباب لطبريا اجدى من ابقاء هذه المياه في الحوض الصباب للبحر المتوسط ذلك ان بحيرة طبريا تنخفض عن البحر المتوسط بحوالي ٢٠٠م، لذا فإن عمليات الكهرباء التي من الممكن توليدها من كل م٣ مياه تحول الى طبريا ستكون الحد بنحو يضيف كيلوواط/ ساعة. وحول انعكاس ذلك على لبنان يقول لا يعني تحويل مياه الليطاني الى بحيرة طبريا انتاج المزيد من الكهرباء فحسب، بل يعني ايضاً تقليص المياه في الميزان اللبناني.

ستبقى المياه من ابرز المواضيع التي يمكن البحث بشانها خلال السنوات المقبلة، بل ان هذه المسالة ستحدد مسار الكثير من القضايا، وستبقى تثير الاهتمام على المستوى الرسمي والشعبي لما للمياه من اهمية في رسم حياة الشعوب في السلم وفي الحرب. وستبقى مياه جنوب لبنان هي الاخرى موضع اهتمام اقليمي ودولي وستبقى الحكومة الاسرائيلية متمسكة بكل اهدافها المائية في جنوب لبنان لما لهذه المياه من موقع في نمو وتطور مشاريع الزراعة والري في الاراضي المحتلة خصوصاً وان ذلك يترافق مع اهمال رسمي لبناني لهذه الثروة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٣ ... ١٩٩٢

تقرير للبرلمان المصري

44 في المائة عجز مائي في العالم العربي بسبب إسرائيل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير جديد للبرلمان المصري عن ان الدول العربية تعاني عجزا في احتياجاتها المائية يقدر بنحو 44% وارجع التقرير وجود العجز الى ان اكثر من 85% من منابع الموارد المائية في المنطقة تتحكم فيها دول غير عربية من بينها اسرائيل التي تسيطر على جزء كبير من الموارد المائية للوطن العربي.

وجاء التقرير ان مبدا السيادة الاقليمية المقيدة يعد من افضل المبادئ الدولية في اقتسام مياه الانهار الدولية المشتركة اضافة الى تطبيق نظرية التعادل في المنفعة ومبدا التوزيع العادل لها وفقا للقواعد العامة التي حددتها جمعية القانون الدولي في هيلسنكي عام 1966 والتي نصت على ان من حق كل دولة الحصول على حصة عادلة من المياه من الحوض المائي الدولي تستخدمها استخداما مفيدا ضمن نطاق اراضيها.

وطالب التقرير بضرورة اعادة النظر والدراسة فورا في عمليات تامين احتياجات المياه للدول العربية، مشيرا الى الاحتياجات المستقبلية من الاراضي الزراعية لمواجهة الزيادة العددية في السكان.

ودعا التقرير البرلماني الى ضرورة النظر في تحقيق المصالح المتوازنة بين شعوب الدول المطلة على الانهار ومنابع ومصادر المياه في اطار علاقات خاصة بين هذه الدول جميعا.